منبر الإسلام

مع العدد
كتاب عن الهجرة النبوية الشريفة
المنتخب من السنة النبوية الشريفة
"الفردوس" مجلة الطفل المسلم

عدد ممتاز

الثمن ٢٠ قرشاً

العدد ١ السنة ٣٤ المحرم ١٣٩٦ يناير ١٩٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
في غرة
كل شهر عربي

رئيس التحرير
محمد توفيق عويضة

العدد ١ - السنة ٣٤
المحرم ١٣٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

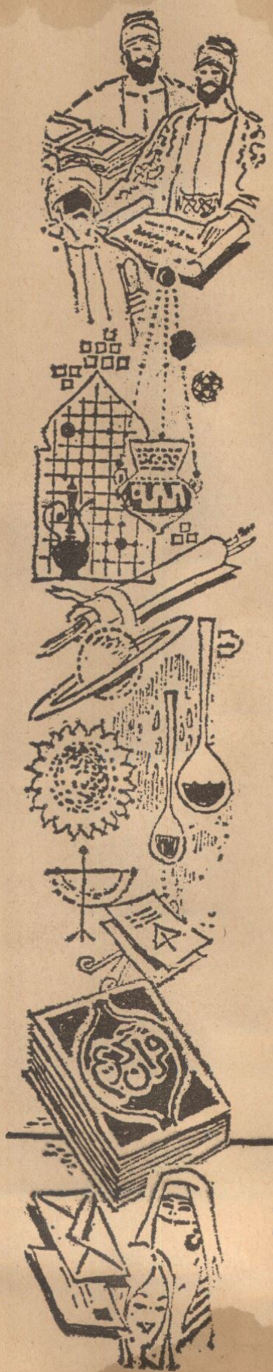

- نص رسالة الرئيس محمد أنور السادات فى احتفال بور سعيد بعيد النصر [١٩٧٥/١٢/٢٣] . . .
- الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى زيارة لمسجد السيد البدوى بطنطا [١٩٧٥/١٢/٢٦] . . . .
- كلمة سيدة مصر الاولى جيهان السادات فى ندوة مكانة المرأة فى الاسرة الاسلامية [١٩٧٥/١٢/٢٠] . . . .
- كلمة مولانا كوثر نيازى وزير الشئون الدينية والاوقاف والاعلام بباكستان فى المؤتمر الاسلامى المنعقد بمقر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية [١٩٧٥/١٢/٢٣] . . .
- تفسير سورة البقرة — الاستاذ احمد حسنين
- انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون . . . . . . — الشيخ عبد الجليل عيسى
- خيرات دنيوية للتائبين — الدكتور احمد الحوفى
- العلم فى القرآن — الدكتور احمد حسنين القفل
- فهم صحيح للاسلام فى أوروبا — الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
- القصص فى القرآن — الاستاذ فتحى رضوان
- نظرة فى التشريع الاسلامى — الاستاذ احمد بهجت المحامى
- البيوع فى الاسلام — الدكتور محمد عبد المنعم خميس
- ما يليق بكرامة المسلم — الاستاذ عبد العظيم منصور
- طريق الايمان — الاستاذ احمد زين
- الكفاءة فى الزواج — المستشار أحمد محمود خليل
- من أخلاق القرآن — الدكتور احمد الشرباصى
- الاعجاز العلمى للسنة النبوية — الدكتور عبد الرزاق نوفل
- قضايا فكرية فى فهم العربية — الدكتور محمد بدرى عبد الجليل
- بطل ومعارك « قصة العدد » — الاستاذ محمد صالح

العنوان : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ — تلغرافيا : الاسلام — القاهرة

الاشتراكات : ١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية — ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف اليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى

•• تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين ••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

بطل العبور ورائد السلام

ومؤسس دولة العلم والايمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص رسالة الرئيس

محمد أنور السادات

فى احتفال بورسعيد
بعيد النصر

٢٣ / ١٢ / ١٩٧٥

احتفلت بورسعيد بعيد النصر ذكرى انتصارها على العدوان عام ١٩٥٦ ، وشهدت الحفل السيدة جيهان السادات ، والقى السيد ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء رسالة الرئيس أنور السادات فى هذه المناسبة ونقل الى الجماهير تحية الرئيس اليهم .. وفيما يلى نص رسالة الرئيس :

يأتى يوم العيد القومى ، لمدينة بورسعيد الباسلة ، وهو يحمل فى طياته ، ذكريات الصمود وعزة الانتصار وأمل المستقبل . ذلك أن الشعوب الاصيلة ، مبدعة الحضارة ، وصانعة التاريخ ، تقف دائما بعين التأمل ، عبر مراحل تاريخها ، تستقرىء احداثه ، وترصد مسار حركته ، وتستخرج لاجيالها عبرة الماضى ، ومعالم المستقبل .

وشعبنا المصرى الاصيل يؤمن بالله ، ويمضى بخطى واثقة ثابتة على الطريق ، يستلهم دروس المحن ، ويخرج منها أقوى عزما ، وأشد مراسا ، ويرى فى النصر مسئولية وأمانة .

فلم يعد من المهم ، احراز النصر فقط ، ولكن الاهم أن نحافظ عليه ، وأن نصونه من عقدة الاستعلاء ، او غرور النفس ، وان نستثمره فى سبيل الوصول ، الى حياة أفضل للناس جميعا ، وفى ظل الحرية والامن ، وفى اطار من العدل والمساواة ، وعلى طريق التقدم والرخاء .

تتوالى على الخاطر ، هذه المعانى كلها ، ونحن نعود بالذكرى ، الى تلك الايام العزيزة على قلوبنا ، المشهودة فى تاريخ شعبنا ، يوم سجلت بورسعيد انتصارها عام ١٩٥٦ بصمودها وتضحيات أبنائها ، وشجاعة المناضلين فيها ، كانوا جميعا يمثلون شعب مصر ، بل وشعوب الامة العربية كلها ، وكانت ابصار العالم تتطلع عبر الحدود والمسافات الى بطولة شعب بورسعيد وهو اعزل من السلاح ، يكافح ويواجه أعتى الامبراطوريات ، لانتزاع ترابه الوطنى وثرواته القومية وموارده المشروعة .

عصر حركات التحرير

لقد كانت وقفتكم الشجاعة أيها الاخوة ، هى نقطة مفترق الطريق بين عالم وآخر ، يختلف تمام الاختلاف . لقد سقط الشهداء على هذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

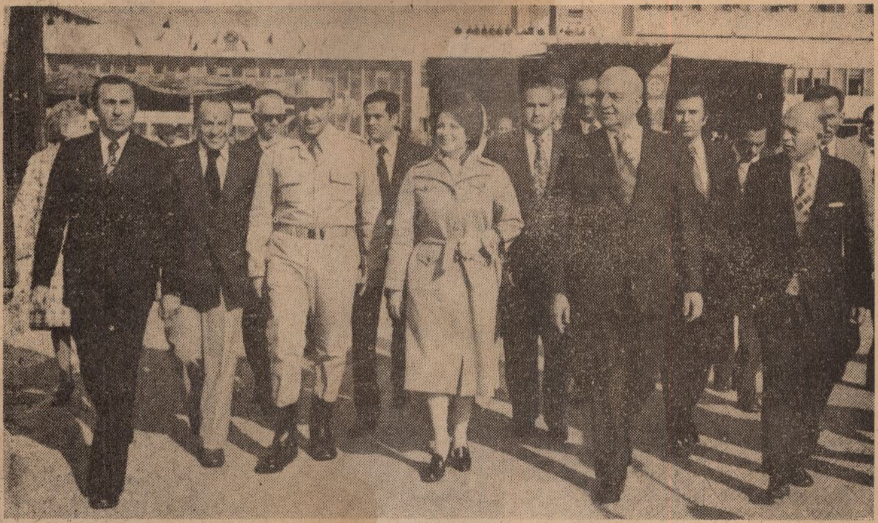

سيدة مصر الاولى جيهان السادات والسيد ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء فى بورسعيد يشاركون شعبها احتفاله بعيد النصر

الارض الطيبة ، وهدت البيوت ، ولكن ذلك ، كان بداية عصر جديد، عصر قيام حركات التحرير الوطنية ، عصر انتصار ارادة الشعوب المتطلعة للاستقلال ، عصر الالتحام بين الثورة السياسية والثورة الاجتماعية.

لقد أضفتم بوقفتكم الرائعة، وبما حققت من نتائج ، سطورا جديدة ومضيئة ، الى سجل ملاحم الحق والحرية والكرامة والاستقلال — على مر تاريخ وطننا ، وتاريخ أمتنا العربية — بل وتاريخ العالم كله .

ولكن طريق الاستقلال ، وطريق الارادة الوطنية الحرة، ليس مفروشا بالورود ، بل هو طريق تتعدد من فوقه المعارك ، وتتواصل على أرضه التضحيات ، وهكذا قدر لشعب مصر ، الصامد الصابر، ان يظل فى الطليعة من نضال امته العربية، بل على صعيد العالم الثالث كله ، يواجه صنوف الازمات والمعارك ، السياسية والعسكرية والضغوط الاقتصادية حتى تعرض لعدوان يونيو ١٩٦٧ .

ولم يستسلم شعبنا ، ولم تنهزم ارادته لقد مضى هذا الشعب ، المؤمن العظيم يطهر صفوفه، ويثبت قواعد الحرية والديمقراطية، فوق ترابه الوطنى، ويحشد كل ما وسعه من طاقات وامكانيات ، حتى كان يوم النصر العظيم ، يوم العاشر من رمضان ، اكتوبر سنة ١٩٧٣.

اكتوبر ومسار التاريخ

ولم يكن السادس من اكتوبر ، مجرد انتصار سلاح على سلاح ، ولم يكن مجرد تفوق جيش على جيش، لقد كان نصر اكتوبر وسيبقى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب استثمار النصر لبناء حياة أفضل للمواطنين

رمزا لما هو أعمق من ذلك بكثير، وابعد تأثيرا على مسار التاريخ المعاصر .

كان كسرا لغرور القوة، وكان اسقاطا لاسطورة تفوق الانسان على الانسان، وكان تأكيدا لما يمكن أن تصنعه ارادة الكرامة والعدل، وترسيخا لقيمة ممارسة الحق الديمقراطية، وتجسيدا لما يمكن أن تؤدى اليه الوحدة الوطنية، والالتفاف الجماهيرى حول الاهداف القومية.

وكان نصر أكتوبر أيضا وسيظل، درسا ادرك منه العالم أن السلاح بالانسان وليس الانسان بالسلاح .

توفير السلام للشعوب

لقد شهد العالم، ان أمتنا العربية، أمة متجددة الحيوية، راسخة الجذور على ارضها، تؤمن بأن قوتها – تتحقق من خلال وحدتها وتضامنها، وتمارس حقها فى التحرك والانفتاح على العالم الذى تعيش فيه فى عملية اخذ وعطاء، حتى تسهم فى توفير السلام لجميع الشعوب، سلاما جديرا بالاحترام، سلاما لا يستند الى منطق الاستسلام – ولكنه يتأكد من خلال اقرار الحقوق المشروعة، والتعاون من أجل التقدم والبناء.

لقد كان انتصار شعبنا، فى اكتوبر بداية طريق جديد ومجيد، طريق مواصلة التنمية على أساس من الثقة فى النفس وطريق الانفتاح على العالم، على أساس من الرغبة فى التعاون والخير المشترك مع جميع الشعوب .

بورسعيد منطقة حرة

لذلك فانه لم يكن صدفة، ان اخترت مدينة بورسعيد لتكون أول منطقة حرة، فى اطار سياسة الانفتاح التى اقرها شعبنا، لقد كان هذا الاختيار، تأكيدا للمعانى التى أؤمن بها، والتى تؤمنون بها جميعا، وتأكيدا للارتباط العضوى، بين معركة التحرير، ومعارك التنمية والتعمير، وكان ادراكا لحقيقة يؤكدها التاريخ، بأن الذين يناضلون من أجل الارض واستقلالها وحريتها، هم أقدر من يواصل النضال، من أجل تنمية الارض، ورفعة ابنائها ورفاهيتهم ورخائهم .

وكان هذا الاختيار أيضا، اشارة الى أن بورسعيد التى قدمت للعالم رمزا للتضحية والصمود فى حرب ١٩٥٦، انها تعود بعد عشرين عاما شريفة منتصرة تؤمن بالتعاون البناء، المتكافىء مع عصرها، فى ظل سلام يقوم على العدل، ويستند الى الحق – وتحميه ارادة الصمود .

الغايات الكبرى للامة

ومن أجل هذه المعانى جميعها، كانت زيارتى الاخيرة ايضا لعدد من دول العالم، واقاءاتى واخذت طريقها فعلا الى التنفيذ، لصالح التنمية فى منطقتكم . وفى اطار هذا المفهوم لدورنا الحضارى أيها الاخوة، كانت زياراتى الاخيرة أيضا لعدد من دول العالم، ولقاءاتى العديدة مع رؤساء وزعماء وقيادات هذه الدول، على المستويات الرسمية والشعبية .

ولقد كان اشد ما يسعدنى، اثناء هذه الزيارات واللقاءات، ان أرى صورة شعب مصر العربى فى اطارها الجديد، صورة تستند الى أعرق حضارة ظهرت فوق هذا العالم صورة شعب يأبى الضيم ويرفضه ويقاومه، بكل وسائل النضال، ثم يؤمن بالسلام ويعرف جيدا الطريق الى بنائه، شعب يؤمن بالحرية ويعيشها، ويؤمن بالديمقراطية ويمارسها، ويؤمن بالقومية العربية ويضحى من اجلها، ويؤمن بالغايات الكبرى لامته العربية، ويمضى قدما لتحقيقها، مدركا لحقائق العالم المعقد الذى يعيش فيه، والمصالح الدولية المتشابكة التى تحيط به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يعد من المهم إحراز النصر ولكن الأهم المحافظة عليه وصونه من عقدة الاستعلاء أو غرور النفس

تعبئة كافة الطاقات

اننا ونحن ننطلق لتعويض ما فاتنا فاننى أصارحكم ، بأن أمامنا عملا كبيرا ، وجهدا أكبر ، علينا تعبئة كافة طاقاتنا ، مواصلة عملية الانفتاح الاقتصادى ، وترشيد الاداء ، محطمين كل ما يعترضنا على الطريق ، من قيود او معوقات .

علينا أن نمضى لتحقيق الاهداف الطموحة لخطط التنمية ، فى ضوء أولويات يتطلبها العمل الوطنى ، وتفرضها القدرات والموارد المتاحة ، فى هذه المرحلة ، كما تحتمها الاحتياجات العادلة والمشروعة ، لاوسع القطاعات من جماهير شعبنا الشريفة الكادحة ، التى يجب أن نوفر لها ، أمنا بعد قلق ، وراحة بعد عناء ، ووفرة بعد حرمان .

فى اطار الوحدة الوطنية

علينا أن نواصل الالتفاف ، حول اهدافنا القومية ، فى اطار الوحدة الوطنية ، حيث لا تمييز لطبقة على طبقة ولا استعلاء لفرد على آخر ، بل الكل أبناء مصر الطيبة ، لا يتميزون الا بما يقدمون، من عمل وتضحية وجهد وابداع .

علينا أن نظل على وضوح ، بالغايات الكبرى لنضالنا العربى ، والتى تقوم على تحرير كل شبر من أراضينا المحتلة ، واقرار الحقوق المشروعة لشعبنا العربى فى فلسطين ، ومزيد من تحقيق الوحدة والتضامن العربى ، فى جميع المجالات .

ان التزام شعبنا بهذه الغايات الكبرى ، وعمله المتواصل لتحقيق اهداف هذا النضال ، انما يفرض عليه ان يمضى قدما صوب هذه الاهداف ، يعبىء من أجلها كل جهد وكل طاقة ، ويرتفع بعمله فوق المساومات ، وفوق الشعارات والانفعالات .

التحديات ومواجهتها

واذا كانت المسيرة شاقة ، والتحديات صعبة ، فان شعبنا قادر بمشيئة الله ، على اجتياز المسيرة ، ومواجهة التحديات ، ان هذا الشعب المؤمن العظيم ، وهو يرجع بذاكرته يستعيد ملاحم النضال ، ودروس المعارك، وتضحيات الشهداء ، ومواكب الابطال ، انما يخرج بدرس اساسى وهو ان القدرة الاصيلة ، والطاقة الحقيقية ، للعمل الوطنى ، انما تستند الى قدرتنا الذاتية ، وتتأكد فى ظل مناخ الحرية والديمقراطية وفى اطار الوحدة الوطنية ودولة المؤسسات ، وهذا هو الطريق الى تحقيق نضالنا، وصولا الى تحقيق اهداف التنمية ، وبناء المجتمع الجديد .

رمز العزة

ولقد كانت بورسعيد الصامدة ، قلب مصر كلها ، الذى اضاف بشجاعته وتضحياته وعطائه ، رصيدا جديدا الى تجربة الثورة والتقدم والبناء ، لا فى مصر وحدها ، بل على أرض الوطن العربى كله — وعلى امتداد مساحات العالم الثالث .

تحية لذكرى صمود بورسعيد ، تحية لاجيال من أبناء هذا الشعب — سقطت على طريق النضال ، كى تظل رايته مرفوعة دائما ، ترمز الى العزة والكرامة والنصر . وما النصر الا من عند الله . ■

كلمة

مولانا كوثر نيازى

وزير الشئون الدينية والأوقاف والإعلام بباكستان

فى الاجتماع الذى ضم كبار رجال الدين والفكر بالجامعة الأزهرية والجامعات المصرية

والمنعقد بمقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

٢١ من ذى الحجة ١٣٩٥ الموافق ٢٣ من ديسمبر ١٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

صديقى العزيز الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية
أيها السادة الاساتذة العلماء

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فانى أشكر صديقى العزيز الاستاذ محمد توفيق عويضة الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية على اتاحته لى فرصة زيارة مصر العزيزة والاجتماع بصفوة رجال العلم والدين والفضل فى هذا المجلس الموقر الذى تقدره باكستان حق قدره وتقدر جهوده الكثيرة العظيمة فى نشر تعاليم الاسلام .

والواقع ان اجتماعى بصفوة علماء الازهر انما هو شرف لى لاننا لا نستطيع أن ننسى ولو للحظة واحدة الدور الكبير الذى يقوم به هذا المعهد الشامخ فى خدمة الاسلام والمسلمين . ونحن نعتز بالازهر لانه ملك لجميع المسلمين وليس للمصريين وحدهم وهو فى هذا العصر الذى يخيم فيه الظلام يعد المشعل الذى يشع على العالمين نور العلم والدين .

لقد قدمت الى مصر فى وقت تواجه فيه الانسانية جمعاء وبخاصة المسلمين تحديات وأزمات كثيرة : فبعض الناس يظن أن المادة هى عصب الحياة متجاهلين أن الحياة لا تستقيم الا بالاخلاق والا بالمثل العليا . فالانسان لا يعيش بالخبز وحده بل أنه يعيش ويبقى بمثله العليا ومبادئه التى تسمو به عن مصاف غيره من المخلوقات .

ونحن كمسلمين ذو حظ كبير لاننا كنا الامة التى هبطت على رسولها الكريم صلوات الله عليه أكرم الرسالات وآخرها ، وهى الرسالة الالهية التى تصقل العقل والروح وتقيم الجسد . ولكننا مع هذه الثروة الغنية وهذا التكريم الذى كرمنا الله به نقلد غيرنا من الناس وأصبحنا نعانى من تناقض بين ما نؤمن به فى دخيلة نفوسنا وبين ما نفعل .

كان بيننا فى الماضى علماء ومفكرون أخذت عنهم الدنيا ما تعتز به الان وتفخر ولكننا اصبحنا اليوم نستورد كل شىء من الخارج حتى طريقة تفكيرنا ومعالجتنا لامورنا الخاصة . ليس لنا وظيفة اليوم الا التحدث عن الماضى وعن تراث الماضى كأن هذا الماضى قد صنعه أناس آخرون بعيدون عنا . ومن أسف أن تراثنا التاريخى التليد وأمجادنا العظيمة لا تنعكس ولا يصورها أى عمل من أعمالنا اليوم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يلقى كلمة الافتتاح فى المؤتمر الاسلامى المنعقد بمقر المجلس . ويجلس الى يمينه مولانا كوثر نيازى وزير الشئون الدينية والاوقاف والاعلام بباكستان .

نحن نتبع فى تعليمنا احدى وسيلتين ، اما تعليم دنيوى وأما تعليم دينى . وهذان النظامان يسيران فى طريقين متوازيين لكن بدون أى اتصال بينهما . تفكيرنا متباين وملابسنا متعددة وأطماعنا لا تهدف الى غاية واحدة . ومن هنا وجدت المواجهة بين القديم والجديد الامر الذى يخلق مشكلة عويصة وتحديات كبيرة للعالم الاسلامى . ولكن الازهر الشريف ، وهو الامين على رسالة الله ورسوله ، جمع بين هاتين الوسيلتين فأضاف الى معاهده الدينية معاهد علمية حديثة اثبت فيها ان الدين لا ينكر العلم بل ان الدين يزيد من العلم ويرسى قواعده . وان واجب العالم الاسلامى وواجب علمائه اليوم أن يعملوا على تنفيذ هذه الوسيلة من التعليم ، اذ علينا أن نتمسك بمبادئنا الاساسية وتعاليمنا التى نزل بها قرآننا وأن نعمل على هديها فى كل ناحية من نواحى الحياة . يجب أن نتناسى مصالحنا الشخصية وأن نعمل على ما يقوم به حال أمتنا .

ونحن بباكستان نواجه الكثير من هذه المصاعب ففيها بعض من العلماء الذين يفتون بأن ارتداء الملابس الغربية أمر يتعارض مع الاسلام . ولكن النشأة الحديثة تؤمن بغير هذا الرأى لانها ترى فى هذا اللباس راحة مما يجعلها تتجاهل هذه الفتوى . ومع أن الاسلام لم يحدد نوعا معينا من الملابس ، بل أمر بستر العورات وحسب ، الا أن هذه القلة من العلماء تتجاهل هذا الامر كما تتجاهل قدرة الانسان المالية او ميوله الشخصية أو مقتضيات العصر . لم يحرم الاسلام على الرجل غير لبس الحرير ، وسمح له باستخدام أى ملبس على ألا يقلد ملبس غيره من رجال أى دين آخر .

وفى مسألة الملابس يجب أن نأخذ فى اعتبارنا عدة اعتبارات قومية وشخصية وجغرافية ، اذ أن ما يصلح لبلد ما قد لا يصلح لبلد آخر ، وهذا مشاهد فى كثير من بقاع الارض .

ومسألة أخرى هى الاذاعة والتليفزيون والتصوير ، فبعض العلماء يرى فيها خروجا عن دائرة الاسلام . وقد وجد فى الهند قبل تقسيمها أناس كانوا ينددون باستخدام مكبرات الصوت عند الاذان للصلاة ويقولون أن هذا الامر يعود الى المسيحيين أو الاوربيين ولم يدركوا وقتذاك ان هذا امر مفيد يردد الاذان الى مساحات كبيرة .

واجبنا اليوم ان نبحث هذه المشكلات وان نبين الطريق الصحيح لاستخدامها حتى نساير ركب الحياة ونواجه متطلباتنا المتغيرة حتى لا تظن الناشئة ان الدين يضع العراقيل فى طريقنا وأن الدين لا يمكن أن يطبق لانه غير عملى . يجب أن نتطلع الى أمورنا بعين فاحصة . نحن نقول ان الاسلام دين صالح لكل زمان ولكل مكان . فلنعمل على وضع هذا القول موضع الحق سيما وأن الاسلام دين يسر لا دين عسر . يجب ان نفسر ديننا فى ضوء معارفنا الحديثة وواقع حياتنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنا حين أطالب بهذا فأنى لا أطالب بتجديد الفكر الدينى واحداث البدع فيه بل باحياء روحه الاصيلة . الدين لا تختلف مبادئه ولا تتغير . وهو بعكس العلم فانه يتغير ويتجدد وكثيرا ما رأينا بعض حقائقه وقد تغيرت أو اندثرت بسبب ما وصل اليه نفس هذا العلم فى الاونة الاخيرة . اننا لا نطالب بالبدع ولا بتغيير المعتقدات بل نطالب بتفسير المبادىء حسب مقتضيات الحال على ألا يخرج شىء منها عن حدود الدين ولا روحه .

والمسلمون اليوم بحاجة الى التماسك والتضامن . يجب ألا يتفككوا وأن يتحدوا . وانه لمن الحظ الحسن أن رأينا هذا الاتجاه يزداد قوة الان فى العالم الاسلامى وفى العالم العربى ومن هنا كان علينا أن نرحب أشد الترحيب بالجهود النبيلة التى يبذلها الرئيس أنور السادات فى هذا المضمار الامر الذى يدل على بعد نظره ونفاذ بصيرته وسعة أفقه . وقد قام فخامته بنفس هذا الدور فى مؤتمر القمة الاسلامى الذى انعقد بلاهور فى العام الماضى واشترك رئيس وزرائنا السيد ذو الفقار على بوتو مع جلالة الراحل العظيم الملك فيصل فى تنظيم أمره . لقد كان هذا المؤتمر بحق تعبيرا عن وحدة العالم الاسلامى وتماسكه . وأنا آمل ان تتكرر مثل هذه اللقاءات لما فيها صالح الاسلام والمسلمين .

واذا كان المسلمون قد أحرزوا نجاحا فى المجالات السياسية فان مما يؤسف له اننا لم نستطع أن نتغلب بعد على بعض الخلافات المذهبية التى تنشأ بيننا من حين لحين . هذه الخلافات صغيرة جدا وهى كما تعلمون حضراتكم أكثر من غيركم ـ لا تؤثر على جوهر الدين ولكنها مع ذلك تفت فى عضد الامة وتؤثر على كيانها .

والاسلام يندد بالفرقة ويعدها نفاقا شأنها شأن الشرك . ونحن نؤمن بأن الهنا واحد وامتنا واحدة ، **واى اختلاف منهى عنه انما هو امر يتعارض مع وحدانية الله . ومما يؤسف له أيضا ان هذه الخلافات تحدث فى وقت يجب علينا فيه ان نتماسك ونتعاون لنواجه التحديات التى يواجهنا بها الملحدون الذين ينكرون ويشككون فى وجود الله ووجود رسله وأنبيائه .**

ومن عجب أننا فى حين نواجه مثل هذه الخلافات الجانبية فان أمامنا مهام كثيرة وقضايا كبرى تشكل تسعين أو خمسة وتسعين فى المائة من معتقدات المسلمين الاساسية . ولذلك كان من أولى مهامنا ان نؤكد على نقاط الاتفاق وليس على نقاط الخلاف .

عصرنا هذا عصر الاقتصاد وفيه يعانى معظم سكان الارض من العوز والفاقه بسبب النظم الرأسمالية والاستغلال . الرجل العادى يباع ويشترى كالسائمة وقد نشأت عن هذا طبقتان مختلفتان من الناس ، واحدة منهما تتمتع بكل الامتيازات ورخاوة

● جانب من الحفل الاسلامى الكبير الذى عقد بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية وضم كبار رجال الدين والفكر الاسلامى بالجامعات المصرية يستمعون الى كلمة مولانا كوثر نيازى وزير الشئون الدينية الباكستانى .

الحياة والثانية ليس لديها ما تتقوت به حتى انها لا تجد فى بعض الاحيان وجبة واحدة . وكان من نتيجة للرأسمالية ولما تجره وراءها من تفاوت اقتصادى . والواقع ان النشء الجديد حساس للغاية ولذلك كان طبيعيا أن تنشأ بينهم أفكار جديدة تنكر الدين والايمان . ومن هنا تظهر الحاجة الى تعليم الدين للنشء الحديث مع التركيز على مبادىء الاسلام فى العدالة الاجتماعية وتبيان ان هذا الدين انما يقف بين الرأسمالية والمذاهب الاخرى وانه يقوم على العدالة الاجتماعية والايمان بعزة الانسان وكرامته . فى الاسلام الحلول لجميع المساوىء التى يعانى منها العالم وهو النظام الوحيد الذى يوازن بين مختلف الانظمة الاخرى مما يضعه فى مكانة فريدة عالمية .

واجب علمائنا ان يدرسوا هذه القضايا والى أن ننتهى الى نتيجة فى هذا السبيل فأن شبابنا سيظل على اعتقاده من ان الاسلام متحيز للرأسمالية وانه مضاد للعمال . ولذلك كان علينا ان نعاون ونساعد البائسين والمضطهدين وان نصوغ للمسلمين نظاما عادلا مثاليا يقوم على مبادىء الاسلام الحقة .

وانا حين اعرض هذه الامور على علمائنا انما أبغى للاسلام العزة والرفعة . وقد ناضل مسلمو منطقتنا منذ سنين طويلة لينقذوا الاسلام مما كان يتهدده ولذلك طالبوا بانشاء باكستان لتكون مختبرا لفكرة ان الاسلام دين ودنيا وانه الدين الوحيد الصالح لكل زمان ومكان .

واخيرا فأنى اشكر السادة العلماء الافاضل لاستماعهم الى كما أكرر شكرى للصديق العزيز السيد محمد توفيق عويضة الذى اتاح لى هذه الفرصة لاجتمع بهذه الصفوة المختارة من رجال العلم والدين والفضل

والسلام عليكم ورحمة الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة البقرة

الآيات من ٢٣٨ – ٢٤٥

الأستاذ أحمد حسين

- الصلاة كلمة عامة فى مغزاها
- الصلاة هيئتها وكيفيتها ومواقيتها من القرآن الكريم
- صلاة الخوف
- أحكام اللواتى مات عنهن أزواجهن
- تربية القرآن للمسلمين على الجهاد
- إقراض الله، أى شىء هو؟
- القابض الباسط

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ● فان خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون ● والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم ● وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ● كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ● ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ● وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم ● من دا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون » .

● ● ●

كلمة عامة عن الصلاة :

الصلاة هى لب وجوهر الاديان وكل صنوف العبادات التى عرفها البشر مذ كانوا بشرا ، ذلك أن الانسان قد وجد نفسه فى هذا الكون ولا ارادة له فى هذا الوجود وهو يبرح هذا الكون ليس فقط بغير ارادته ولكن بغير ارادة الدنيا كلها لو أجمعت على ضرورة بقائه فدل ذلك على أن الحياة والموت بيد ارادة علوية هى التى تحيى وتميت ، وانبنى على ذلك ان الانسان لا يمكن أن يحفظ توازنه النفسى والروحى عبر الحياة ما لم يكن على صلة دائمة بهذه القوة العلوية الغيبية والتى بيدها ملكوت كل شىء .

هذه هى الفكرة الاساسية فى الصلاة وهى ان يكون الانسان على صلة دائمة بخالقه ونعنى به رب العالمين كما علمنا القرآن الكريم ، فالصلاة ليست كما يتصور بعض المصلين أنفسهم غرما وتكليفا « **واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى** » ، وانما هى نعمة أنعم الله بها على عباده المؤمنين ليشعروا على سبيل الدوام وفى سائر أعمالهم وأحوالهم بالليل والنهار ، فى اليقظه والمنام فى السكون والحركة ، فى الراحة مثل مافى التعب ، فى العسر مثل مافى اليسر ، فى المرض مثل ما فى الصحة أنهم لا يقفون وحدهم وانهم لم يخلقوا عبثا ولا سدى ، وان وراء وجودهم حكمة وغاية يعرفها العزيز الحكيم القادر على كل شىء ، وهكذا ما بقى الانسان ممسكا بهذا الحبل المتين فلن يسقط فى هوة الشقاء والتعاسة أبدا وسيظل ايمانه نورا يهديه فى الظلمات وبلسما يشفى الجراحات وأملا وسط أعتى الخطوب والملمات .

والصلاة هى التى تبقى هذا الايمان متوقدا متوهجا، وهنا يبدو تفوق الاسلام على سائر الاديان من انه فرض على الانسان خمس صلوات فى اليوم والليلة ، وقد دعى المؤمن للعمل والسعى والانتاج ، ولكنه فرض على المسلم أن يدع ذلك كله وأن يقطعه اذا حان وقت الصلاة حتى لا يلهيه العرض عن الجوهر ونعنى به الاتصال بخالقه هذا الاتصال الذى هو سر الوجود كله وهو مالا يتحقق الا فى الصلاة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ؟ حافظوا على الصلوات : أى قوموا بتأديتها على الوجه الاكمل، فى مواعيدها الخمسة « الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء » وأن يؤديها على الوجه الاكمل قياما وتلاوة وركوعا وسجودا وذلك فى خشوع ووقار، حتى تؤدى الصلاة دورها فى حياة المؤمن بأن تحول بينه وبين الفحشاء والمنكر من ناحية « **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** » ولكى تحقق له السكينة والرضا فى حياته من ناحية أخرى «**قد أفلح المؤمنون ● الذين هم فى صلاتهم خاشعون** » .

وهيئة الصلاة وما يقال فيها ، وعدد مراتها فى اليوم والليلة وصلتنا بالتواتر الذى لم ينقطع يوما واحدا خلال ألف وأربعمائة سنة وهو أمر لايوجد فى تاريخ البشر ما يشبهه وهو آية اعجاز الاسلام .

« **وما آتاكم الرسول فخذوه** » .

وبهذه المناسبة أريد أن أحذر من خطأ وخطيئة وقع فيها صديق لنا ، ولما كنت أعرف فى الرجل ايمانه وتقواه ، فانى أرجو أن يشمله الله برحمته وغفرانه فقد اخطأ صاحبنا خطأ جسيما ولكن رحمة ربى أوسع، وهو القائل « **ورحمتي وسعت كل شيء** » ولكنى أرى لزاما على أن أنبه لهذا الذى تردى فيه صاحبنا ،حتى لا يقع فيما وقع فيه أحد .

القرآن والسنة :

لقد زعم صاحبنا ، أن القرآن الكريم دعا الى الصلاة ولكنه حرص أن لا يفصل هيأتها ، ولا أن ينص على عدد مراتها ، وعن عدد الركعات فى كل مرة ، حيث نراه فى موضوع « الوضوء » مثلا قد فصل ، ونراه فى موضوعات أخرى يلجأ الى امعان فى أدق التفاصيل، فدل ذلك على أن اشارة القرآن المجملة للصلاة أمر مقصود ، وخرج صاحبنا بهذا التفسير « التعس » عن جادة الصواب والحق ، وذلك نموذج لكل من يخرج على الجماعة ويعجبه عقله ، فيتصور أنه يستطيع أن يشطح . والحق أن بعض العلم الناقص الذى يؤدى بصاحبه الى الغرور قد يكون أخطر من الجهل

فأما عن عدد الصلوات في اليوم الواحد وكيفيتها وهيئتها ، فكل ذلك مذكور بأجلى بيان فى القرآن ، غير انه لما كانت الصلاة هى بعد الشهادتين أول ركن فى الاسلام ، فقد تلقاها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منذ الايام الاولى لتلقى الرسالة فعلمها سيدنا جبريل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذى علمها بدوره للسيدة خديجة رضى الله عنها ولسيدنا على وزيد رضى الله عنهما ، ولسيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكل من كان يدخل فى الاسلام بعد ذلك كان يتعلم أول ما يتعلم بعد أن ينطق بالشهادتين، كيف يصلى كما كان يصلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسلم لايكون مسلما الا باتباع ما يأمر به رسول الله ، والانتهاء عما نهى عنه « **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » فالصلاة كانت شيئا مقررا وعبادة تمارس بالفعل منذ اليوم الاول ، وقرر عدد مراتها فى ليلة الاسراء والمعراج ،فالقرآن الكريم عندما ظل ينزل طوال ثلاث وعشرين سنة ،كان ينزل بالمناسبات ليقرر أمرا أو ينهى عن أمر ولكى يوضح ويحدد الحدود وليرفع اللبس ، ويفصل فى بعض القضايا ، ولما كانت الصلاة أمرا يمارس بالفعل، فلم يتعرض القرآن لتبيان تفاصيلها فلم يكن أمرها فى حاجة الى شيء من ذلك ، وعندما جد فى أمرها جديد كتحويل القبلة « مثلا » فقد ذكر القرآن ذلك وأوجب أن تكون نحو الكعبة أينما كان الانسان ، وعندما شرعت صلاة الجمعة فى المدينة نزلت سورة الجمعة ، وعندما رخص فى قصر الصلاة ، وشرعت صلاة الخوف وصلاة القتال ، فقد نزل فى كل ذلك قرآن ، ويكون سكوته عما هو جار بالفعل هو الامر الطبيعى مادام ما يجرى هو عين ما يريده الله وما علمه لنبيه تعليما .

وليس أقطع بذلك كله انه ما من حركة نؤديها فى الصلاة الا وأشار اليها القرآن أمرا أو وصفا أو تقريرا وتأكيدا لما كان يمارس بالفعل فالقيام والركوع « **واركعوا مع الراكعين**» والسجود «**واسجد واقترب**» والتلاوة سواء الجهرى منها ، أو المستتر « **وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا** » « **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا** ».

فالمحافظة على الصلوات « **ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا** » ، وكيفيتها وهيأتها كل ذلك أشار اليه القرآن الكريم ، حتى العبارات التى نكررها فى ركوعنا « **فسبح بأسم ربك العظيم** » أو فى سجودنا « **سبح أسم ربك الاعلى** » والفاتحة التى لا تصح الصلاه الا بها هى أول سورة فى المصحف .

بقى عدد الصلوات وكونها خمس ، فهذه قد ذكرت فى القرآن بمواقيتها :

١ ـــ وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل .

٢ ـ أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل

٣ ـ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء »

فأنت ترى أن القرآن الكريم يشير الى الصلاة باعتبارها أمرا واقعا ويحدد مواقيتها ، فأصبح من المتعين أداء الصلاة والمحافظة عليها بالكيفية والاسلوب الذى كان يؤديها بها النبى صلوات الله عليه وسلامه ، وهو ما نقل الينا بأدق تفاصيله على سبيل التواتر الذى لم ينقطع ساعة من نهار طوال ١٤٠٠ سنة كما قدمنا فأصبح من يخرج عن ذلك فى خطر شديد .

لماذا تفصيل الوضوء ؟

بقى التساؤل لماذا ذكر الوضوء بكل هذا التفصيل دون الصلاة ، والجواب على ذلك من أيسر الامور ، فوضوء سيدنا رسول الله كان يتم فى بيته بمعنى أن من يراه ويشهده عدد أقل من القليل ، أما الصلاة فى المسجد فكانت على ملا من المئات والالوف يوميا فضلا عن أن الوضوء والغسل والطهارة بالماء كانت شيئا جديدا وعسيرا على أقوام يحصلون على الماء بشق النفس ، ولكن حرص القرآن الكريم على فرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظافة والطهارة على المؤمنين جعله يفصل الامر تفصيلا .

والصلاة الوسطى :

هى صلاة « العصر » على أرجح الاراء وهو ما نختاره ونأخذ به ونعززه بتصور جديد نضيفه ، جاء فى الحديث الصحيح عن سيدنا على كرم الله وجهه أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قال يوم غزوة الاحزاب «**شغلونا عن الصلاة الوسطى : صلاة العصر: ملا الله بيوتهم نارا** » وهذا نص يمنع الخلاف ومع ذلك فقد وجد من قال ان المقصود بها هو صلاة الفجر ومن قائل بل المقصود صلاة الظهر ، وقال البعض انها وصف للصلوات كلها بمعنى أن تكون الصلاة متوسطة لاهى بالقصيرة جدا ولا هى بالطويلة ،وعندنا أن هذه كلها اجتهادات قال بها من لم يعرف ويثبت عنده حديث رسول الله ، والا فالحديث نص ولا اجتهاد مع وجود النص ، ووصف صلاة العصر بأنها وسطى هو أدق وصف لموقعها من باقى الصلوات ، اذ يسبقها الصبح والظهر ويليها المغرب والعشاء ، وقد أعجبنا تمثيل من مثلها بالاصبع الاوسط حيث يسبقه الابهام والسبابة ويليه الخنصر والبنصر ،ونفهم أن القرآن الكريم خصها بالذكر حتى لا يفرط أحد فى أدائها على وجهها الاكمل فى الوقت المقرر لها ، وقد قام فى ذهننا تصور انشرح له صدرنا فلم نر بأسا فى ذكره ، ففى الايات التى أشرنا اليها فيما سبق نص على صلاة الفجر بهذا الاسم ،ونص على صلاة العشاء وذكر لكلمة الظهيرة وتدخل صلاة المغرب فى آية « **واقم الصلاة طرفى النهار** » فالمغرب هى طرف النهار الاخير ، فلم تبق الا صلاة العصر لم يرد لها اشارة فى القرآن ، ومن هنا كان التنويه عنها فى هذا التعبير

ويرى البعض أن « والعصر » هى اشارة لصلاة العصر ولكننا من القائلين بأنها تعنى « الزمن بعامة »

وقوموا لله قانتين : أى خاشعين مستشعرين هيبة الله وانكم واقفون بين يديه ، روى الشيخان وأصحاب السنن والامام احمد عن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم فى الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه فى الصلاة حتى نزلت « **وقوموا لله قانتين** » فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام .

« **فان خفتم فرجالا أو ركبانا** »

فان خفتم : أى اذا حل بكم الخوف والفزع لاى سبب كان ، وغنى عن البيان ان الخوف هنا يجب أن يكون فى مجال يبعث الخوف بعامة كأن يكون الانسان فى الخلاء فيخاف من انقضاض الوحوش عليه أو قطاع الطريق أو غير ذلك من المخاوف التى قد تعرض للمسافر أو الانسان فى الخلاء وذلك يبين من التعبير ذاته .

فرجالا او ركبانا : فهذا التعبير يشير الى المترجلين أى المشاة السائرين على الاقدام ، وركبانا – يقول أشياخنا علماء الازهر فى تفسير الوسيط جزاهم الله عنا احسن جزاء : « أى راكبين على الابل وغيرها مما يركب كالمصفحات والدبابات وغيرها» ويمضون فيقولون:

« ففى كل هذه الاحوال يصلى الخائف فردا بلا جماعة سواء كان راجلا أى ماشيا على قدميه ، أم كان راكبا على اية وسيلة من وسائل الركوب كالدواب وما استحدثه المخترعون من وسائل الانتقال المختلفة، برا وبحرا وجوا وتكون قبلته حيثما توجه وتقلب ويتصرف بحسب نظره فى نجاة نفسه ، ولا يلزمه ركوع ولا سجود اذا كان هذا يضره ويكفيه عنهما الايماء بالرأس بطريقة لا تعرضه للتهلكة » أنتهى كلام الوسيط وليس هناك ما يكشف عن كون الصلاة هى الصلة الدائمة بين العبد والرب ، من هذه الاية التى لاتعفى الخائف من الصلاة وان أعفته من التزام هيئتها ، ذلك أن الصلاة هى الدعاء لله سبحانه وتعالى والتقوى به عن طريق الاحساس بقربه ، والانسان أشد شعورا بحاجته الى الله ساعة الخوف ، فلم يسقط عنه فرض الصلاة .

فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون » أى فاذا زال خوفكم ، بأن زال سبب الخوف ووصلتم الى شاطىء الامان « **فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون**» هنا ويفترق المفسرون الى قسمين، قسم يرى فى جملة « **فاذكروا الله** » أى فاشكروا الله الذى علمكم كيف تتصرفون فى حالة الخوف وهو مالم يسبق لكم معرفته من قبل ، وفريق من المفسرين « ونحن منهم » يرى أن المعنى المقصود : انه اذا أمنتم فصلوا كما علمكم الله أن تصلوا .

ونحن نؤثر هذا المعنى باعتبار أن صلاة الخوف كانت ضرورة بحيث جاز فيها مخالفة القواعد المفروضة فأما وقد زالت دواعى الخوف فالقرآن الكريم ينبه الى ضرورة التقيد بكل احكام الصلاة المفروضة .

« **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم** »

هل هناك نسخ ؟

مر بنا من قبل أمر القرآن الكريم لمن مات عنها زوجها ان تتربص بنفسها أربعة أشهر وعشرا على التفصيل الذى سبق ، وتتحدث هذه الاية عن توصية الازواج عند توقع الموت ، بالنفقة على زوجاتهم ، والسكنى فى بيوتهم عاما كاملا ، ومن هنا قال قوم بأن بين الايتين تعارضا واعتبروا أن احداهما تنسخ الثانية ، ولما كانت القاعدة عندهم ان المتأخر ينسخ المتقدم ، فقد قالوا ان الاية السابقة ولو انها فى ترتيب المصحف قد ذكرت متقدمة الا انها فى حقيقتها متأخره فى النزول عن الثانية ،ونحن لانخوض فى هذه المباحث من حيث كونها مناطا للتشريع ، فالعمدة فى ذلك كما قلنا اكثر من مرة هم الفقهاء المتخصصون ، اما نحن ففى حدود فهمنا للايات التى نحن بصددها وعلى ضوء من سبقونا بالتفسير لا نرى أى تعارض بين الايتين بل نرى أن القول فى كل منهما موجه لمكلف غير الاخر ، ففى الاية الاولى يوجه القول الى « الارامل » « **يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فاذا بلغن أجلهن . .** » . الاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغنى عن البيان أن الزوجة التى مات عنها زوجها هى المأمورة بالتربص ومن كانت أحكام عدة المتوفى عنها زوجها .

أما فى هذه الاية الكريمة فتضيف اضافة جديدة وهى أن يوصى الزوج من ناحيته أن تلزم زوجته مسكن الزوجية بعد وفاته عاما كاملا بحيث لا يجوز اخراجها من هذا المسكن وايقاف النفقة عليها ، الا اذا اختارت هى ان تغادر البيت بعد انتهاء عدة الوفاة والمقررة بأربعه أشهر وعشرة أيام .

ففى حدود هذه المدة لا يجوز لزوجة المتوفى ولا لاصحاب الشأن أن يخرجوها من بيتها ، ولكن اذا انقضت هذه المدة أصبحت الزوجة الارمل بالخيار ان شاءت استمرت حيث هى حتى نهاية العام وان شاءت خرجت من بيتها واختارت مارأته خيرا لها ، وهنا يسقط حقها فى النفقة والسكنى .

ونحن نرى هذين المعنيين من الوضوح بحيث لا نستطيع أن نفهم من أين يجىء التعارض فالاية الاولى تقول :

« **فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف** »

وهذه الاية تقول :

« **فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهم من معروف** »

ويكون من البديهى والطبيعى جدا أن يكون المقصود من « **فان خرجن** » أى خرجن بعد انقضاء العدة التى فرضها الله عليهن ، فان لم يخرجن واخترن الانتفاع بالوصية فهذا حق فرضه الله لهن .

قول مشايخنا :

وكما هو رأينا ان لا نقول برأى الا اذا سبقنا أليه ننقل هنا ما ورد فى تفسير الوسيط حيث ردد أشياخنا قول القرطبى فننقله عنهم : « وذهب آخرون الى عدم النسخ ، وسلكوا طريقا آخر فى التوفيق بينهما .

قال الطبرى عن مجاهد : ان هذه الاية محكمة لانسخ فيها . والعدة كانت قد ثبتت أربعة آشهر وعشرا . ثم جعل الله لهن وصية منه : سكنى سبعة آشهر وعشرين ليلة ـ هى تمام الحول فانشاءت المرأة سكنت فى وصيتها وان شاءت خرجت . وتلك الوصية على سبيل الاحسان والندب قائمة لم تنسخ . قال القرطبى ماذكره الطبرى عن مجاهد صحيح ثابت . خرج البخارى عن مجاهد « **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ...** » قال كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجبا فأنزل الله تعالى « **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا** » الى قوله « **من معروف** » قال : جعل الله لها تمام السنة سبعةاشهر وعشرين ليلةوصية : ان شاءت سكنت فى وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى « **غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم** »

والله عزيز حكيم

عزيز : صفة تقتضى الوعيد لمن يخالف حدود الله .

حكيم : يشرع لعباده كل ما فيه خير لهم « **وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين** » مر بنا ما أمرت به الاية « ٢٣٦ » من وجوب منح المطلقة التى لم يدخل بها ولم تكن قيمة مهرها قد حددت أن تعطى مبلغا من المال على سبيل « تطييب قلبها » وقد اشترطت أن يناسب ما يعطى للمطلقة فى هذه الحالة مع درجة يسار الزوج واعساره « **على الموسع قدره وعلى المقتر قدره** » ، ثم ذكرت الاية «٢٣٧» حالة الزوجة المطلقة قبل ان يدخل بها ولكن بعد ان كان مهرها قد تحدد ، ففى هذه الحالة فرض لها القرآن الكريم نصف المهر ، وفى هذه الاية التى نحن بصددها فقد فرض القرآن الكريم المتعة لكل مطلقة على وجه التعميم ، « وبدون التعرض لاحكام الفتوى التى من اختصاص الفقه » فنحن نفهم من هذا السياق أن ما يعطى هنا للمطلقة ليس متعينا على وجه التحقيق مثل « **نصف ما فرضتم** » ولا بشرط التناسب مع حالة الزوج غنى وفقرا ، وانما آرسل القول ارسالا « **متاعا بالمعروف** »

وهذا هو الفارق بين التشريعات الوضعية مهما بلغت من الدقة والاحكام والتشريع السماوى ، فكل ما تهدف اليه التشريعات الوضعيه أن تحدد الحدود التى تراها دون أن تعنيها الاثار الجانبية التى تترتب على أحكامها ، أما التشريع الالهى فهو يضع فى الاعتبار دائما صلاح البشر وسلامهم وخيرهم فى الدرجة الاولى من الاعتبار ، فاذا كان الطلاق شر لابد منه فى بعض الاحوال لدفع شر أشد منه « على ما بينا فيما سبق » فان القرآن الكريم يطالبنا فى كل الاحوال آن لا ننسى الفضل فيما بيننا وأن نعمل جهد الاستطاعة لاسوأ الجروح ، وأن تكون كل معاملاتنا فى حدود المعروف والاحسان والتقوى .

حقا على المتقين : والتقوى هنا هى كل جوهر الدين ولبه ، وهو أن نتصرف دائما فى حذر من الله وخشية فلا نقسو ولا نبطش ولا نتجبر او نتكبر حتى نؤمل دائما فى أن يحسن الله الينا كما نحسن نحن للناس .

« **كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون** » .

كل ما نزل به القرآن هو لخير البشر وصلاحهم ، ابتداء من تعريفهم بالله « الواحد الاحد الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » ، حتى ما اشتمل عليه من وعظ وارشاد وحكمة ، الى أحكام العبادات والتشريعات التى تنظم المعاملات ، فكل هذه لها غاية واحدة وهدف واحد عندما نفكر ونتدبر وهو ان نزداد ايمانا بالله وان يرتد هذا الايمان على سلوكنا فى الحياة بما يعود علينا وعلى الناس بالخير ، ومن هنا يدعونا الله سبحانه وتعالى كلما أنزل لنا تشريعا ان نعمل عقولنا لنرى الترابط والوحدة فى كل ما أنزله لنا .

« **ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم آلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ، ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون** »

يجهد صاحب تفسير المنار نفسه وغيره من بعض المفسرين فى اظهار الترابط بين كل آية وما سبقتها ويحاولون أن يعللوا لماذا تكلم القرآن مثلا عن المحافظة على الصلوات وسط حديثه عن المطلقات والارامل ، ولماذا انتقل هنا يحدثنا عن قصة ، ونحن اذ نشكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

هذه الاجتهادات ، لا نستطيع أن نجاريهم فى ذلك ، بل ونعترض على المحاولة ، فنحن نعلم باتفاق أن القرآن الكريم لم ينزل على سيدنا محمد دفعة واحدة وانما نزل «منجما» أى مجزءا بحسب المناسبات ،على مدى ثلاث وعشرين سنة ، وليس القرآن الكريم كتابا كبقية الكتب التى يضعها البشر ، فتعين علينا أن نلتمس منطقا معينا لترتيب فصولها وتسلسل معانيها، فالقرآن نسيج وحده ،وهو كلام الله الذى ليس كمثله شىء ، فعلينا أن نقبله كما هو ونستخلص منه ديننا وأحكام شريعتنا جهد استطاعتنا ، وما زاد على ذلك فان نفع فى بعض الاحيان ، فقد يفتح بابا للجدل غير المفيد ، ومن هنا ألزمنا أنفسنا بعدم البحث عن الحكمه فى هذا الشىء أو ذاك الا أن يكون القرآن الكريم قد أفصح عنها بطريق مباشر أو غير مباشر .

أتؤخذ هذه الاية بظاهرها المادى ؟

وبعض المفسرين القدامى أخذوا هذه الاية التى نحن بصددها على معناها المادى الظاهر من ان جماعة كبيرة جدا من الناس يختلفون فى عددهم حتى ليقول البعض كانوا ستمائة ألف بينما يرى قول آخر ان عدتهم كانت ستين ألفا وهبط بهم أقوام الى ثمانية آلاف فأربعة آلاف ، كما اختلفوا فى سبب خروجهم من ديارهم فقيل كان ذلك بسبب الطاعون ، وقيل بل فرارا من العدو ، ثم تأتى الصورة المادية من أن الله أماتهم بالفعل حتى أنتنت أجسادهم ثم أحياهم بناء على دعوة نبى يسمى « حزقيل » ، وكل هذه اسرائيليات كثيرا ما تحدثنا عنها ، ودعونا مع كل داع لتطهير تفسير القرآن منها ، ونبادر فنقول ان الله قادر على كل شىء ، فعال لما يشاء أنى يشاء كيف يشاء، فعندما نحاول أن نفهم بعض الايات على خلاف معناها المادى الظاهرى فليس ذلك استبعادا لقدرته وانما اعمالا لسننه التى يعلمنا هو انها لا تتبدل ولا تتغير ، ومن سنة الله أن الانسان لايموت الا مرة واحدة « **لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى** » ، وليس أدل على ان سنة الله فى هذه المسألة لا تتحول أن جعل خرقها على يد سيدنا عيسى عليه السلام معجزة خاصة به لتنطق برسالته ونحن نؤمن بها لان القرآن الكريم قد ذكرها على هذا الاعتبار .

أما عندما يختار القرآن الكريم صيغة الابهام ، فيتحدث عن ألوف أماتهم الله ثم أحياهم ، وان يشفع ذلك على الفور بالدعوة الى القتال فى سبيل الله ، فلنا أن نفهم من ذلك أن الحياة والموت هنا ليسا بمعناهما الحسى وانما بمعناهما المجازى والمعنوى ، ولن يكون ذلك الا تكرارا لاستخدام القرآن الكريم كلمتى الحياة والموت بمعناهما المجازى ، فالقرآن الكريم يتحدث عن احياء الارض بعد موتها ، وعن حياة النفوس وموتها جاء فى القرآن الكريم :

« **يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** » « ٨ : ٢٤ »

«**أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا**» «١٢٢:٦»

ومن هنا فنحن نميل الى الرأى الذى قال به المفسرون المحدثون وأخذ به بعض القدامى ان القول هنا يجرى مجرى المثل ، وقد تكرر بمعناه كثيرا فى القرآن :

« **قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل** » . « **اينما تكونوا يدرككم الموت** » .

ويكون المعنى الذى نختاره لفهم الاية ، أن المسلمين ـ وكان الله سبحانه وتعالى قد بدأ يعدهم للحرب والقتال ـ أخذ يربى نفوسهم ويحصنها بتعميق الايمان بالله وانه هو يحيى ويميت ، فذكرهم بهذه القصة قصة قوم ملأ الجبن قلوبهم من ملاقاة غاز أو فاتح ، ففروا من ديارهم على كثرة عددهم فكان ان ماتوا ماديا ومعنويا ، كما هى سنة الله فى خلقه « **فقال الله لهم موتوا** »

ثم احياهم ، أى أبقى فريقا منهم وخلف من بعدهم خلف امتلأوا بالايمان والعزم فنجحوا وعزوا وسادوا وهذا هو معنى « **ثم أحياهم** » .

« **ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون** »

والتحدث فى فضل الله على الناس ذو سعة « **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** » ، ولكن اكثر الناس فى غفلة عن هذا الشكر فمن قائل انه وصل بما وصل اليه وحازه من فضل بهمته واقتداره ، ومن قائل انه بفضل اتباعه لهذا المذهب أو ذاك ، وليس سوى القليل المؤمن بأن الفضل كله لله فهو الذى يعطى بغير حساب فاللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين المقدرين لنعمائك .

«**وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم**»

وعندنا أن هذا هو المقصود من ذكر الاية السابقة ، فمنذ انتقل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الى المدينة فقد نزل عليه الاذن من السماء بالقتال صيانة للنفس والعقيدة ، « **اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير** » سورة الحج ، وبدأ القرآن الكريم يربى المسلمين ويعدهم نفسيا ومعنويا وروحهم للقتال وراس هذا الاعداد هو الايمان المطلق الراسخ بأن الحياة والموت بيد الله والاجال مكتوبة ، لا يقدمها التعرض للمخاطر ولا يؤخرها البعد عن المهالك ، والاحجى للانسان المؤمن العاقل أن يؤدى واجبه فى كل الاحوال بما فى ذلك « القتال فى سبيل الله » وقد تكلمنا فيما سبق عن فريضة القتال فى سبيل الله وسوف نعود باذن الله للافاضة فى هذا الموضوع بمناسبة آيات كثيرة قادمة وحسبنا أن نوجز الامر كله فى قولة قالها سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه غداة اختياره أول خليفة لرسول الله : « **ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا** » .

« **واعلموا ان الله سميع عليم** »

ويصور لنا استعمال كلمة « سميع » هنا الجو الذى احاط بفرض « القتال » اول مرة على المسلمين ، فلا شك أن المنافقين فى المدينة واليهود ومن كانوا لايزالون على الكفر راحوا يشقشقون حول فرض القتال ، فنزل القرآن يحذرهم ان الله سبحانه وتعالى يسمع هذا الذى يقولونه فضلا عن انه عليم بذات الصدور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة »

منذ كان الانسان انسانا وهو يأنس الى أن يكون فى صلة مباشرة مع الله ، فضل الطريق أقوام أقاموا النصب والاوثان والاصنام ليقتربوا من الله ، وذهب أقوام الى أن الله بنفسه قد حل بين صفوفهم ، وكل ذلك يشعرك بمدى جوع الروح الانسانية من أن تكون على صلة بالله ، وجاء الاسلام العظيم فرفع الالوهية الى مكانها الحق ونزه اللـــه عن الحلـول والشريك والتجسد وجعل اتصال الله بالبشر يتم من خـــلال الوحى يهبط على قلب من يختاره الله لهذه المهمة فيبلغ رسالته للناس بلسانهم وبما اعتادوه من معان لغوية يفهمونها ويقدرون أبعادها ، وهنا افترق الناس الـــى فريقين : فريق من فى قلبه مرض فقد أخذوا هذه الاقوال بمعناها المادى واتخذوا منها بالتالى مادة للسخرية والتشكك والكفر ، فعندما نزلت هذه الاية قال هذا! النفر ان رب محمد يستقرضنا ولا يقترض سوى الفقير ، فنزل القرآن الكريم ينبىء بنبأ هـــذا الفريق الذى كفر :

« لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنيـــاء »

أما الفريق الاخر من أهل السعادة وهم المؤمنون فقد فهموا القول على حقيقته فالله الكامل غنى عن العالمين ، وكل من وما فى السموات والارض بعض خلقه وعبيده ، فاذا تحدث عن القرض أو الشراء « **ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة** » فليس ذلك الا تفضلا منه اذ يخاطبهم على قدر عقولهم وليحببهم ويستحثهم على عمل الخير والانفاق فى سبيل الله ، وعلى رأس الكل الانفاق على المقاتلين فى سبيل الله ، وجعل الله سبحانه وتعالى كل ما ينفق من هذا القبيل بمثابة قرض الى اللـــــه سبحانه وتعالى سوف يرد لصاحبه يوم القيامة أضعافا مضاعفة « جنة النعيم » ، وأن يسترد المؤمن ما ينفقه فى سبيل الله أضعافا مضاعفة يوم القيامة فتلك مسألة مؤكدة بنص القرآن ، على أننا نشاهد فى أكثر الاحيان ان الفضل الالهى يتجلى على المنفق فى سبيل الله فورا وفى هذه الدنيا ، فيخلف عليه كل نفقة فى سبيل الله أضعافا مضاعفة .

كل أعمال الخير قرض حسن لله

وقد حاول البعض أن يربط الاقراض لله سبحانه بالاية السابقة التى تدعو للقتال فى سبيل الله وأن النفقة فى هذا الباب هى المعنية ، وصحيح أن مجىء الاية عقب الاية السابقة يوحى بذلك ، فالقتال فى حاجة الى نفقات طائلة ، ولكن الاصح أن تؤخذ الايه على اطلاقها ويصبح كل انفاق فى سبيل الله سواء فى حالة الحرب أو السلم ، هو قرض الى الله تعالى مردود الى صاحبه أضعافا مضاعفة ، وفى هـــذا المعنى جاء الحديث القدسى على ماورد فى البخارى ومسـلم يقـول : « يابن آدم مرضت فلـم تعدنى واستطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقينى »

قال : « يارب كيف أسقيك وانت رب العالمين ؟ ! »

قال : « استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ، اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندى » .

تباركت ربى وتعاليت ، ما أعظم ماتؤدبنا به وتهذب نفوسنا بأن جعلت كل عمل من أعمال البر نقوم به يتجه اليك فورا وتكافىء عليه . وعلى ضوء هـــذه المعانى نشرح الان الفاظ الاية الكريمة « **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا** »

القرض لغة اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء ولكن الاقراض فى الاصطلاح : اعطاء الشخص مالا لغيره ليرده اليه بعد حين .

قرضا حسنا : أى مبرءا من الشوائب وبنية خالصة لا يقصد به الا وجه الله .

فيضاعفه له أضعافا كثيرة :

القاعدة المطلقة ان الله سبحانه وتعالى يكافىء على عمل الخير كما يشاء بلا حساب فيستعمل القرآن الكريم هذه الصيغة العامة التى لا حدود لها وهى مايجب التعويل عليه ويجب اعتبار كل ماورد فى القرآن من أرقام تفيد حسابا معينا ، فليس ذلك على سبيل المثال والتشويق لقوم خوطبوا بهذا القرآن أول مرة وكانوا يحبون قياس أرباحهم بالحســـاب والارقام ، وذلك من مثل قوله تعالى :

« **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** » ..

وهذا هو مصداق قولنا ان الاصل هو اطلاق المكافأة بغير حدود ، فبعد أن قدرت الاية بالحساب « ٧ فى ٧٠٠ » أضافت « **والله يضاعف لمن يشاء** » وفى الاية التى نحن بصددها يجعل الاضعاف مضاعفة لاطلاق الامر من كل حدود « **والله يقبض ويبسط واليه ترجعون** »

المقصود من استعمال هذا التعبير هنا من أن الله « **يقبض ويبسط** » هو اشعار المخاطبين بأن الله هو الذى يرزق فيوسع الرزق حينا ويضيقه حينا على شخص واحد ، أو يوسعه على انسان ويضيقه على انسان آخر ، والمهم انه هو وحده مقدر الارزاق فلا يتردد انسان فى الانفاق فى عمل الخير خوفا مـــن الفقر ، فقد يتحول الغنى فى لحظة الى فقير والعكس بالعكس متى شاءت ارادة الله .

القابض الباسط :

وثمة معنى عام آخر لا يفوتنا أن ننبه اليه فى هذه المناسبة وهو ان الله هو القابض الباسط ، وعلى هاتين الظاهرتين : القبض والبسط تقوم الطبيعة كلها فهم يردون الكون كله الى موجات من المد والجزر والتخلخل والتكاثف وليس ذلك بلغة القرآن الكريم سوى القبض والبسط .

واليه ترجعون :

وتختم الاية التى تحث على الانفاق فى سبيل الله الى أن المرجع والمآل الى الله سبحانه وتعالى ليكافىء المحسن ..

يتبع ان شـــاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

جرائم بني إسرائيل التي فصلها القرآن الكريم

■ فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ■

الجريمة رقم ٢٥ استكبارهم على أوامر رسولهم باظهار العظمة عليهم

الجريمة رقم ٢٦ تكذيب الرسل

الجريمة رقم ٢٧ قتل بعض الرسل

« ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » آية ٨٧ .

المفردات

الكتاب : التوراة

قفينا : أتبعنا رسولا بعد رسول

البينات : المعجزات الواضحات كأحياء الموتى وبقيه ما جاء في اية ٤٩ سورة آل عمران

روح القدس : الروح المقدس الطاهر وهو جبريل عليه السلام وخص عيسى بالذكر من بين الانبياء عموما بمرافقة روح القدس لانه من لحظة حمله الى ان نجاه الله من اليهود وهو مصاحبه كما في قوله تعالى « اذ آيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا» ولانه حفظه مما كان يريده اليهود من قتله واخفائه عن أعينهم .

استكبرتم : تعاظمتم عليهم وفي هذا تحقير لهم وهذا أفحش شيء يفعله المرء مع من جاء لانقاذه من الشقاء .

المعنى ، ولقد آتينا موسى التوارة ، وجئنا من بعده بالرسل رسولا بعد رسول ، وآتينا عيسى ابن مريم المعجزات الواضحات كأحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص .. وقويناه بجبريل الطاهر من كل دنس ، يسير معه حيث سار ، فلم يستقم لكم معه حال ، فهل يصح منكم انه كلما جاءكم رسول بمالاتحب نفوسكم الخبيثة تحاربونه وتكذبونه وتقتلونه ان قدرتم على قتله مثل زكريا ويحيى عليهما السلام قتلتموهما نشرا بالمنشار .

الجريمة : ٢٨

« وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون » آية ٨٨ .

المفردات :

غلف جمع أغلف وهو المغطى المستور . فالغلف هو المغلف المغطى الذى لا يصل اليه شيء .

لعنهم الله : طردهم من رحمته .

المعنى : وقال هؤلاء اليهود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم تيئيسا له من ايمانهم بما جاء به : قلوبنا مغلفة في أغطية لا تفهم ما تقول يا محمد فلا تحاول أن تجعلنا نتبعك ، والحقيقة أنهم مخادعون وأن قلوبهم أصلها كقلوب غيرهم يمكنها الوصول للحق لو تركت الحسد واخلصت ، ولكنها لم تخلص ، فكان جزاؤهم لعنة الله والطرد من رحمته بسبب طول عهدهم بالكفر بأنبيائهم وكتبهم ، فلا يؤمنون الا بالقليل كايمانهم بما يوافق شهواتهم مما ذكر في التوراة كفداء الاسرى المتقدم في الاية ٨٥ وهذا لا يدفع عنهم من الخلود في النار شيئا

الجريمة رقم ٢٩

قال تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين .

بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » . « الايتان ٨٩ و ٩٠ من سورة البقرة » .

المفردات :

كتاب من عند الله : هو القرآن الكريم

لما معهم : ما معهم هو التوراة .

يستفتحون : أى يطلبون من الله الفتح أى النصر على المشركين بالنبى المنتظر ظانين أنه منهم .

فلما جاءهم ما عرفوا : أى فلما جاءهم محمد على الصفات التى يعرفونها فى التوراة .

بئسما : بئس فعل يفيد الذم و « ما » بمعنى شىء وهو الكفر .

اشتروا به : باعوه ، فاشترى ، وشرى كلاهما يستعمل فى الاخذ والعطاء ، فاشترى بمعنى باع واعطى غيره : كقوله تعالى فى أخوة يوسف «**وشروه بثمن بخس** » أى باعوه وما هنا من هذا النوع ، واشترى بمعنى اخذ كقوله تعالى : « **ان الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة** » أى أخذ أنفسهم وأموالهم فى الجهاد وأعطاهم الجنة .

أن يكفروا : بيان لهذا الشىء أى كفرهم .

بغيا : حسدا وطلبا لما ليس لهم .

فباءوا : أى فرجعوا .

المعنى :

كان اليهود فى الجاهلية اذا قاتلوا المشركين يقولون اللهم انصرنا عليهم بمجىء نبى آخر الزمان الذى نجد صفته فى التوراة ، ولما جاء القرآن بصدق ما فى التوراة من أصول العقائد وصفة الرسول ، وجاءهم الرسول الذى عرفوه ، وكانوا يستنصرون به على المشركين كفروا به حسدا لانهم كانوا يطمعون أن يكون من بنى اسرائيل ، فلما جاء من العرب الاميين حسدوه وحاربوه حرصا على الجاه ، فلعنة الله عليهم لانهم كفروا برسوله وكتابه .

وقبحت صفقة باعوا فيها نعيم الاخرة الذى كان معدا لهم لو آمنوا فى مقابل كفرهم بالقرآن حسدا على أن ينزل الله من فضله وحيا على من اختار من عباده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فرجعوا بغضب من الله على كفرهم بمحمد زائد على غضب استحقوه من قبل بالكفر بعيسى وباضاعة التوراة ، فلهم على هذا عذاب مهين مذل .

الجريمة رقم ٣٠

قال تعالى « **واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم . قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين** » آية ٩١ سورة البقرة .

المفردات :

بما أنزل الله : أى القرآن

بما أنزل علينا : يريدون التوراه

ويكفرون : جملة حالية لافادة شناعة حالهم

بما وراءه : المراد هنا بكلمة وراءه أى غيره

المعنى :

واذا قيل لليهود الموجودين فى عصره صلى الله عليه وسلم آمنوا بالقرآن الذى أنزله الله كما أنزل التوراة على موسى قالوا يكفينا الايمان بالتوراة التى أنزلت علينا وفى الوقت الذى يزعمون فيه الايمان بالتوراه هم يكفرون بالقرآن الذى أنزله الله بعدها مع انه حق مصدق لما فى التوراة الصحيحة ، فاذا كفروا به فقد كفروا بالتوراة نفسها . قل لهم ايها النبى اذا كنتم صادقين فى دعوى ايمانكم بالتوراة فلاى سبب قتل آباؤكم أنبياء الله من قبل نزول القرآن ، وقتل الابرياء فضلا عن الانبياء وهو محرم عليكم فى نفس التوراة التى تزعمون الايمان بها ورضيتم بعملهم .

الجريمة رقم : ٣١

قال تعالى : « **ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون** » آية ٩٢ سورة البقرة .

المفردات :

« **بالبينات** » : المعجزات الدالة على صدقه كاليد والعصا وفلق البحر .

« **اتخذتم العجل** » أى جعلتموه الها .

« **من بعده** » المراد من بعد مجىء موسى بالبينات .

المعنى : سبق التذكير باتخاذ العجل فى قوله تعالى « **واذ واعدنا موسى أربعين ليلة** » آية ٥١ سورة البقرة وكان ذلك فى تعداد النعم على نبى اسرائيل وبيان ما قابلوها به من الكفران وهنا يقول ان الايات البينات على النبوة والوحدانية لم تزدكم الا ابغالا فى الشرك وعبادة غير الله « العجل » وبذلك ظلمتم أنفسكم .

وهنا ملاحظة مهمة يجب أن نتنبه لها ليسهل علينا فهم ما سيأتى فى الحديث عن جرائمهم وذلك أن القرآن كرر ذكر جرائم معينة مرات متعددة افظعها جريمتان : الشرك بالله والجرأة على قتل النفوس البريئة فالشرك بالله : كعبادة العجل جاء هذا فى القرآن ثمان مرات فى الايات ٥١ و ٥٤ و ٩٢ و ٩٣ سورة البقرة وآية ١٥٣ سورة النساء وآية ١٤٨ و ١٥٢ سورة الاعراف وآية ٨٨ سورة طه .

وجريمتهم الاخرى الفظيعة هى قتل أنبيائهم الذين جاءوا لانقاذهم من الخلود فى النار كما فى الايات ٦١ و٨٧ و٩١ سورة البقرة وآية ١١٢ و١٨١ سورة آل عمران وآية١٥٥ سورةالنساء وآية٧٠ سورة المائدة وكذا قتل الانبياء والمصلحين الذين يأمرون بالقسط كما فى آية ٢١ من سورة آل عمران .

والبحث متصل ان شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خيرات دنيوية للتائبين

تبين مما سبق أن الله سبحانه وتعالى أمر بالتوبة من الذنب، وحض على الاستغفار، ووعد بتقبل التوبة، ونهى عن القنوط من رحمته، وبشر بانه يكفر السيئات بالحسنات.

الدكتور أحمد الحوفي

لكن فضله العظيم لم ينته فى هذا المجال على سعته بل امتد الى مجال آخر، فكان فضله عز وجل عظيما ايما عظمة،، وكان كرمه غزيرا ايما غزارة، لانه بعباده الرءوف الرحيم.

١ - وذلك أنه سبحانه وتعالى وعد التائبين المستغفرين المطيعين ان يجود عليهم بما يتشوقون اليه من منافع الدنيا وثمراتها العاجلة، ليزيدهم ترغيبا فى الايمان به، واستمساكا بطاعته، وشوقا الى نتائج الطاعة العاجلة فى الدنيا والى نتائجها الاجلة فى الدار الاخرة.

جاء فى قصة نوح عليه السلام انه حاول اجتذاب قومه الى تصديقه بوسائل، منها انه وعدهم اذا آمنوا وتابوا واستغفروا بأن يغفر الله لهم ذنوبهم، ويرزقهم رزقا واسعا فى الدنيا مالا وماء وحقولا وحدائق وثمرات وابناء « **ثم انى دعوتهم جهارا. ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا. فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا** » «١».

وجاء فى حديث الجن بعضهم لبعض: « **وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به، فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا. وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون، فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا. وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا** » «٢».

اى أنهم لما سمعوا القرآن الكريم صدقوه وآمنوا به وبالنبى عليه الصلاه والسلام، معتقدين ان الذى يؤمن بربه لابد ان ينال ثواب ايمانه كاملا لا تنقص حسناته شيئا، ولا يمسه ذل أو ضيق يوم القيامة.

ومنهم آخرون كذبوا القرآن وانحرفوا عن الحق والخير. أما المسلمون فقد اهتدوا الى الحق الذى يكفل لهم السلامة، واما الضالون فهم من اهل النار

وقد عقب المولى سبحانه وتعالى على حديث الجن بقوله: « **وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا** » فبين أنهم لو آمنوا لاثابهم فى دنياهم برزق موفور، لانه الرزاق القدير.

ومثل هذا قوله سبحانه وتعالى: « **ولو أن اهل القرى آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم، ولادخلناهم جنات النعيم. ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، منهم أمة مقتصدة، وكثير منهم ساء ما يعملون** » «٣».

اى لو أن اليهود آمنوا بالله وبرسوله محمد وقرنوا ايمانهم بالتقوى والطاعة، وابتعدوا عن المآثم لمحا الله سيئاتهم، ولافاض عليهم رضوانه، ثم جزاهم فى الاخرة بالجنة.

ولو انهم آمنوا بالتوراه والانجيل والقرآن وعملوا بما فى هذه الكتب دون تحريف لهداهم هذا الى اتباع الحق والى العمل بما بعث الله تعالى به محمدا عليه الصلاة والسلام، ولرضى الله عنهم.

فما نتائج هذا الرضا ؟

من نتائجه العاجلة ان يكثر الله ارزاقهم، بعضها نازل من السماء فى صورة مطر، وصورة جو ملائم لنضج الثمار، وبعضها صادر من الارض فى صورة نبات ومعادن، فيعيشوا فى هناءة وفى سعادة.

وقال سبحانه وتعالى: « **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون** ».

وسواء أكان المراد بأهل القرى يهود الحجاز أم سكان القرى التى وردت فى قوله تعالى قبل هذه الاية « **وما ارسلنا فى قرية من نبى الا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون** » «٤» فان المعنى واحد، وهو أن أهل القرى لو آمنوا بما جاءهم به الرسل وصدقوهم واتبعوهم واتقوا الله تعالى لجاء عليهم بخيرات شتى من المطر ومن الارض، وهى - كما وصفها المولى عز وجل - خيرات مباركة، قليلها كثير، ونماؤها أكيد، وآفاتها نادرة، واصحابها مطمئنون اليها راضون بها.

وقد ذكر سبحانه وتعالى أن الذين آمنوا بالانبياء السابقين وعبدوا ربهم ودعوه أن يغفر لهم وينصرهم على الكفار قد نالوا ما أملوا من نصر فى الدنيا وثراء وقوة ومال وأولاد، وسيسعدون فى الاخرة بثوابها العظيم: « **وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير، فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا**،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثبت أقدامنا ؛ وانصرنا على القوم الكافرين . فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة ، والله يحب المحسنين » « ٥ » .

٢ – وقد أمر النبى عليه الصلاة والسلام أن يبشر الطائعين من عباده بثواب آجل فى الاخرة هو جنات النعيم ، وبثواب عاجل فى الدنيا هــو نصر الله وتأييده « **ياأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجاره تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسـوله ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلـكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار : ومساكن طيبة فى جنات عدن ، ذلك الفوز العظيم . وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين** » «٦» .

وأمره أن يقول للمسلمين ان للمتقين الذيـن يستغفرون من ذنوبهم ثوابا عظيما هو الجنة وثوابا اعظم هو رضوان الله تعالى « **قل أؤنبئكم بخير من ذلكم ؟ للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ، وأزواج مطهرة ورضوان من الله ، والله بصير بالعباد . الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وقنا عذاب النار . الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار** »

وأن يقول للناس جميعا « **وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى ، ويؤت كل ذى فضل فضله** » ، فيعدهم بما أوحى الله اليه أن يعدهم به ، وهو أن يرزقهم الله فى الدنيا مالا وأبناء ، ويعطى بعضهم علوما وجاها ومكانة وثوابا فى الاخرة . كذلك امر الله هودا عليه السلام ان يعد المستغفرين التائبين من قومه بخيرات وقوة وجاه «**وياقوم اسـتغفروا ربكم ، ثم توبوا اليه يرسـل السماء عليكم مدرارا ، ويزدكم قوة الى قوتكم ! .**

٣ – وفى تاريخنـا الاسـلامى أنباء صـادقة تؤكد ان التائبين ينعمون برعاية الله وتوفيقه .

روى أن عمر بن الخطاب خرج يستسقى ، فما زاد على الاستغفار ، فقيل له : ما رأيناك استسقيت ، فقال : لقد استسقيت بمجاديح السماء التى يستنزل بها القطر «٧ » .

وشكا رجل اليه الجدب ، فقال له : استغفر الله .

وشكا اليه آخر الفقر ، وشكا اليه ثالث قلة النسل ، ورابع قلة ريع الارض ، فأمرهم كلهم بالاستغفار ، فقال له الربيع بن صبيح : أتاك رجال يشكون ابوابا ، ويسألون أنواعا ، فأمرتهم كلهم بالاستغفار ، فتلا عمر قول الله تعالى : «**فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ، ويجعل لكم أنهارا** ! .

وذكروا أن عمر افتقد رجلا ذا بأس شديد من أهل الشام ، فقيل له : انه مدمن شراب ، فقال عمر لكاتبه : اكتب اليه : من عمر الى فلان ، سلام عليك ، وأنا أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، **بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب ، ذى الطول ، لا اله الا هو اليه المصير** » .

وختم الكتاب ، وقال لرسوله : لا تدفعه اليه حتى تجده صاحيا ، ثم أمر من عنده بالدعاء له بالتوبه .

فلما وصلت الصحيفة الى الرجل جعل يقرؤها ، ويقول : قد وعدنى الله أن يغفر لى ، وحذرنى عقابه ، فلم يزل يرددها حتى بكى ، ثم نزع عن الشراب ، وحسنت توبته .

فلما بلغ عمر أمره قال : هكذا فاصنعوا اذا رأيتم اخاكم زل ، فسددوه وادعوا له ان يتوب الله عليه ، **ولا تـكونوا أعوانا للشـياطين عليه**

أما بعد :

ففى الظلال الوارفة لرحمة الله وحنانه ، وفى الاضواء الساطعة لغفرانه ورضوانه ، وعلى اليقين من صدق وعده الكريم أن يتقبل توبة من ينيب اليه ، وأن يكفر عنه سيئاته ، وأن يتفضل عليه برضوانه وجناته ، فى سعته من هذا الفضل ، وفى أمل عظيم فى هـذا الكرم ، ادعوك يارب دعوة المنيب الى رحابك ، الضارع الى علاك ، النادم على ما فرط منه جهلا وضعفا ، أن تتقبل اوبتى ، وأن ترضى توبتى ، وأن تعفو عن زلاتى ، وأن تغفر لى سيئاتى ، فانه لا عفو الا عفوك ، ولا غفران الا غفرانك ، ولا منجى ولا ملجأ سواك ، سبحانك انك بعبـادك الرءوف الرحيم .

---

١ – سورة نوح ٨ – ١٢ مدرارا : كثيرا متتابعا

٢ – سورة الجن ١٣–١٦ الهدى : القرآن الكريم . بخسا نقصا فى ثوابه رهقا : ضيقا وذلا . المسلمون : المؤمنون المطيعون لله القاسون الظالمون لانفسهم بكفرهم وعصيانهم . رشدا : هدى . غدقا : كثيرا .

٣ – سورة المائدة – ٦٥ – ٦٦ . أمة مقتصدة . طائفة حالها معتدل فى عداوتها للنبى أو هى الطائفة التى آمنت به مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وثمانية وأربعون من النصارى . فاسقون : مثل كعب بن الاشرف وأصحابه والروم

٤ – سورة الاعراف ٩٤ – البأساء : الضرر فى المال . الضراء . الضرر فى النفوس . يضرعون : يتضرعون . ويرجعون الى ربهم طالبين العفو .

٥ – سورة آل عمران ١٤٦ – ١٤٨ ربيون : جماعات واتباع

٦ – سورة الصف ١٠ – ١٣ اخرى تحبونها : نعمة أخرى هى فتح مكة أو فارس والروم

٧ – سورة آل عمران ١٥ – ١٧ القانتين الثابتين : على طاعة الله فى رضا واطمئنان . الاسحار جمع سحر وهو الثلث الاخير من الليل .

٨ – الكشاف ٤–١٤٢ شبه الاستغفار بالانوار الصادقة التى لاتحظى

٩ – الكشاف ٣ – ٣٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

القصص

فى القرآن

الأستاذ فتحى رضوان

القصص القرآنى ،هو جزء من القرآن ، يجرى عليه ، ما يجرى على سائر القرآن ، من حيث كونه كلام الله ، المنزل بنصه وحرفه على نبيه المرسل ، بقصد هدايه الناس الى دينه القويم ، دين التوحيد . ومن ثم فان اكثر الذين يتناولون الحديث عن القصص القرآنى ، يرون انفسهم مسوقين من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون، الى اثبات صدق ما جاء فى هـذا القصص ، وانطباقه على الواقع ، ثم الى القول بأن القرآن فيما رواه من وقائع واحداث القصص التى جاءت فيه ، وثيقة تاريخية او ان هذه القصص صحيحة تاريخيا .

وقد يكون الدافع الاقوى الى هذا التأكيد ، أن كتب التاريخ المعروفه والمتداولة بين أيدى الناس القديمة والحديثه كادت تخلو خلوا تاما من الاشارة الى أسماء الرسل الذين جاء ذكرهم فى القرآن ، وبالتالى من الاحداث والوقائع ، التى ذكرت مع أسمائهم . فلم يظفر ابراهيم ولا نوح ولا لوط ولا موسى ولا عيسى أو زكريا ويحيى عليهم جميعا السلام بمجرد الاشارة اليهم فى صحف المؤرخين المعاصرين لهم أو الذين أرخوا فى القديم لعهودهم . فهل يكفى خلو هذه الكتب القديمة ، من أسماء هؤلاء الانبياء للقول بأنها أسماء ملفقة ، لاساطير قديمة تناقلها القدماء، حتى وصلت الى الازمنة التى عرف الناس فيها الكتب المقدسة ؟ وهل احتضنت الكتب السماوية أساطير الاولين ، كما كان يقول كفار مكـه ، لاغـراض سـياسية هى نشر الدين الجـديد ، واستمالة الجماهير اليه ، ليتيسر لهذه العقيدة الناشئة أن تواجه سلطة الحاكم وبطشه ؟

هذا ماذهب اليه فعلا ، مفكـرون وكتـاب ومؤرخون فى الغرب ، ولاسيما فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ولكن فى جانب آخر ، قال كتاب ومفكرون ومؤرخون فى الغرب والشرق ، ان ما ورد فى الكتب المقدسه عن هؤلاء الانبياء الكرام ، عليهم جميعا صلاة الله وسلامه ، هو الحقيقة ، بعينها ، ولما كانت الحقائق التى تتصل بوقائع الحياه الانسانيه وتطورها فى مختلف دروب نشاط الانسان فى مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع . لها مستودع معروف ومتفق عليه ، هو التاريخ ، فقد قالوا ان ما ورد فى الكتب المقدسة ، ومنها القرآن الكريم ، والقرآن الكريم على وجـه خاص ، هى وقائع تاريخية . وهم يحسبون أنهم بهذا يضفون على وقائع القصص القرآن وأنباء واحاديث الرسل فيه ، صفة الصدق العلمى . وهذا وهم عظيم ، لابد لنا ان نبدده، لكى نخلص الى حقيقة العلاقة بين القصص فى القرآن ، والتاريخ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويجمل بى أن أقول ، أن استعمالى لفظى « القصص القرآنى » ليس تسليما منى ، بأن فى القرآن أكثر من قصة ، ولكنى استعملهما من قبيل التبسيط والتيسير ، حتى نصل الى بيت القصيد من هذا البحث .

وأول ما نحب أن نبادر اليه ، هو أن الواقعة التاريخية ، والواقعة الصحيحة ، ليسا شيئا واحدا يعنى أنه ليس يكفى أن ترد الواقعة فى التاريخ ، ليكون ذلك شهادة لها ، بأنها صحيحة ، أى أنها وقعت فعلا ، او وقعت فعلا فى الوقت الذى حدده التاريخ الذى أوردها ، أو وقعت فعلا فى المكان الذى ذكره التاريخ ، وعلى الوجه الذى أورده هذا التاريخ . وبعبارة اكثر صراحة ان كثيرا من الوقائع التاريخية، هى وقائع متوهمة ، وليست صحيحة ، وقد يكون بعض عناصرها صحيحا ، ولكن لا يمنع هذا ، ان يدخل على هذه العناصر ، الكثير من شوائب المبالغة أو التحريف أو التنقص ، حتى تستحيل الواقعة الصحيحة ، شيئا آخر ، يخالف الواقع مخالفة كلية .

ولكيلا يبدو هذا الكلام منجانبنا ، القاء للقول على عواهنه ، سنكل الامر الى استاذ من أساتذة التاريخ ، هو الاستاذ « ادوارد هاليت كار » صاحب كتاب « ما هو التاريخ » فقد نقل هـذا العالم الكبير ، عن الاستاذ « بركلاد » فى كتابه التاريخ فى عالم متغير : ان التاريخ الذى نقرؤه ، وان كان يعتمد على حقائق ، اذا تكلمنا بدقة ، ليس حقيقيا على الاطلاق ، بل هو سلسلة من الاحكام المقبولة » .

وفى موقع آخر من كتابه يقول : لقد أتم القرن التاسع عشر عبادة الوقائع السحرية ، كانت الوثائق تابوت العهد فى معبد الوقائع . وكان المؤرخ الموقر ، يقترب من تلك الوثائق ، وهو يحنى الرأس ويتكلم عنها فى صوت يدل على الخشوع والرهبة . فالشىء صحيح ما دمت قد عثرت عليه فى الوثائق ، ولكن ما الذى تذكره لنا هذه الوثائق – القوانين المعاهدات والقوائم والكتب الحكومية المسماة بالزرقاء والبيضاء] والمراسلات الرسمية والخطابات الشخصية واليوميات ؟ لاتستطيع الوثيقة [أيا كان محررها] أن تذكر لنا شيئا أكثر مما اعتقده مؤلفها ، أى ما أعتقد أنه حدث ، وما اعتقد أنه ينبغى أن يحدث وقد يحدث .. أو ربما فقط ما أراد أن يعتقده الناس ، أو الذى اعتقد أنه اعتقده . ولا يعنى أى شىء من كل هذا شيئا ، حتى يبدأ المؤرخ ويحاول حل رموز الوثيقة » .

وينقل الاستاذ [ادوارد كار] عن مؤرخ عظيم آخر ، كان يعتبر حجة جامعة اكسفورد البريطانية :

ان فلسفة التاريخ لا تعنى [بالماضى فى ذاته] أو بفكر المؤرخ ذاته عن هذا الماضى ، ولكنها تعنى بالشيئين فى صلتهما المتبادلة .. ان الماضى الذى يدرسه المؤرخ ليس ماضيا ميتا ، بل هو ماض بمعنى ما ، ولكن ما يزال يحيا فى الحاضر .. ونكن أى فعل ماض ، يكون ميتا ، أى لا يعنى شيئا للمؤرخ حتى يتسنى له فهم الفكر الكامن وراء هذا الفعل .. ومن ثم فان « كل تاريخ ، هو تاريخ فكر . والتاريخ فى الواقع هو اعادة تمثل فى عقل المؤرخ الفكر وراء التاريخ الذى يقوم بدراسته ، ان اعادة بناء الماضى فى ذهن المؤرخ تعتمد على البينة التجريبية ولا يمكن أن تتكون من مجرد استعادة للوقائع . والامر على العكس فان عملية اعادة البناء تتحكم فى انتقاء الوقائع وتفسيرها ، وهذا بحق هو الذى يجعلها وقائع تاريخية . ويقول الاستاذ أوكيشوت : التاريخ هو تجربة المؤرخ ، فلا أحد يصنع التاريخ غير المؤرخ ، ان كتاب المؤرخ هى الطريقة الوحيدة لانشائه » .

ثم يزيد هذا المعنى وضوحا :

« ان وقائع التاريخ لا تأتى لنا أبدا «خالصة » ، لانها لا توجد ولا يمكن أن توجد فى صورة خالصة . انها دائما منعكسة فى عقل من قام بتسجيلها ، ويتبع ذلك اننا عندما ننظر الى أى عمل من اعمال التاريخ، فان أول ما يهمنا يجب ألا ينصب على الوقائع التى تحتويه ، بل على المؤرخ الذى قام بكتابته » .

ثم ختم كلامه بقوله :

« والمؤرخ يبدأ بطائفة منتقاة مؤقتة من الوقائع ، وتفسير مؤقت ، وبتقدم البحث يصادف كل من التفسير الانتقاء وترتيب الوقائع ، تغييرات خفية ، وربما كان لها جانب لا شعورى ، وذلك من التأثير المتبادل لعامل أو آخر . وتتضمن هذا الفعل المتبادل كذلك التأثير المتبادل بين الحاضر والماضى ، لان المؤرخ جزء من الحاضر والوقائع تنتمى الى الماضى . والمؤرخ ضرورى لوقائع التاريخ ، كما أنها ضرورية له ، وهو نظير وقائع فاقد الجذور عديم الجدوى ، والوقائع بغير مؤرخها ميتة وبلا معنى » .

والوقوف أمام المعانى التى انتهى اليها المؤرخ الكبير [ادوارد هالت كار] يعيننا على البحث فى صله وقائع القصص القرآنى بالتاريخ ولذلك يحسن بنا أن نحلل هذه المعانى .

وأول ما أراد « كار » أن يلفت نظرناالیه ، هو أن ليس كل ما يقع فى حياة الامم والجماعات ، ما يستوقف نظر من يكتب تاريخ هذه الامم والجماعات ، فان المؤرخ ينتقى من الوقائع ما يروقه .

وان انتقاء المؤرخ للوقائع خاضع لمعتقدات المؤرخ، ولظروف زمانه وبيئته ، فاذا كان المؤرخ متدينا ، جمع من الوقائع ، عددا منها ، ونسقها على وجه يثبت أن للدين اثرا بارزا فى توجيه الوقائع ، وحفزا الناس الى العمل . واذا كانت ظروف العصر الذى يعيش فيه المؤرخ ، داعية الى الاهتمام الى جانب بذاته من الحياة العامة ، ولنفرض على سبيل المثال الصراع بين الملك والاشراف ، وحول حقوق الشعب فى الاشتراك فى الحكم ، أو فى الصراع بين الفلاحين وكبار الاغنياء ، أو ظهور قوة العمال وقوفهم فى وجه السلطة ، فان نظر المؤرخ ، يقع من حيث يدرى أو من حيث لا يدرى على وقائع بذاتها من الفظائع التى تفرض نفسها عليه ، فيختارها لتؤيد وجهة نظره ، وهو لا يقنع بالاختيار ، وانما يفعل فوق ذلك التنسيق الذى يؤدى الى هذه النتيجة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخلاصة الرأى ، أنّ واقعة ما ، لا تكونَ واقعة تاريخية ، بمجرد حدوثها ، وهى لا تظفر بهذا الاسم ، أو المرتبة ، لكونها حقيقية وغير مفتراة ، بل يجب الى جانب صحتها وخلوها من الزيف والاختلاق ، ان تروق فى نظر مؤرخ ، وهى لا تروق فى نظره ، الا اذا كانت تخدم معتقداته ، ونظرته للامور . وهو بهذا التأثر لا يعنى تزييف التاريخ ، وما يختاره ،واقع لا شبهة فى صدقه . ولكن هذا الواقع لا تجد له هدى فى مؤلف مؤرخ آخر ، لا يقل صدقا ولا أمانة من الاول . ولقد احسن [كار] حين قال ان الماضى ، يصوغه الحاضر ، ذلك لان هذا الماضى بوقائعه يبقى ميتا حتى يجد المؤرخ الذى يدخله فى سياق وقائعه المختارة، وينسقه فى ترتيب ، يرضيه .

قد ذكر [كار] فى هذا الصدد معنى طريفا نقله عن المؤلف المسرحى الايطالى [بيرانديلو] ، فقد قال [بيرانديلو] ان الوقائع كالاكياس او الزكائب ، لا تنهض وحدها ، بل يجب أن تملا بشىء لتقف . فاذا اخليتها مما فيها ، هبطت الى الارض ، والتصقت

فالوقائع تجرى فى الحياة ، متتابعة وكثيرة ، ولكنها لا تلبث أن تسقط فى الارض ، كالطيور التى أنهكتها رحلة طويلة ، فما لم تمتد اليها يد لترفعها ، تختفى عن الانظار ، وتنسى .

فالمؤرخ هو فى الواقع ، صانع التاريخ ، وخالق وقائع ، وان كان لا يفترى هذه الوقائع ، ولا يصنعها . والكلام هنا كله على المؤرخين الصادقين الامناء ، وليس معنى هذا أن كل المؤرخين من هذا الطراز وقد يكون صحيحا ما قاله المؤرخ [سكوت] بأن اى صحفى يعلم اليوم بأن افضل السبل للتأثير على الرأى العام هو انتقاء الوقائع المناسبة وتنظيمها ، ولكن هذا الكلام الصحيح ، ينقصه أن الوقائع المختارة والمنسقة ، لابد أن يكون من ورائها فكر معين يدعو الى هذا الاختيار والى ذلك التنسيق ، بمعنى ان الوقائع لاتتحدث عن نفسها ،وانما تتحدث حينما يدعوها المؤرخ الى هذا الحديث ، والصحفى ، وان كان يكتب عن وقائع اليوم لابناء اليوم ، الا أنه فى الواقع مؤرخ ، لان الوقائع تحيا وتموت بقرار منه ، فسيرتها عنه ، مؤرخون ، يصنفون البحوث الجادة ، ولا يقصدون تلهية القراء .

وقد ضرب [كار] مثلا فقال : ان المؤرخ هو الذى يقرر لاسبابه الخاصة أن عبور قيصر لقناة [الروبيكون] الصغيرة ، هو واقعة للتاريخ ، بينما لا يثير عبور الملايين من الناس لهذه القناة نفسها ، فى نفسه ولا فى نفس الاخرين أى شعور بالاهتمام .

واذا اتضحت لنا هذه الحقائق ، وهى فى واقع الامر حقائق ، استطعنا أن نتكلم باطمئنان اعظم ، ومعرفة أوثق ، عن تاريخ الانبياء بعامة ، وعن وقائع القصص فى القرآن بخاصة ، دون أن نتكلف جهدا خاصا ، لنثبت أن ماجاء فى القرآن ، أو فى قصص الانبياء ، هو حقيقى تاريخيا ، وأن نفسر — بلا جزع — لماذا سكت التاريخ الرسمى ، عن ذكر شىء مطلقا ، أو شىء ذى قيمة عن موسى وعيسى ويوسف وعن ابراهيم عليهم السلام .

ثم لنتحدث عن صلة هذا القصص القرآنى بالتاريخ ، أو ماذا ينبغى أن تكون نظرتنا الى هذه العلاقة .

ولنتخذ من تاريخ السيد المسيح ، نموذجا تطبيقيا ، للمبادىء التى قررناها فيما سلف .

يقول الاستاذ عباس العقاد فى كتابه « حياة المسيح »

« ان القرن الثامن عشر ، قد اخرج للناس مدرسة الشك المطلق ، فى مقررات العلم ،قديم ، ووقائع التاريخ المتواتر ، فشك الكتاب فى وجود الانبياء والمرسلين ، وكاد الشك يتناول كل نبى وكل صاحب دين غير محمد عليه السلام : شكوا فى بوذا ، كما شكوا فى ابراهيم وموسى وعيسى ..

وقد زار فولتير — امام الشاكين — بلاد الانجليز فوجد هناك مدرسة « لنجبروك » تتحدث بغاية السهولة فى شبهاتها عن وجود السيد المسيح .وكان نابليون يسأل العالم الالمانى « ويلاند » هل يعتقد ان المسيح شخص تاريخى ، وجد ، كما وصفوه ؟ » .

« وجاء القرن التاسع عشر وقد طغت على ميدان الدراسات الدينية موجات من الكتب التى ألفها الالمان والدنمركيون والفرنسيون والانجليز ، يفندون بها اقوال المؤرخين ويرجحون ان السيد المسيح شخصية من شخصيات الخيال » .

« ونحن نجتزىء بتلخيص الاساسين المهمين اللذين قامت عليهما مدرسة الشك فى وجود السيد المسيح واحدهما انه عليه السلام لم يذكر فى التواريخ القديمة التى فصلت أخبار عصره والاخر ان روايات التلاميذ عنه قد سبقت روايتها عن شخصيات اخرى من شخصيات الزمن القديم ، وبعضها اقرب الى الاساطير والفروض .

« اما المؤرخون الذين خصوهم بالذكر فهم يوسفوس وتاسيتس وسويتنوس وكلهم ممن ارخوا عصر الميلاد ولم يثبتوا وجود السيد المسيح بما كتبوه عن آياته .

« نعم ، وردت فى نسخ من تاريخ يوسفوس ، اشارة مقتضبة الى [عيسى القديس] ولكن النقاد التاريخيين يجزمون بأنها مضافة اليه ، ويؤكدون انها اضيفت بقلم احد القراء المتأخرين الذين عجبوا لخلو التاريخ من الاشارة الى اعظم الحوادث فى ذلك العصر ، فأباحوا لانفسهم ان يضيفوا تلك الاشارة كأنها من كلام [يوسفوس] على اعتبار ان الحقائق التاريخية أمانة عند من يتعلمها وليست أمانة المؤلف وحده سواء عرفها او لم يعرفها ، وما كان من المعقول ان المؤرخ اليهودى الذى ينكر المسيحية يكتب عن رسول هذا الدين ، فيقول انه فى ذلك العهد عاش عيسى ذلك الانسان القديس — ان جاز ان يسمى انسانا — بعد ما أوتى به من المعجزات البينات وعلم الناس ، وتلقى الحق فاستبشر به ، واتبعه كثير من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهود والاغريق وكان هو المسيح » .

ويورد الاستاذ العقاد عليه رحمة الله ، تعليقا للقس [هورن] مؤلف كتاب « الدراسة النقدية والتعريف بالكتب المقدسة » على هذا الكلام يقول فيه ان هذه العبارة موجودة فى جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة التى حفظتها مكتبة الفاتيكان من الترجمة العبرية ، وان العبارة نفسها موجودة فى النسخة العربية التى تحتفظ بها الطائفة المارونية فى لبنان ، وان يوسفوس اشار فى تاريخه فى موضع آخر الى المسيح ، اذ قال « حنانا [كبير أحبار اليهود] جمع السنهدرين [المجمع اليهودى المقدس] واحضر أمامه جيمس آخا عيسى المسمى بالمسيح ومعه آخرون أمر بهم ان يرجموا عقابا لهم على عصيان الشريعة » انتهى كلام العقاد .

ثم قال هورن ان أول من استشهد بعبارة [يوسفوس] المشار اليها هو [أوسيبياس] ولو كان قد اختلقها ، لما عدم ناقدا فى عهده ، يكشف دسه هذه العبارة على الاصل ، واذا كان قد تأخر الاستشهاد بهذه العبارة حتى جاء [أوسيبياس] فذلك لان المؤرخين المسيحيين الذين جاءوا قبل [او سبيياس] لم يشعروا بالحاجة الى اثبات وجود عيسى عليه السلام لان وجوده كان عندهم حقيقة لا تقبل النقض ولا تدعو الى المناقشة .

أما [تاسيتس] المؤرخ الرومانى فلم يذكر اسم المسيح عليه السلام الا مقرونا بوقائع لا ترجع الى أقدم من سنة ٦٤ ميلادية بمعنى انه لم يشر الى ميلاده ، ولا الى بدء دعوته ، ولا الى محاكمته كما لم يشر المؤرخ [سوتنيوس] الى السيد المسيح ذاته ، وانما اورد اشارة غامضة فى سياق تاريخه لقيصر [كلوديس] الى اتباع رجل يلقب بكريستس [اى المسيح] .

أما المؤرخون اليهود مثل فيلون والمؤرخ [جستين الطبرى الذين عاشوا فى عهد المسيح عليه السلام فلم يشيروا اليه بحرف .

وقد اورد [أرنست رينان] الفيلسوف الفرنسى الحديث ، فى مقدمة كتاب [حياه عيسى] ان [يوسفوس] المؤرخ اليهودى لم يرد ان يذكر شيئا عن حركة السيد المسيح ودعوته ، لانه كان يكتب لوثنيين . وكان يعلم ان حديثا من هذا القبيل لا يهمهم ولا يمتعهم .

كما يضيف [رينان] ملحوظة أخرى خلاصتها ان القول بأن شخصية المسيح اسطورية ، اى غير حقيقية ، لاقترانها بأمور خارقة للطبيعة ، ويرد عليه بأن اقتران الخوارق والعجائب بشخصية ما ، لا يعنى انها لم توجد ، فقد اقترنت الخوارق بشخصية [فرانسيس دا أسيسى] مؤسس جماعة الفرنسيسكان ومع ذلك ، فان فرانسيس شخصية حقيقية لا جدال فى أنها وجدت وعاشت وان الناس شهدوا صاحبها وسمعوه وتأثروا به ، ورووا تاريخه رواية صادقة .

وقد نضيف الى اسم هذا القديس [جان دارك] التى تعتبر شخصية [تاريخية] بالمعنى الذى حددناه فيما سلف ، لان التاريخ العام ، يروى وقائع حياتها ، ويرتب على جهادها ، واعمالها ، نتائج سياسية دنيوية ، ومع ذلك فقد اقترن اسمها وشخصها بمعجزات فى دنيا الحرب والسياسية فى دنيا الوجدان والتجليات الروحية على السواء .

ويتعرض المرحوم الشيخ عبد الوهاب النجار فى كتابه : قصص الانبياء ، لنفس القضية ولكن بمناسبة الحديث عن ابراهيم عليه السلام فيقول : يريد بعض الناس ان ينفى العرب عن ابراهيم واسماعيل فيتذرع الى ذلك بنفى وجود ابراهيم واسماعيل تاريخيا بمعنى انه لم يكن فى ذلك الوقت الذى يدعى لهما من يدون التاريخ ويسطر أحواله . ومعلوم ان عدم وجود مؤرخ يكتب عن ابراهيم واسماعيل لا ينفى انهما وردا سجل الحياة ، فان الجد الذى يكمل العشرة من اجدادى ، لم اعلم اسمه ، ولم يسجله تاريخ ، فهل معنى ذلك ان ليس لى جد عاشر .

ثم يضيف .. يقولون ان وجود ابراهيم واسماعيل هو أمر اخترعه اليهود بعد الهجرة ، ليتقربوا الى العرب المسلمين ، وهذا القول حجة داحضة .. لان مسألة اسماعيل موجودة فى سفر التكوين من أسفار التوراة ، وقد ترجم فى نحو سنة ٢٨٠ قبل الميلاد من العبرية الى اليونانية فى عصر بطليموس فيلادلف — وهو بطليموس الثانى — فى الترجمة المشهورة بالسبعينية التى قام على ترجمتها بالاسكندرية سبعون حبرا من أحبار اليهود ، وذلك قبل هجرة محمد صلى الله عليه وسلم بسبعة قرون »

ويرد المرحوم الاستاذ العقاد بحجج مشابهة فيقول :

والغريب فى شأن هؤلاء العلماء أنهم لم يكلفوا انفسهم تفسيرا مقبولا لوجود المسيحية بهذه الكثرة بعد جيل واحد من عصر الميلاد ، فان التفسيرات التى فرضوها تتسع لشكوك كثيرة كلها اغرب من القول بشخصية السيد المسيح التاريخية . وقد توفى بولس الرسول فى نحو سنة سبع وستين ميلادية وعاش قبل ذلك نحو ثلاثين سنة يبشر باسم المسيح ، ولم يكن قد طال العهد بتاريخه ولم يحدث خلال ذلك ما يفسر تكوينها من المسيحية ومن المعجزات والشعائر التى ظلت قبل ذلك مئات السنين متواترة » .

ولست أرى فى كل هذا حجة مقنعة ، فقول الشيخ عبد الوهاب النجار ، ان جده العاشر لم يؤرخ له أحد ، ومع ذلك ، فانه ولد ، ثم رزق الاولاد ، وعاش بلا شبهة ، فالرد عليه بأن جد الشيخ لم يحى الموتى ، ولم يبرىء الاكمه ، ولم يدع الى دين جديدة ولم يتحد السلطات ، ولم يجيب القفار ويعبر الصحارى وينتقل من بلد الى بلد ، متصلا بالاحداث الدينية والتطورات الاجتماعية فى عهده ، وعلى مدى واسع من الارض فاذا اغفله المؤرخ ، فلا غرابة فى ذلك ، ولكن الغريب ان يكون صاحب دعوة وان يكون لدعوته ، بعد وفاته ، شأن كبير ، ويسكت التاريخ عن ذكره او الاشارة اليه ، بما يتناسب مع دعوته من الاهمية والخطر .

وليس اساس الاحتجاج على قول القائل بوجود

ابراهيم عليه السلام انه لم يكن هناك مؤرخون يؤرخون لعهده بل أن هناك تاريخا لهذا العهد كتب فى كتب المؤرخين ، او على جدران المعابد ، او فى اوراق البردى ، لا نجد للانبياء فيها ذكرا فالتاريخ روى وقائع حقب ترجع الى ما هو أقدم من عهد ابراهيم فلم سكت هذا التاريخ ذاته ، عن ذكر ابراهيم ورحلاته وتنقلاته وأسفاره وزوجاته ؟

ولكن الاستاذ العقاد قال بعد ذلك ما نراه التعليل الصحيح ، لاغفال المؤرخين لذكر المسيح عليه السلام ، أو لعدم الاشارة اليه والى وقائع حياته باستفاضة ، فقد قال :

« وكل ما يفهم من سكوت المؤرخين المعاصرين [عن الحديث عن نشوء المسيحية] على سبيل الجزم ان المؤرخين لم يدركوا خطرها ولم يميزوها من الحركات المتفرقة التى كانت تختلج بها طوائف اليهود على صفة عامة ، ويعزز هذا ان الطائفة الجديدة لم تذكر باسم خاص فى الاناجيل جميعا غير ثلاث مرات ..

« جملة ما يؤخذ من الكلمة فى هذه المواضع الثلاثة انها كانت نسبة ازدراء وتعيير على السنة اعداء المسيحية وليس من الصعب ان يضيع الكلام على طائفة لا عنوان لها بين ما يكتب عن جماهير ذلك الزمن فى غمار التواريخ ، وبخاصة اذا كانت لم تبلغ من الخطر ما يدركه مؤرخ الحوادث الكبرى ، وكان من هم اولئك المؤرخين ان يستصغروا شأنها لانها طائفة مغضوب عليها » .

وقد قال الكاتب اليهودى [أميل لدفيج] فى كتابه عن حياة السيد المسيح المعنون « ابن الانسان » « هل يمكن ان تكون ثمة صورة أشق على المصورين من الصورة التى أنا بصددها . اذ علينا أن نصور رجلا نجهل فى الواقع كل ما يتصل به حتى بلغ الثلاثين من عمره ، وكان أكثر ما جهلناه مظهره الخارجى ، وصورة نفسه ، « فى حين أن السنتين أو نحو ذلك اللتين سبقتا وفاته المبكرة ، تتضارب بشأنها مصادر الحقائق ، فى أكثر من موضع ، وفى بعض المواضع تتعارض هذه الحقائق ، مع ما تقوله المصادر غير المسيحية ، وفوق ذلك فان هناك فوضى فى ترتيب الوقائع وسياقها ، الامر الذى كان محلا للتعبير عن الاسف طوال القرون ، وآخر الامر ليس لدينا من تقارير عما يتجاوز البداية والنهاية : [فى حياة عيسى] التعميد والمحاطة ، أما ما بينها ، فهو الفوضى بعينها وقد « كتب لوثر أن الاناجيل الاربعة لا تلتزم سياقا واحدا فى ايراد معجزات وأعمال عيسى . وقد لا يكون هذا كبير الاهمية . وحينما تكون هناك مناقشة حول النص المقدس ، فانه لا مجال للمقارنة ، وعندها يتعين اسقاط المحاولة ، محاولة مقارنة النص موضوع الجدل بغيره ، اذ لا يوجد ما تجرى على اساسه المقارنة .

وهذاوحده يعطينا فكرة عن الصعوبة التى يجدها المؤرخ ، فى الحصول على حقائق تتصل بشخص رسول ، انقضى على تاريخ دعوته نحو ألفين من السنين أما فى أيامه حيث تسود الامية ، وتفشو الاغراض والمخاوف ، وتسود الرغبة فى تصديق ما تروجه السلطات ، وتنعدم الرغبة فى تسجيل التاريخ ، وتبدد الحركات فى بدايتها ، اما عبثا لا معنى له ، ولا نفع فيه ، واما مجازفة بالحياة والمال ، لاتستاهل البذل فى سبيلها ، او الالتفات اليها .

ولكن كل هذه اعتبارات عملية ، اما الاصل المجرد الذى نود آن نرد اليه كل الامور ، هو آن التاريخ هى عملية انتقاء واختيار ، وان التاريخ لا تصنعه الوقائع ، بل يصنعه المؤرخ . وآن تفسير المؤرخ ، وتحليله ، وتبويبه واستنتاجه ، هو الذى يعطى للتاريخ مادته ، ولونه ، ومذاقه ، ولكل مؤرخ وسائله فى تحصيل الوقائع ، وفرزها وتبويبها وتنسيقها ، واستخراج المعانى والمدلولات منها . وكما يختلف المنهج بين مؤرخ ومؤرخ ، فكذلك يختلف المؤرخون فيما بينهم بسبب العهود التى ينتسبون اليها ، فانهم يختلفون ايضا بفضل انتماءاتهم الفكرية والمذهبية . ومن هنا كانت المناهج التى تناقش بها الحقائق والوقائع فى حياة الشخصيات الدينية ، وشخصيات النصص القرآنى ، يجب أن تختلف عن المناهج التى لها شخصيات التاريخ العام .

ويتفرع عن هذه المقدمة ، أن الشخصية الدينية لها الى جانب الوجود المادى الذى يعنى به التاريخ العام ، والذى تتمثل فى الميلاد والوفاة ، والموطن والعمر ، والمظهر والمزاج ، والعلاقات الشخصية ، وجود روحى ، تتمثل فى الفكرة والدعوة والاثر فى الناس ، توجيها وتغييرا ، والهاما . فالشخصية الدينية لا تكسب قليلا أو كثيرا من احاطة المؤرخ أو الناس ، بمظاهرها المادية ، وعلاقاتها الدنوية ، لانها موجودة ، فى الفكر الذى دعت اليه ، وفى العقيدة التى بعثتها وفى التطورات التى آدخلتها فى حياة الافراد والجماعات والامم . ولو فرضنا جدلا — والفرض جدلى بحت — أن أنبياء الله ، الذين نعرف أسماءهم فقط كابراهيم وموسى وهارون وعيسى ، ثبت قطعيا انهم لم يولدوا ولم يعيشوا ، فان هذا لن ينقص من اثرهم فى حياة الامم التى تأثرت بهم ، وآمنت بالعقائد التى نسبت اليهم ، فقد استحالوا الى عقيدة وايمان ، علا علوا عظيما عن آجسادهم وأعمارهم ، وما يكون قوام حياة الاخرين من الزعماء والقادة ، ومالا يمكن تصور هؤلاء الاخرين بغير الوقوف عليه ، والتأمل فيه .

فالصلة بين الواقعة التاريخية ، والحقيقة الروحية مقطوعة ، لان لكل منهما قانونه الخاص ، اذ لكل منهما وظيفة خاصة ، ورسالة متميزة ، والواقعة التاريخية لبنة من بناء يصنعه عقل انسان ليفسر به جانبا من حياة طائفة من الناس ، لفترة محدودة ، فى حين ان الواقعة القرآنية ، تعلو على الزمان ، والمكان ، ولا تتمثل فى صورة انسان ، وانما فى فكرة ، ومن هنا ، تخلو من مقومات الواقعة التاريخية ، من هنا أيضا لا يمكن أن تجرى بينها مقارنة — اذ ليس بينهما مشابهة — وقد يحتاج هذا الكلام الى تفصيل نورده فيما بعد باذن الله » .

القصة القرآنية والدراسات الأدبية

الدراسات الادبية فى البيئة الاسلامية والعربية متأثرة الى حد كبير بالدراسات الادبية الغربية ، وتوشك فى الاونة الاخيرة أن تكون عالة عليها وصدى لها ، والادباء والدارسون العرب والمسلمون يعتبرون الدراسات الادبية الوافده من الغرب دساتير مسلمة ومقاييس ومعايير لا يرقى اليها الشك . وكان من أبرز الإثار لذلك موقف الدراسات الادبية من القصة القرآنية خاصة ، والقصة فى الادب العربى والاسلامى عامة . فقد زعمت هذه الدراسات الادبية العربية والغربية أن البيئة العربية والاسلامية ، والادب العربى والاسلامى كان ذلك كله فقيرا بل خلوا من القصة وأدب القصة .

الدكتور عبد الغنى الراجحى

فالعرب اجمالا قبل الاسلام لم يكونوا يعرفون القصة . والاسلام والقرآن صرف الناس عن القصة لانها من لغو الحديث ولهوه . والقصة بمعناها الحقيقى لم تعرف الا بعد عصر الترجمة من الادب الغربى فى طورها الاول على يد امثال رفاعه الطهطاوى وحافظ ابراهيم والمويلحى ، الى طورها الثانى على يد أمثال جورجى زيدان وعلى الجارم ، الى طورها الثالث على يد أمثال هيكل وطه حسين وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويوسف السباعى واحسان عبد القدوس . وتماديا فى هذا الاتجاه واندفاعا منه وبحكم القصور الذاتى ونقلا عن الادب الغربى أيضا ذهبوا يفيضون فى شرح قوانين ومصطلحات لعناصر القصة وأركانها وأساليبها وعنوانها وعدد كلماتها وشخصياتها وحوارها وبيئتها وزمنها ومكانها وعقدتها وحلها وما شاكل ذلك . مما يرونه فى نظرهم يبلغ بالقصة أعلى درجات الروعة والتأثير والاخذ بمجامع القلوب وتحقيق ما تريد تحقيقه من أهداف من أقرب طريق ، فاذا ما سألهم سائل عن رأيهم فى القصة القرآنية اجاب بعضهم بأنها ليست من القصص فى شىء ، وما هى الا مواعظ وحكايات دينية ليس الا . وبعض آخر يجيب بأنها قصص لكن لقداسته الخاصة لا نريد أن نطبق عليه الدراسات الادبية للقصة ولا نريد أن نبحث عن فنية القصة فيه ، لان دراساتنا الادبية للقصة انما تعتور القصص الذى هو من صنع البشر . وبعض آخر يقول انه قصص ولكن لالتزامه بالواقع الخارجى يكاد يخرج من دائرة القصص الى دائرة الخبر والسرد التاريخى . وبعض آخر يقول ان قصة يوسف فى القرآن هى القصة وحدها وغيرها من القصص انباء وأحاديث ومواعظ .

وفى رأيى ان ذلك كله من أساسه غير سليم ولا مسلم . فالقول بأن العرب لم يكونوا قبل الاسلام يعرفون القصة وأدب القصة قول بعيد عن التحقيق العلمى ، فالنثر القصصى كما أثبت ذلك كثير من الادباء قد كانت له جذور وبذور من أمثال العرب وحكاياتهم وأيامهم المشهورة . وكانت القصة عند العرب لونا من ألوان السمر واللسن والادب ، وكان النضير بن الحارث يتجر الى فارس والروم فيأتى بكتب الاعاجم القصصية يحدث بها من يشاء ويقول ان محمدا يحدثكم عن عاد وثمود وأنا أحدثكم عن رستم وبهرام والاكاسرة وملوك الحيرة . وكان يخلف الرسول فى مجلسه ويقول أنا أحسن منه حديثا هلموا يا معشر قريش أحدثكم ، وقد نزلت قصة يوسف وجبة واحدة متسلسلة الوقائع والاحداث من ألفها الى يائها لما بث الصحابة رسول الله شوقهم الى معرفة قصص يوسف واخوته على نحو ما يشير اليه قوله تعالى « **لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين** » فلم يقع فيها تكرار بينما كرر القصص القرآنى الاخر ولم يخرجه ذلك عن كونه قصصا فيه الطويل وفيه القصير وفيه الوسيط .

كما أثبت كثير من الادباء أيضا أن هذا الاتجاه القصصى من البيئة العربية والاسلامية قد ساعد على امتداد نزعته وارواء شجرته ما جاء به القرآن الكريم من قصص كثير متعدد متنوع فى طوله وقصره وأغراضه وشخصياته . فلما طلع العصر العباسى دخل الادب العربى أشياء من الاداب المترجمة التى تحمل فى طيها كثيرا من الحكايات والقصص ، مثل كتاب كليلة ودمنة . ثم ظهرت حكايات البخلاء على يد الجاحظ فى كتابه هذا . ثم كانت المقامات فى هيئة قصص وحكايات ، ثم حكايات وقصص ألف ليلة وليلة ، ثم كان عصر الترجمة عن الاداب الغربية وتطور القصة ودراستها من البيئة العربية والاسلامية متأثرة بالدراسات الغربية .

أما القول بأن القصة فى القرآن ليست قصة بالمعنى الفنى المصطلح عليه لافتقادها كثيرا من عناصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

القصة ، فقول ساقط عن درجة الاعتبار لانه يؤدى الى سلب الشيء عن نفسه لانها قصة بالمقياس والاعتبار المراعى فى بلاغة القرآن والمذاقات البلاغيه العربية ، اما القواعد التى قعدوها للقصة والاركان التى رأوها لازمة لقصة من البطل والحوار والزمان والمكان والعقدة وحلها وما شاكل ذلك ، فما من شيء من ذلك يسلم حسنه ووجاهته ولزومه فى القصة لتبلغ الذروة من الجودة والاتقان وحسن البيان واصابة الهدف الا وانت واجده فى القصة القرانيه . والقصه القرانيه من حيث النظرة اليها كقصة تأخذ بالاسماع والقلوب وتعالج المشاكل الاجتماعية وتلامس النبضات الانسانية، وتتعمق قطاعات الحياة وتتبطن المشاعر والنفوس البشريه ، وتبلغ الاهداف التى تساق لها من اقرب طريق ليست فى حاجة الى أن تخضع لاوضاع وقواعد قد توضع اليوم لتنقض غدا وقد يراها اناس بينما لا يراها اخرون . وقد يشترطها الباحثون فى بعض أنواع القصص دون بعض . وقد سبق للاستاذ العقاد كلام نفيس فى بيان هذه النقطة أثبت فيه انه لم يقع الاتفاق بين علماء القصة على كثير من هذه الامور . بل ناقض بعضهم كلام بعض . وقال رحمه الله « رأيى فى منهج القصه أن ابلاغ مؤثراتها النفسيه الى وجدان القارىء هو كل ما يطلب من كاتبها بغير قيد مرسوم ولا اتباع لمذهب مدرسة خاصة » اهـ

والقصة فى القرآن من حيث انها مقطع من مقاطع القرآن ، وفصيلة من فصائل القول فيه لابد ان تكون فى القمة والذروة من القصص وفنه ، وكما كان القرآن كله فى القمة والذروة من فن القول بليغا معجزا لا يستطيع الجن والانس أن ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فكذلك تكون القصة التى هى قرآن. وقد أشار القران الكريم الى هذا المعنى اشارات واضحة فى مثل قوله تعالى فى مطلع سورة يوسف « **نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين** » فجميع وجوه الحسن التى تكون بها القصة حسنة متوفرة فى القصص القرآنى فكان أحسن القصص لانه من القران الموحى به والذى كان أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله . واذا كانت البلاغة هى فن التعبير عن العواطف والانفعالات وكانت القصة القرآنية بحكم قرآنيتها بليغة معجزة كان التعبير عن العواطف والانفعالات متوفرا لها فى أعلى صورة ، وما الشأن فى ذلك كله الا كالشأن فى البلاغة والاعجاز وسائر الاساليب الادبية ، فكما أن للبلاغة وعلماء البلاغة والادب قواعد قعدوها وأصولا أصلوها ،وكان للقرآن فى نظرها القدح المعلى فى هذا المجال فكذلك الحال فى القصة ، لا نجد شيئا يجمع الادباء والبلغاء والقصاصون على انه وجه من وجوه الحسن فى القصة الا وأنت واجده فى القصة القرآنية عزيز الجانب ظاهر الثبوت .

ان الانصراف عن القصة القرآنية وعدم الانكباب على دراستها دراسة فنية أدبية تحليلية تحت وطأة التأثر بما أشرنا اليه من الشبهات والافتراءات لم يهيىء لها الى اليوم الفرصة اللائقة بالاهتمام بها لابراز جمالها والكشف عن حسنها وجلالها ، لا من الذين كتبوا فى علوم القرآن واعجازه من القدامى وتناولوها تناولا عرضيا ، ولا من الذين كتبوا فى الدراسات الادبية الحديثة وتناولوها تناولا سطحيا. عفا الله عن هؤلاء وهؤلاء .

لننظر مثلا الى قصة يوسف نظرة فاحصة دقيقة لنجد فيها كل ما تغنى به الادباء والقصاصون من عناصر القصة الواجب توافرها لتكون القصه بالغه الجوده ، البطل والاشخاص والحركه والحوار والامكنة والبدء والنهاية والمفاجأة والعقدة وحلها وتسلسل الحوادث واللمحات النفسيه والاشكالات الاجتماعية . فيوسف يرى فى المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له فيتنبأ له ابوه بعلو شانه وسطوع نجمه وحسد أخوته وكيدهم له وينصحه أن لا يقص عليهم رؤياه هذه ثم تصدق نبوءة ابيه فيكيدون له ويلقونه فى غيابة الجب وياتون على قميصه بدم كذب يزعمون ان الذئب أكله ثم يلتقطه من الجب بعض السيارة فيبيعونه لعزيز مصر فيوصى امرأته بأن تكرم مثواه عسى ان ينفعه أو يتخذه ولدا . ولما بلغ أشده وآتاه الله شطر الحسن والبهاء تغازله امرأة العزيز وتراوده عن نفسه وتغلق الابواب وتقول له هيت لك متقدمه نحوه بأشهى وليمة جنسيه فيعف نفسه ويكف شهوته ويقول معاذ الله انه ربى احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون ، فترميه بدائها وتنسب اليه جريمتها وتتهمه بالاعتداء عليها قائلة لزوجها الملك ما جزاء من اراد بأهلك سوءا الا آن يسجن او عذاب اليم ، فتظهر براءته بشهادة شاهد من اهلها ، وبرغم ذلك يدخل السجن قائلا رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه لانها عادت تقول لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين » ويتعرف به فى السجن فتيان يعرفان من فضله وعلمه وتفسيره للاحلام الشيء الكثير ، فلما رأى الملك فى نومه سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فقيل له أضغاث أحلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين تذكر الذى كان معه فى السجن ان الخبير بتأويل الاحلام هو يوسف فارسلوه اليه فى السجن فأفتاهم بتأويل الرؤيا فاعجب الملك به وبعلمه وفضله فارسل فى طلبه من السجن فقال يوسف للرسول الذى جاءه ارجع الى ربك فسأله مابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن ، ثم كانت مواجهته بين الملك والنسوه ظهرت فيها براءة يوسف فخرج من سجنه بعد ثبوت براءته واستخلصه الملك لنفسه فانتهز يوسف فرصته فقال له اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ، ثم تنتقل القصة الى تتميم ما بدأت به من شأن اخوة يوسف الذين كادوا له فتذكر انهم جاءوا من الشام بطلب الميرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مصر فدخلوا عليه فعرفهم وهم لا يعرفونه ولما جهزهم بجهازهم قال لهم أئتونى بأخ لكم من أبيكم ألا ترون انى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين ، فلما رجعوا الى أبيهم قالوا له ارسل معنا الى مصر أخانا وانا له لحافظون . قال هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه . وقال انى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ، ثم عمل يوسف على استبقائه عنده بحيلة وضع السقاية فى رحله بدعوى انه سارق وجزاء السارق احتجازه عند المسروق منه . فرجعوا الى أبيهم يقولون ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون . فبلغ بيعقوب الحزن والاسى مداه وابيضت عيناه من الحزن وعابه أولاده فقالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين . ثم زجرهم أبوهم وحثهم على الذهاب ليتحسسوا من يوسف وأخيه ولا ييأسوا من روح الله ، فعادوا الى يوسف ولا يزالون يجهلونه فقالوا له يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين ، فيكشف لهم يوسف عن نفسه قائلا لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا انك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ، فيعترفون له فى النهاية بفضله فيقولون تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فيقول لهم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لى ولكم وهو ارحم الراحمين ، ويعطيهم قميصه قائلا لهم اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا واتونى باهلكم اجمعين فيعود ابوه اليه وقد ارتد بصيرا ويرفع أبويه على العرش وقد خروا له سجدا فيقول ياأبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد احسن ربى اذ اخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم . ثم يبتهل الى الله شاكرا ضارعا « **رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين** » .

انه ليطول بنا المقام والمقال لو ذهبنا نستقصى مواطن الحسن والروعة فى سوق هذه القصة وطريقة عرضها للحوادث والمعانى ، ويطول بنا المقام والمقال كذلك لو ذهبنا نستقصى ذكر المشاكل والمسائل الاجتماعية التى مستها وتناولتها ، ويطول بنا المقام والمقال كذلك لو ذهبنا نستقصى ذكر العبر والدروس التى تستفاد من هذه القصة . العنوان فى قوله تعالى « **لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين** » البطل والاشخاص ، الحركة ، المكان ، الحوار ، العقدة وحلها ، المفاجآت ، المسائل والمشاكل الاجتماعية ، والخلجات النفسية الوراثة عامة ووراثة الفضل والنبوة خاصة ، والتنبؤ بمستقبل النابهين الاذكياء . المكائد التى تحصل بين الاخوة ثم تنتهى وتتلاشى الى صفاء واخاء ، المشاكل العائلية بين الوالد وأبنائه . عاطفة الابوة والحزن على الابناء ، عدم انقطاع الرجاء فى الله مهما طال المدى . المفاجأة ليوسف بالقائه فى الجب ثم بانتشاله منه ثم للسيارة لما ادلوا دلوهم فامسك به يوسف فقالوا يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة . الرحلات التجارية القديمة بين بدو الشام وحواضر مصر ، الجنس والمسائل الجنسية وسورة العشق والغرام وتغليق الابواب ، وصمود يوسف أمام تيار الغواية وفضيحة سيدة القصر الجميلة وهمسات نسوة مصر حولها تلوكها الالسن وتنهشها الشائعات . وانتقامها من لائماتها بالسلاح الذى غزا قلبها حيث أرسلت اليهن وأعدت لهن متكأ وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم . الملك الحصيف الرزين الذى يعالج المشكلة بهدوء واتزان واصطفائه ليوسف بعد ظهور براءته وظهور فضله وعلمه بالتأويل ودعوته الى وحدانية الله وهو بين جدران السجن . المشاكل الاقتصادية والرخاء بعد القحط فى وادى النيل . والتنبؤ بذلك من خلال رؤيا الملك ونصيحة يوسف بادخار الحب فى سنابله عبورا به من سنوات الرخاء الى سنوات القحط . كأعظم ما عرف الى اليوم من وسائل ادخار الحبوب بحفظها فى أبراجها وسنابلها اتصالات متكررة من اخوة يوسف وسعيهم بين الشام ومصر وتسلسل الاتصالات ممزوجة بالحيلة والكيد والتدبير وافضاء بعضها الى بعض الى أن تنتهى باجتماع شمل العائلة المباركة وتمكين الله لها فى أرض مصر وقد حل بينها الوفاق محل الشقاق . هذا قليل من كثير مما يستطيع الدارسون للقصة والادب القصصى أن يستشفوه من هذه القصة ليبرزوا مفاتنها ومحاسنها من روعة اسلوبها الى جمال عرضها الى امتلائها بالعبر والاشارات الى مكارم الاخلاق ، وأساليب العمران ، وتطور الاحداث بين بنى البشر على مختلف مستوياتهم من ملوك وسوقة ورجال ونساء ومساجين وطلقاء ، ومسافرين ومقيمين ، وشاميين ومصريين ، وبائعين ومشترين ، وبيوت نبوة ورسالة وبيوت ملك وحكم ، وأحلام وتفسيرها وأزمات اقتصادية ومعالجتها ، الى ما الى ذلك من نبضات الحياة وما يجرى فيها بين البشر الى أن تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن عليها . الروعة والمواقف المليئة بالفحولة والجزالة واللمسات القوية الواضحة لمسيرة الحياة ونبضاتها ومجتمعاتها مادامت الحياة والمجتمعات كأن هذا الكلام لم ينزل من أربعة عشر قرنا من الزمان بل كأن عهده بالحياة امس كما قال المستشرق الفرنسي «جيبون» ، كفى هذا القرآن جلالا أن الاربعة عشر قرنا التى مضت عليه لم تستطع أن تغير ولو بعض الشىء من جدته وحيويته حتى لكأن عهده بالحياة أمس ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

العلم فى القرآن

فلينظر الإنسان إلى طعامه

أو

مشكلة الغذاء بين الحل القرآنى واجتهادات العلماء

الدكتور أحمد حسنين القفل

فى مقالنا السابق ناقشنا ما يعنيه الامر من الله للانسان من حيث نظرم الى طعامه ، وقلنا ان هذا الامر يشمل كثيرا من النواحى التى تتصل بالطعام انتاجا وصناعة وتجهيزا واعدادا وحلالا وحراما ٠٠٠ الخ ولكن بقى أمر بالغ الاهمية أو هو بالحق موضوع الساعة وهذا الامر يتعلق « بمشكلة الغذاء » فى مقابل الانفجار السكانى العالمى الذى يبدو الان محيرا لاولى الالباب وأصحاب العقول من فحول العلماء . ومقالنا الحالى هو فى الحقيقة سوف يكون مناقشة موضوعية تتصل « بمشكلة الغذاء بين الحل الاسلامى والاجتهادات العلمية » .

ومامن شك فى أن مشكلة الغذاء هى شغل العالم الشاغل اليوم ، من أجلها عقدت وتعقد المؤتمرات ، وأقيمت وتقام الندوات ، وأثيرت وتثار المناقشات ، وخرجت وتخرج التوصيات ، وتكاد تجمع كل الاوساط العلمية التى تتصل بهذه المشكلة من قريب ، او بعيد على خطرها وزيادة حدتها فيما يستقبل العالم من اعوام . وكل التوصيات متشائمة وكل النظرات بازائها زائغة ، وكل القلوب واجفة والنفوس قلقة غير مطمئنة ، ذلك لان الواقع الملموس يدل — فى رأيهم — على غد منحوس ألا فلنناقش المسألة فى واقع وفى مستقبل على دور ما يقرره القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فقد تجد على ضوئها فرجا من كرب ، ومخرجا من ضيق ، ويسرا بعد عسر .

١ ـ تدل الاحصائيات العلمية على ان عدد سكان العالم يتزايد باضطراد ويستمر بمرور الزمن لاسباب كثيرة منها تقدم العلم وتطور الطب وفعالية التقنية — التكنولوجيا — الحديثة واتساع المدارك والثقافة ... الخ وكذلك نتيجة للتحولات الاجتماعية . ومنذ ألف عام كان تعداد سكان الارض يقل عن ثلثمائة مليون نسمة وقد وصل هذا العدد فى بداية القرن العشرين الى نحو الف ونصف الف من الملايين وفى عام ١٩٦٤ م زاد العدد الى نحو ثلاثة آلاف ومائتين من الملايين ، واذا ظلت نسبة الزيادة على ما هى عليه الان ، فان خبراء الاحصاء يقدرون أن التعداد سيقفز الى نحو سبعة آلاف ومائتين من ملايين النسمات فى نهاية هذا القرن ثم الى نحو أربعة وعشرين ألف مليون نسمة بحلول عام ٢٠٥٠ م أى أن عدد سكان العالم سيتضاعف نحو ست مرات عما هو عليه الان .

انها أحصائية رهيبة ومربكة من وجهة نظر العلماء ، ذلك لانهم يتوقعون ان هذه الزيادة المطردة فى السكان سوف لا يسايرها زيادة موازية فى انتاج الغذاء ، مما يمكن نتيجة له أن يموت ملايين البشر من جوع ، ويهلكون من مسغبة . ويقدر المتخصصون فى هذه المجالات ، أنه ـ لكى نجابه هذه المشكلة ـ لابد من أن تتضاعف مصادر الغذاء على الاقل مرات ثلاث ، كما يلزم أن تتضاعف المنتجات الحيوانية ست

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرات بالنسبة لمعدلها الحالى ومع نهاية القرن العشرين حتى يصبح فى الامكان تلبية حاجات سكان الارض آنذاك ، والا لتعذر على كل فم أن يجد القوت ، ولهدد الموت كل وليد .

٢ ـ واذا كانت الاحصائية السابقة قاتمة الظلال ، فهناك بجانبها احصائية طريفة ، تطمئن القلب وتريح النفس ، لكن يشترط لتحقيقها أن تخلص النيات ، وأن يتجه المجتمع ويسعى بكل ما لديه من طاقات الى جعلها موضع التنفيذ ومجالا للتحقيق ، وذلك تحقيقا لأمر الله ومشيئة الله « **انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء** » تقول الاحصائية ـ وهى ايضا من وضع العلماء ـ :

أ ـ أن الارض التى وهبها الله لنا بكل ظروفها قادرة باذن ربها على ان تمد اضعاف اضعاف سكانها بالغذاء والكساء والرزق . ذلك لان طاقة الشمس الهائلة ، والمسخرة لفائدتنا ، يمتص النبات منها ٥٥ فى المائة ويعكس منها ٥ر٢٧ فى المائة وينفذ خلاله ٥ر١٧ فى المائة ولا يتحول من هذه الطاقة الممتصة الى « شغل مفيد » سوى ٢ر٢ فى المائة تستهلك فى عملية التمثيل الغذائى الضوئى للنبات الاخضر ، فتبنيه وتكون كل مقوماته تقريبا مع العناصر والمركبات الاخرى المتوفرة بكثرة . أما الجزء الباقى من الطاقة ـ اى مالا يستخدمه النبات ـ فيستهلك فى تبخير الماء .

ويتبين حسابيا مما سبق ان حوالى ٣١ر فى المائة فقط من طاقة الشمس التى تبلغ نحوا من ٦٣٨ مليار ديبووات ساعه هو كل ما يمتصه النبات الاخضر من كل الطاقة الكبيرة التى تصل الى الارض ، وأن نصيب نباتات اليابسة هو ٢٠ فى المائة فقط بينما تمتص نباتات المحيطات والبحار المترامية الاطراف نحوا من ٨٠ فى المائة منها .

ويحتاج النبات الاخضر لكى يبنى جسمه باستخدام الطاقة الشمسية الى غاز ثانى اكسيد الكربون وتقول احصائيات العلماء أن الجو بصفة عامة يحتوى اساسا على الازوت بنسبة ٧٨ فى المائة وعلى الاكسجين بنسبة ٢١ فى المائة وغازات اخرى بكميات صغيرة وبخار الماء ولكن ثانى أكسيد الكربون الموجود فى الجو بنسبة تقدر فى المتوسط بنحو ٠٣ر فى المائة من الجو بالحجم تلعب دورا على أعظم جانب من الاهميه فى عالم الاحياء ذلك لان نشاط البناء الضوئى فى النبات الاخضر يتاتى عن ارتباط ثانى اكسيد الكربون الجوى ارتباطا كيماويا وثيقا لفترات لا نهائية بالجزئيات العضوية التى هى أساس الحياة كلها واذا كانت نسبة هذا الغاز تبدو فى الجو ضئيلة الا أن الكمية الفعلية الموجودة منه عظيمة القدر فهى تقدر تقريبا فى الجو بنحو ١٠ أس ١٥ كج وتبلغ كمية ما يستخدمه النبات الاخضر سنويا منه فى البناء الضوئى نحو ٦ فى ١٠ر١٣ كج لا تبلغ هذه الكمية سوى جزء واحد من ثلاثين جزءا مما يوجد فعلا فى الجو وهى تستهلك باستمرار بواسطة النبات الاخضر وتتجدد باستمرار من مصادر متعددة ، بحيث لا تستنفد أبدا وهذا سر بقاء الحياة باستمرار .

وعلى اساس ما سبق ، وعلى اعتبار ان كل النباتات الخضراء يمكن ان توجه للانتاج الغذائى فان مقدار طاقة الشمس التى يمتصها السطح اليابس من الارض وحده يمكن ان يوفر غذاء لحوالى خمسين الف مليون نسمة ، ويقفز هذا الرقم الى مائتين وتسعين الف بليون اذا ما استخدمت مصادر الغذاء فى المحيطات والبحار .

ب ـ لما كانت النسبة العظمى من طاقة الشمس الفعالة حاليا « ٨٠» فى المائة هى من نصيب نباتات المحيطات والبحار فان امل المستقبل فى حل مشكلة الغذاء ـ وكما يقول العلماء وبحق ـ يتركز بصفة خاصة فى الاستفادة باكبر قدر من حصيلة هذه الطاقة فى توفير غذاء وخيرات تنفع البشرية ، خاصة اذا علمنا ان هذا الانتاج الغذائى يمكن ان يصل فى مجموعه الى حوالى ألف ضعف ما ينتجه الجزء اليابس من الارض ، ذلك لان سمك أكثر طبقات مياه البحر انتاجا للنباتات يتراوح بين مائة ومائتين من الامتار ، بينما لا يزيد سمك قشرة اليابسة فى أخصب أجزائها المنتج للنبات على أمتار ثلاثة . وبالاضافة الى ذلك فان أعشاب البحر تحتوى على نحو خمسة أضعاف ما تحتويه نباتات اليابسة من البروتينات بوجه عام . كما ان الاولى تتفوق على الثانية من حيث درجة الانقسام والتكاثر . هذا وان أعشاب البحار والمحيطات تستخدم طعاما لحيوانات مائية تكون بدورها مصدرا لغذاء حيوانى للناس فى النهاية .

ج ـ وعلى ضوء ما سبق ، فان الاوساط العلمية المعنية بمشكلة الغذاء حاليا ، توصى باستغلال نباتات البحار والمحيطات ، على أمل أن يحدث ذلك تغييرا جذريا فى عادات البشر الغذائية . وقد قدر أن نسبة البروتين فى أعشاب البحر تبلغ ٥٠ فى المائة بينما هى تبلغ ٢٠ فى المائة فى اللحم ، كما أن أعشاب البحر غنية بالدهون وبالاضافة الى ذلك فانها تعتبر مخصبات ممتازة للتربة وخامات لعديد من الصناعات الغذائية .

وقد قدر أن ما يستهلك من الثروة السمكية حاليا يقدر بنحو خمسين مليون من الاطنان بينما يوجد متاحا للاستغلال ما يزيد كثيرا على خمسمائة مليون طن منها .

د ـ هذا وتختزن المحيطات والبحار مقادير هائلة من المواد والعناصر المعدنية ، تقدر بملايين الاطنان والحصول عليها مذابة فى مياه المحيطات أيسر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأفضلُ من الناحية الاقتصادية من الحصولُ عليها من صخور الارض. التى تنضب باستمرار الوقت ، بل ان الرواسب المعدنية فى قاع هذه المحيطات هى بالقطع هائلة ايضا وتبلغ عدة اضعاف الكميات التى تختزنها الارض اليابسة .

هـ ــ هذا وان مشكلة النقص فى مصادر المياه العذبة فى بعض الاماكن لاستصلاح الاراضى لجعلها صالحة للزراعة وغير ذلك من الاغراض الاخرى ، قد بدىء فى حلها بازالة ملوحة مياه البحار والمحيطات وقطعت هذه المسألة شوطا كبيرا نحو التطبيق العملى على اسس اقتصادية باستخدام الطاقة النووية ، ولاغراض متعددة بجانب انتاج الماء العذب . ويقدر العلماء أن محطة من هذا النوع تنتج مليون كيلووات ساعة تكون قادرة على انتاج نحو اربعة ملايين طن من الماء العذب يوميا تغذى احتياجات مساحة أرضية يقطنها أربعة ملايين نسمة بما فى ذلك الاحتياجات الصناعية ، هذا بالاضافة الى انتاج مائة ألف طن من ملح الطعام وثلاثة آلاف ونصف ألف طن من البوتاسيوم ، وخمسمائة طن من المغنسيوم وثلثمائة طن من البروم وأكثر من عشرة آلاف طن من حمض الكبريتيك يوميا .

٣ ــ والان ماذا بعد عرض كل هذه الاحصائيات ، المتشائمة منها والمتفائلة ؟ .

الحق الذى لا مراء فيه ، هو أن الانسان بسلوكه المعيب هو الذى خلق مشكلة الغذاء بحذافيرها وجعل منها عدوا يتهدده بين الحين والحين ، ولن ينجيه منها تحديد النسل ولا تنظيم الاسرة ولا عقاقير منع الحمل ولا الدراسة والمداولات فى المؤتمرات والندوات ، كما يخطط لنفسه ، ويتخيل بعقله ، فكل هذه أمور مسكنة قد لا تنتهى الى نتيجة ملموسة ، بل قد ينقلب التخطيط رأسا على عقب ، نتيجة لظروف سيئة تطرأ ، أو عواقب لم تدخل فى الحسبان.

لكن القرآن الكريم ، وهو بلاغ الله الى الناس قد أشار الى أن مشكلة الغذاء هى من صنع الناس بلا أساس يدعو الى ذلك منذ بدا الله الخلق، اما وقد خلق الانسان هذه المشكلة لنفسه فقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الى طريق الخلاص الذى لا خلاص الا به ، وشخص الدواء الذى به تقتلع جذور الداء . ولنناقش المسألة اذن بمنطق العقل ، بعيدا عن التعصبات:

١ ــ خلق الله الارض وقت ان خلقها فقدر فيها اقواتها بحيث تكفى ما تعول من نبات وحيوان فى البر والبحر وهو سبحانه عليم بكل شىء منذ الازل والى أن تقوم الساعة . يقول سبحانه :

● **« قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين ، وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين » .**

● **« وكل شىء فعلوه فى الزبر ، وكل صغير وكبير مستطر » .**

● **« وكل شىء أحصيناه كتابا » .**

والله سبحانه وتعالى عليم بقدر يومه ، يوم خلق السماوات والارض ، لكن ما يراد هنا هو امعان النظر فى العبارات الواردة فى الاية الكريمة وهى « **وبارك فيها وقدر فيها أقواتها** » . **والبركة : معناها ثبوت الخير الالهى فى الشىء وهو سر خفى من أسرار الله تتحقق به الزيادة فى الانتاج مثلا بدون توقعها ، أو يصبح الشىء الذى يكفى عددا من الناس يكفى اضعافهم.** ونحن فى حياتنا العامة نلاحظ مثل هذه الظواهر الملفتة للنظر على مستوى الافراد أو الجماعات . أما عن تقدير الاقوات فقد سبق أن أوردنا احصائيات متفائلة على حسب علم المتخصصين من البشرفى هذا المضمار وهىكافية بل أكثر من كافية على أن خزائن رزق الله لا تنفد هذا وان ما خفى على العلماء يعلمه من هو « **فوق كل ذى علم عليم** » وقد يكون قدره أكبر من احصائيات العلماء بكثير .

٢ ـ المعروف علميا ، أن المواد المعدنية لا تفنى ولا تتجدد. وما يدخل من هذه المواد فى مكونات الغذاء هى كافيه بل أكثر من كافية وهى بالنسبة للانسان « ملك لا يبلى » لكن ماذا عن النبات وهو قوام غذاء الحيوان وهما معا قوام الغذاء الانسانى.
يقول سبحانه:

● **« انا كل شىء خلقناه بقدر » .**

● **« وأنبتنا فيها من كل شىء موزون » .**

● **« وان من شىء الا عندنا خزائنه ، وما ننزله الا بقدر معلوم » .**

والمعنى أن الله سبحانه خلق « الماء » بقدر ، وخلق الارض- يابسها وماءها ـ بقدر وخلق النبات بميزان من حيث تكوينه ومن حيث كفايته وأن خزائن الله وخيراته ونعمه لا تنفد فى أى وقت . والثابت حاليا ـ واعتمادا على احصائيات العلماء ودراساتهم وليس ادعاءا ــ أن البشر لو وجهوا كل طاقاتهم الى ما يدعو اليه فى المؤتمرات التى تعقد والندوات التى تناقش أمورا كثيرة منها التكامل الاقتصادى ، واستغلال كل مناطق الارض القابلة للزراعة ، يابسها يزرع بالمحصولات ، ومحيطاتها وبحارها تستغل ثرواتها الحيوانية والنباتية قدر المستطاع . لو فعل الناس ذلك، مهما كثرت أعدادهم ، وتزايدت نسبة خصوبتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم وزعت هذه الاقوات على الناس فى تكافل يحكمه الضمير الحى ، بلا سطوة من قانون ولا رهبة من قوة ولا حيف من جبابرة — كما تنادى بذلك مبادىء الاسلام الحقة التى ستشير الى بعضها فيما بعد — لو فعل الناس ذلك لامن الناس على قوت يومهم وغدهم ، غنيهم وفقيرهم على سواء .

٣ — يشترط القرآن لسعادة الناس افرادا وجماعات توفر أمرين أساسا هما: الطعام والامن . وكفران الانسان لنعم الله ، وجحوده بالقيم الروحية، ونزعته العدوانية وأنانيته هى كلها عوامل تهدم السعادة، وتقلب الامور على أعقابها بحيث تحرم البعض من الطعام والامن ، بل قد تحرم الكل أحيانا. تدبر قول الله تعالى :

● « **ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله ، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون** ».

● « **الذين آمنوا، ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ، أولئك لهم الامن وهم مهتدون** » .

ولهذا فان الله سبحانه يمن على قريش بعد أن هداهم الله للاسلام ، يمن عليهم بأن جعلهم متكافلين فى الرزق بعد أن كانوا سادة أو عبيدا كما أنزل عليهم السكينة والامن بعد المنازعات والحروب الطاحنة بين قبائلهم . يقول سبحانه بشأنهم :

● « **فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف** » .

٤ — لكن الانسان حاليا — ومن قبل ومن بعد فى أغلب الظن — لاينطلق فى طلب السعادة لنفسه ولغيره بمعنى أنه لا يطلب الرزق حلالا ، ولا يوفر الامن المنشود وهو بذلك يعقد مشكلته ويسد طريق السعادة على نفسه وغيره. فالذى يحدث الان على مستوى الافراد والشعوب أن الاقوياء وهم فى الغالب حزب الاغنياء:

● يلقون بالاغذية الزائدة عن احتياجاتهم فى قاع المحيطات ويحجبونها عن الفقراء ، بغية رفع أسعارها وهم يعلمون علم اليقين أن هؤلاء يتساقطون من الجوع.

● يحرضون مزارعيهم على عدم زراعة أراضيهم بمحاصيل خاصة بهدف رفع أسعارها .

● يضربون الضعفاء بالقنابل ، ويحرقون عليهم بيوتهم ومزارعهم وحيواناتهم وبالنابالم ليشردوا الفقراء عارين جوعانين منهوكين، حتى يموت من فاته الموت بميدان الحروب والدمار .

● ينهبون ثروات الفقراء بالثمن البخس وربما غصبا وبدون مقابل .

● يشترون المواد الخام من الضعفاء بالثمن الزهيد ليعيدوا تصديرها اليهم مصنعة وبالربا الفاحش .

● يستعمرون بلاد الضعفاء ليكونوا فى حكم الارقاء والعبيد بالنسبة لهم .

ولقد ترتب على كل ذلك ، وعلى كثير غيره من الحيف والظلم ، ترتب على ذلك سوء التوزيع فى الاقوات فكدست فى مناطق خاصة على مستوى دول وأفراد فعاشوا ربما متخمين ، وحجبت الارزاق عن الاخرين فتضوروا جوعا وربما لاقوا حتفهم من مسغبة . بل ان الدول الفقيرة التى حصلت على استقلالها حديثا وبعد جهاد عنيف قد يوجد بها أراض قابلة للاصلاح والانتاج لتوسعة الرزق وتوفير لقمة العيش ولكنها تخشى استقدام خبراء متخصصين مخافة النهب وفقد الاستقلال ، والشك يولد الريبة. وبهذا أصبح المجتمع الانسانى فى حالة من الفوضى الغذائية يشكو هوجتها وهو صانعها ويئن من وطأتها وهو الذى جلبها على نفسه .

٥ — ونبى الاسلام ارسل للناس كافة دون تمييز طبقى او عنصرى او مكانى، والاسلام لا يجبر أحدا على ان يدخل فيه عنوة او كرها ، لكنه يدعو الى المبادىء والقيم التى يجب أن تسود المجتمع الدولى بغض النظر عن مذاهبه الدينية ، والاسلام يحترم الملكية الفردية ولكنه يعتبر صاحبها خليفة لله فيها ومن أجل ذلك يضع له المبادىء والمعايير التى تحكم تصرفاته وفقا لضميره الانسانى الحى ، قبل خضوعه لسيطرة القانون . فالاسلام يفرض للفقير حقا معلوما فى ثروة الغنى، لا يتنازل عنه هبة او صدقة بل هو أمر مقرر ومعلوم لا يصح أن يغمض عنه الطرف. ولو نفذ الناس جميعا — والاسلام للناس كافة — هذا الهدى عن اقتناع ذاتى ، لما مات غنى من تخمة ولما مات فقير من مسغبة يقول سبحانه :

● « **لا أكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** »

● « **أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟** »

● « **والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** »

للحديث بقية

القرآن
صدق وعدل

اذا وضح الكمال فى شىء فهو جدير بالقبول وشأنه الاجلال والاكبار ، فاذا كان الشىء على كماله ولم يصادفه ما هو جدير به من حسن التقدير فالعيب عيبنا والنقص فى مداركنا ولا يضير ذلك الشىء الكامل أن نصدف عنه فان الحق ناهض بطبيعته والباطل زهوق لخسته .

الأستاذ عبد المنعم مغربى

ومثل هذا واضح فى القرآن الكريم وموقف الكافرين منه ، فقد جاء القرآن فى روعته وقوته فوق متناول البشر جميعا وعلى هذا لقى من المعارضة وعنف الخصومة كل ماباستطاعه خصومه النافرون منه .

وظلت قوة القرآن بسلطانه الروحى تشق طريقها رغم المناوئين له وهم كثيرون فى كل زمن « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » .

ويقول الله تعالى « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » .

وفى هذه الاية أربع كلمات تكفى للاقناع بأن القرآن بلغ المبلغ الاعلى من القداسة .

وكان جديرا بالناس أن يجنحوا اليه لولا أن العقول فى لوثة من التقاليد الباطلة ففى الاية الكريمة يقول تعالى » ١ ـ وتمت كلمة ربك ـ ٢ ـ صدقا ـ ٣ ـ وعدلا ٤ ـ لا مبدل لكلماته » فكلمة ربك هى القرآن ويقرؤها البعض كلمات ربك ، فقد وصفت بالتمام والكلمة أضيفت الى لفظ الرب وفى هذا مقطع الشكوك ومثار الايمان لمن أنصف نفسه .

وحيث كان التمام فى كلمات الله فهى وافية بكل غرض وسامية عن كل باطل ونقص وكفيلة بكل خير وهى أرقى من أن تعلق الشكوك التى يجادلها المنكرون للقرآن .

ثم يأتى وصف ثان وثالث بأنها صدق وعدل ، وذلك ايضاح بما تضمنه الوصف بالتمام واعلان لنا بأن قداسة القرآن ليست فى مجرد نسبته الى الله فان الخصوم لا يعترفون بذلك ظاهرا .

بل قداسته ذاتية كذلك لما وضح فيه من صدق وعدل فكلمه حق وتشريعه رفق وهو فى جملته وتفصيله رحمة بالناس وتيسير عليهم وتوجيه لهم بتذليل ما تعقد ويبصرهم بما خفى ويرافقهم طول الحياة وفى السراء والضراء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وهذه صفات يعهدها المخالفون فقديما عاندوا وأسرفوا فى التحدى وحاولوا ما استطاعوا ان يخدشوا كماله فلم يظفروا بحجة داحضة ولا معذرة مقبولة .

فالقرآن موصوف بصفات مستقرة فى نفوسهم وان لم تكن على السنتهم ثم جاء الوصف الرابع ـ لا مبدل لكلماته ـ ليسجل عليهم العجز عن مقاومته وليثبت أنه غير قابل للتبديل أو التحريف كما ابتليت بذلك كتب سابقة مع ماكان لها من قداسة .

ان هذا هو الكتاب الاخير وهو منهج الناس فى حياتهم حتى يتجاوزوها الى الحياة الاخرة فحرامه وحلاله وكل مافيه من وعد ووعيد غير قابل للتبديل .

وغير خاف ان خصوم القرآن يئسوا من العبث به ويئسوا من المساس بنصوصه ومعانيه واذا كان هناك مارقون غافلون عن نور الله فليس ذلك كما قلنا عيبا فى القرآن بل هذا تحقيق لخير القرآن نفسه فى الاية الكريمة « وان تطع اكثر من فى الارض ـ يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا الظن ، وهم يسمعون وينسون ويشاهدون ويتعامون وهم عند النوازل يضيقون ويتذكرون ثم يعودون الى ما الغوا ويأخذون فيما تعودوا والذكرى لا تنفع الجميع انما تنفع المؤمنين المستجيبين للدعوة .

وكان خصوم القرآن يطمعون أحيانا فى مطاوعة النبى لهم والسير فى مزاعمهم ويجهلون ان الله عاصمه من باطلهم .

وكذلك جاءت الاية الكريمة تنبه الى رعاية الله لنبيه من كيدهم وتنبه الى ان أكثر الناس فى ضلالة وجهالة ـ « وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون » ـ وأنظر تجد أن المؤمنين فى الدنيا قلة بجانب كثرة غير مؤمنة ولكنها قلة راشدة ناجحة وتلك كثرة خاطئة خاسرة .

وهذا شأننا فى كل محيط ننزل به وكل فئة نقلب النظر فيها وكأن الله يسوق الينا هذه المقابلات بين فريق هداهم وفريق أضلهم لنحمده على ما تفضل به من الايمان ولنطمئن الى ان كتابه محفوظ وأن تألبت عليه الامم المعادية على مر الزمان .

وكفانا ثقة فى وعد الله أنه القادر على كل شىء وسيظل الكتاب العزيز خفاق الراية وارف الظلال فى حراسه الله الذى انزله وقال « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وقال « **لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم »**

والله نرجو أن يهدينا رشدا وتوفيقا وايمانا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأملات في البيان القرآني

الصورة القرآنية

في مقالنا السابق توجهنا بتأملاتنا الى صورتين من الصور القرآنية القائمة على وقائع الحياة وأحداثها ، رجاء التعرف على ابعادها ، والوقوف على المنهج القرآني في رسمها ، وكيف نفخ فيها من روحه ، فاذا هي حية دائمة الحياة .

ولسوف نواصل اليوم تأملاتنا في بعض الصور القرآنية على نفس المنهج توسيعا لمدى التعريف والتعرف ، وتوطيد للعلاقة بالبيان القرآني .

الدكتور ابراهيم عوضين

يقول تبارك وتعالى في سورة الاحزاب :

« يا أيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا .

اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا .

« هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا .

« واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض : ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا

« واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا .

« ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا .

« ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا »

والصورة التي تقدمها هذه الايات هي صورة مجيء الاحزاب للاحاطة بمدينة يثرب الوادعة ، ومواجهة أهل يثرب لهذا العمل المفاجيء .

والناظر في آيات تلك الصورة يتبين أنها وزعت الصورة على مشاهد ثلاثة ، بضم بعضها الى بعض تتكامل الصورة في اطارها العام ، ويتم بناؤها .

أما المشهد الاول فيحتوي على تحرك جنود اعداء ومجيئهم المباغت المعتمد على التخطيط العسكرى ، والقائم على استغلال كل أسباب المفاجأة والحريص على تحقيق أبعد الاثار وأعمقها من وراء تلك المفاجأة .. حتى لا تطول المعركة .

« اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم »

حرص على احتواء المدينة ، يقطع خيوط الامل عن ساكنيها . وارباك لكل وسائل الدفاع عنها .. مجيء من هنا ومجيء من هناك .

والمتأمل في البيان القرآني الذي يقدم تلك الصورة الجزئية يلمح أنه اثر التعبير عن الهجوم بالمجيء « اذ جاءوكم » .. ولا شك في أنه — وقد أثر هذا اللفظ على ذاك — بقصد ما وراء لفظ المجيء ، لانه هو الذي يعطي جانبا واقعا من خطوط الصورة لا يمكن بدونه أن تقوم على واقع ، ولا أن تلتزم بالصدق .

ولو أن البيان القرآني لم يكن على الوعي الشامل التام بأبعاد موضوعه ، واسراره ، لما رأى فارقا بين مؤدى لفظ الهجوم ولفظ المجيء ، بل لاثر لفظ الهجوم على المجيء ، لانه الذي يناسب الحرب والاعتراك .

لكنه البيان القرآني في دقته المعجزة ، الذي يدرك الفارق الشاسع بين محتوى المجيء ومحتوى الهجوم والذي يدرك — كذلك — حقيقة ما قد كان ، فيتخير اللفظ المناسب ليعطي المضمون المناسب .

حقيقة الاحداث .. ان مشركي مكة حزبوا هذه الاحزاب وهيئوا تلك القوى من مختلف القبائل والبطون ، ودفعوا بها الى موطن الدين الجديد ، لضرب المسلمين ضربة تأتي عليهم ، ودبروا أمرهم لتحقيق النجاح فيما قصدوا اليه ، فاتفقوا على أن يفاجئوا المسلمين بحصار مدينتهم التي اعتزوا بها ، حتى يفقدوهم الرشد ، فيتخبطوا في تحركهم ، فيضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هنهم الانتصار الذى لازمهم فى كثير من الجولات السابقة •

وحتى يصلوا الى ما أرادوا ، جعلوا مسيرهم مجيئا لا هجوما ، اذ المجىء يحتمل التحرك المثقل بأسباب المعيشة والمقام الطويل • اما الهجوم فلا يحتمل الى خفة الحركة وما تقتضيه من التخفف من أى ثقل •

فأهل مكة حين دبروا ما دبروا ، وجهوا اهتمامهم الى فرض حصار على المسلمين يثير فى النفوس القلق،ويقضى على كل اسباب الطمأننة والاستقرار ، فأقاموا خطتهم على توافد من مختلف نوافذ المدينة ، حتى اذا تلاقت الجموع ، وتضامت القوى ، بدأوا يتحركون حركة المهاجمأى أن البيان القرآنى فى رسمه تلك الصورة لم يغفل عن أدق اسرار الموقف ، كما لم يغفل عن أدق أسرار اللغة فى ألفاظها وتراكيبها •

وأما المشهد الثانى فيحتوى على موقف المؤمنين اذاء ذلك المجىء المباغت وأثر ذلك فى نفوسهم •• **« واذ زاغت الابصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا »** •

فى هذا المشهد الثانى يقدم البيان القرآنى صورة المؤمنين من مواجهة ذلك الحدث المفاجىء والبيان القرآنى فى ذلك لا يغفل المسار الواقعى لتلك الاحداث، حيث يبدأ • بالرؤية ، وينتهى بالتفكير بعد أن يمر بالقلب والعواطف

ما ان وقعت أبصارهم على هؤلاء الجائين ، ورأوا هيئة مجيئهم ، حتى زاغت هلعا وحيرة ، وأصبحت معلقة بهم ، مشدودة اليهم ، وكأنها لا ترى غير هؤلاء •

ولم يلبث صدى تلك ان انعكس على عواطفهم وقلوبهم ، حيث سيطر الفزع عليهم ، واشتد الغم بهم ، فاشتد اضطراب القلوب ووجيبها حتى كادت تنخلع من مستقرها ، وتتحرك صاعدة فتبلغ الحناجر •

وهنا يأتى دور الفكر ووقع الحدث عليه ، فقد اختلط الامر عليهم ، ولم يعد أحد يستطيع أن يدرك ابعاد ما يرى ،ولا أن يقف على تفسير لما يقع ، فكل يفسر ما يرى وفق مقدرته ، فطائفة يظنون أنهم أمام اختبار من الله وفتنة خشوا على أنفسهم من ورائها الزلل وضعف الاحتمال • وطائفة يرون أنهم أمام مصير قضى به الله عليهم ، فأمكن منهم اعداءهم انتقاما وعقابا على خطايا ألمت بهم • وطائفة ثالثة استبدت بهم الحيرة ، وسيطر عليهم الاضطراب،فلم يجدوا لما هم مقبلون عليه تفسيرا ، ولم يعرفوا لما ينتظرهم على أيدى هؤلاء تعليلا،اذ كيف ينال منهم هؤلاء المشركون منالهم ، وهم على يقين من انهم مع الله ، وان الله معهم ؟ ! ••

مشهد ملىء بالانفعالات ، مفعم بالصراعات النفسية ،غاص بالافكار ، لا يخرج على الواقع قيد أنملة ، ولا يخرج عليه الواقع فى خطرة فكر ، ولا نبضة قلب ، ولا حركة هدب من أهداب العين ، انما هو مطابق تمام المطابقة وأدقها ••

فى شكله الخارجى ، وفى هزاته الداخلية ، وفى تحركاته الفكرية •

واذ زاغت الابصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا » •

مشهد تراه من خلال هذه الجمل الثلاثة ، فترى الواقع ماثلا أمامك بحيويته وانفعالاته وأفكاره ، فلا تدرى سر روعة التصوير •• أهو كامن فى دقة العرض ، أم فى محتوى الاسلوب ، أم فى احياء الالفاظ ، أم هو فى تلك الجوانب الثلاثة ، وما هو أبعد وأعمق منها ؟! ••

ثم اذا نقلت نظرك الى ما أحيط به المشهد من سياج ، وما ختم به من صيغ ، لون الصورة فكشف عما تنطوى عليه ، وأظهر ما أدى اليه الحدث وما أنتجه •• ازددت دهشة ، وتضاعفت حيرتك أمام السر المعجز فى ذلك البيان•

« هنالك •• ابتلى المؤمنون ، وزلزلوا زلزالا شديدا » •

المؤمن يفزع ، والمطمئن يهلع والواثق بالله يجزع• والنفوس المستقرة تزلزل حتى تكاد تنخلع من مستقرها حتى أصبحت القيم والمبادىء فى سبيلها الى الاختفاء ، فالكل يرى الارض الثابتة التى كانت تمده بالطمأنينة تهتز من تحت قدميه اهتزازا ، يظن معه أن لا شىء له ، ولا أحد معه ، وأنه مضاع مفقود •

كل هذه الايحاءات والاحاسيس يراها المتأمل من خلال تلك المفارقات المقصودة فى التعبير ، « هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلا شديد » •

وهنا يأتى المشهد الثالث ليكمل الصورة ••

وفى هذا المشهد تبرز صورة المنافقين ، وقد هزتهم الفرحة ، وحركتهم الشماتة ، وعاودتهم الثقة بالنفس ، فكشفوا عن وجوههم النقاب ، وازاحوا عن نفوسهم الستار ، واتجهوا الى المؤمنين ينفثون بينهم روح الشك والتشكيك ، وينشرون فى محيطهم دعاوى التثبيط والقعود ، ويملاون الجو يأسا وقنوطا ••

بيد أنهم انقسموا ـ فى ذلك ـ ثلاث طوائف ، لكل منها منهجه وأسلوبه الذى يحقق به ما يريد •

فطائفة أعلنوها صريحة جريئة ، اذ اطمأنوا الى أن الدائرة دارت بالمسلمين ، فقالوا : لا حقيقة لما ادعاه محمد ، ولا واقع لما أوهمنا •• انما ذلك لون من ألوان الخداع نسبه الى الله •

« ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا »

وطائفة مالوا الى الحيطة ، وحرصوا على التحفظ ، فلم يريحوا عن وجوههم سدائل النفاق ، وأختاروا طريق النصح الملبس بالشماتة •

« واذ قالت طائفة منهم : يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا »

أما الطائفة الثالثة فكانت أكثر حيطة ، وأشد حذرا ،فلم يعلنوا عن ذات نفوسهم ، ولم يصدر عنهم ما يشتم منه رائحة الشماتة والفرح ، ولكنهم لجأوا الى المراوغة ، حفاظا على نفوسهم ، وهدما لمعنويات الاخرين ، فقرروا العودة الى ديارهم والقعود عن مواصلة المسار مع المحاربين من المؤمنين •

« ويستأذن فريق منهم النبى • يقولون ان بيوتنا عورة » •

ولكن البيان القرآنى لا يقف عند تصوير طوائف ذلك المشهد كما كانوا فى الواقع ،بل يلبس المشهد بظلال وألوان لا تتم الصورة الا بها ، فيذيل بتقرير من الله سبحانه يسقط عن وجوههم ما أخفوا به حقائقهم ، وما ستروا به نواياهم ، وذلك حيث يقول :

« وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا • ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا •

« ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا » •

فدعوى الخوف على بيوتهم من العدو دعوى باطلة لا تقوم فى مواجهة الواقع ، ولا تثبت أمام الحقائق ، ولكن الذى يريدونه فى حقيقة الامر هو الفرار الذى تمنوا أن تتاح لهم فرصته فهؤلاء مستعدون لان يكونوا مع المشركين على المؤمنين،ولو فقدوا فى سبيل ذلك كل ما يملكون • ولو أن الامر انعكس ورأوا الويلات تحيط بهم من كل جانب ، ثم دعوا فى أثناء ذلك الى مهاجمة المؤمنين لما ترددوا لحظة واحدة ، ولاقدموا على ما دعوا اليه ، غير آبهين ببيوتهم ولا بما تحتويه بيوتهم ، وما ذلك الا بغضا منهم لاهل الايمان ، ومقت متأصل للاسلام •

وكما تعكس الصورة هنا ـ ما طبع عليه هؤلاء من مراوغة وخبث طوية ، تكشف عما سرى فى كيانهم من روح الغدر ، وعما هو كامن فى نفوسهم من التفلت من كل مسئولية •

لقد كان هؤلاء عاهدوا الله من قبل على عدم الفرار ، ولكنهم اليوم يغفلون ما عاهدوا الله عليه ، ويتغاضون عن مسئوليتهم أمام الله عما عاهدوه عليه، وأنى لمثل هؤلاء عهد أو ذمة ؟!

وهكذا ينظر المتأمل فيرى أن تلكم الايات قدمت هذه اللوحة الحية ، فى داخل اطار واضح الحدود ، بارز المعالم ، بين الالوان والظلال •

ويرى أن المشاهد التى بنيت عليها اللوحة ، قدمت مواقف بشرية ، يملك تصويرها بتلك الدقة على الانسان حسه وعقله ، اذ يجدها تتبع الحركات والسكنات النفسية ، فلا تفلت منها حركة ولا سكنة ، ويجدها تستقصى الانفعالات والاضطرابات العاطفية ، فلا تغفل منها نبضة ، كما يجدها تستعرض الافكار فى أعماق العقل ، فلا تضل منها هجسة •

كما يرى الكلمات مشحونة بأبلغ ما تشحن به الكلمة لتؤدى مؤداها ، وتصل الى الغاية منها •

يرى الناظر المتأمل فى تلك الصورة هذا وغيره ، فلا يجد مفرا من أن يسلس قياده ، ويعلن عن استسلامه أمام سطوة البيان القرآنى فى تصويره ، كما أعلنها من قبل أمام سطوته فى تركيبه وبنائه •• مرددا قول الحق تبارك وتعالى :

« لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

السيرة في ضوء القرآن الكريم

تصور الوجود ، أو الفكرة الكلية عن الكون والحياة والانسان ، هي الاساس الذي ينشىء العقيدة ويقوم عليه الايمان ، والاصل الفكري لكل حضارة ونظام ، والمؤثر الذي يعطي الثقافة مضمونها واتجاهها ، ويكيف الفنون والاداب ، ويحدد للانسان طريقه وسلوكه في الحياة .

وقد عنى القرآن الكريم بانشاء هذا التصور عناية بالغة ، وعالجه علاجا تربويا في كل من عهدي التنزيل ، وجاء به واضحا ميسرا عميقا شاملا ، يخاطب الوجدان الانساني بمنطق الفطرة ليكون أساسا تربويا للامة المسلمة في كل زمان ومكان

الأستاذ محمد رشدي

وتربية الرعيل المؤمن الاول على أساس هذا التصور هو الذي كون جيلا مسلما كان ترجمة عملية لمبادىء القرآن الكريم ، وأخرج للدنيا خير أمة أخرجت للناس ، فكان ظهورها بالصورة التي ظهرت بها وفي الظروف التي نشأت فيها وبالقيم التي ارست قواعدها وبالخلق الذي التزمت به ، أشبه بالظواهر الكونية ، فقد غيرت كثيرا من المجتمعات ، وصححت كثيرا من العقائد، وحررت كثيرا من الشعوب ، وأقرت في الارض قيم السماء .

ولقد استغرقت تفصيلات هذا التصور جانبا كبيرا من القرآن الكريم ، بحيث لا تكاد تخلو سورة من سوره من علاج جانب من جوانبه وتعميق الايمان به ، وأبرز ما في هذا التصور هو قضية الايمان بوحدانية الله تعالى وتفرده بالخلق والملك والتدبير ، والايمان بالوحي والرسالة ، والايمان بالبعث والجزاء، وهي الاسس التي يقيم عليها الاسلام مبادئه كلها ، وهي المحور الذي تدور عليه آدابه ونظمه وشعائره وشرائعه ، ومن ثم كانت أبرز موضوعات القرآن المكي الذي أنزلت في عهد التربية والاعداد ، ثم استمر القرآن المدني في علاجها كأساس لكل ما نزل به من توجيه أو تشريع للحياة بعد تكوين المجتمع واقامة الدولة في العهد المدني .

وفي ثنايا هذا التصور يعالج القرآن الكريم موضوع العقيدة ، موضوع الاسلام ، اسلام الوجه لله تعالى ، على أنه فطرة الوجود وشريعة الكون ، وليس خاصا بالانسان وحده ، وبهذه الحقيقة الضخمة يجعل القرآن الكريم الانسان المسلم متناسقا مع كل خلائق الكون ، متجاوبا مع فطرة الخلق، فكأنه في هذا الكون في محراب يسبح بحمد الله مع كل من فيه وما فيه .

فالوجود كله — في تصور القرآن — مطيع لامر الله تعالى وارادته ، خاضع لسنته ونظامه ، منقاد لمشيئته وتدبيره ، لا ليعصي ولا يتوقف ولا ينحرف .

وهذه الطاعة وهذا الخضوع والانقياد هي الاسلام بمفهومه الشامل ، اسلام الوجه لله . وتعبر الايات من سورة يس عن هذا الاسلام في قوله تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار ، وكل فى فلك يسبحون » يس : ٣٨– ٤٠ .

وفى سورة الرعد من قوله تعالى :

« الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ، ثم استوى على العرش، وسخر الشمس والقمر، كل يجرى لاجل مسمى ، يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون » الرعد: ٢ .

ولعلّ فيما وصلّ اليه العلم تقريبا لهذه الحقيقة ، فقد وصل الى أن لكل مخلوق فى الكون نظامه المحكم الذى لا يحيد عنه من الذرة المتناهية فى الصغر فى الارض الى المجموعة الشمسية والمجرات الهائلة فى السماء ويعبر المرحوم الدكتور أحمدزكى فى كتابه «مع الله فى السماء» عن هذه الحقيقة فيقول :

« كل ما فى الكون فى حركة دائمة منتظمة، الذرة الصغيرة وهى الوحدة الاولى لكل ما فى الكون من شىء، حى أو غير حى، فى حركة مستمرة ، فهى مؤلفة من الكترونات تتحرك حول النواة المؤلفة من بروتونات ، كما تدور الكواكب حول الشمس فى المجموعة الشمسية ، وكما تدور المجرة المؤلفة من مجموعات شمسية ومن كتل سديمية حول نفسها . واتجاه الدورة فى الكواكب وفى الشمس وفى المجرة اتجاه واحد ، من الغرب الى الشرق عكس دورة الساعة » .

ويعبر القرآن الكريم عن خضوع المخلوقات لهذا النظام الكونى المحكم بالتسبيح والسجود والتسليم ، وان كان لخلائق الكون تسبيح وسجود لا نعرف حقيقتهما ، ولكن الايات تشير فيما تشير الى هذا الخضوع وهذه الطاعة وهذا التسليم .

« ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها ، وظلالهم بالغدو والاصال » الرعد : ١٥ .

« تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن، وان من شىء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، انه كان حليما غفورا » الاسراء : ٤٤ .

«ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب، ومن يهن الله فما له من مكرم ، ان الله يفعل ما يشاء » الحج : ١٨ .

« أفغير دين الله يبغـون وله أسـلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون» آل عمران: ٨٣ .

الخلائق كلها مسلمة بفطرتها لله .

وهذا هو الاسلام بمفهومه الشامل ؟ فطرة الكون ؟ وطبيعة الوجود ، وشريعة الحياة .

اذا كان هذا هو شأن كل خلائق الكون ، فما هو شأن الانسان فى هذا الموكب الهائل المتجه الى ربه بالطاعة والتسليم ؟

فى الانسان جوانب لا ارادية يتفق فيها مع كل خلائق الكون ، ولكنه يختلف عنها بملكة التفكير وحرية الارادة والاختيار .

تحدثنا قصة الخلق الاول فى القرآن الكريم أن الانسان مخلوق مميز ، خلقه ربه ونفخ فيه من روحه ووهبه من القوى والطاقات ما يميزه عن سـائر المخلوقات ، وأعده ليكون خليفته فى أرضه ، وحدد له طريقه فى الحياة ونظامه الذى يسير عليه منذ بداية عهده على الارض :

« قلنا اهبطوا منها جميعا ، فاما يأتينكم منى هدى ، فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هـم يحزنون ،والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » البقرة : ٣٨ ، ٣٩ .

فالذى يحل محل النظام المحكم الثابت لخلائق الكون المطاع قسرا بفطرة الخلق هو بالنسبة للانسان هدى يأتيه من ربه، وحى يتنزل على رسله ، بشريعة الله للناس ، بالاسلام .

فالاسلام اذن هو النظام الكونى الذى ارتضاه الله تعالى للانسان، ولكنه تعالى شاءت حكمته أن يخلق الانسان حرا مكلفا ، يختلف عن غيره من المخلوقات بحرية التفكير وحرية الاختيار وحرية الاتجاه ، يملك التمييز بين الخير والشر وبين الحق والباطل وبين الهدى والضلال ، وذلك هو مناط تكليفه ومسئوليته وأساس ما كتب عليه من حساب وجزاء، ولعل ذلك هو الامانة المعنية فى الاية الكريمة من سـورة الاحزاب :

« انا عرضنا الامانة على السـموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا» الاحزاب : ٧٢ .

وهنا تتجلى رحمة الله البالغة ورعايته للانسان ، فلم يتركه لجهله وهواه ، انما تعهده منذ بداية حياته على الارض بالرعاية والتوجيه ، فأنزل اليه كتبه ، وبعث له رسله برسالةالاسلام ، تتضمن نظام حياته، وتنسق بين اسلامه واسلام الكون ، وبين فطرته وفطرة الوجود ، وتحول بينه وبين الظلم والفساد والانحراف وتمكنه من أداء رسـالته فى الارض وغايته فى الحياة .

رسالة الاسلام اذن هى دين الله ، هى النظام الربانى للبشر ، الذى انزل به كتبه وبعث به رسله جميعا من لدن نوح الى محمد عليهم الصـلاة والسلام .

والانسان مع رسالة الاسلام حر مكلف له حرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاختيار؟ يؤمن أو يكفر؟ يطيع أو يعصى ، فاما أن يسلم وجهه طائعا لله فيقبل نظامه ويسير وفق منهجه ويسلك سبيل رسله وأنبيائه فيسعد فى الدنيا والاخرة ، واما أن يعصى ويتبع هواه فيبتدع لنفسه نظاما ومناهج لن تؤدى به الا الى الفساد والظلم والشقاء .

« قال أهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى . قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا ؟! قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » . طه : ١٢٣ـ ١٢٦ .

فهنا مفرق الطريق بين الهدى والضلال ، وبين المعادة والشقاوة ، وبين الخسران والفلاح ، فاتباع هدى الله وتطبيق منهجه فى الحياة ، هو سبيل الهدى والطمأنينة ، والاعراض عنه وابتداع النظم والمناهج ، واتباع الاهواء والشهوات هو سبيل الضلال والشقاء .

«**فان له معيشة ضنكا**» تعبير حكيم له ايحاءاته الكثيرة ، بحيث يعبر تعبيرا صادقا عن حال المعرض عن هدى الله تعالى ، فضنك المعيشة لا يعنى الفقر والحاجة ، انما يعنى حالة نفسية يفقد فيها الهدوء والطمأنينة والاستقرار ، يقول الحافظ ابن كثير فى تفسيره لهذه الاية:

« فان له معيشة ضنكا فى الدنيا ، فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره ، بل صدره ضيق حرج لضلاله وان تنعم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شاء ، فان قلبه ما لم يخلص الى اليقين والهدى فهو فى قلق وحيرة وشك ، فلا يزال فى ريبة يتردد ، فهذا من ضنك المعيشة . وقال ابن عباس : ان قوما ضلالا أعرضوا عن الحق وكانوا فى سعة من الدنيا متكبرين فكانت معيشتهم ضنكا ، وذلك انهم كانوا يرون ان الله ليس مخلفا لهم معايشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب ، فاذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن به والثقة به ، اشتدت عليه معيشته ، فذلك الضنك » .

ويعبر هذا الوصف تعبيرا دقيقا عن حال مجتمعات المدنية الغربية الحديثة ، ما ألحد منها وما أعرض عن هدى الله ، وما تعانيه تلك المجتمعات من حيرة وقلق وشقاء رغم ما وصلت اليه من تقدم مادى فى كل جوانب الحياة .

يقول العالم الباكستانى وحيد الدين خان فى ختام كتابه « الاسلام يتحدى » .

« لقد دمر هذا التناقض الانسانية تدميرا ، فالاجسام تحت الاثواب البراقة أحوج ما تكون الى الهدوء والسعادة الحقيقيين ، والابنية الفخمة تسكنها قلوب محطمة ، والمدن المتلالئة ببريق الحضارة هى بؤر الجرائم ومصانع المصائب ، والحكومات الجبارة مصابة بالدسائس الداخلية وعدم الثقة ، والمشروعات الضخمة تبوء بالفشل نتيجة لخيانة القائمين بها .. لقد أصبحت الحياة غير مرغوب فيها رغم التقدم المادى الهائل ، وكل هذا وذاك يرجع الى حرمان الانسانية من نعمة الايمان بالله ، لقد حرمنا أنفسنا من المنبع والاساس الذى هيأه لنا خالقنا ومالكنا» .

النظام الربانى للانسان الذى جاءت به رسالات السماء ، والذى بعث بصورته الاخيرة الخاتمة محمد صلى الله عليه وسلم هو نظام كونى ، تعطيله يحدث الفوضى والدمار فى حياة الانسان ، كالذى يحدث تماما حين تحيد الشمس عن نظامها ، أو تتعطل الجاذبية بين الكواكب والنجوم .

ان حضارة الرجل الابيض قد أصبحت عرجاء تحجل على قدم واحدة ، عوراء فقدت احدى عينيها ، وكل ما تبهر به الابصار من تقدم مادى ، انما هو مظاهر خادعة ، هى كما يقول الفيلسوف الالمانى شبنجلر: آخر مراحل الحضارة وبداية الانهيار .

ان العالم الامريكى ا . كريسى موريسون الرئيس السابق لاكاديمية العلوم بنيويورك يصرخ بهذه **الحقيقة** ، ويحذر العالم من هذا المصير فيقول :

« ان الاحتشام والاحترام والسخاء وعظمة الاخلاق والقيم والمشاعر السامية ، وكل ما يمكن اعتباره نفحات الهية لا يمكن الحصول عليها من طريق الالحاد .

فالالحاد نوع من الانانية ، حيث يجلس الانسان على كرسى الله .

لسوف تقضى هذه الحضارة بدون العقيدة والدين .

سوف يتحول النظام الى فوضى .

سوف ينعدم التوازن وضبط النفس والتمسك .

سوف يتفشى الشر فى كل مكان .

انها لحاجة ملحة أن نقوى صلتنا وعلاقتنا بالله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

التبتل

الدكتور أحمد الشرباصي

كلمة « التبتل » فيها معنى الانقطاع ، وهى من مادة « البتل » - بفتح فسكون - وهو القطع - ويقال : تبتل اليه : انفرد له فى طاعته ، وأفرد نفسه له . كما فى التبتل معنى الاخلاص والتنزه عن الرياء والسمعة ، والمرأة البتول - بوزن صبور - هى المنقطعة عن الرجال ، التى لا رغبة ولا شهوة لها فيهم ، وقيل ان البتول هى المنقطعة عن الدنيا الى الله تبارك وتعالى .

والتبتل بالمعنى الاخلاقى الاسلامى هو الانقطاع الى الله باخلاص العبادة له ، كما فى قوله عز وجل : « وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » . والتبتل خلق من اخلاق القرآن ، وفضيلة من فضائل الايمان ، ولكنه خلق من أخلاق الخاصة ، بل خلق من أخلاق خواص الخاصة ، بل هو خلق من أخلاق النبوة ، وفضيلة من فضائل سيدنا ورائدنا وقائدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ولذلك ذكره القرآن الكريم فى آية واحدة فى سورة المزمل ، خاطب بها الرسول فقال له فيها : « واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا » . وكأنه يريد سبحانه - وهو أعلم بمراده - أن يقول لحبيبه وصفيه : انقطع لعبادة ربك ، وتفرغ لطاعته ، واستغرق فى مراقبته ، ولذلك قال الازهرى فى تفسير لفظ « تبتل » : معناه انقطع اليه .

وأقبل المفسرون على الاية السابقة يوضحون معناها ، ويقربون مغزاها ، فالامام ابن كثير مثلا يفسرها بهذه العبارة : « واذكر اسم ربك » أى أكثر من ذكره ، وانقطع اليه ، وتفرغ لعبادته ، اذا فرغت من أشغالك ، وما تحتاج اليه من أمور دنياك ، كما قال تعالى : فاذا فرغت فانصب » أى اذا فرغت من اشغالك فانصب فى طاعته وعبادته لتكون فارغ البال » .

ويرى القرطبى ان معنى : وتبتل اليه تبتيلا ، هو انقطع بعبادتك اليه ، ولا تشرك به غيره .

ويعبر الزمخشرى فى الكشاف عن الاية لهذه الكلمات : « **واذكر اسم ربك** » ودم على ذكره فى ليلك ونهارك ، واحرص عليه ، وذكر الله يتناول كل ما كان من ذكر طيب : تسبيح وتهليل وتكبير ، وتمجيد وتوحيد ، وصلاة وتلاوة قرآن ، ودراسة علم ، وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق به ساعة ليلة ونهاره « وتبتل اليه » وانقطع اليه .

ويذهب المفسر ابو السعود الى أن الامر بالذكر هنا معناه الدوام على ذكر الله عز شأنه ليلا ونهارا ، على أى وجه كان هذا الذكر ، وان الامر بالتبتيل معناه الانقطاع الى الله بمجامع الهمة ، واستغراق العزيمة فى مراقبته سبحانه .

ويختار مجاهد ان معنى وتبتل اليه تبتيلا ، هو أخلص له اخلاصا ، ويرى ابن حجر أن هذا تفسير بالمعنى ، والا فأصل التبتل هو الانقطاع ، فالمعنى فى الاصل . انقطع اليه انقطاعا ، لكن لما كانت حقيقة الانقطاع الى الله انما تقع باخلاص العبادة له فسرها بذلك .

وأما الفخر الرازى فقد أورد فى تفسير الاية كلاما دقيقا عميقا شبيها بأسلوب الصوفية حين يتحدثون عن سرائر الارواح ودقائق الاخلاق ، وقد جرى الرازى فى كلامه على طريقة البسط والتوسع ، وقد يكون من تمام المعرفة أن نستوعب حديثه فى هذا المجال ، وان امتد المقال :

هذه الاية تدل على أنه تعالى امره بشيئين :

أحدهما : الذكر .

والثانى : التبتل .

أما الذكر فاعلم أنه انما قال « **واذكر اسم ربك** » هاهنا ، وقال فى آية أخرى « **واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة** » لانه لابد فى أول الامر من ذكر الاسم باللسان مدة ، ثم يزول الاسم ويبقى المسمى ، فالدرجة الاولى هى المراد بقوله هنا : **واذكر اسم ربك** . والمرتبة الثانية هى المراد بقوله فى السورة الاخرى : « **واذكر ربك فى نفسك** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقف لانه ليس هناك نظير فى الصفات ؟ حتى يحصل الانتقال من صفة الى صفة ، ولا أن تكون الهوية مركبة حتى ينتقل نظر العقل من جزء الى جزء ، ولا أنها مناسبة لشىء من الاحوال المدركة من النفس حتى تعرف على سبيل المقايسة فهى الظاهرة لانها مبدأ ظهور كل ظاهر ، وهى الباطنة لانها فوق عقول كل المخلوقات ، فسبحان من احتجب عن العقول بشدة ظهوره ، واختفى عنها بكمال نوره (•)

وما قوله تعالى : « **وتبتل اليه تبتيلا** » ففيه مسألتان :

المسألة الاولى : اعلم ان جميع المفسرين فسروا التبتل بالاخلاص ، واصل البتل فى اللغة القطع ، وقيل لمريم البتول لانها انقطعت الى الله تعالى فى العبادة ، وصدقة بتلة : منقطعة من مال صاحبها .

وقال الليث : التبتل تمييز الشىء عن الشىء .

والبتول كل امرأة تنقبض عن الرجال ، لا رغبة لها فيهم .

اذا عرفت هذا فاعلم أن للمفسرين عبارات .

قال الفراء يقال للعابد اذا ترك كل شىء وأقبل على العبادة : قد تبتل ، أى انقطع عن كل شىء الى أمر الله وطاعته .

وقال زيد بن أسلم : التبتل رفض الدنيا مع كل ما فيها ، والتماس ما عند الله .

واعلم ان معنى الاية فوق ما قاله هؤلاء الظاهريون، لان قوله : «وتبتل» أى انقطع عن كل ما سواه ، فالمشغول بطلب الاخرة غير متبتل الى الله تعالى ، بل متبتل الى الاخرة ، والمشغول بعبادة الله متبتل الى العبادة لا الى الله « هكذا » ، والطالب لمعرفة الله متبتل الى معرفة الله لا الى الله « هكذا » . فمن آثر العبادة لنفس العبادة ، او لطلب الثواب ، أو ليصير متعبدا كاملا بتلك العبوديه ، فهى متبتل الى غير الله !!

ومن آثر العرفان للعرفان فهو متبتل الى العرفان، ومن آثر العبودية لا للعبوديه بل للمعبود ، وآثر العرفان لا للعرفان بل للمعروف ، فقد خاض لجة الوصول .

وهذا مقام لا يشرحه المقال ، ولايعبر عن الخيال .

ومن اراد فليكن من الواصلين الى العين ، دون السامعين للاثر ، ولا يجد لانسان لهذا مثالا الا عند العشق الشديد اذا مرض البدن بسببه ، وانحبست القوى ، وعميت العيان ، وزالت الاغراض بالكلية ، وانقطعت النفس عما سوى المعشوق بالكلية ، فهناك يظهر الفرق بين التبتل الى المعشوق وبين التبتل الى رؤية المعشوق .

المسألة الثانية : الواجب أن يقال : وتبتل اليه تبتيلا ، ويقال : بتل نفسك اليه العبارة الدقيقة ، تعالى لم يذكرهما . واختار هده العباره الدقيقة ، وهى أن المقصود بالذات انما هو التبتل ، فأما التبتيل فهو تصرف ، والمشتغل بالتصرف لا يكون متبتلا الى الله ، لان المشتغل بغير الله لايكون منقطعا الى الله، الا انه لابد أولا من التبتيل حتى يحصل التبتل ، كما قال تعالى : « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** » ، فذكر التبتل أولا اشعارا بأنه المقصود بالذات ، وذكر التبتيل ثانيا اشعارا بأنه لابد منه ، ولكنه مقصود بالعرض » .

ولقد تعرض غير الرازى للاستفهام التالى : لماذا قالت الاية الكريمة : «**وتبتل اليه تبتيلا**» ولم يقل : وتبتل اليه تبتلا ، مع أن مصدر « بتل » بتشديد التاء هو ، التبتل ، مثل التعلم والتفهم .

وأجاب ابن قيم الجوزيه فى « مدارج السالكين » على هذا الاستفسار بهذه العبارة :

ومصدر بتل تبتلا كالتعلم والفهم ولكن جاء على التفعيل مصدر تفعل لسر لطيف ، فان فى هذا الفعل ايذانا بالتدرج والتكلف والتعمل والتكثر والمبالغة ، فأدى بالفعل الدال على احداهما . وبالمصدر الدال على الاخر ، فكأنه قيل : بتل نفسك الى الله تبتيلا ، وتبتل اليه تبتلا ، ففهم المعنيان من الفعل ومصدره . وهذا كثير فى القرآن ، وهو من احسن الاختصار والايجاز » .

• • •

وقد سميت مريم الطاهرة العذراء بالبتول ، لانقطاعها عن الازواج أو لتركها التزويج ، او عن أن يكون لها نظراء من نساء زمانها ، ففاقت نساء الزمان شرفا وفضلا ، وقطعت منهن لانها فوقهن متميزة عليهن ، وهذا يذكرنا بقول الحق جل جلاله فى سورة آل عمران : « **واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين** » .

وكذلك فاطمة الطاهرة بنت سيد المرسلين محمد عليها الصلاة والسلام وعلى ذريتها ـ سميت بالبتول ، وعلل الزبيدى ذلك بقوله فى « تاج العروس » لقبت بالبتول تشبيها بمريم فى المنزلة عند الله تعالى ، أو لانقطاعها عن نساء زمانها ، وعن نساء الامة فضلا ودينا ، وحسبا وعفافا ، وهى سيدة نساء العالمين ، وأم أولاده صلى الله عليه وسلم ، ورضى عنها وعنهم .

ثم يضيف الزبيدى أن العلماء قد أفردوا فى الاحاديث الواردة فى فضلها كتابا مستقلا منهم شيخ الزبيدى العارف بالله تعالى السيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحسنى الطائفى ، فأنه الف من ذلك رسالة قرأها عليه الزبيرى بالطائف فى سنة ١١٦٦ هـ . رضوان الله على الجميع .

• • •

وللصوفية فى التبتل حديث طويل فيه تشقيق وتنميق ، والهروى ـ من أعلامهم ـ يعد « التبتل » من منازل « اياك نعبد واياك نستعين » التى تتوالى فيها مدارج السالكين ويعرفه بقوله : « التبتل الانقطاع الى الله بالكلية » . ويستشهد بقوله تعالى : « له دعوة الحق » . ويذكر أن التبتل يفيد : التجريد المحض المفهوم من هذا النص الالهى . ويعلق ابن القيم على هذا بقوله :

« ومراده بالتجريد المحض التبتل عن ملاحظة الاعواض ، بحيث لا يكون المتبتل كالاجير الذى لا يخدم الا لاجل الاجرة ، فاذا أخذها انصرف المستأجر ، بخلاف العبد ، فانه يخدم بمقتضى عبوديته ، لا للاجرة فهو لا ينصرف عن باب سيده الا اذا كان آبقا ، والأبق قد خرج من شرف العبودية ، ولم يحصل له اطلاق الحرية ، فصار بذلك مركوسا عند سيده وعند عبيده . وغاية شرف النفس دخولها تحت رق العبودية طوعا واختيارا ، ومحبة ، لاكرها وقهرا ، كما قيل :

شرف النفوس دخولها فى رقهم
والعبد يحوى الفخر بالتمليك

والذى حسن استشهاده بقوله « له دعوة الحق » فى هذا الموضع : « ارادة هذا المعنى ، وانه تعالى صاحب دعوة الحق لذاته وصفاته ، وان لم يوجب لداعيه بها ثوابا ، فانه يستحقها لذاته ، فهو أهل أن يعبد وحده ، ويدعى وحده ، ويقصد ويشكر ويحمد ، ويحب ويرجى ويخاف ، ويتوكل عليه ، ويستعان به ، ويستجار به ، يلجأ اليه ، ويصمد اليه ، فتكون الدعوة الالهية الحق له وحده .

ومن قام بقلبه هذا — معرفة وزوقا وحالا ، صحله مقام التبتل والتحريض المحض . وقد فسر السلف « دعوة الحق » بالتوحيد والاخلاص فيه والصدق ، ومرادهم هذا المعنى . فقال على رضى الله عنه : « دعوة الحق التوحيد » ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : « شهادة أن لا اله الا الله » .

وقيل الدعاء بالاخلاص ، والدعاء الخالص لا يكون الا لله ، ودعوة الحق دعوة الالهية وحقوقها وتجريدها واخلاصها » .

• • •

والصوفية — كما ينقل صاحب مدارج السالكين عن الهروى — يقسمون التبتل بمعنى التجريد المحض الى ثلاثة أقسام أو ثلاث درجات :

الدرجة الاولى تجريد الانقطاع عن الحظوظ والتطلع الى العالم بالخوف أو الرجاء ، لان التبتل يجمع أمرين هما : الاتصال والانفصال ، والمراد بالانقطاع وانقطاع قلب الانسان عن حظوظ النفس التى تزاحم مراد الرب منه ، فلا يلتفت قلبه الى غير الله ، خوفا منه أو رغبة فيه أو مبالاة به .

ويراد بالاتصال اتصال قلب المتبتل بالله ، واقباله عليه ، واقامة وجهه له بالحب والانابة والتوكل ، وذلك يوجد عن طريق الرضى بحكم الله وقسمته ، مع التسليم لله ، فلا يبقى فى قلبه خوف من المخلوقين ولا مبالاة بهم فى قليل أو كثير .

والدرجة الثانية : درجة الانقطاع عن النفس ، بمخالفة هواها ، وتنسم روح الانس بالله ، والتطلع الى فيض الله ورحمته ، وقد عبر عنها ابن القيم بهذه العبارة :

« الفرق بين هذه الدرجة والتى قبلها ان الاولى انقطاع عن الخلق ، وهذه انقطاع عن النفس ، وجعله بثلاثة اشياء :

اولها : مجانبة الهوى ومخالفته ونهى نفسه عنه ، لان اتباعه يصد عن التبتل .

وثانيها : وهو بعد مخالفة الهوى — تنسم روح الانس ، والروح للروح كالروح للبدن ، فهو روحها وراحتها ، وانما حصل له هذا الروح لما أعرض عن هواه فحينئذ ، تنسم روح الانس بالله ، ووجد رائحه ، اذ النفس لابد لها من التعلق . فلما انقطع تعلقها من هواها وجدت روح الانس بالله ، وهبت عليها نسماته فريحتها وأحيتها .

وثالثها : شيم برق الكشف ، وهو مطالعته واستشرافه ، والنظر اليه ، ليعلم به مواقع الغيث ومساقط الرحمة .

وليس مراده بالكشف ههنا : الكشف الجزئى السفلى المشترك بين البر والفاجر والمؤمن والكافر ، كالكشف عن مخبات الناس ومستورهم . وانما هو الكشف عن ثلاثة اشياء ، هن منتهى كشف الصادقين أرباب البصائر :

أحدها : الكشف عن منازل السير .

والثانى : الكشف عن عيوب النفس ، وآفات الاعمال ومفسداتها .

والثالث : الكشف عن معانى الاسماء والصفات ، وحقائق التوحيد والمعرفة .

وهذه الابواب الثلاثة هى مجامع علوم القوم ، وعليها يحومون ، وحولها يدندنون ، واليها يشمرون ، فمنهم من جل كلامه فى الافات والقواطع ، ومنهم من جل كلامه فى التوحيد والمعرفة ، وحقائق الاسماء والصفات .

والصادق الذكى يأخذ من كل منهم ما عنده من الحق ، فيستعين به على مطلبه ، ولا يرد ما يجده عنده من الحق لتقصيره فى الحق الاخر ، ويهدره به ، فالكمال المطلق لله رب العالمين ، وما من العباد الا له مقام معلوم » .

ألدرجة الثالثة : درجة التجرد للسبق ، وتصحيح الاستقامة بالاعراض عما سوى الله ، ولزوم الاقبال عليه ، والاشتغال بمحابه ، وتلك بأن يشغله طلب الوصول عن كل شىء .

• • •

وقد عبر بعض الصوفية عن فضيلة التبتل بمعنى الانقطاع لله تعبيرات دقيقة عميقة ، منها قول أبى سليمان الدارانى : « من أظهر الانقطاع لله ، فقد وجب عليه خلع ما دونه من رقبته » .

وقال أبو عبد الله الصبيحى : « لا يقطع عن الشىء

البقية ص ٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن

تظهر لنا أولى لوائح الهداية ومظاهر الخصوصية فى الرسول صلى الله عليه وسلم فى عناية الله سبحانه وتعالى بنسبه الشريف وبعد أن ذكرنا فى المقال السابق الصفات الاساسية التى جعلت نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم فى الذروة من المكانة والرفعة نذكر هنا بعض صفات آبائه وأجداده التى وصلت بهم فى مجتمعهم القرشى الى قمة العظمة والرفعة ويقول فى ذلك الامام البوصيرى :

لم تزل فى ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء .

ابان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم .

الدكتور منيع عبد الحليم محمود

واذا كان من علامات الانبياء عند ابن خلدون ان يكونوا ذوى حسب فى قومهم ، فقد سبقه الى ذلك هرقل أيضا حيث استدل بذلك ضمن ما استدل به على صدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والواقع أن الحديث عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدأ من عند جده فان الذهاب فى الحديث الى تاريخ أطول من هذا وقد لا يكون من الموثوق به كل الثقة .

يقول ابن كثير : كان قصى فى قومه : سيدا رئيسا ، مطاعا معظما ، جمع قريشا من متفرقات مواضعهم من جزيرة العرب ، واستعان بمن أطاعه من أحياء العرب على حرب خزاعة ، واجلائهم عن البيت ، وتسليمه الى قصى ، فكان بينهم قتال كثير ودماء غزيرة .. ثم تداعوا الى التحكيم ، فتحاكموا الى يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فحكم بأن قصيا أولى بالبيت من خزاعة وان كل دم اصابه قصى من خزاعة وبنى بكر ، موضوع : يشدخه تحت قدميه ، وان ما اصابته خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ، ففيه الدية مؤداة ، وأن يخلى بين قصى وبين مكة والكعبة ..

وروى عن ابن عباس – رضى الله عنهما – أنه قال : كان قصى بن كلاب أول ولد كعب بن لؤى ، أصاب ملكا انقاد له به قومه ، فكان شريف أهل مكة لا ينازع فيها .. فأبتنى دار الندوة ، وجعل بابها الى البيت ، ففيها يكون أمر قريش كله ، وما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما ينوبهم ، حتى ان كانت الجارية تبلغ أن تدرع فما يشق درعها الا فيها . ثم ينطلق بها الى أهلها ، ولا يعقدون لواء حرب لهم ، ولا فى قوم غيرهم ، الا فى دار الندوة : يعقده لهم قصى ، ولا يعذر «يختن» لهم غلام الا فى دار الندوة ، ولا تخرج عير من قريش فيرحلون ، الا منها ، ولا يقدمون – الا نزلوا فيها تشريفا له ، وتيمنا برأيه ، ومعرفة بفضله .. ويتبعون أمره .. كالدين المتبع لا يعمل بغيره فى حياته وبعد موته .. كانت اليه الحجابة ، والسقاية ، والرفادة ، واللواء ، والندوة ، وحكم مكة كله ، وكان يعشر من دخل مكة سوى أهلها .

وقسم قصى مكة أحياء ، وخصص كل قوم من قريش بحى ، وفرض قصى على قريش السقاية والرفادة ، فقال : يا معشر قريش ، انكم جيران الله وأهل بيته ، وأهل الحرم وان الحاج ضيفان الله ، وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج ، حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا فكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم خرجا ، يترافدون ذلك فيدفعونه اليه ، فيصنع الطعام للناس أيام منى بمكة ، ويصنع حياضا للماء من أدم فيسقى فيها بمكة ومنى وعرفه .. فجرى ذلك من امره فى الجاهلية على قومه ، حتى قام الاسلام ، ثم جروا فى الاسلام على ذلك ..

عبد مناف : روى هشام بن محمد قال : لما هلك قصى بن كلاب قام عبد مناف بن قصى على أمر قصى بعده .

وعندما نزل قول الله تعالى : « **وأنذر عشيرتك الاقربين** » اقتصر الرسول صلى الله عليه وسلم فى الدعوة عليهم باعتبار أن الاية قد قصدتهم وقد قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك : « **ان الله قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الاقربين ، وأنتم الاقربون من قريش ، وانى لا املك لكم من الله حظا ، ولا من الاخرة نصيبا ، الا أن تقولوا : « لا اله الا الله » ، فأشهد بها لكم عند ربكم وتدين لكم بها العرب ، وتذل لكم بها العجم** » .

هاشم : وكان اسمه عمرو فسمى هاشما ، لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة فى سنين جدب عجاف فرحل الى فلسطين فاشترى منها الدقيق وقدم به الى مكة ، ونحر الجزر وجعل من ذلك ثريدا قدمه لاهل مكة ، وهاشم هو أول من نظم رحلتى الشتاء والصيف لقريش وكانت لهاشم الرفادة والسقاية والرياسة على قريش ، ومن خطبه فى أهل مكة : أيها الناس ، نحن آل ابراهيم ، وذرية اسماعيل ، وبنو النضر بن كنانة وبنو قصى بن كلاب ، وأرباب مكة ، وسكان الحرم ..

لنا ذروة الحسب ، ومعدن المجد ولكل فى كل حلف يجب عليه نصرته واجابة دعوته ، الا ما دعا الى عقوق عشيرة وقطيعة رحم . يا بنى قصى ، أنتم كغصنى شجرة ، أيهما كسر أو حسن صاحبه ، والسيف لا يصان الا بغمده ، ورامى العشيرة يصيبه سهمه ، ومن أمحكه اللجاج ، أخرجه الى البغى .

أيها الناس ، الحلم شرف ، والصبر ظفر ، والمعروف كنز ، والجود سؤدد ، والجهل سفه ، والايام دول ، والدهر غير ، والمرء منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله ... فاصنعوا المعروف ، تكسبوا الحمد ، ودعوا الفضول تجانبكم السفهاء ، واكرموا الجليس يعمر ناديكم ، وحاموا الخليط يرعب فى جواركم وانصفوا من انفسكم يوثق بكم ، وعليكم بمكارم الاخلاق فانها رفعة ، واياكم والاخلاق الدنيئة ، فانها تضع الشرف ، وتهدم المجد ..

الا ان نهنهة الجاهل أهون من بريرته ، ورأس العشيرة يحمل أثقالها ، ومقام الحليم عظة لمن انتفع به ...

فقالت قريش : رضينا بك أبا نضلة وهى كنيته .

يقول ابو الحسن الماوردى معلقا على ذلك : فانظروا الى ما أمر به من شريف الاخلاق ، ونهى عنه من مساوىء الافعال .

هل صدر الا من غزارة فضل وجلالة قدر وعلو همة ؟ وماذاك الاصطفاء يراد ، وذكر يشاد ، لان تتوالى ذلك فى الاباء يوجب تناهيه فى الابناء .

ومات هاشم بغزة من أرض الشام .

عبد المطلب : وولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر ، كان منهم شيبة الحمد ، وهو : عبد المطلب ، ولم يولد عبد المطلب بمكة ، وانما ولد بالمدينة ، وذلك أن هاشما خرج فى عير لقريش فيها تجارات ، وكان طريقهم على المدينة ، فنزلوا بسوق النبط ، فصادفوا سوقا تقوم بها فى السنة يحشدون لها ، فباعوا واشتروا ، ونظروا الى امرأة على موضع مشرف من السوق ، فاذا هى امرأة تأمر بمايشترى ويباع لها فرأى هاشم فيها امراة حاذقة جلدة مع جمال ، فسأل عنها ، أأيم هى أم ذات زوج ؟ فقيل له : أيم : كانت تحت أحيحة بن الجلاح ؟ فولدت له عمر ومعبدا ، ثم فارقها . وكانت لا تنكح الرجال - لشرفها فى قومها - حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، اذا كرهت رجلا فارقته . وهى سلمى بنت عمر بن زيد بن لبيد خداش بن عامر بن غانم بن عدى بن النجار ، فخطبها هاشم ، فعرفت شرفه ونسبه ، فزوجته نفسها ودخل بها ، وصنع طعاما ، ودعا من هناك من أصحاب العير الذين كانوا معه ، وكانوا أربعين رجلا من قريش ، فيهم رجال من بنى عبد مناف ، ومخزوم وسهم . ودعا من الخزرج رجالا ، واقام باصحابه أياما . وعلقت سلمى بعبد المطلب فولدته وفى رأسه شيبة ، فسمى شيبة .

وخرج هاشم فى أصحابه الى الشام فى غزة : فاشتكى ، فأقاموا عليه حتى مات ، فدفنوه بغزة ، ورجعوا بتركته الى ولده . الطبقات لابن سعد حـ ١ ص ٦٢ .

وقدم ثابت بن المنذر بن حرام - وهو أبو حسان بن ثابت الشاعر - مكة معتمرا فلقى المطلب ، وكان له خليلا ، فقال له : لو رايت ابن احيك شيبه فينا لرايت جمالا وهيبة وشرفا ، لقد نظرت اليه وهو يناضل فتيانا من أخواله فيدخل مرماتية جميعا وفى مثل راحتى هذه ويقول كلما خسق : انا ابن عمرو العلا ..

فقال المطلب : لا أمسى حتى أخرج اليه فاقدم به ، فقال ثابت : ما أرى سلمى تدفعه اليك ولا أخواله ، هم اضنن به من ذلك ، وما عليك ان تدعه ، فيكون فى كفالتهم حتى يكون هو الذى يقدم عليك الى ها هنا ، راغبا فيك . فقال المطلب : يا ابا اوس ، ما كنت لادعه هناك ويترك مآثر قومه . ونسبه ، وشرفه فى قومه ما قد علمت . فخرج المطلب فورد المدينة ، فنزل فى ناحية ، وجعل يسأل عنه ، حتى وجده يرمى فى فتيان من أخواله ، فلما رآه عرف شبه أبيه فيه ، ففاضت عيناه ، وضمه اليه وكساه حلة يمانية ..

فأرسلت سلمى الى المطلب فدعته الى النزول عليها .

فقال شأنى أخف من ذلك ، ما أريد أن أحل عقدة حتى أقبض ابن أخى ، وألحقه ببلده وقومه .

فقالت : ليست بمرسلته . وغلظت عليه ؟

فقال المطلب : لا تفعلى ، فانى غير منصرف حتى اخرج به معى ان ابن اخى قد بلغ وهو غريب فى قومه ونحن اهل بيت شرف ، والمقام ببلده خير له من المقام ها هنا ، وهو ابنك حيث كان ، فلما رأت أنه غير مقصر ، حتى يخرج به استنظرته ثلاثة أيام ، وتحول اليهم ، فنزل عندهم فأقام ثلاثا ، ثم احتمله ، وانطلقا جميعا . ودخل به عبد المطلب ، مكة ظهرا ، فقالت قريش : هذا عبد المطلب .

فقال : ويحكم ، انما هو ابن أخى شيبة بن عمرو ، فلما رأوه ، قالوا : ابنه لعمرى .

فلم يزل عبد المطلب مقيما بمكة حتى ادرك ، وخرج المطلب بن عبد مناف تاجرا الى أرض اليمن ، فهلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بردمان من أرض اليمن : فولى عبد المطلب ابن هاشم بعده الرفادة والسقاية ، فلم يزل ذلك بيده : يطعم الحاج ويسقيهم فى حياض من أدم بمكة ، فلما سقى زمزم ، ترك السقى فى الحياض بمكة، وسقاهم من زمزم حين حفرها .

وكان يحمل الماء من زمزم الى عرفة فيسقيهم الطبقات لابن سعد ج ١ ص ٦٣

وكانت زمزم سقيا ساقها الله لقريش: يقول الشيخ مصطفى عبد الرازق فى كتابه التمهيد : **لقد أتى عبد المطلب آت فى المنام مرات ، فأمره بحفرها ، ووصف له موضعها فقال له : أحفر طيبة . قال : وما طيبة ؟ فلما كان الغد أتاه ، فقال : احفر برة . قال : وما برة ؟**

فلما كان الغد أتاه — وهو نائم فى مضجعه ذلك ، فقال : احفر المضنونة قال : وما المضنونة ؟ ابن لى ما تقول ؟

فلما كان الغد أتاه ، فقال : احفر زمزم .
قال : وما زمزم ؟

قال : لا تنزح ولا تزم ، تسقى الحجيج الاعظم ، وهى بين الفرث والدم ، عند نقرة الغراب الاعظم .

فلما عين موضعها ، غدا عبد المطلب بمعوله وفسحاته ، وحفر هو وابنه الحارث حتى وصل الى الماء، فكانت زمزم .

وكان عبد المطلب من حكماء العرب ، ومن حكام قريش . وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها ، كالمنع من نكاح المحارم ، وقطع يد السارق ، والنهى عن قتل الموءودة .

يقول ابن سعد فى الطبقات فى وصف عبد المطلب : كان احسن قريش وجها ، وامدهم جسما ، واحلمهم حلما ، واجودهم كفا ، وأبعد الناس من كل موبقة تفسد الرجال ، لم يرهملك قطالا اكرمه وشفعه ، وكان سيد قريش حتى مات .

عبد الله : وقد كان صورة طبق الاصل من جده ولو طال به العمر لتولى المناصب التى تولاها عبد المطلب وبلغ بها درجات العلى والرقى ويكفى تعبيره عن منهه حياته بقوله اما الحرام فالممات دونه .

وقول فاطمة الخثعمية له : انى لاعرف فيك مسك أبيك

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما يقول ابن هشام — : أوسط قومه نسبا ، وأعظمهم شرفا من قبل أبيه وأمه وختاما فلا يسعنا الا أن نردد مع ابى الحسن الماوردى قوله فى حديثه عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشركه فى ولادته من أبويه أخ ، ولا أخت ، لانتهاء صفوتهما ، وقصور نسبهما عليه ، ليكون مختصا بنسب جعله الله تعالى للنبوة غاية ، ولتفرده بها آية ، فيزول عنه ان يشارك فيه ويماثل به ، فلذلك مات أبواه عنه فى صغره !! فأما أبوه عبد الله فمات عنه ، وهو حمل .

وأما آمنة فماتت عنه وهو ابن ست سنين .

ولكن كيف كانت حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ؟ ان ابن خلدون يقول : انه يوجد لهم قبل الوحى : خلق الخير والزكاة ، ومجانبة المذمومات والرجس اجمع . وهذا هو معنى العصمة وكأنه مفطور على التنزه عن المذمومات والمنافرة لها . وكأنها منافية لجبلته . وذلك موضوع مقالنا التالى ان شاء الله تعالى .

بقية مقال [من أخلاق القرآن]

ما هو مثله أو دونه ، وانما يقطعك عنه ما هو اتم منه واعلى » .

وقال يحيى بن معاذ : « الفوت أشد من الموت ، لان الفوت انقطاع عن الحق ، والموت انقطاع عن الخلق » .

وهناك تساؤل آخر . كيف يكون التبتل فضيلة من فضائل الاسلام ، مع انه جاء فى مسند احمد ان رسول الله عليه الصلاة والسلام نهى عن التبتل ، وجاء فى صحيح البخارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث روى عن سعد بن ابى وقاص قوله: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم التبتل على عثمان ابن عفان ولو اذن لاختصنا . وجاء فى الحديث ايضا : « **لا رهبانية ولا تبتل فى الاسلام** » ؟

والجواب على هذا التساؤل ان التبتل له معنى آخر ، **هو ترك الزواج والزهد فيه ، وهو التبتل الذى** نهى عنه الاسلام ، وكرهه الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهو ما يعمد فيه اهلوه الى الانقطاع عن الزواج ، وعما يتبعه من الملاذ ، والتبتل الذى اراده عثمان بن عفان مظعون هوتحريم النساء والطيب وكل ما يلتذ به ولهذا نزل فى شانه قول الله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم** » .

والقرآن الكريم يقول : « **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون** » . وذكر القرطبى ان التبتل المنهى عنه هو الانقطاع عن الناس والجماعات وسلوك سبيل الرهبانية . وذكر ابن حجر ان الذى يكره من التبتل هو الذى يفضى الى التنطع وتحريم ما احل الله وليس التبتل من أصله مكروها .

اللهم هبنا نعمة الالتجاء اليك ، وفضيلة الاقبال عليك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا فكرية في فهم العربية

النص والتفسير

ان اللغة ترتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا والذى يذهب اليه العلم حديثا هو ان اللغة ظاهرة اجتماعية كسائر الظواهر الاجتماعية : ومعنى هذا أنها من صنع المجتمع الانسانى : ولا يعرف مجتمع انسانى منذ أقدم عصر سجله التاريخ بلا لغة ناضجة التكوين .

ولغتنا وصلتنا تتحدى . ولها من الخصائص والتقاليد ماذاع وتعورف ومن ثم قرر المحدثون : ان شيوع القوالب والاساليب المأثورة المعادة فى الشعر الجاهلى ان عد لونا من ألوان الجمود فهو فى الوقت نفسه يصور عراقة هذا الشعر وايغاله فى القدم بما يسمح برسوخ تقاليد معينة له يصبح لها مع مرور الزمن سلطان قاهر يبلغ بها حد الجمود : ثم انه فى الوقت نفسه يصور نضج هذا الشعر وبلوغه حدا تصور معه اصحابه انه غاية ليس وراءها زيادة لمستزيد فالجمود لا يجىء الا بعد النضج لانه فى حقيقة أمره وقوف عند مرحلة من المراحل يجمد عليها أصحابها لتوهم كمالها ! .

وهى ليست ألفاظا ترص أو تعبيرات مجازفة أو أساليب لافتة لا تحمل فى أطوائها فكرا : وانما هى ذلك الوعاء الدقيق الصنع الذى يشتمل على هذه المعرفة : وبقدر دقته وتناسقه يكون أثر هذه المعرفة فى رقى الامة ودقة رؤيتها للاشياء والحكم عليها والاستنباط الدقيق للنواميس الهادية لهذه الامة فى مسيرتها التاريخية .

الدكتور محمد بدرى عبد الجليل

واللغة تساير حياة المجتمع فى مراحل حياته المتتابعة منذ كان يعيش على البداوة ثم ما كان من أمر تدرجه ثم ما سيكون مقدرا له ، ونرى اللغة حاملة فى طياتها آثار التطور وخصائص حياته وسمات مراحل انتقاله بما هى مرآة تنعكس عليها ظروفه وأداة تدور مع المعانى المرادة فى احكام دقيق ، متفاعلة مع المجتمع ، مشاركة فى صنعه وتوجيه حياته .

وتفسير هذه الاطوار أمر ليس باليسير يقتضى النظر للمجتمع والتعرف على دواعى الحياة اذ هى والظروف كلاهما رهن الاخر والذى يعنينا هذا الذى يكون بين المنتج قائلا أو كاتبا وبين المخاطب سامعا أو قارئا .

أنت لا تستطيع ان تفهم شيئا بعينه خاطئا من صديقك لما ارتسم واستقر فى ذهنك ، فقد يأتى اليك آت من الناس فيرسل قولا على عجل ، فما ان ينصرف حتى أشرع أحكم عليه بأنه قد أساء الادب بينما لا ترى أنت فى ذلك شيئا من ذا وتخاطبنى موجها : انك لا تعرفه ؟ وتأخذ تضيف على العبارة ما يخلع دلالة لاتتصرف اليها معانى الالفاظ فيما وضعت له أو تعورف عليه .

وقد حمل لنا التاريخ تعليق رسول الله صلى الله عليه وسلم على حادثة حاطب بن أبى بلتعة قائلا : « أليس من أهل بدر ؟ لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم » فدمعت عينا عمر الذى اراد الى قتله ، ويسأل الرسول صلى الله عليه وسلم حاطبا فيجيب : أردت أن يكون لى عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلى ومالى ، وليس أحد من أصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « **صدق ولا تقولوا له الا خيرا** » . وهى اضافة تثبت شيئا وتنفى أشياء ، وتوجيه لما ينبغى ان يكون عليه الفهم وما يستتبعه من أمور دين أو دنيا ، وتحديد لما ينبغى ان يوجه اليه الذهن ، وقد استدل بذلك على أن « من فعل مثل فعله وليس ببدرى انه يقتل » .

ومن ثم كان من العبث ان يطلب اليك التجرد من الملابسات التى اضحت دلالات لا سبيل الى التحرر منها ، وهذا التجرد لن يتحقق الا لدى طرف آخر فيه ما فيه من البشرية ، ولذا كان فى التحييد من الصعوبة ما فيه رغم ترسمه الامر الذى كان يبغيه أبو القاسم

ومعنى هذا أنها من صنع المجتمع الانسانى :

والبحترى اذ يقرر غير مرة حيدته وعدم تحيزه وميله ، ولكنه ما ان يشارف النهاية حتى تجده قد وقع للبحترى اسيرا ، وقد قرروا اختلاف الناس فى أمره فيما يحكيه ياقوت ٦٢٦ هـ ولابى القاسم تصانيف كثيرة جيدة مرغوب فيها منها كتاب الموازنة بين البحترى وأبى تمام فى عشرة أجزاء !! وهو كتاب حسن وان كان قد عيب عليه فى مواضع منه ، ونسب اليه الميل مع البحترى فيما أورده والتعصب على أبى تمام فيما ذكره ، والناس بعد فيه على فريقين ، فرقة قالت برأيه حسب رأيهم فى البحترى وغلبة حبهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لشعره ، وظائفه أسرفت فى التقبيح لتعصبه ، فانه جد واجتهد فى طمس محاسن ابى تمام ، وتزيين مرذول البحترى ولعمرى ان الامر كذلك .

ولعل شيئا من ذا يعبر عنه رسول الله صلى سلم اذ يقرر : « **اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك** » قال الترمذى ويعنى به الحب ، وفيه تحديد المراد من العدل فى قوله تعالى : « **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم** » النساء .

ولذلك كان هذا التجريد صورة من صور الاعجاز سطرها بعض الكتاب صدد حديثه عن جانب موضوعية القرآن فى مبادئه اى جانب تجردها عن العوامل الشخصية تجردا مطلقا منها ايمان دعوة القرآن برسالة الحضارة السابقة ثم الدعوة الى الترابط بين الافراد على أساس القيم العليا فى حياة الانسان الى غير ذلك ثم ختمها بقوله : « ان جانب تجرد المبادىء القرآنية من الهوى والحزبية ومن اى عامل شخصى آخر هو جانب رئيسى فى اعجاز القرآن » .

اما لدى الجانب البشرى فله مخاطره هو موضع من مواضع الزلل الفكرى عند الانسان اذ « يتفق الناس على معان مجردة ، فيحسبوا أن قد اتفقوا بذلك على التفصيلات الجزئية التى تقع تحت ذلك التجريد فيما يقرره بعض المحدثين ومن ثم رأى « الشافعى ان الحقيقة لا ينبغى ان تكون مجردة وبعيدة عن الواقع الذى يعيشه المجتمع ويعانى من مصاعبه وأزماته بل لابد أن تكون موصولة الاسباب بالحياة نفسها فالتفكير المبتافيزيقى لا موضع له عنده » .

ونال الصوفية ما نالهم من جزاء التجريد ، وكذلك أصاب شىء من ذا أولئك الذين يدعون للتجريدية فى التصوير مثلا حيث يصبح الشكل والمضمون ذاتا واحدة أى نسقا من الخطوط والاشكال ومن المسطحات والبقع الملونة بنظام خاص .

ومما هو فرع عن هذا ارسال الاحكام وفق تصور الباحثين على اختلاف مداركهم وتباين ثقافاتهم ، وما نتسم به الابحاث من الاجتزاءات التى لها من العافية ما بوقوف القارىء على قوله « **لا تقربوا الصلاة** « من قوله **يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى** » النساء ، فالامور مرهونه باوقاتها موصولة باسباب حياتها وهى مسرفة فى التشعب اذ هى نتيجة لما قبلها موصلة لما بعدها فان عثمان رضى الله عنه فى زمانه لا يقل عن عمر فى مكانه .

واذا كان قد نادى بعض الكتاب ١٩٦٦ بأن ثمت أخطاء كبرى لن يصلحها الا جمع التراث فيما يقرره . ان فى مناهج درسنا الدينى والمدنى جميعا لاخطاء واضحة لن يصححها الا الجمع الشامل للتراث . فانا نقرر أن هذه حق اذ الاجتزاء انما هو فصل خلايا عن جسمها وقد تقرر فى علم الاجتماع ان « فى التركيب ما ليس فى المجموع والامثلة التى تقدمها العلوم الكيميائية والحيوية حول التركيب واختلاف الجزء المركب عن الاجزاء التى يتركب منها كثيرة .. واذا أبينا الا أن نضرب مثالا على الجسم المركب يختلف عن اجزائه التى يتركب منها فهذه الخلية الحية تتألف من الفحم والازوت والاكسجين والهيدروجين الخ ولكنها تختلف عن هذه العناصر والملفت أن الامر لا يتخلف فالمحلول يختلف تماما عن السائل المذيب والمادة المذابة ، وفى المجتمع بين أيدينا تصرفات الانسان فردا تغاير تصرفاته فى جماعة اذ « ان بعض الناس الذين يجولون فى معرض للصور مع أصدقاء يحاولون أن يظهروا أمامهم بمظهر العارفين يستقبلون فعلا من الصور منبهات اكثر مما كانوا يستقبلونه لو وجدوا فى المعرض بمفردهم .

واذا كان هذا يجرى فى مناح من المجتمع فان تطبيقه على اللغة آصل اذ ان تأثير الكلمة الواحدة يتفاوت حسب الكلمات الاخرى التى ترد هذه الكلمة بينها ، فالكلمة التى يلتبس معناها وهى بمفردها يتحدد معناها حينما ترد فى سياق ملائم وهذه هى الحال دائما فتأثير أى عنصر واحد يعتمد على العناصر الاخرى التى توجد معه » .

ونجد مثالا تطبيقيا فيما ينقله لنا الرازى « أن المشهور أن ابن عمر لما روى قوله صلى الله عليه وسلم : « **ان الميت ليعذب ببكاء اهله** » طعنت عائشة رضى الله عنها فيه وذكرت أن هذا الكلام من الرسول كان مسبوقا بكلام آخر واحتجت على ذلك بقوله تعالى : « **ولاتزر وازرة اخرى** » لو حكى لزال هذا الاشكال .

ومن الزاوية الاخرى تجد الشيخ عبد القاهر الجرجانى مسهبا فى بيان ما جماعه ان حقيقة النظم توخى معانى النحو واحكامه وفروقه ووجوهه والعمل بقوانينه وأصوله فيما بين معانى الكلم من تقديم وتأخير وتعريف وتنكير ، ووضع كل معنى فى وضعه اللائق ، وان بلاغة النظم بوضع الكلام الوضع الذى يقتضيه فى توخى تلك المعانى فان كان تأليف الكلام موافقا لمعانى النحو كان صحيحا ، والا فهو فاسد .

وايا ما كان فقواعد النحو والصرف هى التى تعين على ادراك الفروق والاسرار التى تكون بين استعمالات اللغة واستخداماتها .

قصارى القول أن الفرد وحده ليس مناط الحكم لان ما يجرى عليه ما كان ليجرى لو لم يكن فى جماعة تقتضى كونه جزءا منها لا وجود له بدونها منتميا اليها ، يحكم عليه من خلالها وعلى تصرفاته حيالها . وكذلك الكلمة كائن يحكم عليه خلال كله ليس الى تجاهل هذا النظام من سبيل .

بيد أن الامر فى اللفظة أكثر تعقيدا منه فى الفرد ذلك ان هذه اللفظة آصل ارتباطا بمجتمعها تحمل على كاهلها أعباء الاعوام وفى طياتها تاريخ الايام وبأعطافها تصاريف الازمان ، وتتنازعها البيئات قد تستخف فتلوكها الالسن لتبتذل من عزة ، وقد تستنقل لتهجر فتتمكن من الحياة فى بيئة أو أخرى أو تضيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فى طى الاهمال فتكون مماتا تنم عنها اشارة ان صادتها كتابة او تفلت من هذا كله .

والامر يفرق فى التعقيد ازاء ما اكتسبته اللفظة خلال حياتها ثم ما خلع عليها من المستخدم لها وما يكتنفها من ظروف متفاوتة الى غير ذلك نجد صعوبة بالغة فى تطهيرها فما علق بها فى مراحل تطور حياتها وهذه هى معاناة الاديب اذ هو فى « صراع شامل لتحرير الكلمات من المعانى المعتادة وذلك باستعمال كلمات ذات معان معتادة فعلا » . وهذه هى الجدة المطلوبة دائما .

ان قيمة كل هذا انما يعتمد على مكانه بالنسبة لهذا النظام ، وليس هذا من أفانين البيان وانما هو واقع البنيان استقرت اصوله وتحددت لدى البينات الفكرية على اختلافها زمانا ومكانا وطباعا فيما يبدو وواضحا مما ترتب من احكام كان منها :

أن عقد الشافعى ٢٠٤ هـ بابا عن الاختلاف بين الاحاديث فى رسالته ذلك ان اتفاق العبارات لا يعنى اتفاق المدلولات .

وأن قرر عبد القاهر ٤٧١ هـ « أن واضع اللغة لو كان قد قال ربض مكان ضرب لما كان فى ذلك ما يؤدى الى فساد » وأن الفصاحة « محال أن تكون صفة فى اللفظ محسوسة ، وأن الالفاظ لا تراد لانفسها وانما تراد لتجعل أدلة على المعانى » .

وأن تحدث الغزالى ٥٠٥ هـ عن عدم ذاتية العلة اذ يقول «اما اصل تعليل الحكم واثبات عين العلة ووصفها فلا يمكن الا بالادلة السمعية لان العلة الشرعية علامة وأمارة لا توجب الحكم بذاتها ، انما معنى كونها علة نصب الشارع اياها علامة وذلك وضع العلامة ونصبها أمارة على الحكم فالشدة التى وضع العلامة ونصبها أمارة على الحكم فالشدة التى جعلت أمارة التحريم يجوز أن يجعلها الشرع أمارة الحل فليس ايجابها لذاتها » .

وأن نص ابن العربى ٥٤٢ هـ على أن « المعاصى والطاعات ليست بأوصاف ذاتية للاعيان وانما الطاعة عبارة عما تعلق به الامر من الافعال والمعصية عبارة عما تعلق به النهى من الافعال » .

وأن ذهب صاحب اللمع ٥٧٧ هـ الى أن « العلة ليست موجبة وانما هى أمارة ودلالة على الحكم » .

وأن رد الرازى ٦٠٦ هـ القول بذاتية دلالة الالفاظ على مدلولاتها المنسوب لعباد بن سليمان الصيمرى اذ انها تتغير باختلاف الازمنة والامكنة والذاتيات لا تكون كذلك ، ذلك ان دلالة الالفاظ على نفسها ليست مستندة الى الوضع اصلا لوجودها فى الالفاظ المهملة ايضا بلا تفاوت نحو جسق مركب من ثلاثة احرف .

وان سجل الامدى ٦٣١ هـ ان « دلالات الاسماء على المعانى ليست لذواتها ولا الاسم واجب للمعنى بدليل انتفاء الاسم قبل التسمية ، وجواز ابدال اسم البياض بالسواد فى ابتداء الوضع ، وكما فى اسماء الاعلام والاسماء الموضوعة لارباب الحرف والصناعات لادواتهم وآلاتهم . »

وأن ردد ابن عربى ٦٣٨ هـ « التقبيح والتحسين ثابتان فقط بالشرع والغرض ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبيح فهو صاحب جهل عرض » .

وان بين هيوم أن « الجمال ليس صفة فى الاشياء ذاتها ، وانما هو فى ذهن الرائى ، أى انه فكرة تخلعها الذات على الموضوع » .

وان اكد صاحب الغربال ان « الناقد مولد لانه فيما ينقد ليس فى الواقع الاكاشفا نفسه فهو اذا استحسن أمرا لا يستحسنه لانه حسن فى ذاته ، بل لانه ينطبق على ارائه فى الحسن وكذلك اذا استهجن أمرا فلعدم انطباق ذلك الامر على مقاييسه الفنية » .

ويعين ذلك على تصور المدى الذى اليه أراد الرسول صلى الله عليه وسلم اذ يقول « **انما أنا بشر وأنه يأتينى الخصم فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق ، فأقضى له بذلك ، فمن قضيت له بحق مسلم فانما هى قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها** » وبلفظ آخر لدى ابن الاثير واذ يقول « الاثم ما حاك فى صدرك وان افتاك الناس عنه وأفتوك ، أى ان جعلوا لك فيه رخصة وجوازا ايماء الى هذى الدلالات التى لا يمكن ان تنقاد لنا كاملة .

ومن هنا كانت عين المحب عمن تحب كليلة ، وكان التعصب الاعمى اذ ان مجال المتعصب يبعد تماما لامور يصدر عنها يستحضر منها شيئا بينما تأصلت لديه أشياء أضحت جزءا لا سبيل الى توضيحه ، ونحن عن هذا كله منصرفون وهو مناط المشكلات ، فالجملة التى تنطقها تقولها وفى ذهنك خلفيات تبنى عليها كلامك ، ومن أمامك يفهم ما يوحى به كلامك لغة وفى ذهنه اعتبارات اخرى وخلفيات عليها بحمل الكلام حيث تتسع الدائرة وتتعقد الامور .

ويكاد يكون لكل انسان معجم خاص يغاير معجم الاخر ينبغى مراعاته مرتبطا بمجتمعه ، وهذا مما يعانى منه المتصدى للتدريس حيال ألفاظ تجرى على الالسنة لوازم تطلق عليهم ، وألفاظ تحمل فى اذهانهم دلالة متعارفة بينما تصادف لدى الناشئة أصداء جديدة قد تدفعهم للاستغراق فى الضحك مما تكون له آثاره على المنتج والقابل جميعا وهو على العامل الزمنى يقول ، وله أبعاده فيما يناط بالفروق بين الذكور والاناث تتفاوت من بيئة لبيئة ومن حين لاخر .

والتقدير الانسانى على هذا الاساس من تقدير الامور المستحضرة قائم أليس للوتر شدوه وللحن خدره لكن يخالف الانسان اخاه فى امر اغنية هياما وكلفا أو بعادا ومقتا وليس من جفاء طبع ولا من فساد ذوق فى احدهما ، وليس من رداءة صوغ ولا من قصور أداء فيها ، وبه يكون التقدير الذى حاول الباحث فى كتابه أن ييسر لنا عن طريقه أمر الشعر الجاهلى بهذه الوجهة وان لم ينقل عليها لان استحضار ما استحضروه بعد بيننا

البقية ص ٥٤

التشريع الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق

الطريق الى الله يملاه النور .. ليس فيه ظلمات تخفى وراءها اشياء مبهمة .. ولا سراديب تتوه فيها الحقائق .. ولا التواءات مسدودة او انحناءات تجعلك تشعر بالضياع .. بل ان العكس هو الصحيح .. فالابتعاد عن الله هو الذى يلقى بنا فى بحر الظلمات .. ويجعلك تائها تدور حول نفسك . ضائعا تبحث عن كيانك ..

والطريق الى الله يملاه العدل .. انه يطالب بالحق للضعيف وبالنصرة للمظلوم .. وبالحماية لليتيم .. وبالاطعام للجائع .. وبالاحسان للفقير .. وباعطاء الناس حقوقهم كاملة غير منقوصة وبشهادة الحق وعدم الميل مع القريب او النسيب .. بل انه يطالبنا بالعدل مع من اساء الينا .. وباتقان العمل .. انه يطالبنا بكل القيم التى تخلق الرجال .. وتقيم مجتمعا صادقا يملاه الخير والبركة ..

والله موجود فى كل واحد فينا .. حتى أولئك الذين تمتلىء حياتهم بالاثام .. وتحيط بهم الدنيا من كل جانب لتفرقهم وتبعدهم عن كل شىء آخر .. حتى اولئك تأتى لحظة من اللحظات يفيقون فيها .. تسقط كل الحجب عنهم .. تزول كل الاغطية المصطنعة .. وينظرون الى أيديهم فاذا لا شىء فيها .. وينظرون حولهم فاذا فراغ فى فراغ .. وتتجه انظارهم الى السماء .. وتصيح قلوبهم يارب نطلب رحمتك .. أنها اللحظات التى يحس فيها الانسان بحقيقة الحياة .. بان الدنيا بكل ما فيها ومن فيها تقف عاجزة امام قدرة الله ..

واقصر الطرق الى الله واطولها هو الايمان .. ولكن .. هل الايمان طريق سهل .. هل هو مجرد كلمات يرددها طرف اللسان ولا تصل الى القلب وتهز النفس بعنف لتفيق .. هل الايمان طريق صعب لا يصل اليه الانسان الا بعد جهد كبير .. ام هو طريق المستحيل .. وسط ما نعيش من دنيا يجذبنا بقوة .. ومتع الحياة تشدنا بعنف .. وأشياء يحققها العلم اقرب للمعجزات .. يحاول بعض الناس أن يهزوا بها الايمان من جذوره .

اين الايمان من هذا كله .. واين الانسان ! ؟

وقبل أن ابدأ حديثى اقف لحظة .. ان كل شىء تحقق فى هذه الدنيا كان وراءه ايمان به .. كان وراءه انسان مقتنع بفكرته يجاهد فى سبيلها ويتخطى العقبات واحدة بعد الاخرى .. ويقدم التضحيات وراء التضحيات حتى يحقق فكرته وتبرز الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايمان

الأستاذ أحمد زين

الوجود .. كل ما تحقق كان وراءه ايمان قوى بشىء ما يمكن ان يتحقق .. واستطاع الايمان ان يمسح بيده حبات العرق وان يخفف الدموع وان يمحو سهر الليالى .. وان يتغلب على سخرية الناس .. وفى كلمات قليلة استطاع أن ينتصر وكل انسان عمل لفكرة ما أو لشى وهو غير مؤمن به .. عمل بلا اقتناع لم يستطع أن يصل الى النجاح ..

ان الايمان هو الوقود الذى يغذى .. وهو القوة التى تتضاءل امامها كل ما تستطيع ان تهبه الحيـاة .. بل هو القوة التى ترتفع فوق الحياة نفسها فنجد الانسان يقدم حياته طائعا مختارا فى سبيل ما يؤمن به .

ومهما حاولنا أن نفلسف الامور أو نعقدها او نلبسها اثوابا براقة فان حفنة مؤمنة بشىء ما لابد ان تصل اليه وتحققه ولا يستطيع الزمن ان يهزمها ولا أن تقتلها الاحداث .. ولا أن تقتلعها الاعاصير والزوابع مهما كانت .. ذلك أنها تعمل للهدف وتنسى كل ما هو شخصى .. انها لا تتوقف ابدا لتسأل نفسها ماذا استفيد .. واذا كان هذا صحيحا فى الطريق الى العلم والتقدم .. فكيف يكون فى الطريق الى الله ..

ومرة أخرى .. ولنبدأ من أول الطريق .. ما هو الايمان .. كلمة صغيرة تحتاج الى مجلدات لشرحها .. ولكنها اكثر من ذلك كله تحتاج الى ان تكون بعيدة عن أى ترمت يقتلها .. او أية صعاب تجعلها اشبه بالطلاسم التى لا تعرف لها حلا .. ان الايمان قريب منا جميعا .. بل هو فى قلوبنا .. مهما كانت هذه القلوب .. « **وخلق الانسان ضعيفا** » هكذا قال الله سبحانه وتعالى ولذلك فان ضعف الانسان لا يمكن أن يبعده عن الطريق الى الايمان .. كلنا ضعفاء .. كلنا نظلم انفسنا .. كلنا محتاجون الى رحمة الله قبل عدله .. والا ما بقى على الارض من بشر .. ان رحمة الله ليست للمؤمنين فقط .. انها لكل من يريد ان يتوب .. كلنا يستطيع أن يتقرب الى الله خطوة خطوة .. درجة درجة .. وفى كل خطوة وكل درجة نحس ان الصلة بيننا وبين الله تزداد .. ونحس بصوت الله داخل نفوسنا يقوى ويشتد .. ونظل على الطريق تملا عيوننا الدموع مرة .. ومرة .. ويملا قلوبنا الندم مرات ومرات .. ولكننا نمضى .. ونمضى حتى نصل .

ونحن حينما نمضى .. لدينا مصباح يضىء لنا الطريق .. انه الامل .. والامل هنا نور لا ينطفىء .. وضوء لا يذهب .. وعين ترى فى اشد الليالى ظلاما نور الفجر .. « **لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون** » هكذا قال الله سبحانه وتعالى .. وضع اليأس فى مرتبة الكفر .. فتح طريق الامل بلا قيود ولا حدود .. وكم احاطت بنا الظلمات ولفتنا حولنا فلم نر شيئا .. ووقفنا حائرين .. لا ندرى ماذا نفعل .. ولا الى أى طريق نسير .. واحسسنا بكل شىء يتخلى عنا .. وشعرنا بكل من فى الارض يعمل ضدنا .. واحسسنا انه لم يبق شىء أى شىء .. واتجهنا الى الله .. نطلب رحمته .. وبدأنا نعمل من جديد .. واذا بالطريق ينير .. واذا بالدنيا تتحول .. حتى الرسل مرت بهم لحظات يأس قاتله .. « **حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** » .

واذا كان الله سبحانه وتعالى قد شطب كلمة اليأس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الطريق اليه فيجب أن نمحوها من حياتنا .. وان نستيقظ كل صباح يملانا امل لا يهتز فى الله .. ان نعرف انه « **ان مع العسر يسرا** » وليس بعده بل معه .. ان تتجدد امالنا مع كل فجر .. ان لا تضل اقدامنا ولا تضيع نفوسنا ولا نسمح ان تصبح حياتنا قطعة من العذاب المرير .. ما معنى الامل ؟! هل معناه التمنى ! .. هل معناه احلام اليقظة .. هل معناه الوهم .. هذه أشياء بعيدة كل البعد عن معنى الامل فى الله .. فلا التمنى يستطيع ان يحقق شيئا .. ولا احلام اليقظة يمكن أن تتحول الى الحقائق .. ولا التوهم يحل المشاكل .. كل هذه متاهات تؤدى الى طريق واحد هو الضياع ..

الامل هو نور يهدينا الى الطريق .. هو أن نحاول ولا نيأس ابدا اذا فشلنا فى خطوة فهناك خطوات اخرى لم نجربها .. واذا وقفنا امام عقبة .. فهناك عدة طرق لكى نتجاوزها .. واذا وجدنا انفسنا عاجزين اليوم فاننا نستطيع بالعمل ان نصبح غدا قادرين .. اننا نستطيع ان نتحرك مهما كانت الظروف .. ومهما احاطت بنا المصاعب ومهما احسسنا بالقيود تكبلنا .

نحن اكبر من كل عقبة .. واقوى من كل ما هو صعب واجرأ من ان نهاب شيئا .. مادام الله معنا .. كل القوة التى تحرك كل ذرة فى هذا الكون فى نظام بديع مذهل .. ان الامل يملانا ان الله يستقبل منا .. فاذا لم يتقبل اليوم فسنعمل اكثر غدا .. واذا ضعفنا هذه اللحظات فسنتغلب على ضعفنا فى اللحظات القادمة .. واذا اذللنا الشيطان فسيدخلنا الله فى رحمته .. واذا أحسسنا بالضياع فسنجد انفسنا حتما .. واذا ابتعدنا عن الطريق الى الله فلدينا القدرة لان نقترب منه مرة أخرى ..

وسنعمل على ذلك .. ويساعدنا اننا نرى الله دائما .. نرى الله فى قدرته .. فى رحمته .. فى عدله .. فى انتقامه .. كل منا رأى عدالة السماء تصرع ظالما فى يوم ما . كل منا شهد رحمة الله تنقذ ملهوفا من كارثة .. كل منا رأى انتقام الله ينقض كالصاعقة فى ثوان على انسان اعتقد ان الدنيا قد خضعت له الى الابد ونسى الله تماما .. كل منا شهد علامات اهتزاز السماء لدعوى انسان مظلوم .. فاذا به ينتصر رغم ان كل القوى قد احاطت به من كل مكان كل منا رأى هذا وشهده وأحست أعماقه ونطق لسانه بقدرة الله ورحمته .. وعدله وانتقامه ..

واذا كنا نرى الله فى حياتنا متمثلا فى قدراته .. فان الله موجود فى قلوبنا منذ الدقة الاولى للحياة .. ان الطفل يولد لا يعرف الكذب ولا النفاق ولا الخداع .. فاذا قال شيئا وكذبه انسان صحت فى وجهه « دا طفل دا يعرف يكذب كمان » وهذا دليل على أن الانسان يولد صادقا رحيما .. به كل الصفات الخيرة .. فاذا تقدم للحياة بدأ المجتمع بزرع ، او على الاقل يضع أمامه عوامل الكذب والخداع والنفاق .. وكل شرور الدنيا وحتى هذه الاشياء تدخل نفس الانسان وهو يتقدم فى السن فان هناك شيئا داخل نفسه يؤرقه دائما .. انه يحس بوخز .. ولكنه يحاول ان يجد مبررا يسكت صوت الله داخل نفسه . فهو ينشىء من نفسه قاضيا يحاول ان يضع حيثيات خيرة لكل سوء يرتكبه .. يحاول أن يبرره لنفسه بأنه حق وعدل ..

فاذا سرق فانه ينتقم من المجتمع الذى ظلمه .. ومن الناس الذين اخذوا حقه .. واذا قتل يضع المبررات لجريمته قبل ارتكابها على اساس انه يقوم بعمل ينطبق مع قواعد الخير .. ان هذا المجتمع لا يعطى لنا حقوقنا ان هؤلاء الناس الذين يرتكب الجريمه ضدهم انهم اناس ظلمة .. ونحن على حق .. هكذا دائما .. واحيانا نستخدم مقاييس التطور واحيانا نستخدم اشياء اصبح المجتمع يتقبلها .. مقنعين انفسنا او محاولين اقناع أنفسنا .. بأن كل الناس كده .. وان كل الدنيا الان هكذا .. واننا فى الحقيقة لا نفعل شرا ولكننا لكى نأخذ بعجلة التطور .. يجب ان نخرج من انفسنا مقاييس الخير التى خلقنا عليها ..

لا يوجد انسان داخل نفسه وعقيدته مقتنع انه شرير ولو كان هو الشر نفسه .. انه لا يستطيع ان يتقبل هذه الفكره ولا أن يعيش معها .. ذلك أنها تتنافس مع الفطرة التى خلق عليها .. ولذلك فهو دائما يبرر ما يعمله بأنه ينتقم من مجتمع شرير او انسان شرير أو وضع شرير ولكنه هو الخير نفسه ..

ومن هنا فاننا نستطيع ان نرى الله فى كل شىء حولنا .. فى الانسان الذى تبلل وجهه دموع التوبة .. وفى ذلك العائد الى طريق الله بعد ان أمضى شوطا طويلا مع الدنيا عرف فيه الحقيقة .. حتى فى ذلك الانسان الذى يعصى .. نرى الله داخله يؤرقه ويهزه بعنف رغم أننا قد نحس ونحن بعيد انه يحاول ان يلبس ثوب الجبابرة .

ان طريق الايمان يؤمن ان الظلام لايمكن ان يسود هذه الارض .. وان صوت الحق يرتفع دائما وفى النهاية مهما طال الزمن .. واننا سنشهد فجر امتنا يبزغ من جديد .. فان لم نشهده نحن فأبناؤنا .. او احفادنا .. المهم انه سيحدث حتما .. والمهم اننا سنزداد اصرارا وعملا وفى قلوبنا ضوء الايمان .. **ان الذين يعملون وفى قلوبهم هذا الضوء الابدى لا يمكن أن يغلبوا ابدا ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر القيادات وغرفة العمليات

■ الدكتور عبد الرزاق نوفل ■

ان من اهم ما يوجبه العلم العسكرى الحديث على القائد ليتفوق به فى معاركه على أعدائه .. ضرورة الإلتزام بالاستشارة .. يستشير خبراءه عنده وأهل الرأى لديه .. يجتمع دائما مع مختلف القيادات .. يناقش ويتدارس . ويقترح ويتباحث .. لذلك نجد كل قائد فى عصرنا الحديث قد شكل هيئات تحت أسماء مختلفة .. مثل مجلس الحرب .. هيئة الامن القومى .. القيادة العليا .. مؤتمر القيادات .. وأخيرا وأهم من ذلك كله وأخطره غرفة العمليات .. وكلها تهدف الى قصد واحد .. وهدف محدد .. هو ان يتخذ القائد من هؤلاء الخبراء مصدراً للرأى .. وسبيلا للتشاور فى الامر .. وبديهى أنه كلما زاد عدد الخبراء .. وتوفرت الخبرات كلما كان القرار أقرب الى الصواب والتخطيط ألصق بالكمال .

وقبل ان يصل العلم الحديث فى قطاعه العسكرى الى مثل هذه الحقائق التى أصبحت وكأنها دستور القتال .. وخلاصة تجارب المعارك .. نجد أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبق هذا العلم باربعة عشر قرنا من الزمان بما علمه ربه .. وأوحاه اليه .. وميزه به .. فانه صلى الله عليه وسلم هو اول من اتخذ فى القتال دستور الشورى والاجتماع بالقيادات بل جمع ما يسمى فى أيامنا هذه - بمجلس الحرب - أو غرفة العمليات . ومؤتمر القيادات .. فمثلا فى معركة بدر هدف المسلمون الى الاستيلاء على القافلة التجارية لقريش بقيادة أبى سفيان تاديبا لهم واستخلاصا لبعض اموال المسلمين التى احتجزتها قريش لديها .. ثم البقاء فى بدر بعد افلات القافلة حتى يتسامع الاعداء بقوة المسلمين فيخافونهم وبذلك يتركوا لهم حرية الحركة لنشر دعوتهم الى الاسلام فلما تناهى الامر الى قريش خرجت بجيش كبير تبغى العدوان وقتال المسلمين .. ولم يتخذ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قراره الفورى .. ولكنه اراد ان يضرب المثل لقادة المسلمين ويكتب فى العلم العسكرى اروع واعظم صفحاته .. فجمع القيادات على اختلافها .. واستمع الى كثير من أهل الراى من المهاجرين .. سمع أقوال سيدنا أبو بكر الصديق . ثم عمر الفاروق ودعا صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو للكلام فقال « يا رسول الله .. امض لما أراك الله .. فنحن معك . والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « **اذهب أنت وربك فقاتلا أنا هاهنا قاعدون** » . **ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون .. فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه** » فأثنى عليه الرسول ودعا له دون أن يبدى فيما قاله رأيه .. وطالب غيره حتى انتهى المهاجرون من ابداء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آرائهم وطالب الانصار بابداء رأيهم .. الى أن قال سعد بن معاذ فيما يجمع عليه اهل السير «**لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا وعلى السمع والطاعة فامض لما اردت فنحن معك فو الله لو استعرضت هذا البحر لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد .. وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا .. انا نصبر فى الحرب صدق فى اللقاء . فلعل الله يريك منا ما تقر به عينك .. فسر بنا يا رسول الله على بركة الله تعالى**» ..

واشرق وجه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع الرأى على ما كان لديه اذ قال « **سيروا وأبشروا .. فان الله عز وجل قد وعدنى احدى الطائفتين ووالله لكانى الان أنظر الى مصارع القوم** » .

وسار الجيش بقيادة رسول الله الى أن وصل الى بدر عشاء فتقدم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صوب الماء حتى بلغ ادنى مكان منه ووقف عنده وقال « اشيروا على فى المنزل » اى أنه يطلب الرأى فى المكان الذى اراد ان يعسكر فيه ليلقى الاعداء ..

وتقدم الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح ..

احد الخبراء العلماء بمائها ومواقع الصلب والغائر والسهل المرتفع فيها وقال « يارسول الله .. اهذا منزل انزلكه الله وليس لنا ان نتقدم عنه ولا نتأخر .. ام هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ .. » .

فقال له رسول الله : بل هو الرأى والحرب والمكيدة

فقال الحباب « يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل .. فانهض حتى نأتى ادنى ماء من القوم — أى أدنى ماء من مياه بدر الى المدينة — فننزله ثم نغور ما وراءه من المياه والآبار ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه فنشرب ولا يشربون » .

واستجاب الرسول .. وهو على ثقة من نصر الله له .. بعد أن وعده سبحانه وتعالى به ولكنه الدرس الذى أراد الرسول أن يعلمه قومه وصحابته وتابعيه وكل المسلمين ان يجتمع أهل الرأى مع القائد للمشاورة والدرس والتخطيط فى أمور القتال وفنون الحرب ، وهكذا سبق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم الحديث بعشرات المئات من السنين فى تقرير أحدث الوسائل العلمية التى لم يصل اليها العلم الا فى السنين الاخيرة من القرن الحالى مطالبا بتنفيذ ما دعا اليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قام به ..

بقيــة مقال « النص والتفسير »

وبينه العهد يستشف ذلك من حديثه صدر أبيات المثقب العبدى « ثم لا ترعك هذه الاسماء التى يذكرها الشاعر والتى لا تدل فى نفسك على شىء فقد كانت تدل فى نفس الشاعر وسامعيه على شىء كثير كأنه ذكر هذه الاماكن خير ما يستطيع الشعراء أن يعمدوا اليه ليصوروا ما يملأ نفوسهم من اللهفة واللوعة والحنين لفراق المسافرين وفى تسمية هذه الاماكن تصوير لما يجد . من اتباع نفسه للمسافرين فى رحلتهم الطويلة بعد أن عجز طرفه عن أن يتبعهم ، فهم الان فى هذا المكان وهم بعد ساعات فى ذاك المكان وهم الان ينحرفون الى شمال ، وهم بعد حين ينحرفون الى يمين . وسل نفسك حين تودع من تحب ، وحين يمضى به القطار الى هذه المدينة أو تلك ألست تحب أن تتبعه أو أن تسايره ؟ ألست تقول انه الان هنا وانه الان هناك ؟ » .

وبالامور المستحضرة تكون غرابة الاخ على أخيه وتجافى المتخاصمين وتعاطف المتحابين ، ومفارقات الصديق على صديقه ، وموافقات المواقف ومصادفات الحياة ، وائتلاف الارواح من تعارف واختلاف الارواح من تنافر ، ومن هنا ندرك قيمة استرضاء الرسول صلى الله عليه وسلم لابى سفيان ومعاناة

الرسول صلى الله عليه وسلم رغبة فى ايمان قومه ولفت القرآن عنه ، ونصه على ما كان من ابراهيم فى تجربته مع أبيه ٤٧ — ٤٨ ك مريم ١٩ ، بل فيما هو أدق من ذلك نكر الانسان لنفسه حين يعاود مطالعة شىء قد كتبه لضياع معلم من معالم الاستحضار .

وفى اللغة الفاظ أهملت معانيها ومضى شأنها ، وانقضى زمانها وضاعت معالمها اذ « مما صح عند أهل اللغة هناك الفاظا ذهبت معانيها بذهاب الجاهلية ، ولم يقف هذا الاشكال اللغوى عند الفاظ ضاع ما تحتها ، بل انبسط على الفاظ استقرت مدلولاتها . فعولت الائمة فى تحديدها على البصيرة ، وقالت فيها بالتعريب والاحتمال ، ومن هذه الالفاظ الزمان والحين والغنى والفقر والكرم واللؤم .

وهذا هو الذى دفع الانسان الى التعليل اذا ما ضاعت الدلالات انكر فاذا كان متصلا بالعبادة اعتقد حيث تجل المقاصد عن العقول ، والتعليل أمر منوط بطبيعة الموضوع ضيقا واتساعا وجودا وعدما ، ولنا فيما بين علل النحو وعلل الفقه من اختلاف مرجعه طبيعة كل منهما ما يؤكد ذلك .

والى مقال تال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظـرة في التشريع الإسلامى

ان للصدور المؤمنة لتشرح
وان للافئدة الواعية لتطرب
وان للوجدان الحى ليسعد
ان هدانا الله وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا اللهيوم ان أعلن دستورنا ان نستقى أحكام القانون من القرآن وما جاء فى سنه سيد الخلق من بيان فطوبى لامة جعلت دستورها العلم والايمان .

الأستاذ أحمد بهجت المحامى

ولئن كانت الامة المصرية وفى عهدها الزاهر باذن الله قد وضعت قدمها على طريق الحق فانتغت ان تعمل قواعد شريعة جعلها الله لنا شرعة ومنهاجا فحث رئيسنا الى تطوير التقنينات بما يتفق واحكامها فان ذلك هدى من الله وخير عظيم افاء به علينا لنكون من المفلحين اذ قصدنا فى سبيل تشريعنا وقواعد الحكم فينا شريعة شاملة تلم احكامها بكل ما يعترى البشر من احداث **فالنصوص القرآنية والسنة المحمدية والادلة الشرعية فيها ما يعالج جميع ما يعن للبشرية من أقضية** . وحسبنا ما قاله الامام الشافعى رضى الله عنه فى هذا الصدد اذ يقول :

« كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم وعلى سبيل الحق فيه دلالة »

موجوده وعليه اذ كان فيه بعينه حكم اتباعه واذا لم يكن فيه بعينه طلبت الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد والقياس .

فالتشريع الاسلامى بتعدد مصادره على هذا الوجه يقابل كل تطور ويتسم بالمرونة والخصوبة التشريعية الفائقة بحيث يكفل دائما حركة تشريعية متجددة وينطوى على احكام متطوره تساير التطور الانسانى وما يعترى احوال الناس من متغيرات على اختلاف بيئاتهم والازمان التى يعيشون فيها .

ولذا فان من راض عقله على الاستدلال بأحكام الشريعة الغراء وما انتهى اليه الفقه الاسلامى وأمعن النظر فى ذلك جملة وتفصيلا ينتهى بالحتم الى أن الشريعة الاسلامية معين لا ينضب ومصدر لشرع متطور يفى بما تحتاج له الامم على اختلاف العصور والازمان . فحق على المسلمين وقد أسبغ الله عليهم من فضله ان يتمسكوا بحضارتهم التشريعية يستقونها من المناهل العذبة والانوار الهاديات ــ حتى يسود العدل بينهم فيسيرون فى ركب الحضارات الاخرى رافعى رؤوسهم فهم اولو العدل وحاملوا المشاعل على طريق العدالة والامن والسلام .

هذا العدل الذى أشاد به الغرب ومن اتصل من اهله بأحكام الشرع اذ هدى الله تبارك وتعالى بعض علماء الغرب فتغنوا بفضل الشريعة الغراء فهذا علم من أعلام القانون العميد « **شيريل** » يقولها فى مؤتمر الحقوقيين سنة ١٩٢٧ حيث اعتلى المنبر ليعلن :

« ان البشرية تفخر بانتساب رجل كمحمد اليها »
« اذ انه رغم اميته قبل بضعة عشر قرنا ان يأتى »
« بتشريع لنكون نحن الاوروبيين أسعد ما نكون »
« لو وصلنا الى قمته بعد ألفى عام » .

وما قرره المؤتمر سنة ١٩٥١ فى شعبة الحقوق الشرقية فى المجتمع الدولى للقانون المقارن من أن الابحاث قد أثبتت بجلاء أن الفقه الاسلامى يقوم على مبادىء ذات قيمة أكيدة لامرية فى نفعها وان اختلاف المذاهب الفقهية فى هذا الجهاز التشريعى الضخم ينطوى على ثروة من الاراء الفقهية وعلى مجموعة من الاصول الفنية البديعة التى تنتج لهذا الفقه ان يستجيب بمرونته لجميع مطالب الحياة الحديثة .

يا له من تقدير عظيم نابع من القوة الذاتية للاحكام الشرعية ولا عجب فى ذلك فان الشارع الحكيم قد هدى الامة المؤمنة الى صحيح الاحكام وارسل فيها رسولا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا .

هذا وسمة التطور التى اتسمت بها الشريعة الربانية أخذت بالباب أهل الفكر من العاملين فى الحقول القانونية والتشريعية فى العالمين فهذا قرار لمؤتمر القانون الدولى المقارن المجتمع فى لاهاى سنة ١٩٣٧ حيث ينتهى هذا المؤتمر فيما انتهى اليه من قرارات من أن الشريعة الاسلامية حية صالحة للتطور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومسايرة للمدنية الحديثة وانها لذلك جديرة بأن تشغل مكانة ممتازة بين مصادر القانون المقارن .

وعلى هذا جمهور من العلماء والفلاسفة من ارجاء العالم ممن يقودون حركة التقدم الحضارى فى المجال التشريعى لهم فى التشريع الاسلامى اراء . فهذا « ليفى اولمـــان » الذى يقول فى شـــأن الشريعة الاسلامية فى المعاملات انها مصدر حى للقـــانون العصرى ومناط للحق . وذاك الفيلسوف « جوته » الذى قالها قولة حق من أن :

« اية شريعة لن تتمكن من أن تعلو فوق شرع محمد »

« وان التشريع فى الغرب ناقص على الرغم من تقدمه »

« ناقص بالنسبة للتعـــاليم الاسلامية واتهم أهل اوروبا »

بجميع مفاهيمهم لم يصلوا بعد الى ما وصل اليه محمد »

« وانه سوف لا يتقدم عليه أحد »

وفى مؤلف الفقه الاسلامى للعلامة « سانتيلانا »

« ان فى الفقه الاسلامى ما يكفى المسلمين فى تشريعهم »

« المدنى ان لم نقل انه فيه ما يكفى للانسانية كلها »

وعلى هذا الطريق سار استاذ الفلسفة الامريكى « هو كنج » فى كتابه روح السياسة العالمية . حيث يذهب المؤلف الى أن نظام الاسلام على استعداد داخلى للنمو وانه من حيث قابليته للتطور يفضل كثيرا من النظم المماثلة وان الشريعة الاسلامية تحتوى بوفرة بالغة على جميع المبادىء اللازمة لنهضة الامـــة الاسلامية .

وفى هذا المجال من أقوال العلماء الكثير وحسبنا ان يقر هؤلاء عدل الاسلام وهم لا يدينون به . فهذا « كارليل » يقول فى مؤلفه « الابطال وعبـــادة الابطال » .

« ان فى الاسلام خلة أراها من أشرف »

« الخلال وأجلها وهى التسوية بين الناس »

« وهذا يدل على صدق النظر وصواب الرأى »

« فنفس المؤمن راجحة بجميـــع دول الارض والناس »

« فى الاسلام سواء »

وكلمة قالها قمبرى المستشرق المجرى للمسلمين

« ان فقهكم واسع جدا الى درجة اننى اعجب كلما »

« فكرت فى انكم لم تســـتنبطوا منه الانظمـــة والاحكام »

« الموافقة لبلادكم وزمانكم »

« فحمدا لله أن هذى أمة محمد المؤمنة الى صحيح الاحكام فنزل الذكر كتابا محفوظا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وشكرا لقائد امتنا فقد عبر وكأن نداؤه « الله أكبر » فانتصر بأمته ودعى الى شريعة القرآن فأمده الله بقوته .

مفاهيم ومبادئ فى الاقتصاد الإسلامى

تكلمنا عن مفهوم العمالة بالاجر فى الفكر الاســـلامى وتوصيف الوظائف واختبارات ودرجـــات الكفاية كما ناقشنا هيكل الاجور وربط الاجر بأهمية العمل ونوعـــه وبالانتاج وأجـــر المثل والحـــالة الاجتماعية وغلاء المعيشة ومعـــاش العجز والشيخوخة والوفاة فـــى الفكر الاسلامى .

وسنحاول فى هذا البحث أن نناقش فكر ابن خلدون فى العمالة والاجور والعمران .

« مفهوم العمل عند ابن خلدون كأحد عناصر الانتاج»

« يحدثنا ابن خلدون فى مفهوم العمل فيقول فى ص ٣٣٨ : « **أن الانسان لا يسمح بعمله أن يقع مجانا لانه كسبه ومنه معاشه** ، اذ لا فائدة له فى جميع عمره فى شىء مما سواه فلا يصرفه الا فيما له قيمة فى مصره ليعود عليه بالنفع .

ويقول : وان كانت الصناعة مطلوبة وتوجه اليها النفاق ـ أى الرواج ـ كانت حينئذ الصناعة بمثابة السلعة التى تنفق سوقها وتجلب للبيع فتجتهد الناس فى المدينة لتعلم تلك الصناعة ليكون منها معاشهم واذا لم تكن تلك الصناعة **مطلوبة** لم تنفق سوقها ولا يوجه قصد الى تعلمها فاختصت بالترك وفقدت للاهمال ، ولهذا **يقال عن على رضى الله عنه قيمة كل امرىء ما يحسن بمعنى أن صناعته هى قيمته أى قيمة عمله الذى هو معاشه** . وأيضا فهنا سر آخر وهو أن الصنائع واجادتها **انما تطلبها الدولة فهى التى تنفق سوقها وتوجه الطلبات اليها وما لم تطلبه الدولة وانما يطلبه غيرها من أهل المصر فليس على نسبتها لان الدولة** هى السوق الاعظم وفيها نفاق كل شىء . والقليل والكثير فيها على نسبة واحدة فما نفق منها كـــان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر ابن خلدون

فى العمالة والأجور والعمران

الدكتور شوقى اسماعيل شحاته

أكثريا ضرورة والسوق وان طلبوا الصناعة فليس طلبهم بعام ولا سوقهم بنافقة والله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء » .

الكسب هو قيمة الاعمال البشرية :

ويقرر ابن خلدون أن الكسب هو قيمة الاعمال البشرية فيقول : ويد الانسان مبسوطة على العالم وما فيه بما جعل الله له من الاستخلاف وأيدى البشر منتشرة فهى مشتركة فى ذلك وما حصل عليه يد هذا امتنع عن الاخر الا بعوض فالانسان متى اقتدر على نفسه وتجاوزت طور الضعف سعى فى **اقتناء المكاسب لينفق ما آتاه الله منها فى تحصيل حاجاته وضروراته بدفع الاعواض عنها** قال الله تعالى « **فابتغوا عند الله الرزق** » ، « **لتكون له تلك المكاسب معاشا ان كانت بمسدار الضروره والحاجة ورياشا ومتمولا ان زادت على ذلك** » .

كما يقول : اعلم أن الكسب انما يكون بالسعى فى الاقتناء والقصد الى التحصيل فلابد فى الرزق من سعى وعمل ولو فى تناوله وابتغائه من وجوهه » .

ويقول : الانسان انما هو انسان باقتداره على جلب منافعه ودفع مضاره . لابد من الاعمال الانسانية فى كل مكسوب ومتمول :

ويشير ابن خلدون الى انه لابد من الاعمال الانسانية فى كل مكسوب ومتمول فيقول : « فلابد من الاعمال الانسانية فى كل مكسوب ومتمول لانه ان كان عملا بنفسه مثل الصنائع فظاهر ، وأن كان مقتنى من الحيوان والنبات والمعدن فلابد فيه من العمل الانسانى كما تراه والا لم يحصل ولم يقع به انتفاع ، ثم ان الله تعالى خلق الحجرين من الذهب والفضة قيمة لكل متمول وهما الذخيرة والقنية لاهل العالم فى الغالب وان اقتنى سواهما فى بعض الاحيان فانما هو لقصد تحصيلهما بما يقع فى غيرهما من حوالة الاسواق التى هما عنها بمعزل .

واذا تقرر هذا كله فاعلم :

١ ــ ان ما يفيده الانسان ويقتنيه من المتمولات ان كان من الصنائع فالمفاد المقتنى منه قيمة عمله وهو القصد بالقنية اذ ليس هناك الا العمل وليس بمقصود نفسه للقنية .

٢ ــ وقد يكون من الصنائع فى بعضها غيرها مثل النجارة والحياكة منها الخشب والغزل الا أن العمل فيهما أكثر فقيمته أكثر .

٣ ــ وان كان من غير الصنائع فلابد فى قيمة ذلك المفاد والقنية من دخول قيمة العمل الذى حصلت به اذ لولا العمل لم تحصل قنيتها .

٤ ــ وقد تكون ملاحظة العمل ظاهرة فى الكثير منها فتجعل له حصة من القيمة عظمت أو صغرت ، وقد تخفى ملاحظة العمل كما فى اسعار الاقوات بين الناس فان اعتبار الاعمال والنفقات فيها ملاحظة فى أسعار الحبوب كما قدمناه لكنه خفى فى الاقطار التى علاج الفلح فيها ومؤنته يسيرة فلا يشعر به الا القليل من أهل الفلح .

٥ ــ المفاداة والمكتسبات كلها أو اكثرها انما هى قيم الاعمال الانسانية . واعلم انه اذا فقدت الاعمال أو قلت بانتقاص العمران تأذن الله برفع الكسب ألا ترى الى الامصار القليلة الساكن كيف يقل الرزق والكسب فيها أو يفقد لقلة الاعمال الانسانية ، وكذلك الامصار التى يكون عمرانها أكثر سكون أهلها أوسع أحوالا وأشد رفاهية كما قدمناه قبل .

٦ ــ ومن هذا الباب تقول العامة فى البلاد اذا تناقص عمرانها انها قد ذهب رزقها حتى ان الانهار والعيون ينقطع جريها فى القفر كما أن فور العيون انما يكون بالانباط والامتراء الذى هو بالعمل الانسانى كالحال فى ضروع الانعام فما لم يكن انباط ولا امتراء نضبت وغارت بالجملة كما يجف الضرع اذا ترك امتراؤه .

ويقول ابن خلدون : **الكسب الذى يستفيده البشر**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انما هو قيم أعمالهم وعلى قدر عمله وشرفه بين الاعمال وحاجة الناس اليه يكون قدر قيمته وعلى نسبة ذلك نمو كسبه أو نقصانه .

هكذا أبرز ابن خلدون فكرة كون العمل أحد عناصر الانتاج وأن العمل الانسانى له قيمته والاجر أو الكسب هو قيمة الاعمال البشرية وأن الانسان « **لا يسمح بعمله أن يقع مجانا لانه كسبه ومنه معاشه** » ، ولكن العمل ليس هو المصدر الوحيد للقيمة . ويشير ابن خلدون الى أنه « قد يكون من الصنائع فى بعضها غيرها من النجارة والحياكة معها الخشب والغزل الا أن العمل فيهما أكثر فقيمته أكثر . وان كان من غير الصنائع كالمقتنى من الحيوان والنبات والمعدن فلابد فيه من العمل الانسانى كما تراه والا لم يحصل ولم يقع به انتفاع » .

ويقرر ابن خلدون أن ملاحظة العمل ـ كأحد عناصر الانتاج ـ قد تكون ظاهرة فى الكثير منها فتجعل له حصة من القيمة كبرت أو صغرت ، وقد تخفى ملاحظه العمل كما فى أسعار الاقوات بين الناس فان اعتبار الاعمال والنفقات فيها ملاحظ فى اسعار الحبوب لكنه خفى فى الامصار التى علاج الفلح فيها ومؤنته يسيرة فلا يشعر به الا القليل من أهل الفلح .

ويربط ابن خلدون بين عدد السكان والانتاج فيقول : « الا ترى الى الامصار القليلة الساكن كيف يقل الرزق والكسب فيها أو يفقد لقلة الاعمال الانسانية . ويشير الى أن الامصار التى يكون عمرانها أكثر يكون أهلها أوسع أحوالا وأشد رفاهية .

ابن خلدون والدخل من العمل وتفاوت مستويات الدخول

وقد قرر ابن خلدون أن الانسان يصرف دخله من عمله فيما له قيمة فى بلده ليعود عليه بالنفع أى لاشباع حاجاته ورغباته أو كما يقول « **فى تحصيل حاجاته وضروراته بدفع الاعواض عنها فتكون له تلك المكاسب معاشا ان كانت بمقدار الضرورة والحاجة ورياشا ومتمولا ان زادت على ذلك** » .

ويعقد مقارنة بين مستويات الدخول المهنية والحرفية من العمل فى بلاد العالم الاسلامى وتفاوتها وأسباب هذا التفاوت فيقول : « وما كان عمرانه من الامصار اكثر وأوفر كان حالة أهله فى الترف أبلغ من حال المصر الذى دونه على وتيرة واحدة فى الاصناف القاضى مع القاضى والتاجر مع التاجر والصانع مع الصانع والاميرمع الاميروالشرطى مع الشرطى . **فحال القاضى معاش أوسع من حال القاضى بتلمسان** وهكذا كل صنف مع صنف أهله **وحيث الدخل والخرج أكثر يكون الاحوال أعظم وهما معاش اكثر لنفاق ـ اى رواج ـ سوق الاعمال بما يدعو الى الترف فالاحوال أضخم** » .

العمالة المتخصصة والعرض والطلب والعمران عند ابن خلدون

يحدثنا ابن خلدون عن اختصاص بعض الامصار ببعض الصنائع دون بعض فيقول :

« ان أعمال أهل المصر يستدعى بعضها بعضا لما فى طبيعة العمران من التعاون وما يستدعى من الاعمال يختص ببعض أهل المصر فيقومون عليه ويستبصرون فى صناعته ويختصون بوظيفته ، ويجعلون معاشهم فيه ورزقهم منه لعموم البلوى به فى المصر والحاجة اليه . وما لا يستدعى فى المصر يكون غفلا اذ لا فائدة لمنتحله فى الاحتراف به .

٢ ـ ما يستدعى من ذلك لضرورة المعاش فيوجد فى كل مصر كالخياط والحداد والنجار وأمثالها وما يستدعى لعوائد الترف واحواله فانما يوجد فى المدن المستبحرة فى العمارة الاخذة فى عوائد الترف والحضارة مثل الزجاج والصائغ والدهان والطباخ والفراش والذباح وامثال هذه وهى متفاوتة وبقدر ما تزيد عوائد الحضارة وتستدعى أحوال الترف تحدث صنائع لذلك النوع فتوجد بذلك المصر دون غيره .

٢ ـ مايستدعى من ذلك لضرررة المعاش يوجد فى الامصار المستحصره المستبحرة العمران لما يدعو اليه الترف والغنى من التنعم ولذلك لا تكون فى المدن المتوسطة وان نزع بعض الملوك والرؤساء اليها فيختطها ويجرى أحوالها الا أنها اذا لم تكن لها داعية من كافة الناس فسرعان ما تهجر وتخرب وتفر عنها القوته لقلة فائدتهم ومعاشهم منها والله يقبض ويبسط .

كما يقول ابن خلدون : «ص ٣٠٢»

١ ـ الواحد من البشر غير مستقل بتحصيل حاجاته فى معاشه وانهم متعاونون جميعا فى عمرانهم على ذلك .

٢ ـ الحاجة التى تحصل بتعاون طائفة منهم تشتد ضرورة الاكثر من عددهم أضعافا ، فالقوت من الحنطة مثلا لا يستقل الواحد بتحصيل حصته منه واذا انتدب لتحصيله الستة أو العشرة من حداد ونجار للالات وقائم على البقر واثارة الارض وحصاد السنبل وسائر مؤن الفلح وتوزعوا على تلك الاعمال أو اجتمعوا حصل بعملهم ذلك مقدار من القوت فانه حينئذ قوت لاضعافهم مرات .

٣ ـ الاعمال بعد الاجتماع زائدة على حاجات العاملين وضروراتهم فأهل مدينة أو مصر اذا وزعت أعمالهم كلها على مقدار ضروراتهم وحاجاتهم اكتفى فيها بالاقل من تلك الاعمال وبقيت الاعمال كلها زائدة على الضرورات ،تصرف فى حالات الترف وعوائده وما يحتاج اليه غيرهم من اهل الامصار ويستجلبونه منهم بأعواضه وقيمه ، فيكون لهم بذلك حظ من الغنى .

وهكذا يشير ابن خلدون الى ظهور العمالة المتخصصة والماهرة وان أعمال أهل المصر يستدعى بعضها بعضا لما فى طبيعة العمران من التعاون وما يستدعى من الاعمال يختص ببعض أهل المصر فيقومون عليه ويستبصرون فى صناعته ويختصون بوظيفته .

كما يقرر أن العمالة المتخصصة فى صنائع معينة لا توجد الا فى المدن المستبحرة فى العمالة الاخذة فى عوائد الترف والحضارة وهى متفاوتة بقدر ما تزيد من عوائد الحضارة ويستدعى أحوال الترف فتوجد بذلك المصر دن غيره .

ويشير الى أن ما يستدعى فى المصر من الصنائع يكون غفلا اذ لا فائدة لمنتحله فى الاحتراف به . والصناعة اذا لم تكن مطلوبة لم تنفق – أى تروج – سوقها ولا يوجد قصد الى تعلمها فتختص بالترك وتفقد للاهمال .

ويضرب ابن خلدون مثلا فى حجم الطلب الفعال فيقول ان بعض الصنائع كالحمامات وان نزع بعض الملوك والرؤساء اليها فاختطها وأجرى أحوالها الا أنها اذا لم تكن داعية من كافة الناس فسرعان ماتهجر وتخرب والله يقبض ويبسط » .

وانظر الى ما يقوله ابن خلدون : ان كثرة العمران تفيد كثرة الكسب بكثرة الاعمال التى هى سببه وليس لكثرة المعادن الذهبية والفضية .

ابن خلدون وفكرة ميزان المدفوعات المتوازن أو تكافؤ الدخل والخرج وأثر زيادة الدخل والخرج فى الرفاهيه واليسار .

ويقرر ابن خلدون انه « اذا نفقت – أى راجت – أسواق الاعمال والصنائع يكثر دخل المصر وخرجه ويحصل اليسار لمنتحلى ذلك من قبيل أعمالهم .

كما يقرر ابن خلدون أن « الدخل والخرج متكافىء فى جميع الامصار » وانه « متى عظم الدخل والخرج وبالعكس » وانه « متى عظم الدخل والخرج اتسعت أحوال الساكن ووسع المصر كل شىء يبلغك من مثل هذا فلا تنكره واعتبره بكثرة العمران وما يكون يمنة من كثرة المكاسب » .

هذا وقد سبق أن بينا ان للدولة فى عدم تكافؤ الدخل والخرج فى بيت المال وعدم تعادل ميزان المدفوعات أن تعترض على بيت المال لتحويل العجز والانفاق الحكومى فى الاستخدامات الجارية دون الاستخدامات الاستثمارية

ابن خلدون وفكرة المضاعف وزيادة الانتاج

أبرز ابن خلدون منذ سبعة قرون فكرة «المضاعف» فيقول : المكاسب انما هى قيم الاعمال فاذا كثرت الاعمال كثرت قيمها بينهم فكثرت مكاسبهم ضرورة ودعتهم أحوال الترف والغنى الى الترف وحاجاته من التأنق فى المساكن والملابس واستجادة الانية والماعون واتخاذ الخدم والمراكب .

وهذه كلها أعمال تستدعى بقيمها ويختار المهرة فى صناعتها أو القيام بها فتنفق أسواق الاعمال والصنائع ، ويكثر دخل المصر وخرجه ويحصل اليسار لمنتحلى ذلك من قبل أعمالهم » .

٢ – ومتى زاد العمران زادت الاعمال ثانية ثم زاد الترف تابعا للكسب وزادت عوائده وحاجاته واستنبطت الصنائع لتحصيلها فزادت قيمها وتضاعف الكسب لذلك ثانية ونفقت سوق الاعمال بها أكثر من الاول .

٣ – وكذا فى الزيادة الثانية والثالثة لان الاعمال الزائدة كلها تختص بالترف والغنى بخلاف الاعمال الاصلية التى تختص بالمعاش »

وهكذا يلمس ابن خلدون فكرة المضاعف وأهميته ويناقش الزياده فى حجم التوظف الناشىء عن التوسع الاستهلاكى ويشير الى العلاقة بين الاستثمار والدخل وبين زيادة الاستثمار والزيادة فى الدخل .

ابن خلدون وانتقال رؤوس الاموال والعمران

ويحدثنا ابن خلدون عن العمران وانتقال رؤوس الاموال فيقول : والعمران يظهر الاموال من الذهب والفضه والامتعه والمعادن بالاعمال الانسانية ويزيد فيها أو ينقصها وما يوجد منها بأيدى الناس فهو متناقل متوارث . وربما انتقل من قطر الى قطر ومن دولة الى اخرى بحسب أغراضه والعمران الذى يستدعى له فان نقص المال فى المغرب وافريقية فلم ينقص ببلاد الصقالية والافرنج وان نقص فى مصر والشام فلم ينقص ببلاد الهند والصين وانما هى الالات والمكاسب والعمران يوفرها أو ينقصها .

والله الموفق المستعان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهج الإسلام في تربية الشباب

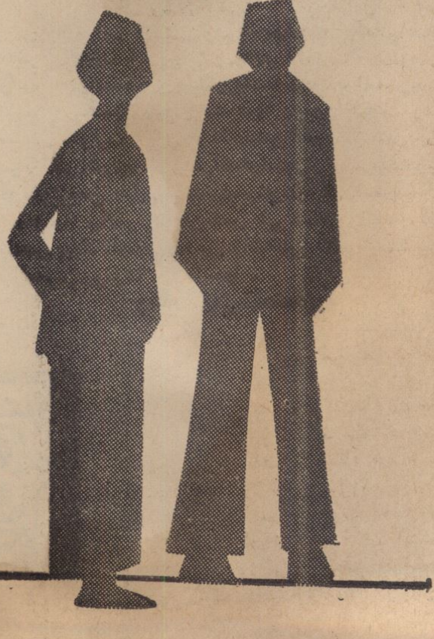

ان دولتنا فى هذه الايـام ـ وقد اتجه المسئولون فيها الى أن يتولى الشباب مكان القيادة في كثير من المرافق والمواقع الهامة ليكون هناك تصحيح لمسار الفكر الثورى وتبسيط للامور وانجاز للمصالح ـ المسئولون فى الدولة بهذا التخطيط يعودون الى سيرة صدر الاسلام يوم أن رأينـا الرسول صلى الله عليه وسلم يسند بعض المناصب القيادية الى الشباب الذين يتمتعون بحسن السمعه ويتميزون بسرعة الحركة وفيهم عقل نير وقدرة على الاداء المنتج والعمل المثمر . لأن الشباب ينبض قلبه الفتى وعزمه القوى وارادته الصلبه وحسن ادراكه يستطيع القدره والحركه لاداء ما يوكل اليه وانجاز ما يسند اليه . وعلى بن أبى طالب نموذج طيب ومثل عظيم نضعه امام شبابنا .

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدولة تتجه اليهم بأبصارها وتقول لهم حللوا جوانب تلك الشخصية ياشباب لانها كانت مثلكم الاسمى يوم ان اسند اليه العمل الرائع فى الليلة الخالده من حياة نبى الاسلام العظيم . ياشباب كونوا كما كان وتحلوا بما تحلى به واقرأوا كتاب ربكم ، وعندئذ ستنتظر الدنيا اليكم باعجاب ، وسيشار اليكم بالبنان . ويقال هذا شباب الاسلام الذى تربى على هدى هذا الدين وتمسك بسنة خير الانام وطبق ما فعله الشباب فى صدر الاسلام « **ومن يؤمن بالله يهد قلبه** » .

ان الاسلام كلمة الله الخالدة أوحى بها الى نبيه الكريم وامره ان يبلغها الى الناس اجمعين . وهدف الاسلام هو اسعاد الفرد بتنمية عقله وتوسيع فكره وتهذيب مداركه وسلامة جسمه . لانه من المعلوم ان العقل السليم فى الجسم السليم .

وانطلاقا من هذا كانت دعوة الاسلام عالمية لا تتحيز فى جزء من الارض ولا تنقرض مع أمة عند انقراضها ولا تتوقف عند جيل من الاجيال .

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الذى هو دستور الانسانية وقانون البشرية ووحى الله المنزل من علياء سمائه على قلب رسوله الامين وقال له « **يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك** » . وقد جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوته الى الانسانية – وهى تتخبط فى ظلام العمى والضلال – وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يهذب من طباع الناس ويقوم من سلوكهم ليصلوا الى السعادة المنشودة ويفوزوا فى الاخرة برضوان الله . وكان من اوائل الذين آمنوا به واسلموا معه شاب انار الله بصيرته قبل أن يبلغ الحلم هو على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، لانه رأى فى الاسلام وتعاليمه ما يتفق ونبض قلبه وهمس فكره . لان الاسلام من عند الله والانسان بفطرته مجبول على الصفاء والنقاء « **فطرة الله التى فطر الناس عليها** » والشاب الذى اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب اروع الامثلة على صدق النية وحسن الطوية والاخلاص لله الواحد القهار .

واذا كانت وسائل الاعلام – فى ايامنا هذه – تضفى على بعض الناس صفة البطولة الرائعة والفدائية العظيمة فان هؤلاء جميعا تلاميذ على على بن أبى طالب لانه أستاذ الابطال ومعلم الشجعان ومدرب الفرسان لانه تعلم فى المدرسة المحمدية وتخرج من دار الارقم بن أبى الارقم التى تعتبر بحق الجامعة الاولى فى حياة البشرية .

وعلى بن أبى طالب سمته أمه أول الامر حيدرة وهذا علم على الاسد . ولكن أبا طالب سماه عليا وقال فى ذلك :

سميته بعلى كى يدوم له
عز العلاء وخير العز أدومه

وعندما بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم فى تلقى الرسالة من ربه كان سن على حينئذ عشر سنين . وكان طوال مدة الصبا لم يسجد لصنم ولم يشرب الخمر ولم ينغمس فى اللهو واللعب كبقية اقرانه بل كان مضرب الامثال فى علو الهمة والبعد عن الرذائل واجتناب الفواحش . حتى اذا بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعوته آمن به على الفور وكما يروى فى هذا الصدد أن الرسول صلى الله عليه وسلم صنع وليمة لاقاربه وكان من بينهم على . وبعد انتهاء تناول الطعام قال الرسول لهم : « **ياقوم ان الرائد لا يكذب أهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غششت الناس جميعا ما غششتكم والله انى لرسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة** » . فانصرف الناس من بين يديه وهم يتطلعون اليه بنظرات فيها الغيظ والحقد « **وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون** » ووقف الرسول صلى الله عليه وسلم يتأسف على عدم سماعهم ويود لو استجابوا له وصدقوا برسالته . ولم يبق من هؤلاء الاقارب الا على بن أبى طالب الذى قال له يارسول الله انا اومن بك واصدق برسالتك واشهد أنك تبلغ عن الله فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم متلطفا معه : « **ياعلى اذهب الى أبى طالب واستشره** » فيرد على ويقول يارسول الله ان الله يوم اراد أن يخلقنى لم يستشر أبى فلا يليق بى أن استشير أبى فى الايمان بربى لانه صاحب الفضل وولى الامر وهو حسبى ونعم الوكيل . واسلم على وحسن اسلامه وكان اول الصبيان الذين اسلموا . لقد كان شجاعا لا يهاب ويكفينا دلالة على شجاعته ان ضرب اروع الامثال فى الفدائية لانه فى ليلة الهجرة امره الرسول صلى الله عليه وسلم أن ينام فى مكانه ويتغطى ببردته فاستجاب وهو يعلم مسبقا أن السيوف امام البيت مرفوعة والنفوس متعطشة الى سفك الدماء فهو يشعر مقدما بالخطر المحدق به ولقد كانت لحظة رهيبة واختيار صعب لشاب فى ريعان الشباب ومقتبل العمر أن ينام فى مكان اغلب الظن أن السيوف ستناله ولكنه مع هذا تقدم ونام ليفتدى أطهر انسان وليضرب المثل من بعده للشباب ان الخوف لا يغنى عن الانسان شيئا وخير للمرء ان يموت شجاعا من أن يموت جبانا لانه كما قيل :

فطعم الموت فى أمر حقير
كطعم الموت فى امر عظيم

ولقد تحمل على طوال حياته عبء الدعوة مع النبى الكريم . فلقد أوذى وصبر واضطهد فاحتمل وشهد جميع الغزوات مع رسول الله وابلى بلاء حسنا . لم يتقاعس ولم يتخاذل . كان اول البارزين يوم بدر ومن ثبتوا يوم أحد ويوم حنين ، وقد تخلف بأمر الرسول فى غزوة تبوك . أما فى غزوة خيبر فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم « **لأعطين الراية غدا لرجل يحب الله ورسوله ويحبانه فاعطاه الراية ففتح**

الله على يديه » . وفى السنة التاسعة أرسله ليبلغ الناس أوائل سورة براءة . وفى هذا يقول الرسول : « **لا يبلغ عنى الا رجل منى** » وعندما فتحت مكة تقدم من هبل وهو صنم كبير مهول على ظهر الكعبة فاقتلعه ورمى به على الارض [*].

ان هذا الشاب لم يفر فى حرب قط . ولم يجبن أبدا ومع هذا كان غاية فى التقوى والصلاح والزهد والورع والتمسك بالحق . كان فصيحا بليغا ومن خطبة له تدل على فصاحته وزهده وتقواه :

« **أما بعد : فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الاخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وان المضمار اليوم وغدا السباق ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن اخلص فى أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ، ألا فاعملوا للهفى الرغبة كما تعملون له فى الرهبة . ألا وانى لم أر كالجنة نام طالبها ولم أر كالنار نام هاربها** » .

انها تدل على ما فى قلبه من خير وأمل فى رجاء . تدل على بلاغته وفصاحته ، وهذا شىء تعلمه من حفظه للقرآن الكريم ومن مداومته على قراءته والتدبر فيه. وفوق هذا كان صوفى النزعة لان الصوفى هو من صفت نفسه وأنس بالله واحتمى بحماه وأقبل عليه فى الطاعات . ولهذا ورد من وصف أحد الناس له ويسمى ضرار « الصدائى » وقد سأله معاوية بن أبى سفيان أن يصف له عليا فقال لـه ضرار : كان يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته . وكان والله غزير العبرة ، طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن يعظم أهل الدين ويحب المساكين وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد وقف فى محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول : « **يادنيا غرى غيرى الى تعرضت أم الى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها . فعمرك قصير وخطرك حقير . آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق** . فبكى معاويةوهو من هو فى عداوته لعلى .

ان الشباب الذين يمتازون بصفاء النفس ونقاء القلب لابد لهم أن يتعرفوا على شخصية كهذه . لانهم سيجدون فى جوانبها المتعددة ما هم فى حاجه اليه « فعلى هذا كان سهما صائبا من مرامى الله عز وجل على عدوه وربانى هذه الامة لم يكن بالسروق لمال الله ولا بالنئومة فى أمر الله ولا بالملولة لحق الله أعطى القرآن عزائمه وعلم مافيه وما عليه كان والله علم الهدى وكهف التقى وبحر الندى للورى. متمسكا بالعروة الوثقى . خير من آمن واتقى . واكثر من شهد النجوى للاسود قتال . وفى الحرب ختال . تتفجر الحكمة من جوانبه غزير الدمعة طويل الفكرة يحاسب نفسه اذا خلا ويقلب كفه على ما مضى » .

هذا من وصف خيرة الناس فيه .

ونحن نعلم من تتبعنا للتاريخ الاسلامى أن الامام عليا كان من اكثر الناس علما للتفسير والفقه والحديث كما كان أديبا ومن بدائع قوله . « **استغن عمن شئت تكن نظيره وسل من شئت تكن حقيره واعط من شئت تكن أميره** » وقوله ايضا عندما سأله احد اصحابه فقال كيف اصبحت يا أمير المؤمنين قال : « **أصبحت ضعيفا مذنبا آكل رزقى وانتظر أجلى** » قال : وما تقول فى الدنيا ؟ قال وما أقول فى دار أولها غم وآخرها موت من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن حلالها حساب وحرامها عقاب قال فأى الخلق أنعم ؟ قال اجساد تحت التراب قد أمنت العقاب وهى تنتظر الثواب . ومن قوله : **عاشر أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه . ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة . طلب الادب أولى من طلب الذهب . قدر فى العمل تنج من الزلل ، خلوص الود من حسن العهد . الدنيا دار ممر الى دار مقر** .

ان عليا من أنجح التلاميذ ومن أخلص الشباب للمدرسة المحمدية التى تعلم وتربى فيها كما أنه كان وفيا لاستاذه صلى الله عليه وسلم . حافظا لعهده . أمينا على سره . تزوج الزهراء بنت النبى المصطفى وام الحسن والحسين . كان معها نعم الزوج . تقلبت به الايام وتنكر له بعض الناس . ومع هذا ما غدر بأحد ولا نكص على عقبيه . وتألبت عليه الايام حتى مات شهيدا بطعنة من يد الغادر عبدالرحمن بن ملجم وكان استشهاده فى شهر رمضان بعد حياة مليئة بالكفاح سجلت على جبين الزمن أروع الامثلة لشبابنا الذين يريدون الخير لانفسهم .

فالى الذين يتشدقون بشخصيات من الشرق أو الغرب ويصفونها بالذكاء والبراعة والفدائية والتضحية نسوق قصة على لتكون مظهرا كريما لشبابنا وقدوة طيبة لهم ونموذجا صالحا على تربية الاسلام للشباب المؤمن الذى ينصهر فى بوتقة الاسلام ويتخلق بأخلاق القرآن ان على بن ابى طالب يقول « لولا الدين والتقوى لكنت أدهى العرب »أى ان عليا يقول لولا الدين الذى عصمه من أن يكون غدارا او خائنا ولولا التقوى وهى مراقبة الله التى تجعله يحسن العمل ظاهرا وباطنا ويراقب ربه سرا وجهرا لكان سياسيا ماكرا يوقع بين الناس ويفشى أسرارهم ويقيم الحرب بين قبائلهم الا أنه يعترف بأن الايمان والتقوى عصماه وخلقا فيه شخصية عظيمة أصبحت مثلا رائدا لكل شاب يريد الصلاح والفلاح ويريد أن ينجح فى حياته . والاسلام بمبادئه وقيمه يقوم الشخصيه ويهديها الى طريق الخير والرشاد ويبوء فى الدنيا مكان الصدارة . وفى الاخرة منزلة القربى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفصيل أفعاله عليه السلام ووجوه دلالتها

الدكتور محمد سعاد جلال

٣ ـ دلالة فعله ـ عليه السلام ـ على الاباحة المشتركة بينه وبين سائر الامة .

استدل « **الجصاص** » ـ وهو صاحب هذا القول ـ **ومن وافقه لصحة هذا القول : بأن الاصل فى وضع الانبياء ان يكونوا قدوة للناس ، فتكون أفعالهم موضع اقتداء ومتابعة . فيجب التمسك بهذا الاصل . حتى يقوم شاهد على اختصاصهم عليهم السلام بفعل ذاته ، فتمتنع القدوة فيه حينئذ على غيره يدل على ذلك .**

أولا من الكتاب : قوله تعالى فى حق سيدنا ابراهيم « **انى جاعلك للناس اماما** » والاصل فى افعال الامام المتابعة .

وقوله تعالى فى حق النبى ـ فى معرض احلال النساء له « **وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان أراد النبى ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين** » : فنص القرآن على خلوص حل الواهبة نفسها للنبى ، دون المؤمنين ـ دليل على أن الاصل فى أفعاله ـ عليه السلام ـ المتابعة ، والا لم يكن للتنصيص المذكور على الخلوص له دون المؤمنين فائده فان فائدته الظاهرة فى هذا السياق ـ هى ابانة ، ان حكم هذه الحادثة استثناء من الاصل المعلوم من شأنه ـ عليه السلام ـ وهو جواز متابعة امته له فى افعاله عند السكوت عن بيان خصوصية الفعل بشخصه عليه السلام .

وثانيا من السنة : ما روى انه لما قال ـ عليه السلام ـ لعبد الله بن رواحة حين صلى على الارض فى يوم قد مطروا فيه ، فى السفر « **ألم يكن لك فى أسوة** ، **فقال « أنت تسعى فى رقبة قد فكت وأنا أسعى فى رقبة لم يعرف فكاكها** » فقال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ « انى مع هذا ارجو أن أكون اخشاكم لله »

وما روى انه لما سألت امرأة أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ عن القبلة للصائم ، فقالت ان رسول الله يقبل ، وهو صائم . فقالت : « لسنا كرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » ثم سألت أم سلمة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن سؤالها فقال : « **هلا أخبرتها انى أقبل ، وانا صائم** » فقالت : قد أخبرتها بذلك ، فقالت : « كذا » فقال : « **انى ارجوا أن أكون اتقاكم لله ، وأعلمكم بحدوده** » .

فهذه النصوص ، ونظائرها فى متون الشرع دالة على أن الاصل فى فعل النبى ، افادة المتابعة له حيث سكت الشارع عن بيان الخصوصية له ، لانه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة ، فاذا سكت الشارع عن ذكر الخصوصية له فى الفعل الحاصل منه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد دل هذا السكوت على العمل بالاصل ، وهو اطراد ثبوت المتابعة له ، وانتفاء الخصوصية فى الفعل المعين الصادر عنه . وهذا القول هو الذى نقضى بترجيحه ، وهو ما جرى عليه أصحاب المذهب الحنفى .

ـ الكلام عن خصوص فعله ـ عليه السلام ـ المسمى تقريرا

اذا فعل واحد بين يدى النبى ـ عليه السلام ـ فعلا ، او فى عصره وهو عالم به ، قادر على انكاره ، فسكت عن انكار هذا الفعل ، وقرره فبيان حكم ذلك الموقف يتفصل فى حالات ثلاث :

اولا : ان يكون ـ عليه السلام ـ قد سبق منه النهى عن ذلك الفعل ، واستمر منه هذا النهى ، وان يكون الفاعل مصرا على فعله المنهى عنه ، ويعلم ان النبى مصر على استمرار تحريم فعله ، كاختلاف النصارى الى كنائسهم ، وتوجه عبدة الاصنام الى أصنامهم اذا رآهم النبى يفعلون ذلك فسكت عنهم فأن سكوته حينئذ وعدم انكاره عليهم ، لا يعد منه اباحة لفعلهم ولا نسخا لحكمه عنهم .

ثانيا ان يكون النبى ـ عليه السلام ـ قد سبق منه النهى عن ذلك الفعل ـ والفاعل غير مصر على فعله . ولا يعلم من النبى الاصرار على تحريم فعله ، اذا رآه النبى فسكت عنه ، وقرره على فعله ، كان سكوته ـ عليه السلام حينئذ ـ دليلا على نسخ حكم الفعل عن هذا الشخص ، لان عدم انكاره عليه السلام ـ فى هذه الحال ـ لو حدث ، وكان فعل ذلك الفاعل لما يزل محرما ـ يؤدى الى وقوع ذلك الشخص فى المحذور المنهى عنه بسبب سكوت النبى ـ عليه السلام ـ وتقرير له ، وهو خلاف مقتضى الدين ووظيفة النبى فى الهدايه والرحمة ، وهو مع ذلك من قبيل تأخير البيان عن وقت الحاجة ـ وتأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع بالاجماع الا عند من يجوزون التكليف بما لا يطاق ، وذلك مما لا ينظر اليه .

ويعترض على هذه المسألة بثلاث احتمالات :

اولا : يحتمل ان يكون النبى قد ترك الانكار على الفاعل ، لانه علم من امره انه لم يعلم بسبق تحريم الفعل عليه ـ فسكت عنه لعدم بلوغ النهى اليه .

وثانيا : يحتمل ان يكون النبى عليه السلام ، قد ترك الانكار عن الفاعل لانه عليه السلام ـ يعلم أن النهى قد بلغه فلم يقف عنده فسكت عنه لا تقريرا لفعله ، ولكن اهمالا لشأنه ،

وثالثا : يحتمل ان يكون النبى ـ عليه السلام ـ قد ترك الانكار عن الفاعل عجزا عن الانكار عليه . وهى احتمالات مردودة كلها .

أما الاول : فلان افتراض عدم بلوغ النهى الى الفاعل ، لا يمنع النبى ، وحتى لا يفهم غير الفاعل ، ان الفاعل قد نسخ أو أن هذه الحالة غير داخلة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عموم التحريم ، والواقع غير ذلك .

وأما الثانى : فعلم النبى ، بأن الفاعل يتمادى على الفعل المحرم ، وانه لا يزال مسلما متبعا للنبى لا يقتضى سكوت النبى على فعله ، ولا يمنعه ذلك من الانكار على الفاعل ، حتى لا يتوهم عند عدم الانكار عليه ، ان الحكم قد نسخ عنه [ولا يقال انه اذن يجب على النبى – ان ينكر على النصارى فى اختلافهم الى كنائسهم . لان تمادى الفاعل على الفعل المحرم لم يمنع وجوب انكار النبى على فاعله : لانا نقول بالفرق فى المسألتين فالكافر غير متبع للنبى ، فسكوت النبى عنه لا يوهم نسخ الحكم عنه ، والمسلم المتبع للنبى – اذا سكت النبى عن انكار فعله المحرم المتمادى فيه . لوهم ذلك نسخ الحكم ، وهو غير منسوخ] .

وأما الثالث ففرض المسألة ان النبى – عليه السلام – كان قادرا على الانكار على الفاعل [ثم ان افتراض عجزه عن الانكار وان كان جائزا عقلا – الا أنه فى غاية البعد ، لاسيما بعد قيام الدولة وظهور الشوكة .

ثالثا الا يكون قد سبق من النبى عليه السلام – تحريم ذلك الفعل فاذا راه ، وسكت عن فاعله ، كان سكوته اقرارا منه لذلك الفعل ، ودليلا على جوازه ، لاسيما اذا حصل منه استبشار وثناء على الفاعل ، لانه لو لم يكن الفعل جائزا لما أقر النبى فاعله عليه ، فانه لا يقر على منكر . كيف وهو الموصوف فى القرآن بقوله « **يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر** » .

فى العوارض اللاحقة لافعاله صلى الله عليه وسلم :

ونقصد بالعوارض افتراض لحقوق التعارض بين قوله وفعله – عليه السلام – والكشف عن احتمال وجود التعارض بين أفعاله – عليه السلام – ويتبين هذا برسم مسألتين :

المسألة الاولى : فى التعارض بين اقواله وافعاله اذا تعارض فعل النبى ، وقوله فتصوير ذلك يقع اولا على قسمين :

اولا : ان يحصل التعارض بين فعله وقوله ولا يقوم دليل على تكرر الفعل فى حقه ولا على تأسى الامة به.

ثانيا : ان يقع التعارض بين قوله وفعله ويقوم الدليل على تكرر الفعل فى حقه ، وعلى تأسى الامه به . ولكل واحد من القسمين فروض واحكام مرتبة عليها .

القسم الاول « فروضه واحكام كل فرض :

الفرض الاول : ان يتعارض قول النبى مع فعله ، ويكون قوله خاصا به : فعلى اساس هذا الفرض توجد ثلاث حالات :

الحالة الاولى : ان يتقدم فعل النبى على قوله الخاص به : وذلك مثل ان يفعل النبى فعلا فى وقت ، ويقول على الفور ، او التراخى : « لا يجوز لى مثل هذا الفعل فى مثل هذا الوقت » فلا تعارض حينئذ . بين فعله وقوله ، لان قوله لا يرفع حكم ما تقدم من الفعل فى الماضى . لان هذا الفعل قد اصبح واقعا ، والواقع لا يمكن رفعه ولا يرفع حكمه فى المستقبل اذ لا حكم للفعل فى المستقبل لانه – أى الفعل – لا يقتضى التكرار . فلا تعارض اذن بين فعل النبى وقوله فى هذه الحالة ، لامكان الجمع بين مقتضى كل منهما .

الحالة الثانية : ان يتقدم قول النبى الخاص به على فعله – وذلك مثل ان يقول النبى : يجب على فعل الشىء الفلانى فى وقت « كذا » ويعين وقت فعله ثم يرى فى الوقت المعين لذلك الفعل متلبسا بضد ذلك الفعل .

وقد اختلف الاصوليون فى حكم هذه الحالة ، فذهب بعضهم الى قبول افتراضها واعتبر الفعل المتأخر ناسخا لحكم القول المتقدم مصيرا منه الى جواز طروء النسخ قبل التمكن من الامتثال .

وذهب البعض الاخر لرفض هذا الافتراض ، بناء على رفضهم لفكرة امكان النسخ قبل الامتثال : وقالوا : ان ذلك فرض غير متصور الوجود ، ولا يقع من النبى عمدا لانه معصية .

الحالة الثالثة : ان يجهل تاريخ السابق من القول . أو الفعل فعندئذ يترجح العمل بالقول على اختلاف سيأتى تفصيله .

الفرض الثانى : ان يتعارض فعل النبى وقوله الخاص بنا .

ويبتنى على حساب هذا الفرض حالة واحدة ، هى أنه لا يتحقق التعارض بين فعله – وقوله الخاص بنا ، لان مبنى التعارض هو ان يتوارد الفعل ، والقول المعارض لحكمه على محل واحد من جهة واحدة ، وفى هذا الفرض المحل مختلف ، فأن محل الفعل هو شخص النبى – ومحل القول اشخاص أمته ، واذا كان الامر كذلك ، فلا تعارض بين فعله الخاص به ، وقوله الخاص بنا .

الفرض الثالث : ان يتعارض فعل النبى وقوله العام لنا ، وله ويترتب على هذا الفرض حالتان :

الحالة الاولى ان ينظر لهذا الفرض بالقياس الى الرسول – صلى الله عليه وسلم – ففى هذه الحال . يقال كما قلنا عند افتراض المعارضة بين فعله وقوله الخاص به ، اذا تقدم فعله على قوله فلا تعارض بينهما – لان الفعل – لا يقتضى التكرار فى المستقبل ، والقول لا يرفع حكم الفعل فى الماضى ، او كان المتقدم هو القول على الفعل ، فحينئذ يعتبر الفعل ناسخا للقول . ان كان بعد التمكن من الامتثال بالاتفاق ، او كان قبل التمكن منه على الخلاف المعروف فى هذه المسألة .

الحالة الثانية : ان ينظر لهذا الغرض بالقايس الينا – ففى هذه الحالة ، اما أن يتقدم فعله على قوله فلا تعارض بالنسبة لنا ، كما لم يكن فى مثلها تعارض بالقياس اليه – عليه السلام – ولانه فى خصوص وضعنا لم يتعلق فعله بنا ، واما ان يتقدم قوله على فعله . وهذا وان كان تعارضا بالنسبة له – عليه السلام – لكن لا يصور تعارضا بالنسبة الينا ، لان فعله غير متعلق بنا فلم يتوارد الفعل والقول على محل واحد من جهة واحدة فلم يتحقق التعارض بينهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

أيام الاسبوع	المحرم ١٣٩٦	يناير ١٩٧٦	فجر		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق
الجمعة	١	٢	٥	١٨	١١	٥٩	٢	٤٨	٥	٦	٦	٢٨
السبت	٢	٣		١٨		٥٩		٤٨		٧		٢٩
الأحد	٣	٤		١٨		٥٩		٤٩		٨		٣٠
الاثنين	٤	٥		١٩	١٢	٠٠		٥٠		٩		٣١
الثلاثاء	٥	٦		١٩		١		٥١		٩		٣١
الأربعاء	٦	٧		١٩		٠١		٥١		١٠		٣٢
الخميس	٧	٨		١٩		١		٥٢		١١		٣٣
الجمعة	٨	٩		٢٠		٢		٥٣		١٢		٣٤
السبت	٩	١٠		٢٠		٢		٥٤		١٢		٣٤
الأحد	١٠	١١		٢٠		٢		٥٤		١٣		٣٥
الاثنين	١١	١٢		٢٠		٣		٥٤		١٤		٣٦
الثلاثاء	١٢	١٣		٢٠		٣		٥٥		١٥		٣٧
الأربعاء	١٣	١٤		٢٠		٤		٥٦		١٦		٣٨
الخميس	١٤	١٥		٢٠		٤		٥٧		١٧		٣٩
الجمعة	١٥	١٦		٢٠		٥		٥٨		١٧		٣٩
السبت	١٦	١٧		٢٠		٥		٥٨		١٨		٤٠
الأحد	١٧	١٨		٢٠		٥		٥٩		١٩		٤١
الاثنين	١٨	١٩		٢٠		٥	٣	٠٠		٢٠		٤٢
الثلاثاء	١٩	٢٠		٢٠		٦		١		٢١		٤٣
الأربعاء	٢٠	٢١		٢٠		٦		٢		٢٢		٤٣
الخمس	٢١	٢٢		٢٠		٦		٣		٢٣		٤٤
الجمعة	٢٢	٢٣		٢٠		٧		٤		٢٣		٤٤
السبت	٢٣	٢٤		١٩		٧		٤		٢٤		٤٥
الأحد	٢٤	٢٥		١٩		٧		٥		٢٥		٤٦
الاثنين	٢٥	٢٦		١٩		٧		٦		٢٦		٤٧
الثلاثاء	٢٦	٢٧		١٩		٧		٧		٢٧		٤٨
الأربعاء	٢٧	٢٨		١٩		٨		٧		٢٨		٤٨
الخميس	٢٨	٢٩		١٨		٨		٨		٢٩		٤٩
الجمعة	٢٩	٣٠		١٧		٨		٨		٣٠		٥٠
السبت	٣٠	٣١		١٧		٨		٩		٣٠		٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعــارة وأحكامها

الدكتور محمد عبد المنعم خميس

الاعارة هى تمليك منفعة مؤقتة بوقت معلوم أو فعل معين بحيث تنتهى الاعارة بانتهاء الوقت أو الفعل المحددين نصا أو عرفا بلا عوض . وبذلك تختلف الاعارة عن البيع الذى هو تمليك ذات بصفة دائمة . وبالمثل الهبة والصدقة والاجارة . والاصل فى الاعارة الندب لانها نوع التعاون والتكافل على الخير والمعروف . والعارية هى الشىء المعار اى المملك منفعته

أركان الاعارة : للاعارة اركان أربعة هى المعير والمستعير والمستعار وما يدل على الاعارة من لفظ أو غيره .

ـ ٩ ـ

١ ـ **المعير** : وهو مالك المنفعة ولو لم يملك الذات بلا حجر عليه فيخرج من ذلك الصبى والسفيه والرقيق ولو كان مأذونا له فى التجارة لانه انما أذن له فى التصرف بالعوض خاصة . وان كان يجوز له اعارة ماقال عرفا انه استأذف به للتجاره لانه من توابعها ـ ويخرج من ذلك كذلك من حجر عليه المالك صراحة أو ضمنا كما لو قامت على ذلك قرينة . وكذلك الفضولى لانه لا يملك الشىء وان كان يملكها باعارة ولا حجر عليه ـ أما الاجارة فتصح الاعارة فيها فى مثل ما استأجرها له .

٢ **المستعير** : وهو الشخص الذى يكون اهلا للاعارة فلا يصح اعارة مسلم ولو كان عبدا لكافر كما لايجوز اعارة الكافر مصحفا أو كتب أحاديث لان الكافر يعتبر ـ فى مثل هذه الاحوال ـ ليس أهلا لذلك .

٣ **المستعار** : او العارية وهو الشىء المعار لمنفعة مباحه من أرض أو حيوان أو عقار ينتفع به مع بقاء عينه لترد لصاحبه بعد الانتفاع به فيخرج من ذلك الطعام والشراب يؤكل ويشرب فتذهب عينه بذلك . كما لا يجوز أن تعار جاريه أى أمه للاستمتاع بها من وطء وغيره لعدم اباحة ذلك او خدمتها لغير محرم لانه يؤدى الى ذلك ـ كما لايعار رقيق لمن يعتق عليه .

وتعتبر النقود والطعام والشراب ان أعطيت للغير ولو بلفظ العارية قرضا وليست عارية لان شرط العاريه أن ترد لصاحبها بعد الانتفاع بها . وفى الانتفاع بالنقود والطعام والشراب ذهاب العين واستحالة ردها بذاتها فالضمان قائم ولو قامت بينة بهلاكه .

٤ ـ **ما يدل على الاعارة** : ويقصد بذلك كل مايدل على الاعارة من صيغة لفظية « كأعرتك » او من اشارة أو مناولة من يدل على الرضاء .

ويجوز للمستعير الذى تتوافر له شروط الاعارة أن يفعل الفعل المأذون له فيه وان يفعل مثله كأن يستعير دابة ليركبها لمكان معين فيركبها اليه من هو مثله أو ليحمل عليها حبا فحمل عليها الحب . أما أن يذهب بها مسافة أخرى فلا يجوز وبالمثل لا يجوز له أن يحمل عليها غير الحب . ويضمن المستعير أن عطبت العارية سواء استخدمها لمسافات أخرى أو حمل عليها أكثر مما تحتمل أو خلاف من استعارها من أجله . ولصاحبها الاجر عما زاد ان لم تعطب فان عطبت فعليه قيمة العطب .

ولا يجوز للمعير استرداد العارية الا بعد انتهاء العمل المستعارة من أجله . فان كانت لاجل فلا يجوز الاسترداد الا بعد انتهاء الاجل سواء كان المستعار أرضا لزراعة او وضع شىء بها أو كان عقارا لسكنى او كان حيوانا للركوب أو حمل أو غير ذلك . فاذا كانت الاعاره مطلقه دون تحديد عمل أو وقت فلصاحب العاريه أن يستردها متى شاء ولا يلزم قدر ما تعار لمثله عاده ولا يحق للمستعير ان يمانع فى اعادتها لصاحبها .

وان زعم شخص أنه مرسل من شخص آخر لاستعارة شىء من الاشياء وصدقه المعير وسلمه ما طلب تم ادعى الرسول تلفه بعد ذلك ـ فالضمان على من أرسله ان أيده وان لم يؤيده فعليه اليمين ويضمن الرسول ولا يقبل منه يمين الا لبينة تشهد له أن الراسل أرسله فعلا فيكون الضمان في هذه الحالة على من أرسله ولا عبرة باليمين التى حلفه قبل ذلك . وان اعترف الرسول بأن أحدا لم يرسله ضمن ان كان رشيدا لا صبيا ولا سفيها اذ لا ضمان عليهما أو كان عبدا أى رقيقا فى ذمته فلا يباع لذلك بل يتبع به ان عتق ما لم يسقطه عنه السيد قبل عتقه والا سقط ولا يتبع بعده ..

وأخيرا فان تكاليف أخذ العارية من صاحبها وردها اليه ان وجدت تكون على المستعير الا اذا تكفل بها المعير . أما نفقات الشىء المستعار وهو عند المستفيد فتكون عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكفاءة في الزواج

الكفاءة في اصطلاح الفقهاء : مساواة الرجل للمرأة في أمور مخصوصة بحيث لا تعير الزوجة ولا أولياؤها بزوجها . وقد اختلف فقهاء المسلمين في اعتبار الكفاءة في الزواج بين الزوجين وعدم اعتبارها. فذهب بعض الفقهاء من الحنفية الى عدم اعتبار الكفاءة أصلا في الزواج مستندين في ذلك الى الكتاب والسنة والى بعض الزيجات التي وقعت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . فأما الكتاب فهو قوله تعالى « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » واما السنة فقول النبي عليه الصلاة والسلام : «الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » . فقد اتفق الكتاب والسنة على أنه لا تفاضل بين الناس ، وعلى أنه لا يفضل أحد على غيره الا بالتقوى ، وعلى ان التفاضل بالعمل . وقد زوج ابو حذيفة بنت أخيه من مولاه سالم ، وتزوج بلال وهو حبشي أخت عبد الرحمن بن عوف وهي عربية حرة الاصل .

المستشار أحمد محمود خليل

وذهب بعض جمهور الفقهاء الى اعتبار الكفاءة شرطا في الزواج . لان الزواج يعقد للعمر وهو أسمى من أن يكون مجرد عقد تمليك لعين أو لمنفعة كعقد البيع والاجارة . بل هو عهد وميثاق بين الزوجين يرتبطان به مدى الحياة، ويندمج به كل منهما في صاحبه اندماجا كليا كما يشير اليه قول الله تعالى «**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** » . ويشتمل الزواج على أغراض ومقاصد من العشرة والالفة ، وتأسيس القرابات وانشاء علاقات المصاهرة بين الاسر . ولا ينتظم ذلك عادة الا بين المتكافئين. فعقد الزواج بين غير الاكفاء قريب الشبه بعقد لا تترتب عليه مقاصده ، لان وجود فوارق كبيرة ين الزوجين يحول في أغلب الحالات دون التوافق والانسجام بينهما . فتكون النتيجة الانفصال وانفصام عرى الزوجية بين الزوجين . ولهذا المعنى اعتبرت الكفاءة في الزواج عند جمهور الفقهاء. أما عما استند اليه القائلون بعدم اعتبار الكفاءة في الزواج أصلا ، ان المراد بالاية والحديث احكام الاخرة لا أحكام الدنيا . ولا خلاف بين العلماء في أن التفاضل بين الناس في دار الثواب والعقاب بالتقوى والعمل الصالح . وعن التمسك بالزيجات التي وقعت بين غير المتكافئين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بعلمه وعلم الصحابة فلا يصلح دليلا على ما ذهبوا اليه ، لان الكفاءة عند الجمهور حق للزوجة وللاولياء وليس حقا للشارع ، فلو تجاوز من لهم حق الكفاءة ورضوا بغير الكفء زوجا كان العقد صحيحا شرعا يترتب عليه كل آثاره كما تترتب عليه لو كان الزوج كفئا . فصحت هذه الزيجات بين غير المتكافئين لاسقاط أصحاب الحق في الكفاءة حقهم . فلا يصح الاستدلال بهذه الزيجات على عدم اعتبار الكفاءة في الزواج أصلا .

وقد اختلف جمهور الفقهاء اختلافا واسع المدى في الامور التي تعتبر فيها الكفاءة . ومنشأ اختلافهم عدم ورود نص في ذلك لا من الكتاب ولا من السنة.

فاعتبر الامام مالك الكفاءة في الدين فقط والمراد بذلك التدين والتقوى لقوله تعالى:«**ان أكرمكم عند الله أتقاكم** ». ولقوله عليه الصلاة والسلام « **لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى** » .

وذهب الامام أحمد بن حنبل مذهب الامام مالك في اعتبار الكفاءة في الدين فقط . فلا تزوج مسلمة لغير مسلم ولا عفيفة بفاجر .

أما الشافعي فقد اعتبرها في أمور خمسة: الدين، والنسب ، والحرية والحرفة والخلو من العيوب . وزاد عليها بعض المتأخرين من علماء المذهب الشافعي تقارب الزوجين في السن بحيث لا يكون الشيخ الهرم كفئا للفتاة الشابة .

أما الحنفية فقد اعتبروا الكفاءة في ستة أمور : النسب والاسلام والحرية والمال والديانة والحرفة . وتفصيل هذه الامور :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ **النسب** : وهو صلة الانسان بمن ينتمى اليهم بالولادة . والكفاءة فى النسب على رأى الحنفية معتبرة فى الزواج بالنسبة للعرب لا بالنسبة لغيرهم من الاعاجم · وعللوا ذلك بأن العرب يتفاخرون بالانساب ويجعلونها موضع تفاضلهم وتعايرهم ومحل هجوهم ومدحهم . والعرب ليسوا متساوين من حيث الكفاءة فى النسب . بل بعضهم افضل من بعض على ماذكره فقهاء الحنفية · فقريش أكفاء بعضهم لبعض ، وسائر العرب اكفاء بعضهم لبعض مهما اختلفت قبائلهم وليس أحد من العرب كفئا لامرأة قرشية . كما أن أحدا من غير العرب ليس كفئا لامرأة عربية من أية قبيلة . غير أن فقهاء الحنفية قالوا : ان العالم غير العربى يعتبر كفئا للمرأة العربية بل للمرأة القرشية. لان شرف العلم فوق شرف النسب . قال تعالى : « **يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** » ·

٢ ـ **الاسلام** : لا تعتبر الكفاءة فى الاسلام بالنسبة للعرب بعد أن يكون الزوج مسلما فى زواجه بالمرأة المسلمة وانما تعتبر بالنسبة للاعاجم . لان تفاخر العرب بالانساب لا بالاسلام . بخلاف الاعاجم فان تفاخرهم بعد الاسلام بالاسلام لا بالانساب . ولا يقصد من اعتبار الاسلام فى الكفاءة أن يكون الزوج مسلما فان اسلامه شرط لانعقاد زواجه بالمسلمة . بل يقصد منه أن يكون آباؤه مسلمين · وتتحقق الكفاءة فى الاسلام عند الطرفين اذا وجد للزوج المسلم أب وجد مسلمان فانه يكون كفئا لامرة مسلمة لها أب وأجداد مسلمون .

٣ ـ **الحرية** : والقول فيها كالقول فى الاسلام من حيث تحققها ومن حيث اعتبارها بالنسبة للاعاجم دون العرب . واعتبار الكفاءة فى الحرية أصبح الان نظريا لا عمليا ·

٤ ـ **الحرفة** : ويراد بالحرفة كل عمل يزاوله الانسان لكسب رزقه من صناعة ووظيفة وتجارة وزراعة. ومعنى الكفاءة فى الحرفة ، أن الرجل اذا كان صاحب حرفة خسيسة لا يكون كفئا لامرأة أبوها صاحب حرفة شريفة .ومرد كون الحرفة شريفة أو غير شريفة هو العرف . وهذا يختلف باختلاف الزمان والبلدان . فرب حرفة شريفة فى بلد تعد حرفة خسيسة فى بلد آخر يعير بها صاحبها ، وقد تتغير صفة الحرفة بتغيير الزمان فتصبح الصنعة النفيسة خسيسة والخسيسة نفيسة ، وبالعكس . وقد علل الفقهاء اعتبار الكفاءة فى الحرفة بأن الناس يتفاخرون بشرف الحرفة ويعيرون بدناءتها ·

وتتحقق الكفاءة فى الحرفة اذا كانت حرفة الزوج مقاربة لحرفة أبى الزوجة من حيث شرفها وضعتها ، وان لم تكن حرفة احدهما متحدة مع حرفة الاخر .

واعتبار الحرفة فى الكفاءة بين الزوجين هو الرأى الراجح فى المذهب وهو رأى الصاحبين .

٥ ـ **المال** : وتعتبر الكفاءة فى المال بين الزوجين فى حق العرب وغيرهم . وتتحقق الكفاءة فى المال عند أبى يوسف اذا كان الزوج قادرا على النفقة الزوجية وعلى المهر الذى تعورف تعجيله ولو كانت الزوجة ذات ثراء عريض وغنى فاحش . واختلف العلماء فى مقدار النفقة التى اشترطت فى الكفاءة فقيل المعتبر نفقة شهر، وقيل نفقة سنة ، وقيل غير ذلك ، والذى اختاره بعضهم أن يكون الزوج مالكا لنفقة شهر ان لم يكن صاحب حرفة، وأن يكون قادرا على كفاية نفقة الزوجة بتكسبه كل يوم ان كان صاحب حرفة .

واذا جرى العرف والعادة بين الناس بأن يتحمل الاباء عن أبنائهم المقيمين معهم مهور زوجاتهم ونفقاتهن يعتبر الابن كفئا فى المال بيسار أبيه ، ومثل الاب فى هذا الام والجد اذا جرت العادة بتحملهما ما ذكر ·

٦ ـ **الديانة**: والمراد بها الصلاح والاستقامة . فلا يكون الرجل الفاسق كفئا للمرأة الصالحة ولو كان أبوها فاسقا وانما يكون كفئا لامرأة فاسقة ولو كان ابوها صالحا اذ لا يلحقه عار بهذا الزواج اكثر من العار الذى لحقه من فسق بنته · واعتبار الكفاءة فى الديانة هو مذهب أبى حنيفة وأبى يوسف . لان الصلاح والتقوى من أعظم المفاخر ويعير الصالحون الاتقياء بمصاهرة الفساق .

من تعتبر فى جانبه الكفاءة : الاصل فى الكفاءة أن تعتبر من جانب الزوج فقط · فاذا لم يكن الزوج دون زوجته فى الامور التى تعتبر فيها الكفاءة وجد التكافؤ بينهما . ولا تشترط الكفاءة فى جانب الزوجة حتى لو كانت دون زوجها فيما تعتبر فيه الكفاءة فلا تعد الكفاءة غير موجودة بينهما . وانما اعتبرت الكفاءة من جانب . الرجل ولم تعتبر من جانب المرأة للمعانى الاتية:

١ ـ الرجال قوامون على النساء : ومقتضى قوامة الشخص على الاخر ألا يكون أدنى حالا منه · بل ينبغى أن يكون على الاقل مماثلا لمن له حق القوامة عليه فى المنزلة والمكانة الاجتماعية ان لم يفقه فى ذلك . والزوجة تعد تابعة لزوجها، وفى الزواج نوع من المذلة بالنسبة للزوجة كما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال « **النكاح رق فلينظر أحدكم أين يضع كريمته** » ومن المستهجن عادة ان يكون الرفيع تابعا للوضيع ، وأن يتبع السيد المسود.

٢ ـ جرى عرف الناس المستمر على أن الزوج لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعير اذا كانت زوجته دونه فى المكانة الاجتماعية • بل يرفع شأنها ويعلى من مقامها بخلاف المرأة فانها تتعير هى وأولياؤها بالتزويج ممن دونها فى المنزلة، ولا ترفع زوجها الى منزلتها الاجتماعية بحسب جريان العرف والعادة بين الناس قديما وحديثا .

٣ ــ للرجل أن يتخلص من زوجته بالطلاق فى أى وقت . فيتمكن من دفع الضرر عن نفسه اذا وجـد وليس لها ذلك واكثر ما تملك للتخلص من زوجها أن ترفع الامر الى القضاء طالبة التطليق من زوجها فى الحالات الخاصة المحددة التى يجوز فيها للقاضى أن يطلق الزوجة على زوجها • وفى اعتبار الكفاءة من جانب الرجل حتى يكون مماثلا ومساويا لزوجته ولا يكون أقل منزلة ومكانة فى الاوساط والمجتمعات تقدير للمرأة ورفع شأنها حتى لا يتزوجها ولا يستمتع بها من دونها.

ويستثنى من الاصل العام فى الكفاءة. وهو اعتبارها فى الزوج دون الزوجة صورتان تكون الكفاءة فيهما معتبرة من جانب المرأة• فيشترط أن تكون الزوجة مكافئة لزوجها فى الصورتين التاليتين :

أ ــ اذا كان الزوج فاقد الاهلية أو ناقصها وتولى تزويجه الابن أو الاب أو الجد الذى عـرف بسـوء الاختيار قبل عقد الزواج ، أو تولى تزويجه غير هؤلاء من الاولياء فانه يشترط لصحة عقد الزواج أن تكون الزوجة كفئا له . فان لم تكن كذلك فالزواج غير صحيح .

ب ــ اذا وكل الرجل غيره بأن يزوجه توكيلا مطلقا غير مقيد بامرأة معينة ولا بمهر معلوم فزوجه لا ينفذ الزواج على الموكل بدون توقف على اجازته متى كانت المرأة غير مكافئة له ، وللموكل أن يرده فيعتبر باطلا من وقت انشائه • على رأى الصاحبين المعول عليه فى المذهب .

وقد تبين من الصورة الاولى أن الكفاءة تد تكون شرطا لصحة الزواج ومن الصورة الثانية أنها تكون شرطا للنفاذ بدون توقف على الاجازة كما تبين منها أن قول الفقهاء: الكفاءة تعتبر فى جانب الزوج دون الزوجة ليس على اطلاقه وعمومه .

وقت اعتبار الكفاءة: تعتبر الكفاءة وقت انشاء العقد• فاذا كان الزوج كفئا للزوجة وقت تزوجه بها حصل التكافؤ بينهما• فلا يضر زوال الكفاءة بعد ذلك لانها شرط ابتداء لا بقاء . اذ لو اشترط استمرار الكفاءة فى المستقبل لادى ذلك الى عدم استقرار الحياة الزوجية بين الناس•

والكفاءة حق للمرأة ولاوليائها ويثبت لكل منهما هذا الحق على حدة . فلو أسقطت المرأة حقها فى الكفاءة لا يسقط حق أوليائها وبالعكس . وحـق الكفاءة ثابت لولى المرأة فى جميع الحالات بدون استثناء ، ولها أيضا باستثناء حالة واحدة لا يثبت فيها للمرأة حق الكفاءة . وهى ما اذا كانت فاقدة الاهلية أو ناقصتها وزوجها الاب أو الجد الذى لم يعرف عنه سوء الاختيار قبل العقد من غير كفء، فان العقد فى هذه الحالة صحيح نافذ لازم ولا خيار لها اذا ما زال عنها سبب الولاية الجبرية عليها ويتفرع عن ذلك عدة مسائل :

أ ــ اذا زوجت المرأة الكاملة الاهلية نفسها من غير كفء بدون رضا وليها العاصب قبل العقد أو وقت انشائه بغير الكفء ولو كان الولى غير محرم لها كابن العم فله حق الاعتراض على هذا العقد وطلب التفريق بينهما أمام القضاء . فالفرقة بين الزوجين لعدم الكفاءة لا تكون الا بقضاء القاضى ، وهى فسخ للعقد فلا ينقص عدد الطلقات التى يملكها الزوج على زوجته . والولى الذى له حق الاعتراض هو الولى القريب ، لان الكفاءة حق له دون الولى البعيد • وان كان للزوجة أولياء متساويين كأخوة أشقاء ورضى بعضهم قبل العقد أو وقت انشائه بغير الكفء ولم يرض البعض الاخر. سقط حق الاخيرين فليس لهم حق الاعتراض ، ويكون العقد لازما ليس لاحد منهم طلب فسخه . لان الزوجة ما دامت رضيت بغير الكفء زوجا لها وهى صاحبة الشأن ، ورضى بعض أوليائها فالظاهر أن التغاضى عن الكفاءة لمصالح هى أجدى وأنفع لها من الكفاءة •

ب ــ اذا زوج الولى المرأة الكاملة الاهلية من غير كفء بدون اذنها ولا رضاها فالعقد صحيح موقوف على اجازتها. لان باسقاط الولى حقه فى الكفاءة لا يسقط حقها •

جـ ــ اذا زوج الولى المرأة البالغة العاقلة برضاها من رجل بدون أن يبحث فى كونه كفئا أو غير كفء ، ثم تبين أنه غير كفء فليس للولى ولا للمرأة حق الفسخ لعدم الكفاءة . لسقوط حقهما فى الكفاءة بتقصيرهما فى البحث فكأنهما رضيا بالزوج على كل حال •

وفى ختام ما تقدم نقول ان المقصود بالكفاءة فى الزواج ، حفظ الاسرة من أن ينتسب اليها بالمصاهرة من لا يساويها فى المكانة الاجتماعية فيلحق بها عارا ومنقصة فى عرف الاوساط والبيئات . وقد ورد النص مثبتا أصل مشروعية الكفاءة كقوله عليه الصلاة والسلام : « **ألا لا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن الا من الاكفاء**» . وقوله «**تزوجوا فى الحجر الصالح فان العرق دساس** » •

والله الموفق لما فيه رضاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو استنباط أفضل

المبـــاح

يتردد ذكر المباح على ألسنة كثير من المشتغلين بالفتوى . ومن الافضل توضيح هذا الابهام وتبيينه ..

فالمباح من حيث هو مباح ، مخير فى فعله أو تركه ، فان ادى الى مفسدة تغير حكمه وأخذ حكم الوسيلة ، فيكون مكروها أو محرما ..

ومن هنا ندرك معنى قول السلف الصالح .. كنا ندع مالا بأس به حذرا مما به بأس .

الدكتور محمد عبد المنعم القيعى

أى كانوا يتركون المباح المخير فيه بين الفعل والترك ان جرهم فعل المباح الى مفسدة وصار لهذا المعنى عندهم مكروها او محرما ..

فان ادى الى مصلحة — أخذ حكم الوسائل فانقلب مندوبا او واجبا مثل : الاستمتاع بالطيبات ، فانه مباح ..

لكن اذا كان تركه يورث شيئا من الضيق — كان الاستمتاع بالطيبات مندوبا ..

فان كان الترك يؤدى الى الهلكة — كان التناول واجبا . قال تعالى :

« قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » ..

فالزينة والطيب من الرزق — مباح . يخير الانسان فى تناوله أو تركه من غير حرج ..

فان أورث ذلك حرمانا يسبب الترك كان التناول مندوبا ..

وان اورث الترك اعتقادا بالتحريم — كان التناول واجبا ..

وكذا ان أورث الفعل قليلا من العجب — كان الفعل مكروها ، وكان الترك مندوبا ..

وان اورث الفعل التعالى على عباد الله والازدراء بهم — كان الفعل حراما ، وكان الترك واجبا ..

وهكذا يجب على الفقيه ان ينظر الى المباح نظرتين : احداهما : من حيث ذات المباح .. والثانية من حيث ما يتوصل اليه بالمباح .

قالوا : والمباح فى الامر المطلوب الفعل بالكل — يكون المقصود من فعل الجزء بالقصد الاولى : التخيير .. وبالقصد الثانوى : رفع الحرج ... فمثلا : قال الله تعالى :

« واذا حللتم فاصطادوا » ..

فقد أباح الاصطياد مطلقا لمن انتهى من الاحرام فى أى وقت ..

فهذه اباحة لامر مطلوب الفعل بالكل ..

والاصطياد بالفعل فى اى وقت — مباح بالجزء ؛ لانه يدخل تحت الامر بالاصطياد ..

والمقصود منه بالقصد الاولى — تخيير الحلال بين الاصطياد وتركه . ويتبع ذلك رفع الحرج . وهو المقصود بالقصد الثانوى ...

واما المباح فى امر مطلوب الترك بالكل — فان المقصود فى جزئه مصدا اوليا — رفع الحرج . اما التخيير فأمر ثانوى .

فمثلا : اللهو واللعب — امر مطلوب الترك بالكل .. فالله يقول عن الدنيا فى معرض ذمها :

« وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإباحة اللهو فى وقت من الاوقات : . كلهو الرجل مع أهله ولعبه مع اولاده .. حكمه ومعناه بالقصد الاول - رفع الحرج .. وبالقصد الثانى : التخيير بين الفعل أو الترك ..

ولا يعنى مجرد رفع الحرج - تخيير الشارع للناس . فقد يكون رفع الحرج منوطا بفعل الواجب كقوله تعالى :

« فمن حج البيت أو أعتمر ، فلا جناح عليه ان يطوف بهما » ..

وكل ما يعنيه الشارع من رفع الحرج فى المباحات بالجزء - انها فى مرتبة العفو ، وان الله لا يؤاخذنا عليها : كاللهو مع الاهل ، واللعب مع الاولاد ..

والذى يدخل تحت مرتبة العفو وعدم المؤاخذة ثلاثة أنواع فيما نعلم :

النوع الاول : الوقوف مع مقتضى الدليل مع وجود دليل آخر يعارضه مثل : العمل بالرخصة ، فانه يعارضه العمل بالعزيمة ..

ومع ذلك ، فان العامل بالرخصة لا يلام من الله وهو فى مرتبة العفو .

وفى الحديث :

ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه .

فالاتيان بالرخصة محبوب عند الله . لكن الاتيان بالعزيمة محبوب من الله اكثر .. اذ هو الاصل والمشبه به والمقيس عليه ..

ومع هذا فان العمل بالرخص وان عارضه العمل بالعزائم ، الا انه فى مرتبة العفو ..

وكونه يثاب على فعل الرخص ، فلاعتبار آخر ، كالقضاء على الجمود والتزمت والشعور بيسر الدين والإحساس برحمة الله ..

النوع الثانى : الخروج عن مقتضى الدليل من غير قصد أو عن قصد لكن بالتاويل .

فمثال ما خرج عن الدليل بغير قصد : فتوى العالم بما يخالف حديثا لم يعرفه أو لم يكن ذاكرا له ..

ومثال الثانى الذى خرج عن الدليل بقصد تأويله - خطأ المجتهدين وعثرات الائمة المتأولين - وهذا فى مرتبة العفو ، وفى الحديث :

« أقيلوا ذوى الهيآت عثراتهم »

وفى حديث آخر : **« تجافوا عن عقوبة ذوى المروءة والصلاح »**

وعن قدامة بن مظعون : لما شرب الخمر وأراد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ان يجلده ، فقال له : ان كنت شربتها فليس لك ان تجلدنى لان الله يقول : **« ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا »** فقال له عمر رضى الله عنه : اخطأت التأويل فاكمل الاية فان الله يقول **« اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقــوا وآمنوا ، ثم اتقــوا واحسنوا »** ولو اتقيت الله ما شربتها .. آه .

وهل قبل عمر رضى الله عنه ، منه ذلك التأويل ولم يجلده ؟ خلاف .. والظاهر انه رفض تأويله وجلده ، لانتشار تحريم الخمر بين المسلمين ..

وكل تأويل هذا شأنه - يرفض ويرد ، لانه تحريف للكلم عن مواضعه ، وقطع لاجزاء الكلام ، وفصل بعضها عن بعض .

وكل هذا لا يجوز

ومن يرى انه لم يجلده ، يعلل بحداثة عهده بالاسلام .

النوع الثالث : العمل بما هو مسكوت عن حكمه .. والمراد بالسكوت : ترك التفصيلات كقوله تعالى :

« وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم »

مع أنهم قد يذبحون بطريقة تخالف طريقة الاسلام .. وسئل مكحول عن ذلك فقال : كله ، قد علم الله ما يقولون ، واحل ذبائحهم .. وفى الحديث ..

« ان الله سكت عن اشياء من غير نسيان ، رحمة بكم ، فلا تسألوا عنها » .

وكل ما يدخل تحت مرتبة العفو من هذه الانواع الثلاثة ، لا لوم عليه ، لانه معفو عنه ..

ومن المعلوم ان المباح وسط بين الفعل والترك ، وانه لا انفصال بين المباح وغيره . فقد يكون المباح خادما للمندوب . وقد يكون خادما للمكروه . والمهم ان ينظر الى المباح بفكر دقيق ، وان ينظر الى ما سيترتب على الفعل أو الترك .

ولا يجوز ان يطلق القول بالاباحة من غير نظر الى الاثر المترتب ..

واذا قيد المباح بقيد - كانت مراعاة ذلك القيد امرا واجبا لابد منه .

قال تعالى :

« فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »

فان هذا الامر للاباحة على ما قيل . والتقيد بالعدد المذكور واجب لا يتعداه أحد ..

وبناء على ما سلف ، اذا قيل : ان الطلاق فى الاسلام مباح .. كان علينا ان ننظر الى المباح من حيث ذاته . ومن حيث ما يترتب عليه ..

وهل يعد هذا من الامور المطلوب فعلها بالكل ؟ .. أو من الامور المطلوب تركها بالكل ؟

وهذا كله محل نظر ، يجب على المشتغلين بالفقه ، أن يستعملوا أفكارهم ، وان يستخدموا ما لديهم من معلومات وقواعد . وفى الحديث :

« من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين »

وصلى الله على من قال ما معناه : اذا اجتهد المجتهد فاخطأ فله أجر على ما بذل من جهد ، وان أصاب فله أجران ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وأصول الحكم عند الإمام على رضى الله عنه

قد نظر الامام على رضى الله عنه الى علاقة الشعب بالحاكم نظرة اهتمام بالغ ، ورأى أن هذه العلاقة فى طبيعتها التى تستقر عليها ، أساس نجاح الحاكم أو اخفاقه فهى أساس نجاحه ، اذا أقامها على الاحسان ، وحينئذ سيضمن طاعة الشعب له ومحبتهم لحكمه ، واذا أقامها على الاساءة ، كانت عاقبة ذلك قلق وضعه ، بالنسبة للرعية ، وعدم استقراره فى حياته ، فتوجس الشر منهم دائما ، وترقب رد الفعل السيىء الذى بادأهم به ، دائما . فخير للحاكم أن يكون على احسان الى شعبه «واعلم انه ليس شىء بادعى الى حسن ظن راع برعيته من احسانه أليهم ، وتخفيفه المؤونات عنهم ، وترك استكراهه اياهم على ماليس له قبلهم ، فليكن منك فى ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك ، فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك « عملك » عنده ، وأن أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده » .

الدكتور ابراهيم هلال

فشعور الحاكم بالامان من جانب رعيته انما يأتيه من قبل احسانه اليهم . وهذا الشعور بالامن من جانب الحاكم ، هو أساس استقراره ، وتفرغه لاداء رسالته على الوجه الاكمل .

ويأتى بعد ذلك العمل من أجل صالح الامة والناس وسند الامام فى ذلك هو حسن المشورة ، وتقريب أهل الاختصاص ، ومدارستهم ، فيما يترك وفيما يتبع يقول الامام على فى ذلك : « واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء فى تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك » . وطبيعى أن هذا عمل بقوله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : « وشاورهم فى الامر » ، وامتداد له . والمشورة فى عرف الساسة ، واصطلاح رجال الحكم وفلاسفته لها مالها من صلاح الحال ،واستقامة الامور .والرعية عند الامام على وحدة واحدة ، لا يقوم بعضها الا ببعض ، وان كان المجتمع الذى تمثله طبقات ، او فئات مختلفة ، فواجب الحاكم النظر الى هذه الفئات جميعها بنظرة واحدة ، فان غمط احداها ، أو عدم اعطائها كل ما يجب لها يضر بالدولة جميعها ، فالكل مهم ، وله دوره الذى لا تستغنى عنه الامة .

ومثل كل فئة من هذه الفئات مثل تروس الساعة، أو الالة ، لا يكمل تشغيلها الا باكتمال هذه الاجزاء كلها ، ووضع كل فى موضعه المكين والمستقر ، واعطائه حقه من الصيانة وما يتبعها . فكل طائفة من طوائف العمل والانتاج والجهاد فى الدولة ، ترتبط ارتباطا وثيقا بجسم الدولة كله ولا يصح جسم الدولة الا بها : « واعلم ان الرعية طبقات ، لا يصلح بعضها الا ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض » .

فمنها :جنود الله،ومنها موظفو الدولةالعموميون والخصوصيون من وزراء الحاكم ومستشاريه ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمال الانصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ، ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة غير المنتجة من ذوى الحاجات والمسكنة ، وكل قد سمى الله له سهمه « نصيبه » ، ووضع فريضته فى كتابه ، أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم » .

ويوضح لنا ابن خلدون رائد علم الاجتماع ،ضرورة هذه الطوائف جميعها للمجتمع فيقول : « **المقدمة الأولى فى أن الاجتماع الانسانى ضرورى ، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم « الانسان مدنى بالطبع » ، أى لابد له من الاجتماع الذى هو المدنية فى اصطلاحهم وبيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها الا بالغذاء ... الا ان قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء ، غير موفية له بمادة حياته منه » ، لان ذلك «لا يحصل الا بعلاج كثير من الطحن ،والعجن ،والطبخ وكل واحد من هذه الاعمال الثلاثة يحتاج الى مواعين وآلات ، لا تتم الا بصناعات متعددة من حداد ،ونجار وفاخورى .. فلابد من اجتماع القدر الكثيرة من**

البقية ص ١٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاعة الرؤساء في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

من احكام الشريعة الاسلامية الغراء أن طاعة الحكام وأولى الامر واجبة على كل مسلم قال تعالى فى سورة النساء :

« ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ... » آية ٥٩

وقال سبحانه فى نفس السورة :

« من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا » آية ٨٠

وقال رسول اللل صلى الله عليه وسلم :

« من اطاعنى فقد اطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله ، ومن يطع الامير فقد اطاعنى ، ومن يعصى الامير فقد عصانى »

وروى البخارى فى صحيحه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، قال :

« السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ، ما لم يؤمر بمعصية ، فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ! .

المستشار عبد الستار آدم

ومن الاحاديث النبوية الصحيحة كذلك قوله ، صلى الله عليه وسلم « من أمركم منهم اى من ولاة الامور . بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

« لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق »

وروى أن خليفة المسلمين الاول أبا بكر الصديق ، رضى الله تعالى عنه ، قال بعد أن ولى الخلافة :

« أيها الناس ، انما أنا مثلكم ، فانى لا أدرى لعلكم ستكلفونى ما كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يطيق . فان الله تعالى اصطفى محمدا على العالمين ، أنا متبع ولست بمبتدع ، فان استقمت فتابعونى ، وان زغت فقومونى » .

وروى أنه ، رضوان الله عليه قال .

« أطيعونى ما أطعت الله ورسوله فيكم ، فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم » .

وهذا الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ، يقول فى احدى خطبه :

« أحب الناس الى من أهدى الى عيوبى » .

كما أنه قد صارح القوم فيما لا يحصى من خطبه وأحاديثه الاخرى أنه له عليهم حق الطاعة فيما أمر الله ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، وان لهم عليه النصيحة ولو آذوه فيها .. من ذلك الرواية المشهورة التى سأل الناس فى احدى خطبه ان يدلوه على عوجه ؟ فقال والله لو علمنا فيك اعوجاجا لقومناك بسيوفنا » فكان رد عمر ، رضوان الله عليه ، أن حمد الله الذى جعل فى المسلمين من يقوم اعوجاج عمر بسيفه .

ومن الامثلة البارزة على طاعة أولى الامر فى الاسلام ماروى من انه عندما عزل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضى الله تعالى عنه ، خالد بن الوليد من القيادة بعد معركة اليرموك تكلم اليه بعض أصحابه يستنكرون ذلك بعد جهاده وبلائه الطويل فى الحروب ، فنظر اليهم خالد غير مستنكر أمر أمير المؤمنين ، وانما قال لهم قولته المشهورة :

« لو أمر على أمير المؤمنين امرأة لسمعت وأطعت ، اننى لا أحارب فى سبيل عمر ، وانما أحارب فى سبيل رب عمر » .

من كل هذا يتبين ان الاسلام يقضى بان طاعة أولى الامر واجبة على المسلمين لانهم القائمون بشئون الدولة الامناء على مصالحها ، ولان فى طاعتهم ما يحقق سلامة الامن والاستقرار ، ويجب على المسلم أن يطيعهم دون أن يفرق بينهم بسبب الخلقة أو اللون .

وتمشيا مع هذه القواعد والضوابط التى وضعها الاسلام لطاعة اولى الامر ، واهتداء بها نص قانون العاملين المدنيين بجمهوريتنا رقم ٥٨ لسنة ١٩٧١ فى المادة ٥٢ تحت رقم ٤ على أنه يجب على العامل : « أن ينفذ ما يصدر اليه من أوامر بدقة وأمانة ، وذلك فى حدود القوانين واللوائح والنظم المعمول بها .

« ويتحمل كل رئيس مسئولية الاوامر التى تصدر منه » .

كما نصت الفقرة الثانية من المادة ٥٥ من القانون المذكور على الاتى :

« ولايعفى العامل من العقوبة استنادا الى أمر رئيسه الا اذا أثبت أن ارتكابه للمخالفة كان تنفيذا لامر مكتوب بذلك صادر اليه من هذا الرئيس بالرغم من تنبيهه كتابة الى المخالفة ، وفى هذه الحالة تكون المسئولية على مصدر الامر وحده ، ولا يسأل العامل الا عن خطئه الشخصى » .

وكذلك نصت المادة ٦٣ من قانون العقوبات رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ والقوانين المعدلة له على الاتى :

« لا جريمة اذا وقع الفعل من موظف أميرى فى الاحوال الاتية : ــ

اولا : اذا ارتكب الفعل تنفيذا لامر صادر اليه من رئيس وجبت عليه اطاعته أو اعتقد أنها واجبة عليه .

ثانيا : اذا حسنت نيته وارتكب فعلا تنفيذا لما أمرت به القوانين أو ما أعتقد أن اجراءه من اختصاصه .

وعلى كل حال يجب على الموظف أن يثبت أنه لم يرتكب الفعل الا بعد التثبت والتحرى وانه يعتقد مشروعيته وان اعتقاده كان مبنيا على أسباب معقولة » .

البقية ص ٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مواسين القضاء

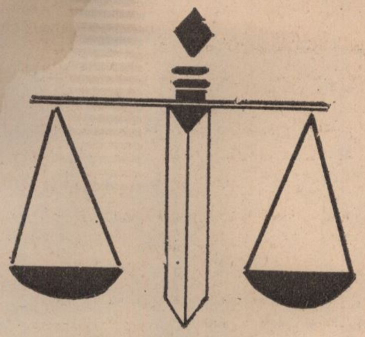

البينة على المدعى واليمين على من أنكر

البينه هى الشهود الذين بهم يثبت الحق ويظهر — وقد سموا بينة لان بهم يبين الحق من الباطل وينكشف أمر المحتالين —

والمدعى : هو من يطلب لنفسه اثبات حق ليس فى يده ولا يستطيع أن يتصرف فيه لانه فى يد غيره .

والمدعى عليه : هو من فى يده الحق الذى يدعيه المدعى . وهذا الحق فى يده ومتمسك به ويستطيع التصرف فيه قبل الدعوى .

الأستاذ محمود السعيد الطنطاوى

وليس المدعى مجبراً على الخصومة لانه هو الذى يدعى بما ليس فى يده وهو مطالب باقامة البينة وتقديم المستندات على الخصومة لانه تحت يده حق يدعيه آخر ويرفع عليه به دعوى أمام القضاء لاثبات حقه أما المدعى عليه فانه مجبر وهو مطالب بالدفاع عن نفسه واثبات ملكيته . والاصل فى ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم . لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه . رواة الترمذى .

وهكذا جعل الاسلام قاعدة متينة فى اثبات الحقوق لاصحابها . وهى البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه . وذلك لان المدعى يطلب حقاً ليس ظاهراً امام الناس فعليه أن يقدم البرهان على صدق دعواه أما المدعى عليه فانه يتمسك بحق ظاهر أمام الناس فعليه الدفاع عن نفسه واليمين لتثبيت هذا الحق أمام القضاء

شرط صحة الدعوى

يشترط فى صحة الدعوى أمام القضاء أن تكون بشىء معلوم الجنس والقدر لان الدعوى لالزام المدعى عليه باعادة الحق الى المدعى . والقضاء لا يقضى بمجهول . لان ذلك غير ممكن . كما أن الشهادة بالمجهول لا تقبل . فاذا كان دينا . ذكر فى دعواه أنه يطالبه ويوضح مقدار هذا الدين . لان ذلك ضرورى . وأيضا لابد من بيان سبب وجوبه . أى سبب استحقاق هذا الدين الذى يدعيه المدعى على المدعى عليه . بأن يكون من بيع أو قرض أو سلم أو غصب . أو رهن أو غير ذلك .

وان كان المدعى به عقارا . بين حدوده الاربعة وذكر أسماء أصحابها ونسبهم الى الجد . وبين البلد والجهة التى يقع فيها هذا العقار . ويذكر فى دعواه أنه فى يد المدعى عليه وأنه يطالبه به .

فائدة الدعوى أمام القضاء

فائدة الدعوى فى المحاكم . أن يجبر القاضى المدعى عليه باعطاء المدعى حقه متى ثبت ذلك وتمكين المدعى من اقامة البينة على صدق دعواه .. حتى تعود الحقوق الى أصحابها ويرتفع الظلم وينتشر العدل . وفى السنة النبوة كيف تقدس أمة لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم .

متى تتحقق الدعوى :

الدعوى لا تتحقق الا باستكمال عناصرها وهى ١ — وجود مدع ٢ — وجود مدعى عليه ٣ — حق مدعى ٤ — صيغة للدعوى بطلب الحق — وعلى ذلك فالمدعى هو المطالب بالحق والمدعى عليه هو المطلوب منه ذلك الحق . والمدعى هو الحق الذى يطلبه المدعى من المدعى عليه . والصيغة هى العبارة التي ينطق بها المدعى أمام القاضى متضمنة معنى الطلب . بعبارة تفيد الجزم واليقين بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يدعيه المدعى على المدعى عليه حق له ٠ بشرط ألا يكون هذا الحق شيئا تافها كحبة قمح ٠

اذا صحت الدعوى عند القاضى :

اذا استوفت الدعوى شروطها وصحت عند القاضى ٠ وجب على الخصم الحضور الى مجلس القضاء ٠ لانه لابد من حضور المدعى عليه مجلس القضاء والاجماع منعقد على ذلك من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ٠ فقد ورد فى السنة النبوية عن عبد الله بن الزبير قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ أن الخصمين يقعدان بين يدى الحاكم — رواه أبو داود ٠

والله تبارك وتعالى ذم الخصوم الذين يمتنعون عن الحضور الى مجلس القضاء ٠ قال تعالى « **واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون** » آية ٤٨ سورة النور ٠

لان الدعوى لابد أن تكون على خصم حاضر أمام القاضى ٠ لان ذلك هو وسيلة القضاء لقطع الخصومة بين الناس ٠ ولان سماع الدعوى فى غيبية المدعى عليه لا يمكنه من الدفاع عن نفسه ٠ وقد يكون عنده من الادلة ما يدفع به هذه الدعوى عن نفسه ٠ والمطلوب اشتراط حضوره بنفسه أو بمن يمثله وينوب عنه شرعا — وقد جعل المشرع الاسلامى أن يكون الضبط العام لدعاوى الخصومة ٠ فى الدين أو النسب أو الحقوق ٠ هو أن الدعوى اذا كانت باستحقاق شىء فالخصومة تكون ممن شغلت ذمته بالحق ٠ أو من حال بين المدعى وبين الوصول الى حقه بدعواه وقال له أنه ليس لك وهو فى يدى وتحت تصرفى ٠ وان كانت الدعوى بفعل فالخصومة فيها تكون مع الفاعل الذى ارتكبها ٠ واذا كانت دعوى نسب فالخصم فيها هو من يثبت منه هذا النسب مباشرة ٠ وان كانت دعوى منع تعرض فالخصم فيها هو المعترض ٠

وعلى هذا ٠ فالخصم فى دعوى العين هو ذو اليد ٠ وهو الذى وضع يده عليها فعلا وتصرف فيها تصرف الملاك ٠ فذو اليد فى الدار ساكنها ٠ وفى الامانات هو المالك المتصرف فيها ٠ لانها فى حوزته والتناقض فى الدعوى يبطلها ٠ وذلك بأن يقول هذه الدار ملكى ٠ وقد سبق كلامه هذا أنه قال هذه الدار وقف على مسجد فلان ٠ ويشترط لصحة التناقض أن يكون الكلامان المتناقضان قد حصلا فى مجلس القضاء ولو فى زمانين مختلفين ٠

واذا صحت الدعوى : سأل القاضى المدعى عليه ٠ فان اعترف أو أقام المدعى بينة قضى عليه ٠ أما الاعتراف فلا تهمة فيه ٠ وأما البينة فلان بها يظهر الحق وتنكشف صدق الدعوى ٠ فيقضى بها — وعلى هذا اجماع المسلمين ٠ والا يطلب منه اليمين عند النكول ٠ لان القضاء يتولى الظاهر أما السرائر فأمرها موكول الى الله ٠

فقد ورد فى السنة النبوية ٠ جاء رجل من حضرموت ٠ ورجل من كندة الى النبى صلى الله عليه وسلم ٠ فقال الحضرمى ٠ يا رسول الله ان هذا غلبنى على أرض كانت لابى ٠ فقال الكندى هى أرضى فى يدى أزرعها ليس له حق فيها فقال النبى صلى الله عليه وسلم للحضرمى ٠ ألك بينة قال ٠ لا ٠ قال فلك يمينه ـ قال : يا رسول الله انه فاجر لا يبالى بما حلف ليس يتورع من شىء ٠ فقال : ليس لك منه الا ذلك ٠ فانطلق الرجل ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن حلف على مالك ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض — رواه مسلم وأبو داود والنسائى ٠

الفاظ اليمين :

عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل حلفه : احلف بالله الذى لا اله الا هو ماله عندك شىء ٠ رواه أبو داود والنسائى

والاستحلاف على نوعين : على العقود الشرعية ٠ وعلى الافعال الحسية ٠

فالعقود الشرعية يحلفه القاضى على ما هو حاصل ٠ بالله ماله قبلك ما ادعى من الحق ٠ ولا يحلفه على السبب وهو العقد لان العقد ربما انفسخ بالتفاسخ أو بالبراءة من موجبه بالابراء والايفاء ٠

والافعال الحسية نوعان : أحدهما يستحلف على الحاصل أيضا كالغصب والسرقة ٠ والثانى يحلفه على السبب ٠ فيحلفه فى البيع بالله ما بينكما بيع قائم فيما ذكر ٠ وفى النكاح ما بينكما نكاح قائم فى الحال ٠ وفى الطلاق بالله ما هى بائنة منك الساعة ٠

وبينة الخارج الذى ليس واضعا يده على الشىء المدعى به أقوى من بينة ذى اليد ٠ لانها أكثر اثباتا فى ثبوت الملك له ٠ عن المدعى عليه الذى فى يده الملك فاذا كانت أقوى اثباتا وشهودا وأدلة ومستندا كانت أقوى وأفضل من واضع اليد ٠

والنبى صلى الله عليه وسلم كان حريصا على هداية الخصوم وارشادهم على عدم التمادى فى الخطأ الذى يوجب غضب الله ٠ فقد ورد فى السنة النبوية ٠ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انما أنا بشر وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم ان يكون ألحن بحجته من بعض ٠ فأقضى له على نحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار — ومعنى ألحن — أفطن وأبلغ فى التعبير ٠ رواه البخارى ومسلم والترمذى ٠**

يعنى أنه قد يكون بعض الخصوم ألحن بحجته ٠ أى أقوى وأبلغ ٠ والرسول يعلم الناس أنه يقضى بالظاهر والله يتولى السرائر ٠

وفى مسند الامام أحمد عن أم سلمة هند زوج النبى صلى الله عليه وسلم ٠ انها قالت — جاء رجلان يختصمان فى مواريث بينهما قد درست ليس بينهما بينة ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **انكم تختصمون الى رسول الله وانما أنا بشر ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض ٠ وانما أقضى بينكم على نحو ما أسمع ٠ فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار ٠ فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما حقى لاخى ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ أما اذا فقوما فاذهبا فاقتسما ثم توخيا الحق ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه** — سبل السلام للصنعانى ٠

فاللهم ازرع فى قلوبنا الخير ولا تجعل للشيطان علينا سبيلا حتى نعرف الحق حقا فنتبعه والباطل باطلا فنتجنبه ٠ أنك على كل شىء قدير يارب العالمين ٠

بقية مقال « طاعة الرؤساء فى الشريعة الاسلامية والقانون الوضعى »

ويتبين من هذه النصوص أنه يجب على العامل الحكومى أن يطيع أوامر رؤسائه وأن ينفذها بدقة وأمانة وذلك فى حدود القوانين واللوائح والنظم المعمول بها ، بمعنى أن تكون هذه الاوامر متفقة وأحكام القوانين واللوائح والنظم المذكورة ، فاذا كان الامر مخالفا لها فيجب على العامل ألا يطيع أمر رئيسه بل يجب عليه أن ينبهه الى هذه المخالفة كتابة ، فاذا أصر الرئيس على أمره المذكور كتابة ففى هذه الحالة يجب على العامل أن ينفذ أمر رئيسه الكتابى ، وتقع المسئولية حينئذ على مصدر القرار وحده ، ولا يسأل العامل الا عن خطئه الشخصى ٠

واذا كان الفعل الذى ارتكبه العامل يكون جريمة فان العامل لا يعفى من العقوبة المقررة لهذه الجريمة الا اذا أثبت أنه لم يرتكب الفعل الا بعد التثبت والتحرى وأنه كان يعتقد مشروعيته وان اعتقاده كان مبنيا على أسباب معقولة ٠٠ وكل هذه أمور متروك تقديرها للقاضى المختص بمحاكمة مرتكب تلك الجريمة ٠

هذا ومما هو جدير بالذكر فى ختام هذا الحديث أنه اذا نفذ العامل أمر رئيسه المخالف للقانون دون أن ينبهه الى ذلك كتابة أو ارتكب الفعل دون التثبت والتحرى عن مشروعيته فانه يكون مسئولا عن فعله ، وهذا — بطبيعة الحال وطبقا لتصريح نص المادة ٥٢ من قانون العاملين المدنيين بالدولة سالفة البيان — لا يمنع من مسئولية رئيسه مصدر القرار كذلك ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

التصوّف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية فى إلهامهم

المسارعون

حث الله تعالى عباده المؤمنين على المسارعة الى فعل الطاعات التى تقربهم الى الله زلفى ، وبين لهم ان المؤمنين مع اشتراكهم فى عقيدة الايمان يتفاوتون فى الدرجات عنده سبحانه فقال تعالى مثلا فى جيل الصحابة الكرام عليهم الرضا والرضوان [لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير » ومعلوم أن الحاجة للمال كانت أشد قبل فتح مكة وكانت التضحية به أعظم اذ لم تكن شوكة الاسلام بلغت ذروتها بذلك الفتح المبين .

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

وكما تكون المسارعة بانفاق المال تكون ببذل الجهد فى الطاعات والقربات من صلاة وصيام وتسبيح وتحميد وتكبير ، وما أسعد من مكنه الله سبحانه من الجهاد بالمادة والروح فكان من السابقين بالخيرات باذن الله ، وفى الحديث الشريف : نعم المال الصالح للمرء الصالح . وقد جاء فى الصحاح أن فقراء المهاجرين قالوا : يا رسول الله ، ذهب أهل الدثور بالاجور بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، قال : وما ذاك ؟ قالوا يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق ، قال : افلا ادلكم على شىء اذا فعلتموه سبقتم من بعدكم ولا يكون أحد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم ، تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين — قال فرجعوا فقالوا : سمع اخواننا اننا أهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

وجاء فى كتاب « قوت القلوب » ان بعض العلماء كان يؤثر بعطائه فقراء الصوفية دون غيرهم ، فقيل له : لو عممت بمعروفك جميع الفقراء ، فقال : لا أفعل ، بل أوثر هؤلاء على غيرهم ، قيل له : ولم ؟ قال : لان هؤلاء همهم الله سبحانه وتعالى ، فاذا طرقتهم فاقة [أى حاجة] تشتت هم احدهم ، فلئن أرد همة واحد الى الله تعالى أحب الى من أن أعطى الفا غيرهم من همسة ، قالوا : فذكروا هذا الكلام لسيدى الامام ابى القاسم الجنيد فاستحسنه وقال : هذا كلام ولى من أولياء الله تعالى ، ثم قال رضى الله عنه : ما سمعت منذ زمن كلاما أحسن من هذا .

وكذلك جاء فى « قوت القلوب » ان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه الى بعض الفقراء بمعروف وقال لمن بعثه بالمعروف : احفظ ما يقول ، فلما أوصله اليه قال : الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ، ولا يضيع من شكره ، ثم قال : اللهم انك لم تنس فلانا [يعنى نفسه] فاجعل فلانا لاينساك ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسر به وقال : قد علمت أنه يقول ذلك .

ويستند السادة الصوفية فى تفضيل اعطاء الصدقة للفقراء الصالحين من أهل التصوف الى قوله تعالى [**للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله**] أى حبسوا فى طريق الاخرة [**لايستطيعون ضربا فى الارض**] لفقرهم وضيق معيشتهم [**يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف**] يظنهم الناس أغنياء لتعففهم عن السؤال كما هو دأب الصالحين الصادقين ، [**تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا**] اى هم منفردون بأموالهم اغنياء بيقينهم اعزه بصبرهم .

وقد كنت اديرنظرى فى العاكفين على العبادة فى الحرمين الشريفين فيشرح الله تعالى صدرى لاعطاء بعضهم مع حسن مظهرهم وأناقة ملبسهم فأمد يدى بالمعروف اليهم فيأخذونه عن رضا فى صمت ، وكان بعضهم يسألنى قبل ان يمد يده : أهى صدقة ؟ فأقول : لا انها هدية ، فيأخذ منى بعد اجابتى ، وأفهم من سؤاله أنه سيد شريف من سادتنا آل البيت الكرام رضى الله عنهم أجمعين . وكان بعض أحبابى يترددون فى أعطائهم لحسن ملبسهم ومظهرهم فكنت ابدأ بالاعطاء فيعطونهم بعدى فى اطمئنان لقبولهم ، وكان بعض احبابى يقول لى : انك لجرىء ، ظنا منهم انهم أغنياء ويخشون ان يردوا على عطائى فيصيبنى حرج ، فأذكرهم بقوله تعالى [**يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف**] .

والسادة الصوفية يجاهدون أنفسهم فى عباداتهم لتكون فى أحسن صورة يرضاها الله منهم ، ويحكون عن سيدى عامر بن عبد الله وهو من أفاضل التابعين رضى الله عنه ، وكان من الخاشعين فى الصلاة ، انه قيل له : هل تحدث نفسك فى الصلاة بشى ؟ قال : نعم ، بوقوفى بين يدى الله عز وجل ومنصرفى الى احدى الدارين ، قيل : فهل تجد شيئا مما نجده من أمور الدنيا؟ فقال : لان تختلف الاسنة فى أحب الى من أن أجد شيئا فى الصلاة مما تجدون ، وكان رضى الله عنه يقول : لو كشف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغطاء ما ازددت يقينا . وهى كلمة طيبة كان يقولها امامنا الجليل على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه وأرضاه .

وفى قوله تعالى [**فالهكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين . الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون**] يقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه فى لطائف الاشارات ما خلاصته :

استسلموا لحكمه بلا تعبيس ولا استكراه من داخل القلب .

والاسلام يكون بمعنى الاخلاص ، والاخلاص تصفية الاعمال من الافات ثم تصفية الاخلاق من الكدورات ، ثم تصفية الاحوال ثم تصفية الانفاس .

[وبشر المخبتين] الاخبات استدامة الطاعة بشرط الاستقامة بقدر الاستطاعة ، ومن امارات الاخبات كمال الخضوع بشرط دوام الخشوع .

[**الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم**] الوجل الخوف ، والوجل عند الذكر على أقسام ، اما الخوف عقوبة ستحصل ، أو لخوف عاقبة بالسوء تختم ، أو لخروج من الدنيا على غفلة من غير استعداد للموت .

ويقال : وجل له سبب ووجل بلا سبب ، فالاول مخافة من تقصير ، والثانى من الهيبة ، وأقربهم من الله قلبا أكثرهم من الله خوفا .

[**والصابرين على ما اصابهم**] أى خامدين تحت جريان حكم الله ، مستسلمين طوعا لحكمه فيصبرون على ما أصابهم حافظين معه اسرارهم .

[**والمقيمى الصلاة**] أى اذا اشتدت بهم البلوى فزعوا الى الوقوف فى محل النجوى :

اذا ما تمنى الناس روحا وراحة
تمنيت أن أشكو اليك فتسمعا

[**ومما رزقناهم ينفقون**] : عند المعاملة من أموالهم ، وفى قضايا المنازلة بالاستسلام ، وتسليم النفس وكل ما منك وبك لطوارق التقدير ، فينفقون أبدانهم على تحمل مطالبات الشريعة ، وينفقون قلوبهم على التسليم والخمود تحت جريان الاحكام بمطالبات الحقيقة .

وأنت ترى من ذلك ان النفقة كما تكون من الاموال تكون كذلك من الاحوال بمجاهدة النفس فى أداء التكاليف الشرعية بالمادة والروح على اساس ان العبد وما يملك ملك لسيده سبحانه وتعالى ، ولا تعجب من نظرتهم هذه لانهم أهل السبق فى جهاد أنفسهم ، ويقول قائلهم حاضا على المسارعة والمسابقة فى مرضاة الله تعالى :

السباق السباق قولا وفعلا
حذر النفس حسرة المسبوق

[حذر بفتح الحاء وتشديد الذال المكسورة]

وما نقلناه عن سيدى الشيخ على عقل وهو ينشد ارتجالا والهاما قوله رضى الله عنه :

ليل يكر وأيام تمر بنا
والقبر يفتح والدنيا لها عجل
وما الجديدان الا حسن موعظة
يمضى الرجال ويبقى الصدق والعمل
فلا تغر أحب الناس أو مدحوا
فالمدح عن غرض والحب مفتعل
وأنت أعلم منهم بالذى فطرت
عليه نفسك فاسلم بالهدى تصل

كما نقلنا عنه قوله رضى الله عنه :

يا أيها الاخوان أين جهادكم
والله أصبحتم من النوام
خلوا الطريق لعامل لم تلهه
أيامه يقظان عبد غرام
يا أيها الاخوان سيروا للعلا
سير المريد الصادق المقدام
ان المريد اذا تبين قصده
أمن العثار وذلة الاحجام
لولا وقود النار فيما ينبغى
ما كان ينضج بعد اى طعام

وكذلك قوله رضى الله عنه :

اخى لا تغرنك الحياة وزيفها
فما هى حظ الناسك المتزهد
ودونك أيام أمامك غيرها
فان زال عنك الامس فانظر الى الغد
وحاضر اقرنه بماضيك عبرة
ونفسك عودها الحساب لتهتدى
سريرتك احفظها لربك وحده
فان نقاء القلب أصل التعبد
واقبل على مولاك يقبل بفضله
عليك ووجه نحوه القلب تحمد

وقوله طيب الله ثراه :

يا أيها المغرم السارى لسيده
روح المحبين تحقيق وتجريد
سارع الى الله معتزا برحمته
فالكل عبد ورب الكل معبود
أطوف بالحى صبا فى مكارمه
يا رب صب رواه البر والجود
وانما أنا فان فى محبته
لكننى فى كتاب الحب موجود

وهذه النماذج انما اقتبستها من المطولات التى نقلناها عنه ، نور الله مرقده ، لان المقال لا يتسع لكتابتها كلها ، وقد كان شعره الفورى المرتجل يسرى فى مواجيدنا ويخرجنا من ظلمات الغفلة الى نور الذكر ، ويشدنا بقبوته الى الملكوت الاسنى ، ويهزنا شوقا الى الافق الاعلى ، وينقلنا من متاعب الحياة الدنيا الى سعادة الحياة الاخرى ، فنلمس الفرق واضحا بين الحياتين ونتحقق بقوله تعالى [**بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وأبقى**] .

وكان رضى الله عنه يعبد الله على علم ، وقد أخذت عنه فقه الامام مالك رضى الله عنه ، وكان حين يعلمنى فى فقه السادة المالكة يقول لى : وقد استند الامام مالك فيما ذهب اليه الى كذا وكذا ، اما الامام الشافعى رضى الله عنه فذهب الى القول بكذا واستند الى كذا ، واما الامام أبو حنيفة رضى الله عنه فقال كذا وحجة كذا وأما الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فانتهى الى كذا واستدل بكذا ، واما الامام سفيان الثورى رضى الله عنه فقال كذا وحجته كذا ، واما الامام الاوزاعى رضى الله عنه ، وهو فقيه الشام فذهب الى كذا ودليله كذا ، وكان رضى الله عنه يمزح معى عند كل اتجاه من هذه الاتجاهات ويقول لى متفكها بالعامية : علماية حلوة دى ؟ وكنت اقول له رضى الله عنه : انى لا أسمع من سيدى الشيخ الا كل حلو . جزاه الله عنى وعن المسلمين خيرا كثيرا فقد علمهم مما علمه الله ، وبث فيهم همة من همته العالية التى يحلى بها الله أولياءه الكرام .

وصدق امامنا على بن ابى طالب فى قوله كرم الله وجهه : لا خير فى عبادة لا علم فيها ، ولا خير فى علم لا فهم فيه ، ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها ، كما كان كرم الله وجهه ورضى عنه يقول : كونوا ينابيع العلم خلقان الثياب جدد القلوب تعرفون به فى ملكوت السماء وتذكرون به فى الارض ، وكان كرم الله وجهه يستصغر كل جهد وان عظم فى مرضاة الله تعالى ويقول فى ذلك : لو حننتم حنين الواله الثكلان ، وجأرتم جؤار مبتلى الرهبان ، ثم خرجتم من أموالكم وأولادكم فى طلب القرب من الله تعالى وابتغاء رضوانه وارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة كان ذلك قليلا فيما تطلبونه . وعرف كرم الله وجهه التقوى تعريفا مختصرا جامعا فقال : هى ترك الاصرار على المعصية وترك الاغترار بالطاعة .

ومن جوامع كلمات امامنا على كرم الله وجهه قوله : أشد الاعمال ثلاثة : اعطاء الحق من نفسك ، وذكرك الله تعالى على كل حال ، ومواساة الاخ فى المال . وقوله : ما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا ، وليكن همك فيما بعد الموت . وصدق سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى وصفه : لقد اعطى على بن ابى طالب تسعة اعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر .

ويقول سيدى الشيخ على عقل رضى الله عنه فيما نقلناه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الهامه المرتجل فى هذا المعنى الذى يوجهنا اليه امامنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه :

كل شىء يزول عند الممات
غير حب الاله والصدقات
فاذا مت لم يكن غير ما قدمته
صالحا قبيل الوفاة
تترك المال للوريث ولكن
تؤنس القبر تركة الصالحات
خل عنك الدنيا ان من خدموها
خدعتهم والذنب للخدمات
وصلوها ظنا بها الخير لكن
قطعت عنهمو سبيل الصلات
وتنادى العباد فى كل يوم
احذرونى وجانبوا غدراتى
وان من يفقه الحقيقة يدرى
أنها دار دعوة وصلاة
كان فيها وقلبه ليس فيها
انما كان كاسب الاوقات
ذاكرا شاكرا مقدم بر
ساهرا جانحا عن الشهوات
مستدرا فيض الاله عليه
مستقيما ملازم الحسنات
قائما فى عبادة الله يقظان
قوى الفؤاد أهل ثبات
ذلك الحى فى الرجال عليه
يوم أن مات أعظم الرحمات

وفى مناسبة ما يدعو اليه سيدى وشيخى الشيخ على عقل رضى الله عنه فى قوله :

ذاكرا شاكرا مقدم بر
ساهرا جانحا عن الشهوات

أذكر ما كان يقوله سيدى الصحابى الجليل أبو الدرداء رضى الله عنه فقد كان يقول حاضا على ذكر الله تعالى والتفكر فى آياته :

ان الذين ألسنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك . كما كان يقول : تفكر ساعة خير من قيام أربعين ليلة . والمراد بالالسنة الرطبة عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان وخرج عن كونه رطبا . أقول ويشهد لما قاله سيدى ابو الدرداء رضى الله عنه ما جاء فى الحديث الشريف الذى رواه بسنده سيدى الامام الترمذى رضى الله عنه من ان رجلا قال لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، ان شرائع الاسلام قد كثرت على فأخبرنى بشىء أتشبث به ، فقال صلوات الله وسلامه عليه : لا يزال لسانك رطبا بذكر الله .

وتقول سيدتى زوجة سيدى ابى الدرداء رضى الله عنهما : طلبت العبادة فى كل شىء فما وجدت شيئا أشفى لصدرى ولا أفضل من مجالس الذكر . وكان سيدى الصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله عنه يسبح الله تعالى كل يوم اثنى عشرة الف تسبيحة ويقول : أسبح بقدر ذنبى ، وكان هو وامرأته وجاريته يقسمون الليل أثلاثا ، يصلى هذا ثم يوقظ هذا ، ويصلى هذا ثم يوقظ هذا . وكان سيدى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول : يا ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمتك . وكان سيدى الصحابى الجليل تميم الدارى رضى الله عنه كثير التهجد وجاء فى مناقبه انه قام ليلة حتى أصبح بآية واحدة من القرآن يركع ويسجد ويبكى وهى قوله تعالى [**أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون**] . وكان سيدى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما يطيل القيام فى صلاته كأنه عمود من الخشوع ، وكان يسجد ويطيل السجود حتى تنزل العصافير على ظهره ، وكان يسمى حمامة المسجد لطول ملازمته الحرم .

أما عن السبطين الكريمين والامامين الجليلين سيدى الامام الحسن وسيدى الامام الحسين فقد أتعبا بهمتهما الكبيرة من بعدهما فقد حج مولانا الامام الحسن عشرين مرة من المدينة الى مكة ماشيا على قدميه وابله معه تقاد بين يديه ، وكان رضى الله عنه يقول : أنى لاستحيى من ربى عز وجل أن ألقاه ولم أمش الى بيته . وقد خرج رضى الله عنه من ماله لله تعالى مرتين وقاسم الله تعالى ثلاث مرات وكان يعطى عطاء من لا يخشى الفقر . أما أخوه الامام الحسين رضى الله عنه فقد حج خمسا وعشرين مرة ماشيا على قدميه تواضعا لله وتقربا اليه واستحياء منه سبحانه وتعالى ، وكان رضى الله عنه يستلم الحجر الاسود ويقول فى مناجاته : الهى نعمتنى فلم تجدنى شاكرا ، وبلوتنى فلم تجدنى صابرا ، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ، ولا انت ادمت الشدة بترك الصبر ، الهى ما يكون من الكريم الا الكرم . وكان رضى الله عنه يقول ناصحا لنا : من جاد ساد ، ومن بخل ذل ، ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا . ولا تعجب من تلك الفصاحة فانها ألسنة بنى هاشم التى تغرف من البحر وتفوق الدر .

وقد قيل لسيدى عامر بن عبد الله : من هو خير منك ؟ فقال رضى الله عنه : من كان صمته تفكرا وكلامه ذكرا ومشيه تدبرا ، فهذا خير منى . وكان رضى الله عنه يقول : لو أن الدنيا كانت لى بحذافيرها ثم أمرنى الله تعالى باخراجها كلها لاخرجتها بطيب نفس . وجاء فى مناقبه أنه كان يصلى كل يوم الف ركعة وقيل ثمانمائة ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ، ثم يقول لنفسه : انما خلقت [بكسر التاء] للعبادة والله لاعملن بك عملا حتى لا يأخذ الفراش منك نصيبا . ولا عجب أن نرى هذه الهمة الخارقة من هؤلاء الخواص الذين آثروا الله على ما سواه ، وقد كان رضى الله عنه يقول : لا أبالى حين أحببت الله عز وجل على أى حال أمسيت وأصبحت .

وقد سمعت من صديقى الصالح المرحوم السيد/عبد القادر فهيم رحمه الله رحمة واسعة ان المرحوم والده الولى المبارك السيد/محمد فهيم طيب الله ثراه ، وكان من كبار السادة الخليلية ، حين قرأ ان السيدة المحبة الوالهة سيدتى رابعة العدوية رضى الله عنها كانت تصلى فى الليلة الواحدة الف ركعة . قال : ألا يستطيع الرجل منا أن يفعل ما فعلته هذه السيدة ، فشمر عن ساعد الجد ، وكان رضى الله عنه من أهل الهمة ، فقام بين يدى الله وصلى الف ركعة فى الليلة الواحدة ، وسبحان من وفقهم للصالحات وبارك لهم فى الاوقات . ولقد قرأت أخيرا أن سيدى الامام الجلال السيوطى رضى الله عنه فسر نصف القرآن الكريم [من أوله الى آخر سورة الاسراء] فى أربعين يوما ويقول : وانى أتممت هذا التفسير فى الميعاد الذى حدده الله تعالى لسيدنا موسى عليه السلام . وكان عندئذ فى الثانية والعشرين من عمره المبارك .

ولقد عاشرت سيدى الشيخ على عقل نور الله مرقده قرابة عشرين عاما ، فما نام من الليل قليلا أو كثيرا ، وكان هذا شأنه منذ كان فى السابعة عشرة من عمره المبارك فعاش الى الرابعة والخمسين حيث انتقل الى جوار ربه الكريم [فى ١٩٤٨] راضيا مرضيا ، ومما نقلناه عنه من الهامه الفورى قوله رضى الله عنه :

اذا سهرت فما أسهرت عن ملل
لكنه الحب يدعونى وأشهده
ومذ تغزلت فى ربى وما ألفت
روحى سواه تجافى الجفن مرقده
اذا مددت يدى لله أسأله
مدت الى بمعنى فضله يده

وكان رضى الله عنه ينام بعد صلاة الضحى الى ماقبل العصر ولا ينام بعد ذلك ، فلا يقيسن أحدنا هؤلاء الكرام بمقاييسنا وليكن على بالنا فى شأنهم قوله تعالى [**ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير**] وكذلك قوله عز شأنه [**ثلة من الاولين وقليل من الاخرين**] .

اللهم انفعنا بمحبتهم واحشرنا فى زمرتهم تحت لواء سيد المرسلين — عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم — يوم يقوم الناس لرب العالمين ، آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات

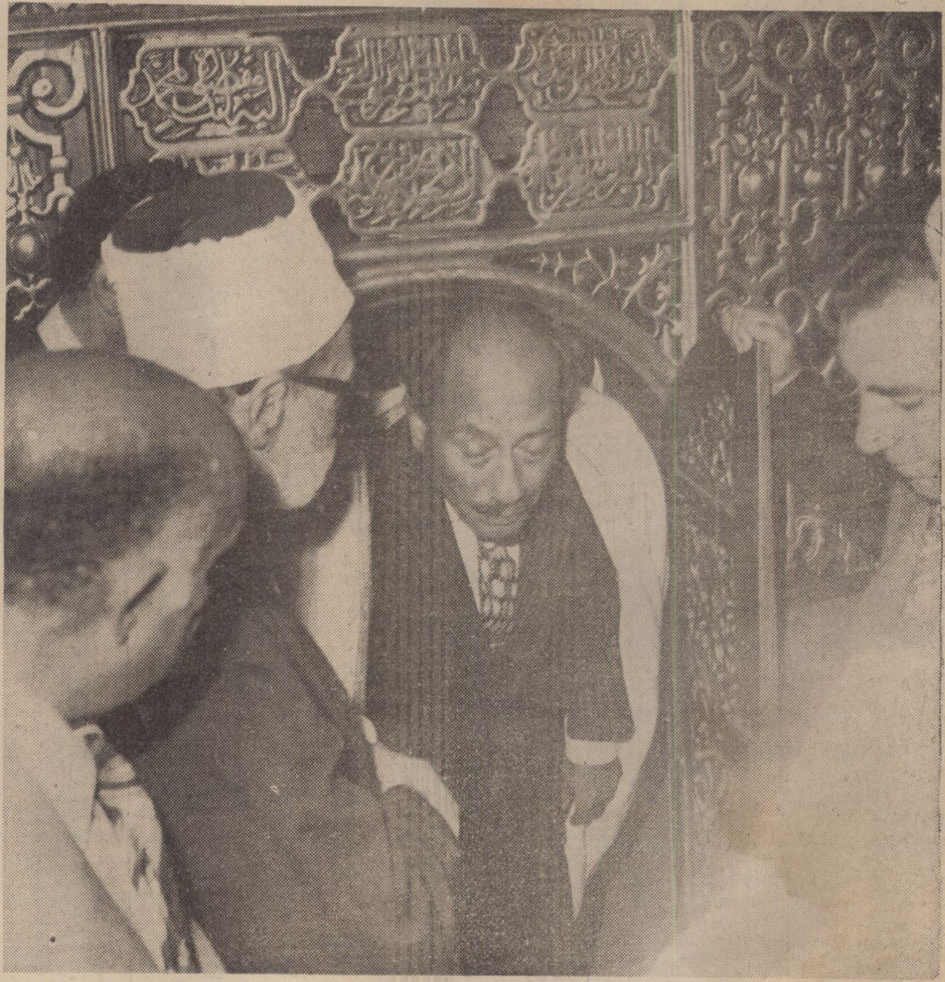

عقب أداء صلاة الجمعة قام الرئيس السادات بزيارة ضريح السيد أحمد البدوى وقراءه الفاتحة

أدى الرئيس محمد انور السادات صلاة الجمعة ٢٦ ـ ١٢ ـ ١٩٧٥ بمسجد السيد أحمد البدوى بطنطا ،وأدى الصلاة معه السادة حسنى مبارك نائب رئيس الجمهورية وممدوح سالم رئيس الوزراء ، وكبار المسئولين والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالمحافظة ولفيف كبير من مواطنى محافظة الغربية والمحافظات المجاورة .

وقد وصل ركب الرئيس الى مسجد السيد البدوى فى الساعة الثانية عشرة الا ربعا وسط هتافات المواطنين التى احتشدت على طول الطريق .

وكان فى استقبال الرئيس لدى وصوله للمسجد الوزراء ومحافظ الغربية والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالمحافظة ، ووسط تهليل وتكبير المواطنين بحياة القائد دخل الرئيس الى صحن الجامع حيث استمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في زيارة لمسجد السيد البدوي بطنطا

٢٦/١٢/١٩٧٥

الى تلاوة من القرآن الكريم وخطبة الجمعة ، وقد تناول فيها امام المسجد كفاح الرئيس وانتصار القوات المسلحة فى حرب العاشر من رمضان • وفى ختام الخطبة هنأ امام الجامع الرئيس بعيد ميلاده وتمنى له الصحة والعافيه وطول العمر حتى يحقق لشعب مصر الحرية والرخاء وتحرير الارض •

وعقب الصلاة قام الرئيس بزيارة ضريح السيد البدوى حيث أهدى له المحافظ وامام المسجد مصحفا وآية قرآنية ، ثم غادر الرئيس المسجد واستقل عربة مكشوفة وبجانبه السيد حسنى مبارك والسيد ممدوح سالم فى طريقه الى ميت ابو الكوم •

من هو السيد البدوى ؟

● ان صاحب المسجد الذى صلى فيه الرئيس هو العارف بالله احمد البدوى الشهير بالسيد • ينتهى نسبه الى الامام على كرم الله وجهه •

● ولد بمدينة فاس فى المغرب ، وحفظ القرآن قبل أن يبلغ السابعة من عمره ثم رحل مع اسرته الى الحجاز ثم العراق ، وبعد ذلك أتى الى مصر •

● استقر فى مصر واتخذ مدينة طنطا [طنطدة فى ذلك العهد] مقرا له • نزل فى دار الشيخ ركن الدين • قضى فى هذا المنزل ١٢ سنة • وعندما مات ركن الدين انتقل البدوى الى دار ابن شحيط • ظل يدعو الله فيها ٢٦ عاما حتى توفى فى الثانى عشر من ربيع الاول سنة ٦٧٥ هجرية •

● دفن بالدار بعد مماته مكان الضريح الحالى •

● اشترك اتباع السيد البدوى فى محاربة الصليبيين فى المنصورة اثناء حملة لويس التاسع ملك فرنسا • ابلى اتباعه بلاء حسنا •

مسجد السيد البدوى :

● مسجد السيد البدوى بطنطا من أشهر

البقية ص ٩١

الدعاة

وموعد
عام هجرى جديد

يستقبل المسلمون فى أنحاء العالم فى بداية هذا الشهر الكريم عاما هجريا جديدا يطلون من خلاله على اربعة عشر قرنا من الزمان مضت على تاريخ الاسلام حافلة بالامجاد مشرقة بتعاليم الله مضيئة بالسيرة العطرة لنبيه عليه الصلاة والسلام •

نقول •• مضت على تاريخ الاسلام •• لكن الاسلام مازال وسيظل الى ما شاء الله يستقبل القرون من الزمان علما فى مبادئه فريدا فى مثله محققا لامال البشر جميعا فى حياة زادها الامن والرفاهية والسلام واذا كان المسلمون يستقبلون عامهم الهجرى بالبهجة والفرحة فان على الدعاة – وهم الموجهون وحملة امانة التبليغ – ان يستقبلوا هذا العام بمزيد من المسئولية ومزيد من النشاط لتوصيل كلمه الله الى أمة لا اله الا الله محمد رسول الله ••

ولعل مما يجعل من مهمتهم امرا ميسورا ان المناخ صالح للدعوة وان الراعى ما يفتأ يدعو أمته للايمان •• ذلك الايمان الذى جعله هذا الراعى العظيم انور السادات أحد جناحى الدولة التى يرعاها بالحب والصدق والمسئولية «دولة العلم والايمان» •

فهيا يا دعاة الله •• ياحملة مشعل الهداية هيا معا لنمضى فى ركب الاسلام دعاة الى الخير •• الى الحب الى السلام •• الى كل القيم التى يرنو اليها الانسان••ومرحبا بعامنا الهجرى الجديد •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث إلى الأئمة

احتفل العالم الاسلامي بعيد الاضحى المبارك الذى يذكرنا بقصة الفداء والتضحية فى سبيل العقيدة وتحرير الارض . ولقد كان من يمن الطالع ان صادف هذا اليوم يوم جمعة . فاجتمع عيد اسبوعى مع عيد يأتى فى كل عام مرة . لان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة .

واذا كان العالم قد احتفل بالعيدين فاننا هنا فى جمهورية مصر العربية وعلى ضفاف قناة السويس قد زادت أعيادنا لسببين :

١ ـ لانه فى هذا اليوم يوم العيد الاكبر . يوم التضامن والتآلف بين سكان الارض جميعا . لان شعارهم فى هذا اليوم واحد والنشيد الاسلامى يتردد على السنة الجميع فيربط بين الكل برباط الاخوة الاسلامية والتآلف الاجتماعى : « الله أكبر » **هتاف صدر من الاعماق فتجاوبت معه رمال سيناء حيث يصلى على أرضها الرئيس المؤمن الذى جاء ليغرس شجرة الزيتون رمزا للسلام وتدعيما للقيم التى يدعو اليها فى غدوه ورواحه** : وشجرة الزيتون أقسم الله بها فى القرآن وبين ميزتها فى آية أخرى حيث قال فى الاية الاولى « **والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين** » وقال فى الثانية « **وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين** » يا لله ان طهارة النفس وسمو الروح والايجابية فى العمل والالتحام بالناس على أسس من الخلق والفضيلة كل ذلك نتذكره فى عيدنا ومعنا الرئيس المؤمن . ربط بلادنا بالعالم على قواعد من السلم المبنى على الكرامة : **لقد جال فى بلاد العالم وتلا على سمع الدنيا كلمات يفيض بها قلبه من الحب والوفاء للانسانية بأسرها . وعمل جاهدا على تجنيب بلاده والعالم شر حروب مدمرة لا يعلم الا الله مداها .** وها نحن اليوم يوم العيد الاكبر على أرض سيناء الحبيبة ننظر الى أعلامنا مرفوعة وكرامتنا محفوظة وهاماتنا منصوبة . ثم ها هو رئيسنا يغرس للتعمير والنماء والازدهار لتعيش أمته فى رغد من العيش وتنعم باستقرار الحال .

٢ ـ أما العيد الرابع بالنسبة لسكان مصر وعلى شواطىء قناة السويس فانه توصيل المياه من نهر النيل الى أرض سيناء . ونحن كدعاة الى الله نعلم أن الحضارة قامت على ضفاف النيل وعلى شواطىء البحار فمعن توصيل مياه النيل الى سيناء أنها ستتحول عما قريب الى منطقة مزدهرة يانعة مثمرة يقول الله تعالى « **وجعلنا من الماء كل شىء حى** » فعلى ارضك يا سيناء سالت دماء شهدائنا الابرار على ارضك الطاهرة . وها هو اليوم تسيل فى جنباتك مياه النيل ليكون من ورائها شجرة الحرية التى تتحدث الدنيا عنها ويقرأ تاريخ مصر فى أوراقها .

أخى الداعية : ان الاحداث القومية فى أى أمة لا تمر على أذهان الناس ثم تنسى بل لابد من الوقوف عند أحداثها والتدبر فيما وراءها والنظر بعمق فى اطار الاحداث الجارية . واستلهام العبرة منها . وان العيد الذى مر علينا لابد وان يكون له ربط بالحدثين العظيمين لانهما شارة رمز للبناء والتعمير . والاسلام الذى نؤمن به عقيدة ينطوى عليها القلب ويترجم عنها العمل . ومن هنا حثنا القرآن الكريم على العمل الايجابى الذى يكون من ورائه اعزاز الامة واسعاد أحوالها . قال تعالى « **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** » ولقد حدثوا أن أبا الدرداء من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . **رآه احد الناس يغرس شجر النخل . وكان قد جاوز التسعين من عمره فقال له قائل : ما هذا ؟ هل تضمن لنفسك ان تعيش حتى تأكل من ثمارها . فيرد عليه قائلا: « غرس من قبلنا فأكلنا ونحن نغرس ليأكل من بعدنا »** .

ان الاسلام دين العمل وليكن لنا فى ذلك أسوة وقدوة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع بطل عالمي جديد

أعلن إسلامه ونزح إلى القاهرة

الأستاذ ناصف سليم

كان في فراغ .. بالرغم من أنه ملء السمع والبصر، فهو نجم عالمي يمارس رياضة عالمية ، بدأت تجتاح الشعوب ليست هى رياضة الكاراتيه المليئة بالعنف ، والتى هى وسيلة أحيانا للشغب والاثارة ، ولكنها رياضة « الكاوندو » .. وهى لا تخلو من حركات الكاراتيه التى تعتمد على استثمار كل مفاصل واعضاء جسم الانسان فى الدفاع عن النفس .

وشعر وهو نجم ، ان الاضواء لم تملأ حياته ، ولم ترض نفسه ، بل لم تبعد عنه حالات القلق والسأم ، اذ لأبد من شىء يمد القلب ، ويشعر الانسان ان هناك ما هو اغلى واكثر قدسية من الحياة وانقى من الدهر نفسه .

كان هذا هو شعور « روسونج أوك » المدرب العالمى للكاوندو ، وهو يمثل كوريا الجنوبية فى شتى الميادين .. لم يكن له دين ولم يشعر بمتعة النفس مهما واتت لها الشهوات ونالت كل ما تشتهى .

وفكر وحده فى دين .. كيف ينتمى الى دين يملا قلبه بالحب والايمان ، والطمأنينة .. وتسمع افكارا يسيرة عن مبادىء الاسلام ، دون ان يخوض فى تفاصيله . لكنه وقد عودته رياضته الصبر والمثابرة ، وجد فى الاسلام الثواب العظيم على الصبر والمثابرة ، وعودته رياضته التسامح والخلق الكريم ، ولكنه وجد الاسلام قد غرس فى نفوس اتباعه الحقيقيين كل مبادىء الخلق الكريم منذ ١٤٠٠ سنة .

ولم يكن من أجل هذا ــ وحده ــ اسلم لله رب العالمين ذلك الشاب العالمى ولكن من أجل الطمأنينة التى تملا النفس والشعور بأن هناك خالقا للكون ، وان مجتمع المسلمين هادىء الطبع يسلم لله وحده الامر .. وهو واثق كل الثقة .. فى أن القدرة الالهية تكفل الرعاية والعناية بكل مخلوق. وأن أجر الانسان المخلص لا يضيع وان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء .

« يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير ! .

وأعلنها روسونج صريحة مدوية ، وجدت ضالتى ، انا مسلم ، انا اسمى « عبد القوى روسنج أوك » . وشد رحاله الى القاهرة ، راغبا فى التزود بتعاليم الاسلام وعلومه . وفقه الدين والدنيا .

ووصل عبد القوى الى القاهرة ، ووجدته طالبا تتلقفه الجامعات ، فهو نجم عالمى فى رياضة تنتشر ، ويتسابق فيها العالم ، والتحق بجامعة القاهرة .. وقدم لها مؤهلاته السابقة ، فوجدته الجامعة جديرا بان يدرس الاقتصاد والعلوم السياسيه فى قسم الدراسات العليا ، وذهب الى الجامعة الامريكية يدرس اللغة الانجليزية ، وبدا يدرس اللغة العربية على حسابه الخاص ، فهو لا يريد ان يكون مجيدا للغه للتخاطب فحسب ، بل يريد ان يكون داعية بكل لغة يتعلمها ..

وقابلت عبد القوى الذى تلقفته أيضا الاندية الرياضية ، ليلقن أبناءها وبناتها فى التايكوندو الحديث ، واذا به برغم نحافة جسمه وضموره أقوى من ثلاثين رجلا ، هو لا يحب أن يزهو بقوته ، **فقد علمه الاسلام التواضع ، ورياضته تنفر من العنف ، بالرغم من أنها عنيفة الى أقصى حد ولكن ضد المعتدين .. هى لا تستخدم الا فى حالات الدفاع عن النفس ، اذا كان المدافع عن نفسه أعزل من السلاح ، وكان المعتدون مسلحين ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

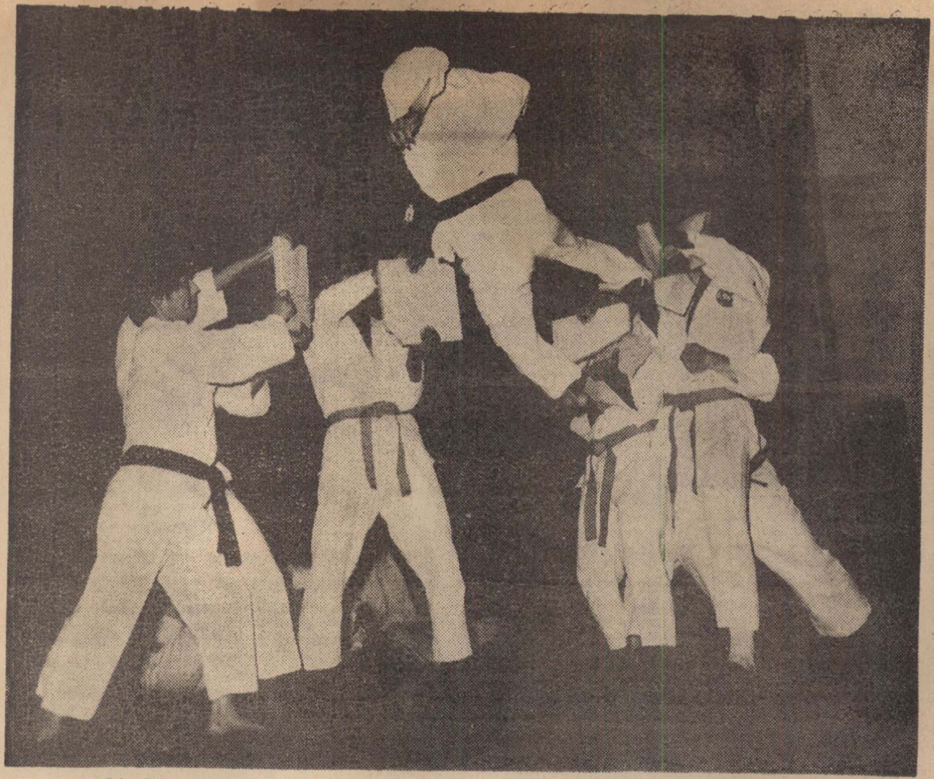

عبد القوى فى قفزة فى الهواء للدفاع عن النفس حيث حطم بقدميه ويديه كلما حمل مهاجموه من حجارة صلبة .

انه ، يستطيع أن يحطم ثلاثين رجلا فى ثوان ، بقدميه ، وهو يقفز فى الهواء مترا أو أكثر ، وبيديه وهى تتحركان كالقذائف فى الهواء ، وبعقله الذى تدرب استغلال نقط الضعف فى مفاصل واعضاء الجسم البشرى . وبسرعة التلبية التى لا تتحقق الا بالتدريب الشاق المتواصل .

ولا يصل الى هذا المستوى من الفن فى رياضة « التايكوندو » الا من تدرب السنين الطويلة ، لا تدريب الاعضاء وحدها ، ولكن تدريب النفس صباح كل يوم .. لا يكاد يغادر غرفة نومه فى أى يوم قبل تدريب نفسى شاق ، على قوة الارادة وطريقة التنفس ، وتحريك كل جزء من الجسم ، وتدريب كل عضلة ، وضبط شهوة النفس عند حد معين فى المأكل والمشرب والتصرف الخاص والعام .

ولذلك ، تجده مسلما حقيقيا من جميع الوجوه ، ربما اذا صادفته فى الطريق نظرت اليه نظرة عطف واشفاق ، بل ربما ظننته لشحوب وجهه ، وضآلة جسمه ، ونحول أعضائه فقيرا عضه الزمن بأنيابه . ولكنه يحمل فى طيات هذا الجسم النحيل ، سر قوة الانسان وجبروته ، ولكنه بالاسلام اصبح اكثر تواضعا ..

لذلك ، فهو فى سعادة تامة بالدين الجديد ويقول :

لم يكن لى دين .. كنت مثل اليتيم الذى لا يجد من يأويه ، فأصبحت أشعر بالدفء والايمان لانتمائى لاسرة فى يدها كنز لا يفنى .. هو الايمان بخالق هذا الكون !

ورد الفعل عند عبد القوى شديد ، اذا ما وجد مسلما ينتسب الى الاسلام ، ثم هو لا يعمل بتعاليم الاسلام ، وبوده لو أجاد اللغة العربية مثل أبناء العروبة ، اذن لما ترك وقتا يضيع منه دون أن يقرأ القرآن أو يدرس الاحاديث النبوية .

وتركت عبد القوى المسلم السعيد .. يخطط لمشروعات اسلامية عندما يعود لبلده ، فهو كما يقول :

ما اكثر الذين يعيشون بلا دين فى كل بلاد آسيا ، ويشعرون بفراغ كبير ، ولكنهم لايعرفون كيف يملاون هذا الفراغ بما هو أبقى من متع الحياة .. وما الحياة الدنيا الا متاع .. وان الاخرة هى دار القرار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر ضيف
من ضيوف الرحمن

فى داخل الكعبة الشريفة ينسى الإنسان الدنيا وما فيها

الأستاذ صبرى أبو المجد

زمان جدا ، كان أبناء قريتنا الصغيرة التى يحتضنها نيلنا الحبيب فى دفق وحنان يحتفلون بالحج كأروع ما تكون الاحتفالات . كانوا - مثلا - يقيمون الافراح التى كانت تمتد عادة الى أكثر من شهر ونصف أى بعد انتهاء أيام عيد الفطر مباشرة : حيث يتناول الجميع التهانى ويباركون لمن اعتزم زيارة بيت الله الحرام وأداء فريضة الحج ان وفقه الله سبحانه وتعالى الى تحقيق تلك الامنيه العزيزه الغالية وكان أبناء قريتنا جميعا القادر منهم وغير القادر يتسابقون الى تقديم الهدايا والنقوط للحاج حتى لايتكلف الحاج عادة الا ثمن تذكرة السفر فى الباخرة التى كانوا يطلقون عليها « الغليون » وكانت رحلة الحج من أشق الرحلات فما أكثر ما كان يغرق بصيب البواخر ، وما اكثر هجمات قطاع الطرق على قوافل الحجاج . حيث كان الامن غير مستتب فى الحجاز ، وكثيرا ما كنت اسمع من أبى واعمامى ، عن كثير من اقاربهم الذين ذهبوا الى الحج ولم يعودوا حيث دفن بعضهم فى مكة أو المدينه أو لم يعثر لبعض منهم على اثر ، ورغم تلك المشقة وتلك الخطورة كان الجميع يتسابقون الى أداء فريضة الحج وكأنهم يتسابقون الى الحصول على أكبر مغنم من مغانم الحياة .

وفى رحلاتى العديدة الى شرق افريقية كنت أسمع من كثيرين من أبناء نيجيريا ، وغانا ، وداهومى وغينيا وغيرها من البلدان الافريقية الاسلامية عن رحلات الحج قديما فى بلادهم . كانت الرحلة الى مكة والمدينة أشق رحلة فى الوجود . كانت الرحلة كما سمعت وكما قرأت أيضا - تستغرق عاما او بضعة اعوام لقد كان الواحد منهم ينذر نفسه لاداء فريضة الحج ويحرص على أن يسير على قدميه ايمانا منه بأن السير على القدمين يزيد من الاجر والمثوبة . كانوا يقطعون الصحراء الكبرى فى شهور عديدة وكان بعضهم عندما توشك نقوده ، على الانتهاء ، يعمل فى الطريق فى بعض الاعمال فاذا ما توافر له بعض المال ستمر فى السير وهكذا حتى يصل الى بيت الله الحرام وقبر رسوله عليه الصلاة والسلام .

وقد كنت دائما اتساءل : اية قوة خارقة تدفع هؤلاء الحجاج الى تحمل تلك المشاق ، والتعرض لتلك المخاطر ؟ كما كنت أتساءل أيضا : عن تلك السعادة التى يشعر بها الحاج وهو يتأهب لاداء فريضة الحج والتى يشعر به وهو يؤدى مناسك الحج وكذلك كنت أتساءل عن السعادة ، التى يشعر بها الحاج بعدما يؤدى تلك الفريضة :كنت أقول وانا أتساءل : هل تلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

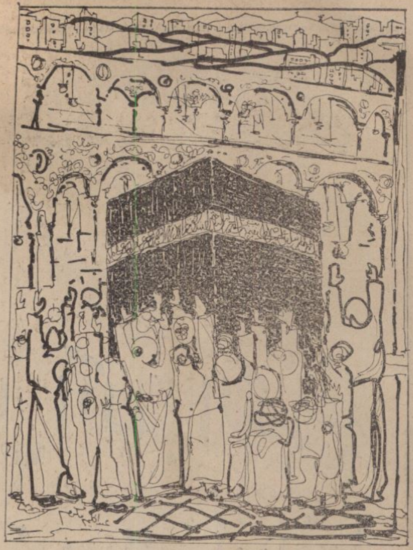

السعادة يمكن ان تتناسب مع تلك المخاطر ، والمشاق ؟ ولم أكن بقادر على ان أجيب على تساؤلاتى لاننى لم أجرب ، الحج ، ولم يكتب لى بعد التعرض لتلك المشاق ، والمخاطر ، كما لم يكتب لى الاحساس بالسعادة التى يشعر بها الحاج ، ومنذ زمن وجيز لاح بريق الامل فى حجة الى بيت الله الحرام ووجدت نفسى أتأهب للحج فى يوم وليلة وكان كل شىء ميسرا ولله الحمد ، لم تكن هناك أية عقبات على الاطلاق : لقد يسر الله بفضله وعونه كل شىء ووجدت نفسى بعد أربعة وعشرين ساعة فى فيض من بحار الامل لم أنعم بها من قبل وجدت نفسى تستهين بكل العقبات التى اعترضت الطريق .

ولست أعتقد ان أى حاج تعب فى مطار القاهرة الدولى قد احس بأى تعب لان كل احاسيسه وجوارحه كانت متجهه الى المهمه المقدسه التى بدا خطوته الاولى اليها . وفى مطار جده كان عكس ما يجرى فى مطار القاهره تماما حيث كل شىء معد لخدمه الحجاج وحيث الفهم الصحيح لرساله الحج ، ومند اللحظات الاولى لنزولك أرض مطار جده ، الى اللحظات التى تدخل فيها بيت الله الحرام تتأكد ان المملكه العربيه السعوديه كشعب وكحكومه قد جندت تماما كل شىء ، وكل شخص لكى يكون الحج ميسرا لضيوف الرحمن كل ضيوف الرحمن ، فتتاح لى فى اليوم التالى لوصولى الى مكة فرصة المشاركة فى غسل الكعبه الشريفه : دعيت الى الاحتفال بتلك المناسبه فى ساعة مبكره من الصباح كانت السعادة تملا قلبى ونفسى وأنا أدخل المسجد الحرام ، مع مجموعة من الضيوف على راسها الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ورؤساء بعثات الحج لكثير من البلدان الاسلامية : كان الطواف حول بيت الله الحرام ، فى تلك المرة له طعم خاص ، ومذاق خاص ، وسعادة خاصة كنت وأنا أطوف حول بيته الحرام قد نسيت كل شىء حقيقة . نسيت الال والولد ، نسيت الدنيا كلها بمباهجها ، ومفاتنها ، ومغرياتها نسيت الماضى ، والحاضر والمستقبل ، لم اتذكر الا اننى عبد ، من عباد الله تلقفته رحمة الله فى لحظة يأس قاتل فبعثت فيه الامل الكبير ووضعته على عتبة طريق جديد أرجو الله من كل قلبى أن يكون هو الطريق الدى ألقى به وجه الله ، ووجدت نفسى - حقيقة - لا ادعو لنفسى ولا لولدى . ولا لاقرب الناس لى وانما ادعو للناس كافة بالهداية والتوفيق وادعو للمسلمين عامة بالوحدة والنصر ، وتتاح لى فرصة الدخول الى الكعبة الشريفه . كنت قد قرأت الكثير عن بيت الله الحرام منذ ان رفع سيدنا ابراهيم الخليل قواعده واسماعيل عليهما السلام فى فضاء من ارض مكة المكرمة ليس فيها بناء غيره الى ان اذن قصى بن كلاب للناس ببناء منازلهم حول الكعبة فى شكل دائرة تحيط بها من جميع الجهات .

كما قرات الكثير عن المسجد الحرام ، عندما قام الخليفه الثانى عمر بن الخطاب فى سنة ١٧ هـ بتوسعة المسجد واضاءته ليلا وجعل له اسوارا وابوابا كما أقام سدا فى مكان معين لمنع السيول من اقتحام المسجد وعندما قام الخليفه الثالث عثمان بن عفان بعد ذلك بتسعه أعوام بتجديد بناء المسجد وتوسعته واستحداث رواق مسقف فيه ، كما قرات الكثير عن تلك الاصلاحات التى تمت فى عهد عبد الله ابن الزبير والوليد بن عبد الملك .وابو جعفر المنصور والخليفه المعتضد ، والسلطان الناصر والسلطان سليم . والسلطان مراد ، وهى تلك الاصلاحات التى شملت المسجد الحرام ، وضاعفت من مساحته كما قرات الكثير ايضا عن الاصلاحات التى تمت فى عهد الملك عبد العزيز ال سعود ، والملك فيصل يرحمهما الله ، وكانت كل قراءاتى عن الكعبه والمسجد الحرام ، بتدون الجوانب التاريخيه والجوانب العمرانيه فى وقت واحد ، ولم يدر فى خلدى حقيقه فى يوم من الايام . اننى سوف ادخل الكعبه واصلى فيها . لقد كان ذلك الامر اكثر من حلم ، بالنسبه لى ولذلك لم اتخيل أنه سوف يتحقق فى يوم من الايام . ولذلك عندما صعدت السلم الحديدى ، الذى وضع أمام باب الكعبه رحت فى دنيا جديده لا أستطيع الان وصفها ، او محاوله تصويرها : لقد امتلات عيناى بدموع الفرحه فلم ار شيئا مما هو داخل الكعبة الا امتلا قلبى بالسعادة والغبطة حتى اننى كنت اسجد ومياه غسل الكعبه تملا الارض فتبلل جبهتى ويداى وقدماى وكل ملابس الاحرام التى أرتديها فلا أحس بتلك المياه بل لقد كنت آمل ان ارتوى بتلك المياه العزيزة الغاليه المقدسة .

اننى اكتب هذه الكلمات فور مغادرتى الكعبة ولا استطيع تكملة وصف مشاعرى لان الدموع ما تزال تملا عينى فالى عدد قادم ان شاء الله .

بأقلام الدعاة

هذه الأقلام

هل هى جادة أم هازلة

فضيلة الشيخ جودة أمام الألفى
إمام وخطيب بمرصفا - محافظة القليوبية

سيدى الاستاذ الجليل : محمد توفيق عويضة :
أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية . والمشرف على أجهزة الدعوة الاسلامية . ورئيس تحرير مجلتنا . مجلة : « منبر الاسلام» الغراء . سلام الله عليك ورحمته وبركاته . وتحية لك من عند الله مباركة طيبة .
أما بعد :

لئن حفزك صدق ايمانك . وقوة يقينك . ودفعك خلقك الطيب الكريم . الحيى النبيل . وحالت تقاليدك العربية الاسلامية الاصيلة . التى دستورها : « اعف عمن ظلمك » و : « أحسن الى من أساء اليك » : دون نشر مقالى السابق كاملا - فان حرصك الشديد على دينك . وسعيك الدائب الحثيث فى نشر رسالة الاسلام . وغيرتك الملموسة على الشريعة الاسلامية الغراء : ليجعلك تتيح الفرصة لرسالتى هذه . انهم يقولون فينا ما هو الباطل والبهتان . فما الذى يحول بيننا وبين أن نقول فيهم ما هو الحق والصدق ؟ .

سيدى الاستاذ الجليل :

امض فى رسالتك التى اختارك الله وهيأك لها . وما دام الحق رائدك ورئيس جمهوريتنا المحبوب المفدى السيد : محمد انور السادات المؤمن الصادق فى ايمانه . العامل المخلص فى عمله . قائدك . فالله ناصرك ومؤيدك .

والسلام .

ان هذا السيل المنهمر الجارف . والحملات العنيفة القاسية والتشنجات المسمومة المحمومة . من الكتب والمقالات التى تنشر للغض من شأن الاسلام . والحط من قدر علمائه لكتاب مسلمين وأقلام مثقفة لتغالط وتبالغ لتنشر الفزع فى القلوب المطمئنة وتبث القلق فى الافئدة الامنة . وتثير الدهشة والعجب فى نفس المؤمنين الصادقين . وحتى لنتساءل هل هذه الاقلام - هل هى جادة ام هازلة ؟ .

لقد نشرت احدى المجلات فى عدد نوفمبر ١٩٧٥ م مقالا بعنوان « العدل الاسلامى هل يمكن ان يتحقق » .

يتكلم السيد الكاتب عن المعانى التى تعتبر من مقومات العدالة الاسلامية . ثم يقول : « والانسان المسلم الذى يحيا حياة عصرية .. لا يزال يؤمن الايمان كله بأن العدل كما حدد القرآن الكريم أبعاده . هو المبدأ الدينى . والقيمة الروحية والاخلاقية التى يجب أن تمارس المجتمعات الاسلامية الحديثة حياتها على أساس منها » . فهل هذا القول من باب تقرير الحقيقة والواقع . أم من باب السخرية والاستهزاء ؟ سنرى . ثم يقول : « ويرى الانسان المسلم المعاصر بوضوح ان المجتمعات الاخرى التى لا تدين بدين الاسلام أو التى لا تدين بدين ما قد مضت فى حياتها العامة والخاصة على أساس من هذا العدل القرآنى . أكثر مما يمضى المسلمون أنفسهم » وبهذا يقرر الكاتب أن العدل الاسلامى يمكن أن يتحقق فى هذا العصر بل هو من اليسر والبساطة لدرجة أن المجتمعات الاخرى التى لاتدين بدين الاسلام ، او التى لا تدين بدين ما قد مضت فى حياتها العامة والخاصة على أساس منه . أكثر مما يمضى المسلمون أنفسهم . واذا كانت المجتمعات الاخرى التى يقصدها الكاتب ويشير اليها أكثر مدنية وتقدما وحضارة من المجتمعات الاسلاميه اليوم - كما هو ملموس ومشاهد - فمعنى ذلك انه يقرر - ضمنا - ان الدين الاسلامى انما هو دين المدنية والتقدم والحضارة . فاذا ما عجز المسلمون - اليوم - عن تحقيق هذا العدل الاسلامى او فشلوا فى تطبيقه ، فهل يرجع ذلك الى طبيعه العدل الاسلامى نفسه . أم الى طبيعة المسلمين أنفسهم ؟ وهل تأخر المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ اليوم ـ وتخلفهم عن الركب ، يرجع الى تمسكهم بدينهم . أو الى عدم تمسكهم به ؟ . ثم يقول « وهذه الظاهرة لا يمكن أن تمضى أبدا بدون تفسير . لابد من البحث عن علل لها وأسباب » . وبعد ذلك يطرح هذا السؤال : « لماذا يتخلف المسلمون عن غيرهم فى ممارسة الحياة على أساس مما جاء به دينهم » ؟!. وكأنه جاد فيما يقول .

يذكر الكاتب أربع علل وأسباب فى أسلوب كله خبط والتواء .

العلةالاولى : التى نقف عندها فى هذا المقام ـ كما يقول ـ « هى فى تلك المعايير القديمة .. التى فعل الزمن فعلته فيها فعلاها الصدأ . وتآكلت منها الجوانب . وخفت موازينها الى الحد الذى أصبحت فيه عاجزة عن أن تكون أداة من أدوات الحق والعدل .. ويكون استمساك المسلمين بهذه المعايير القديمة أشد : عندما يكون المعيار القديم نصا من النصوص أو حكما لاحد الصحابة أو التابعين أو قاعدة فقهية توصل اليها فقيه من الفقهاء أو مشرع من المشرعين . انهم عند ذلك يتهمونك فى عقلك أو فى دينك ان أنت أخذت بيدهم الى حيث المتغيرات وطالبتهم بالبدائل » .

ويضرب لذلك الامثلة من مشكلات عصرنا الحديث فيقول : « لنأخذ الغنائم التى غنمها الجند المصريون من الاعداء المقاتلين من بنى اسرائيل . ونسأل انفسنا : عن الموقف العادل من أمرها فهل نصل الى ذلك بمعايير العصر القديم أو بمعايير العصر الحديث ؟ لو سألنا شيخا من الاشياخ لقال لنا : ان الامر لا يطرح أبدا على هذا الاساس . لان أمر الغنائم مقطوع به ومنصوص عليه فى القرآن الكريم . ويأخذ الشيخ فى تلاوة الاية القرآنية الكريمة : « **واعلموا انما غنمتم من شىء : فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** » الخ .. ثم يأخذ الكاتب بعد ذلك ـ فى اسلوب مسرحى سقيم . هزلى مريض ـ يسأل الشيخ الوهمى اسئلة وهمية ويجيب .

هلا كلف الدكتور نفسه شيئا ـ ولو يسيرا جدا ـ من البحث والتنقيب فى بطون آمهات هذا التراث الخالد الشامخ . الذى قال فيه ما قال . ليعلم ـ ان لم يكن يعلم ـ أن كثيرين من علماء المسلمين . قالوا : ان قوله تعالى : « **يسألونك عن الانفال . قل الانفال لله والرسول** » محكم غير منسوخ . وأن الغنيمة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليست مقسومة بين الغانمين . وكذلك لمن بعده من الائمة والحكام . يتصرفون فيها بما يتفق والمصلحة العامة للمسلمين . وعلى هذا ،يكون معنى قوله تعالى: « **واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول . ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** » أن هذا الخمس موكول الى نظر الامام واجتهاده . وبه قال الخلفاء الاربعة. وبه عملوا . ويدل عليه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما رواهأحمد وأبوداود والنسائى: مالى مما أفاء الله عليكم الا الخمس . والخمس مردود عليكم » فانه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يقسمه أخماسا ولا أثلاثا ،. وانما ذكر فى الاية من ذكر على وجه التنبيه عليهم . وأنهم من أهم من يدفع اليه . ومثل ذلك قوله تعالى: « **يسألونك ماذا ينفقون . قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وأبن السبيل** » وللرجل جائز باجماع أن ينفق فى غير هذه الاصناف . اذا رأى ذلك . أما الاربعة الاخماس : فللامام . ان شاء أنفقها فى المصلحة العامة وان شاء قسمها بين الغانمين . كما دلت عليه آية الانفال .

بعد ذلك ـ ما رأيكم . دام فضلكم . فى قولكم ـ « ولعله ـ أى الشيخ المزعوم ـ لا يخجل من أن يعد السبى والذرارى من الغنائم ومن أن يستعبد الاسرى الذين لا يفادون . ووزعهم ـ أيضا ـ على الجند . كما توزع بقية الغنائم » ؟ . بل الا تعلم انت . وانت الرجل المسلم . الذى يعلم ـ بكل تأكيد ـ أن الاسلام أول من أمر بحسن معاملة الرقيق .وأول من نادى بتحرير الرقاب وحث عليه . بل أوجب ذلك فى كثير من شعائره . وأول من رحب بالغاء هذا النظام الجائر . بل ان لب الفقه الاسلامى وروح التشريع فيه . كان يهدف الى هذا الالغاء من منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .

وسنتابع بقية المقال فى العدد القادم ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة إلى الله ضرورة اجتماعية

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان
مدير عام الدعوة بالأزهر

منذ أن بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين والدعوة الى الله ضرورة اجتماعية وفريضة شرعية . وفيها استجابة لله وللرسول اذا دعا عباده لما يحييهم ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، وتستريح النفوس ، ومن يؤمن بالله يهد قلبه ، « **وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين** » ، « **سيذكر من يخشى** » ، ولابد من التذكرة لحياة القلب والروح والعقل ، « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » وفى الحديث « **تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية . ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد ، وطلبه عبادة ، وتعليمه صدقة ، وبذله لاهله قربة ، به يعرف الحلال من الحرام ، وهو منار سبيل الجنة ، والانيس فى الوحدة والصاحب فى الخلوة ، والمصبر على السراء والضراء ، والوزير عند الاخلاء ، والقريب عند الغرباء ، يبلغ العبد به منازل الابرار ، والدرجات العلى** » . ويقول على بن أبى طالب كرم الله وجهه : رتبة العلم أعلى الرتب ، ما مات من أحيا علما ، عليك بالحكمة فانها حلة فاخرة .

وقد فرض الله على العلماء متابعة الدعوة الى الله فى كل زمان ومكان ، وحتم عليهم تبليغ رسالات الله خصوصا أولئك الذين يخشونه ولا يخشون أحدا الا الله ، وقد أصبحت الدعوة الاسلامية ذات المسئولية الاولى لمواجهة الكيد الحاقد على الاسلام ، والله يود أن تتجدد الدعوة لدينه وتتأكد لتشق طريقها والله متم نوره ولو كره الجاحدون الملحدون ! ! ، والله غالب على أمره . وقديما تفرق علماء المسلمين فى الاقطار الاسلامية فكان لهم مدارس وحلقات فى مصر والشام والعراق واليمن والكوفة والبصرة ومنهم من قطع آلاف الاميال على ظهور الجمال أمثال البخارى والبيرونى وغيرهما من أجل العلم والدعوة الى الاسلام ، فكانت لهم دراسات ذات طابع متطور هذا ولكل أمة عصرها الذهبى ، فكان عصر أصحاب رسول الله وتابعيهم وتابع تابعيهم هو العصر الذهبى للدعوة الاسلامية ، ونشر المعارف الثقافية فى ربوع الارض يوم كانت الدعوة المحمدية تشق طريقها بقوة ايمان الدعاة وتزودهم بالتقوى والورع والعمل الصالح ، أما اليوم فقد أصبحت الدعوة الاسلامية فى حاجة لرجال من أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومن ذوى العزيمة القوية التى لا تنثنى ولا تنحنى !!

والدعوة المحمدية تواجه اليوم صورا آدمية متكررة معادية لدين الله ممن ينشرون سمومهم فى أجساد من لا مناعة لديهم ولا حصانة ضد ميكروب التشكيك فى المعتقدات والمقدسات . والعبث بما أجمع عليه السلف ، والعيب على الذين سادوا وقادوا وملاوا الارض عدلا وأمنا وسلاما : وهدفهم هو بعث الفتنة وتشجيع الافكار المستوردة من الملاحدة والزنادقة ، « **والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا** » !! والمؤمنون والمؤمنات هم أشد حبا لله فلن يزعزعهم عن دينهم أحد ولن يزخرهم أفاك أثيم مهما تجرع المؤمنون بربهم من مكايد ومهما تحملوا من متاعب ، « **ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . واذا مروا بهم يتغامزون . واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين . واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون . وما أرسلوا عليهم حافظين . فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون . على الارائك ينظرون . هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ؟ .** » ولقد كان لاهل بيت النبى فضل على الحياة الانسانية لا يجحده الا حاقد أو معتد أثيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأقلام الدعاة

العظات التي يجب استخلاصها من ذكرى الهجرة

الشيخ حسن شبانة الديب
إمام مسجد الغباشي بالقاهرة

الحمد لله ، لا هجرة الا اليه ، ولا نصرة الا به ، ولا اعتماد الا عليه ، ولاركون الا لسلطانه العظيم ، وقدرته القاهرة ، والله ذو فضل على المؤمنين ، أحمد الله تعالى وأشكره واستغفره وأتوب اليه ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد خير المهاجرين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ـ أما بعد .

فكم فى حديث الهجرة من آيات ، وكم فى ذكرى الهجرة من عظات ، يجب استخلاصها والتفكير فيها ، والاستفادة منها ، فلنعد الى حديث الهجرة .

لنقول ان المهاجرين الاولين ، لو لم يصدقوا ويصبروا ويقدروا على مواجهة الظلم والبغى والارتفاع فوق مستوى الشدائد والمحن ، لما استطاعت الدعوة المحمدية أن تشق طريقها وترسل الى المشرق والمغرب أنوارها نعم .... لو أن المهاجرين الاولين أراحوا أنفسهم من المشاق والالام ، وفضلوا العيش آمنين فى أوطانهم ، وبين أولادهم وأهليهم ، ولم يتعرضوا لعداوة قومهم ، لو انهم سلكوا هذا المسلك ، لكان من العسير تبليغ الرسالة . ونشر مبادىء الحق والخير والعدالة والامانة والرأفة والرحمة بين شعوب العالمين ، فسلام على المهاجرين الذين ضحوا براحتهم وأمنهم وسلامتهم كما ضحوا بأموالهم وأهليهم لاقامة صرح الاسلام ، وبناء دولةالاسلام ولقد اذعنوا اذعانا كريما لقول الله تعالى « **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره** » .

سلام على المهاجرين وسلام على الانصار الذين لو لم يؤوهم ويعاونوهم ويفتحوا لهم أبواب مدينتهم وأبواب بيوتهم لما وجد المهاجرون على الحق اعوانا ، وقد رحم الله الانصار وأنقذهم بهجرة الرسول اليهم عما كانوا فيه من خلافات مستمرة وحروب مدمرة دارت رحاها بينهم مدة من الزمان ، وكان من المستحيل اخماد شعلتها واطفاء جذوتها ، فلما هدى الله للايمان قلوبهم . وشرح للاسلام صدورهم ، خمدت الفتنة وانطفأت نيران العداوة ، وتلاشت البغضاء ، وحل محلها المحبة والاخاء والمودة والصفاء والله يذكرهم بهذه النعمة ، فيقول « **واذكروا نعمةالله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها** » وفى هذا الجو الفياض بالمحبة والمودة واصل الرسول جهاده لتبليغ رسالته وأداء أمانته ، ونشر دعوته ، وتكوين أمته ، وقد استحق كل من المهاجرين والانصار ثناء الله عليهم ورضاه عنهم حيث قال عن المهاجرين « **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون** » وقال عن الانصار « **والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** » والحق أن الله أراد بالمهاجرين والانصار الخير اعظم الخير حيث اختارهم ليكونوا حماة الحق وأنصاره ، والمدافعين عنه ، ولو شاء لنصر الحق بقوته من غير حاجة الى كفاح المكافحين وتضحية المضحين لان السلطان فى الحقيقة لله وحده . وقد قال للمنتصرين فى بدر « **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وقال للرسول الكريم ، وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ، وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ، ان الله سميع عليم** » وقد حدث مرة أن أمر الرسول المسلمين ، أن يتجهزوا لقتال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأقلام الدعاة

الروم فى غزوة تبوك ، وكان السفر بعيدا والحر شديدا ، والماء فى الطريق غير موفور ، وكانت الثمار قد اقترب أوان جنيها فتباطأ البعض فى تنفيذ الامر ، وتثاقلوا رجاء أن تؤجل الغزوة الى موعد آخر ، فاشتد القرآن الكريم عليهم كثيرا وأنذرهم اذ لم ينفروا خفافا وثقالا أن يستبدل قوما غيرهم ، وبين لهم أن الله غنى عن عباده وقد سبق ان نصر الرسول فى موطن لم يكن معه فيه جنود ولا أعوان لم يكن معه فيه غير رجل واحد من أصحابه فرد الله عنهما جموع المشركين ، وجعلهم يرتدون منهزمين ، وينقلبون خائبين ، بين الله لهم ذلك فى قوله « **الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم** » . فما كادوا يسمعون هذه الايات حتى تسابقوا الى حمل السلاح واحتمال المتاعب والسفر مع الرسول على شدة الحر وجفاف الماء ، وقلة الغذاء . فانتصروا كم لقى بناة مجد الاسلام الاول من عناء وكم تحملوا من اعباء حتى استحقوا بشارة الله لهم فى قوله « **ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين** » فرضى الله عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ،لقد بنوا ما بنوا بالعرق والدم والعطش والجوع فليتنا نحتمل بعض ما احتملوا لتجديد هذا البناء والمحافظة عليه ، والحيلولة بينه وبين المعاول الهدامة المدمرة التى كثيرا ما تمتد اليه وتحاول أن تنال من قواعده ، .. ان الهجرة المطلوبة بنا هى هجر الشرور والمفاسد وهجر النوم والقعود وضعف الهمم وفتور العزائم ، وعلينا أن نلزم العمل بقول النبى صلى الله عليه وسلم ، « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه** » .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم .

زيـارة الرئيس الســادات

لمسجد السيد البدوى [بقية]

مساجد جمهورية مصر . يزوره سنويا الملايين .. منهم مليون يزورونه فى مولد صاحبه الذى يقام فى شهر اكتوبر من كل عام .

● **يرجع تاريخ المسجد الى سبعمائة سنة . انشىء فى نفس المكان الذى عاش فيه وتعبد ساكنه العارف بالله السيد البدوى مكان دار ابن شحيط .**

● **اقيم ضريح ولى الله فى البداية ثم بنى اول خلفائه عبد العال خلوة لزيارة المريدين بجوار الضريح . كانت هذه الخلوة نواة المسجد الكبير . ثم بعد أكثر من ٢٠٠ سنة تم تجديد المسجد فى عهد الاشرف قايتباى .**

● **تم تحويل المسجد الصغير الى مسجد كبير فى عهد على بك الكبير والى مصر منذ اكثر من ٢٠٠ سنة . وشيد له ثلاث قباب اكبرها فوق ضريح العارف بالله السيد البدوى . ووضعت حول الضريح مقصورة من النحاس نقش عليها سلسلة نسب ولى الله .**

● **ثم جدد المسجد للمرة الثالثة فى عهد الخديوى عباس . واقيم فى الصحن الكبير ٥٨ عمودا من الرخام حول المنبر الدقيق الذى تم صنعه فى ذلك العهد ايضا .**

● **وفى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى تم تجديد المسجد للمره الرابعة . كان ذلك منذ حوالى ٧٥ عاما .**

● **ادخلت على المسجد خلال الثلاثين سنه الماضيه عدة تجديدات . كان آخرها التجديد الذى يجرى فيه مند سنتين وحتى الان . وتم اعتماد نصف مليون جنيه للانشاءات الجديدة فى المسجد . وتم استبدال السقف والعواميد القديمة بسقف وعواميد من الخرسانه المسلحه . وبدىء فى انشاء مئذنتين كبيرتين أمام الباب الرئيسى للمسجد يكون ارتفاع كل منهما ٧٥ مترا . على أن تنشأ بينهما فى الدور الثانى مكتبة تضم مكتبة المسجد التى تضم أكثر من الفى كتاب من بينها عدد من المخطوطات الاسلاميه النادرة .**

● **تجرى دراسات واسعة لانشاء مدينة على الطراز الاسلامى حول المسجد تحيط به من مختلف نواحيه .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متى تقول أستغفر الله ؟!

قال الامام على رضى الله عنه :

كان فى الارض أمانان من عذاب الله ، وقد رفع أحدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به ..

أما الامان الذى رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

وأما الامان الباقى فالاستغفار ..

قال الله تعالى :

« وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

وقال الامام على كرم الله وجهه لرجل قال فى مجلسه : استغفر الله ..

ثكلتك أمك ، أتدرى ما الاستغفار ؟ .

الاستغفار درجة العليين ، وهو اسم واقع على ستة معان..

- النَدم على ما مضى .
- والعزم على ترك العود اليه أبدا .
- وأن تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة.
- وأن تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدى حقها .
- وأن تعمد الى اللحم الذى نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد.
- وأن تذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول استغفر الله .

دعاء

« رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين » .

• • •

«اللهم أرزقنى نفسا قانعة بعطائك ، موقنة بلقائك ، شاكرة لنعمائك محبة لاوليائك ، مبغضة لاعدائك » .

« اللهم اجعلنى من الذين اذا أعطيتهم شكروا ، واذا منعتهم رضوا ، واذا امتحنتهم تفكروا ، واذا ذكرتهم ذكروا ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بداية
فهم صحيح للإسلام في أوربا

الأستاذ محمد فهمي عبد اللطيف

فى الكلمة الصادقة التى ألقاها الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان فى جامعة القاهرة بمناسبة منحه درجة الدكتوراة الفخرية . تحدث الرجل عن الحضارة المصرية والدور الذى قامت به مصر الفرعونية والاسلامية . وأشاد بمبادىء الاسلام . وقال انها مبادىء عالمية انسانية تقوم على العدل والرحمة وتنشر الاخاء والسلام .

وهناك من الاوربيين من رجال الفكر من نطق بمثل هذا الكلام ، وشهد للاسلام بمنطوق هذه الشهادة ، ولكن الرئيس ديستان أول رجل سياسة وفكر يعلن هذه الشهادة فى صدق واخلاص ، ويقول انه يشهد بهذا عن عقيدة وبصيرة ، وانه يدعو أوربا الى هذا الفهم لقيمة الحضارة المصرية والمبادىء الاسلامية .

والحق أن هذا الفهم الصحيح يعتبر بداية خير لا للاسلام وحده ، ولا لاوربا وحدها ، بل للعالم والانسانية جمعاء ، فان هذا الفهم اذا عم وشمل جميع الافكار فانه سيحرر عقول الاوربيين من كثير من العقد النفسية ، والرواسب الجامدة القائمة التى زرعتها الاحقاد القديمة ، ومكنت لها فى النفوس والعقول نظرات الكراهية والبغضاء التى كانت تشوب تصرفات الاوربيين نحو الاسلام ونحو كل ما هو اسلامى ، وكان أساس الاعتقاد عند الاوربيين أن الاسلام شر وأن المسلمين أشرار ، وأن هذا الدين الذى جاء يدعو الى الاخاء والمساواة انما هو عدو قاتل للشعوب المسيحية فى أوربا ، وكل ماهو مسيحى على وجه الارض .

زرع هذا الاعتقاد الفاسد فى نفوس الشعوب الاوربية رجال البابويه خلال القرون الوسطى ، والقسس والكهان الذين انطلقوا يذيعون فى أوربا طولا وعرضا كل معانى الكراهية والبغض والحقد على الاسلام ، وفى فرنسا نفسها ذاعت تلك الاغانى الشعبية التى كانت تعرف باسم اغانى « الاشارات » وكلها اكاذيب وشتائم فى بنى الاسلام وأهل الاسلام ، وانطلق بطرس الناسك على حماره فى ارجاء اوربا يهيب بالملوك والامراء أن ينهضوا الى حرب الاسلام . والقضاء على المسلمين فى ديارهم ، وكانت تلك المأساة الانسانية التى عرفت فى التاريخ باسم « الحروب الصليبية » واندفعت جحافل أوربا من كل صوب على المسلمين فى ديارهم لتلطخ بالدماء الارض التى نادى المسيح بأن يسود عليها السلام ، واستمرت تلك الحروب قرنين من الزمان ، وكانت وصمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس محمد انور السادات فى حديث ودى مع الرئس الفرنسى جيسكار ديستان وذلك خلال زيارته التاريخية لمصر .

للانسانية وقاصمة لظهر العالم كله ، لقد استهلكت الشعوب الاوربية والشعوب الاسلامية على السواء ، واستنفذت كل ماعند اولئك وهؤلاء من مقومات مادية وروحية وكان من أفدح نتائجها ان عطلت مسيرة العالم فى طريق النهوض والرقى ، ومكنت لكل معانى الحقد والكراهية بين الشعوب فى الغرب والشرق ، وقضت على كل ما يمكن أن يؤدى الى التعارف والتفاهم والاخاء الذى هو أساس الحياة الانسانية .

ثم كانت حروب صليبية أخرى أعتى وأشرس شنها الغرب على الشرق ، أو شنتها أوربا على الاسلام والعالم الاسلامى ، ولكنها فى هذه المرة لم تشنها باسم الصليب ، بل ان الذين شنوا تلك الحروب ودبروها ، واتخذوا العقدة الصليبية اثارة لها ، حاولوا جاهدين الا تكون لها تلك الصيغة الصليبية بين الانظار ، لانها كانت حروب استعمار زينوها للناس بأنها عمل لتمدين الشعوب المتخلفة ، وتخضير الامم المتأخرة ، وما كانت فى حقيقتها الا حروب سلب ونهب ، وقتل وابادة للشعوب الاسلامية ، وتحطيم كل ما هو اسلامى ، وانطلقت ألسن الدعاية الاوربية او الدعاية الاستعمارية تصور الاسلام لاهله أنفسهم بأنه دين تأخر ورجعية وأنه هو الذى تخلف بهم عن سير الزمن ، وفى ظل هذا الاستعمار انطلق المبشرون من رسل الارساليات يزعمون للمسلمين بأن الاسلام دين رق ونساء وهمجية وشهوانية ، ويعملون لتنصير المسلمين بكل وسائل الوعيد والاغراء ، وكان هذا هو قوام الصلة بين الغرب والشرق خلال ذلك العهد الاستعمارى الطويل ، وكان من الطبيعى ان يكون لهذا كله تأثيره على الفكر الاوربى فى نظرته الى الشرق عامة ، والى الاسلام والمسلمين خاصة، ومما يؤسف له ان النظرة مازالت تشوب الفكر الاوربى الى اليوم ، ومازلنا نرى كثيرا من الكتاب والمستشرقين الذين يتصدون للاسلاموالتراث الاسلامى ، يخرج له تخريجا لاهوتيا ، ويعالجون مسائله بروح اللاهوت والكهنة .

وأنه لامر غريب جدا ، فان هذه الفكرة التى استقرت باذهان الاوربيين عن الاسلام من جهة النظر الدينى أو اللاهوتى نتيجة لدعاية البابوية والقسس والرهبان فى العصور الوسطى ، تخالفها كل المخالفة تلك الفكرة التى **دفعت الاوربيين الى الانتفاع بالتراث الاسلامى ، وكل ماخلف الفكر الاسلامى من آثار فى الاداب والفلسفة والعلم ، وشتى نواحى الفكر الانسانية ، فان هذا التراث كان هو الاساس الذى قامت عليه نهضة أوربا** الحديثة ، حتى حركات الاصلاح الدينى التىقامت فى أوربا وتناولت الاوضاع الكنسية والبابوية التى كانت تقوم على الغفران ، **تلك الحركات الاصلاحية قد انتفعت بالمبادىء الاسلامية التى**

الرئيس السادات والسيدة قرينته يرحبان بالرئيس الفرنسى ديستان والسيدة قرينته

نادى بها الاسلام فى تحديد العلاقة بين الانسان وربه ، وتحرير الصلة بين الانسان والانسان ، ولكن رجال الفكر الاوربى وهم يقرون بهذه الحقيقة فى قرارة نفوسهم ، وليس هناك الا القليل من المستنيرين المنصفين هم الذين يعلنون هذه الحقيقة، فان الكثرة منهم لايعترفون بذلك ، بل أنهم تحت وطأة العقد والرواسب التى تخلفت فى نفوسهم عن الاسلام منذ ذلك الزمن القديم ، كانت تفرض عليهم حجون الاسلام وعبقريته وآثاره وما قدم للانسانية من تراث عظيم .

لقد كتب الدكتور جوستاف ليبون عن الاسلام كلاما منصفا ، فوصفه بأنه دين تعارف واخاء ، وعلم ورحمة ، وفكر وتنبيه ، وحركة وعمل ، وعدل وانسانية ، ولقد اعترف ذلك الباحث المنصف بأن الاسلام بحركته وبمبادئه هو الذى مدن الشعوب المتبربره واكسبهم مدنية أقر لهم بها التاريخ ، وكان لها تأثيرها فى الغرب الذى كان تائها فى ظلمات الجهالة ، لايتنسم الحياة الا من مطالع الشر ، واقر بأن المبادىء الاسلامية انما هى مبادىء انسانية ، لم يعلنها الاسلام ليخص بمزاياها أقواما معينين بل انها جاءت لسعادة الانسان حيث هو انسان

هذه كلمة منصفة من باحث منصف ولكنها لم تقع موقعها من نفوس الاوربيين أنفسهم ، ونعتقد أن الاوان قد آن الى ان يعترفوا بهذه الحقيقة ، وأن تقيم أوربا صلتها بالاسلام ، ونعنى بذلك العالم الاسلامى على امتداد آسيا وافريقيا وسائر القارات ، **على اساس تلك النظرة السليمة ، فان الاسلام ليس حربا على المسيحية ولا اليهودية ولا أى دين من الاديان السماوية** ، بل أنه يجلها ويحترمها ويحترم رسلها وأنبيائها ، لايقر التعصب ولا يبارك الحقد والكراهية ، **انما هو دين تعارف وتفاهم وانسانية** ، واذا ما استقرت هذه الحقيقة فى الاذهان ، فان الصلة بين الغرب والشرق ستقوم على أساس جديد ، سيزول سوء الفهم والتفاهم من النفوس ، وستمضى الشعوب فى طريق التعاون والخير والسلام ، واننا لعلى يقين بأن الوقت قد حان للسير فى هذا الطريق ، وان مما يقوى الامل فى هذا ، **تلك الحقيقة التى أعلنها الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان فى جامعة القاهرة عن الاسلام ووجهة الاسلام .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مالايليق

بكرامة المسلم وعزته

الأستاذ عبد العظيم منصور

ان لكل شيء فى الحياة قيمة ، وتقدر قيمة الاشياء بعناصر مختلفة يتكون من مجموعها قيمة الشيء ، ولعل عنصر المنفعة هو اظهر العناصر فى تقدير قيمة الشيء ، فبقدر منفعته تكون قيمته وبافتقاد تلك المنفعة تقل منفعته وقد تزول وتتلاشى نهائيا . واذا كان المبدأ ينطبق على الاشياء فهو من باب أولى ينطبق على المخلوقات كلها وارقاها واعلاها واقدسها هو الانسان خليفة الله فى الارض وحامل أمانة التكليف والقائم على تنفيذ شرائع الله ، قياما بواجب الخلقة ومقتضيات العبودية لله ، واذا كان هذا هو شأن الانسان عموما ، فان انسان الاسلام هو أرقى انسان جادت به البشرية وظهر على وجه الارض ، عزة نفس ، ونقاء سريرة ، وحسن خليقة ، وطهارة قلب ، وسلامة عقيدة واستقامة طريقة .

وهذا ما شهدته البشرية عبر القرون والاجيال منذ بزوع فجر الاسلام حتى الان ، وهذا ما أشار اليه الرسول عليه الصلاة والسلام لخالد بن الوليد رضى الله عنه عندما أعمل خالد السيف فى بنى جذيمة وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لخالد « عملت بأمر الجاهلية فى الاسلام » حتى كان بين الاثنين كلام ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد ، دع عنك اصحابى ، فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم انفقته فى سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابى ولا روحته » وهكذا يحدد النبى قيمة أصحابه مثل عبدالرحمن بن عوف فيقول لخالد بن الوليد وهو صاحب السيف المظفر فى سبيل الله ، ما قال . ولهذا كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحرص حرصا شديدا على سلامة المقاتلين من المسلمين باعتبارهم اصحاب الوزن الحقيقى فى حمل تبعات الاسلام والقيام بمسئولياته باقامته والحفاظ عليه ودعوة البشرية اليه . ففى سنة احدى وعشرين هجرية وكانت فيها تلك الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس وكان المسلمون يسمونها فتح الفتوح ، كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى النعمان بن مقرن يوصيه بمن معه من الكتائب المسلمة التى خرجت لقتال اعداء الله وأولياء الشيطان فيقول له : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى النعمان بن مقرن: سلام عليك ، فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ،اما بعد : فانه قد بلغنى ان جموعا من الاعاجم كثيرة قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند ، فاذا اتاك كتابى هذا فسر بأمر الله وبعون الله وبنصر الله بمن معك من المسلمين ولا توطئهم وعرا فتؤذيهم ،ولا تمنعهم حقهم فتكفرهم ، ولا تدخلهم غيضة ،فان رجلا من المسلمين أحب الى من مائة الف دينار والسلام عليك » . ان عمر العظيم لم ينس فى تلك اللحظات الحاسمة التى تطيش فيها الاحلام وتند الرءوس عن كواهلها وأعنى بذلك اوقات الحروب ان يذكر قواد المسلمين بقيمة الانسان المسلم ، لان انسان الاسلام علا قدره أو تواضعت منزلته هو أرقى انسان على وجه الارض، وأعز انسان على وجه البسيطة ، ومن ثم فان انسان الاسلام لا ينبغى ان يكون مجرد أداة كما لا ينبغى للمؤمنين وقد وصفهم الله بالعزة والكرامة ان يكونوا مجرد أدوات ، انما عليهم ان يكونوا كما أرادهم الله «**رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله**» ومن هنا فان ما لا يليق بكرامة المسلم وعزته كثير ،نورد من هذا الكثير القليل ،وفى ايرادنا لهذا القليل ما ينبىء عما كان ينبغى ان نسوقه من هذا الكثير .

اولا ، ان أول ما لا يليق بكرامة مسلم وعزته فى هذا الوقت الذى تعيشه البشرية وما يحمله من تيارات الحاد جارفة ومبادىء ونظريات زائفة، هو تقليد

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الانظمة الوضعية بما تحمله من فلسفات مخرفة، ومدنية زائفة ، وقيم خلقية هابطة ، ومساوىء اجتماعية ساقطة لان هذا التقليد لا يليق بكرامة مسلم ولا يستقيم مع عزته التى أرادها الله له فى الدنيا والاخرة .

ثانيا : واذا كان التقليد لا يليق بكرامة المسلم وعزته فان ولاء المسلم للانظمة الوضعية والدعاية لها سرا وجهرا ، ورفع شعاراتها والتلبس بها ، شر من التقليد، وأشبه بالشرك ، لانها فى جملتها وفى فلسفتها وحقيقتها تتنافى وتتنافر مع أحكام دين المسلم ، ما تعلق منه بالتصورات الاعتقادية ، او الشرائع القانونية ، او الشعائر التعبدية ، او القيم الاخلاقية ، أو الروابط البشرية والاعتبارات الانسانيه وصدق تبارك وتعالى فى قوله لنبيه وللمسلمين « **ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون** » « **وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** » ان أصل الشجرة مختلف كل الاختلاف ، فشرعنا من عند الله وشرع غيرنا من صنع البشر ، وصدق تعالى فى قوله « **والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا** » فشرعنا فيه رحمة بل كله رحمة للبشرية ، وشرع غيرنا جله ان لم يكن كله وبال على البشرية وعذاب وذل للانسانية . لذلك فانه لا يليق بكرامة مسلم ، منقف كان ، او كان من العوام ، ان يدين بالولاء لاى نظام وضعى او شرع بشرى ،سواء تمثل هذا الولاء فى اعتناق هذا النظام او ذاك ، أو تمثل فى الترويج لشعائره والدعاية لمبادئه .

ثالثا : ان ما لا يليق بكرامة المسلمين اليوم أمام الازمات الطاحنة التى تواجههم بقسوة وعنف ، ان تكتفى بعض الدول الاسلامية فى مواجهة الازمات التى تدهم دولة أو دولا مسلمة أخرى ، بالوقوف متفرجة مكتفية برنين الكلمات والدوران حول النفس كنوع من ابراء الذمة لا يحسب لها الاعداء أى حساب لانها فى الواقع كدخان فى الهواء ، وكل دولة من تلك الدول المترددة المتخاذلة بتصرفاتها السلبية تتوهم أنها تشترى أمنها، وهى فى الواقع تبيع شرفها وكرامتها وتمتهن عزتها ، لان العدو الخارج قد عاهد الشيطان على تمزيق شمل المسلمين وانتقاص أرض الاسلام ان لم يكن اليوم فان غدا لناظره قريب . واذا كانت صرخات من بعض الدول الاسلامية المخلصة تدعو الى جمع الشمل ورأب الصدع وصرف القوى فى مواجهة الازمات ،فقد عودتنا الايام انها صرخات فى واد ليس لها سامع ولا مجيب ، وتبقى تلك الدول المخلصة فى مواجهة اعصار النيران محاصرة وسط الحريق، وغيرها من دول اسلامية قد أوصدت ابوابها فلا يسمع لها صوت ولا حس ولا نبض ولا همس، الا رنين لاصوات خافتة فى بعض الاحيان ، وصمت كصمت القبور فى اغلب الاحيان ، وهى تشهد وترى وتعاين قتل ارادة المسلمين على ايدى الاعداء الخارجين المخالفين . ان موقف المسلمين كما هو ظاهر ملموس حقيقة يجب أن يتدبرها المخلصون من حكام المسلمين ، كما يجب ان يتدبروها باحتمالاتها المتوقعة فى مجالها الواسع غدا ، كما يجب أن يتدبروها بعد رجعه الى الوراء ليست بالبعيدة يرقبون التاريخ بما حواه من أمجاد وبطولات وما حققه الاخاء الاسلامى عبر القرون والاجيال ولازال الزمان يشير اليه بأصابع ، ولازال وسيظل مسجلا بأحرف من نور فى سجل البشرية الخالد ، وليعلم المسلمون اليوم حكاما ومحكومين ، افرادا وجماعات ، مثقفين وغير مثقفين ، علماء وعوام ان مسئوليتهم اليوم هى امتداد لمسئولية أسلافهم ، سيحاسبون عليها حسابا عسيرا ، ان افلتوا من الحساب فى الدنيا العاجلة ، فلن يفلتوا منه فى الاخرة الاجلة وهى ليست منا ببعيد .

رابعا : ان ما لا يليق بكرامة المسلم وعزته أيا كان وضعه الاجتماعى ارتفاعا أو انخفاضا ، أن ينازع أهل الدنيا دنياهم ، فيضطره ذلك ويدفعه الى التماس المال من كل طريق ، وطلب المركز والمكانة بأية وسيلة ، علوا فى الارض ، ورفعة فى قلوب الناس ، وطلبا للسيادة عليهم بماله ولو كان حراما ، وبمركزه ومكانته ولو كان خاملا مترددا متخاذلا . لا شك أن هذا لا يليق بكرامة مسلم ولا يستقيم مع ما أثبته الله له من عزه ، وما أراده له من استعلاء بالحق ورفض للباطل . وليتذكر طلاب المال غير الطاهر النظيف وليتذكر طلاب المركز والمكانة دون استحقاق قول النبى صلى الله عليه وسلم « **حب الجاه والمال ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء** » وقوله صلى الله عليه وسلم « **وما ذئبان ضاريان أرسلا فى زريبة غنم بأكثر افسادا فيها من حب الجاه والمال فى دين المرء المسلم** » . حقا ان منازعة المسلم آهل الدنيا دنياهم دون حق فى هذه المنازعة ودن سبب معقول يدعو اليها هو صريح اللؤم ومحض الدناءة ، وليتذكر هذا الصنف من المسلمين الغارق فى الوحل اللاصق بالطين ، اشكاله واقرانه الدين مضوا قبله ، فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ، ويتذكر صورهم فى مناصبهم ، وأحوالهم فى مراكزهم ، ويتأمل كيف محا التراب الان حسن صورهم ، وكيف تبددت اجزاؤهم فى قبورهم ، وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم، وضاعت اموالهم ومراكزهم ، وخلت منهم مجالسهم وانقطعت آثارهم .

خامسا : انه مما لا يليق بكرامة مسلم ان يعيش حياته متواكلا مستسلما اغترارا بسعة رحمة الله وكثرة نعمه وعدم الاخذ بأسباب الفلاح والنجاح ، فيكون شأنه شأن من يطلب الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل ، ويكون شأنه شأن من يطلب الدنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونعيمها دون ان يسلك مسالكها ، ويضرب فى الارض يبتغى من فضل الله ، وما أجمل ما قاله القائل :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس

وفى الحديث القدسى: ما أقل حياء من يطمع فى جنتى بغير عمل ، كيف اجود برحمتى على من بخل بطاعتى » . وما اعظم قوله صلى الله عليه وسلم «**اعملوا وسددوا وقاربوا واعلموا أن أحدا منكم لن يدخله عمله الجنة** » قالوا ولا أنت يا رسول الله قال «**ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل** » . وما أكثر الايات القرآنيه التى تدعو الى العمل وتنفر من التواكل باعتبار العمل شيمة الاحياء ومقدمة لازمة للسعادة والفلاح الانسانى فى الدنيا ، وطريق النجاة وتخطى عقبات يوم القيامه فى الاخره . فما أحوجنا الى العمل الجاد المخلص ورفض التواكل والدعه والاستكانة والركون الى الراحة والخلود الى الارض . ان تواكل المسلمين كان من الاسباب المباشرة لانحطاط الدولة الاسلاميه ، وتحول القيادة منها الى غيرها واصابتها بعوامل الضعف التى منيت بها ، حتى قيل عن ديننا أنه يدعو الى التواكل انتظارا لما تأتى به المقادير ، والاسلام من افعال أبنائه وجهل أعدائه براء ، فالاسلام هو دين العمل الجاد المخلص الذى لا يعرف التوقف ولا يعرف التردد، حتى ربط الله تعالى التمكين للمسلمين فى الارض بالعمل الصالح فى قوله تعالى « **وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** » .

سادسا : وغفلة المسلم عن حقيقة ما خلق لاجله وعن طبيعة الحياة القصيرة التى يحياها على ظهر هذا الكوكب ، امر لا يليق بكرامه مسلم ، وبين يديه كتاب الله وسنة رسوله ، فيهما من انباء الدنيا وسرعة زوالها ، ومن انباء الاخرة وابديتها ، ما لو انزلناه كما يقول تعالى «**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله** » . لذا كان النبى عليه السلام يقول فى دعائه «**اللهم انى أعوذ بك من دنيا تمنع خير الاخرة ، وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات ، وأعوذ بك من أمل يمنع خيرا لعمل** » .

وقال سلمان الفارسى «ثلاث أعجبتنى حتى أضحكتنى : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس يغفل عنه ، وضاحك ملء فيه ولا يدرى أساخط عليه رب العالمين أم راض. وثلاث أحزنتنى حتى أبكتنى: فراق الاحبة محمد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدى الله ولا أدرى الى الجنة يؤمر بى أو الى النار». وقال الامام الشافعى رضى الله عنه فى مرضه التى توفى فيه عندما سئل كيف أصبح فقال : أصبحت من الدنيا راحلا ، وللاخوان مفارقا ، ولسوء عملى ملاقيا ، ولكأس المنية شاربا ، وعلى الله تعالى واردا، ولا أدرى أروحى تصير الى الجنة فأهنيها أم الى النار فأعزيها » . حقا انه لا يليق بكرامة مسلم أن يغفل لحظة عن ادراك حقيقة ما خلقه الله من أجله وأن يغفل حقيقة دنياه وحقيقة آخراه ، ان يغفل حقيقة دار آمدها محدود وخيرها وشرها وهمومها ومصائبها مقدور عليها ، ان يغفل دارا نعيمها مقيم ، وامدها لا يقاس بملايين السنين لانه الخلود فى ظل خالق الخلق وواهب الوجود .

تلك هى قلة قليلة من كثرة كثيرة من حقائق لاتليق بكرامه مسلم أن ينساها أو يغفل أو أن يتغافل عنها ، لان فى نسيانها أو الغفلة عنها خطر داهم على من يبتلى بالغفلة والنسيان ، وعلى أمته الاسلامية بل وعلى البشرية المعذبة والانسانية التائهة فى ظل أنظمة وضعية وشرائع بشرية ان اصابت مرة فهى تخطىء مرات ، وان صلحت فى زمان ، فهى لا تصلح فى أزمنة ، لانها من صنع بشر ، وما كان من صنع بشر توقف وانقطع ، وما كان من صنع الاله دام مداه ، وبلغ غايته ومنتهاه وحسبه ذلك ان يكون من عند الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والانطلاق العلمى

لا شىء كالعلم يرفع من شأن الامم والافراد .. ويأخذ بيد الحياة الى مجالات أرحب وأوسع .

ولا شىء كالجهل يقود الامم والافراد الى حياة راكدة هامدة أقرب الى الموت منها الى الحياة .

فالعلم هو « البوصلة » التى تقود البشرية الى حياة جديدة ، ويسمو بها الى غايات رفيعة فى كل شىء .

ولهذا لم يغال سقراط عندما قال أن الفضيلة علم والرذيلة جهل .

الأستاذ مأمون غريب

فهذا الفيلسوف الاغريقى يرى أن هناك علاقة بين الاخلاق والقيم الانسانية وبين العلم والجهل .

والذى ينظر الان الى العالم الغربى لابد أن تبهره حضارته الصناعية الضخمة ، وانطلاقه الحضارى الجبار وربما يتساءل لماذا تقدم الغرب بينما تأخرنا نحن المسلمين ؟

ولو عرف ان حضارة اوروبا مدينة للحضارة الاسلامية لما اعترته الدهشة ، والعيب ليس فى الاسلام ، ولكن فينا نحن عندما تناسينا تعاليمه ، وأخذنا عن الغرب القشور وتركنا الجوهر ..

فلولا العلوم الذى اخذتها اوربا عن طريق التحامها بالحضارة الاسلامية فى الاندلس ، وكذلك التحام أوربا بحضارة الشرق الاسلامى أثناء الحروب الصليبية ، لما وصلت هذه الحضارة الى ما وصلت اليه الان !

وهذه الحقيقة يشهد بها علماء الغرب أنفسهم . فها هو العالم الالمانى « أوتو شيث » يقول بأن أول ورقة بيضاء للكتابة جاءت الى اوروبا كانت عن طريق العرب .

ففى القرن الثانى عشر الميلادى عاد بعض الحجاج المسيحيين من زيارة لقبر « يعقوب » فى سنتياجو دى كومبستيلا فى شمال غرب أسبانيا ومعهم أول ورقة من الورق المستخدم فى الكتابة عند عرب الاندلس .

كما أن هذا العالم الالمانى يؤكد أن العرب أقاموا فى سنة ٧٥١ عددا من المصانع فى « سمرقند »

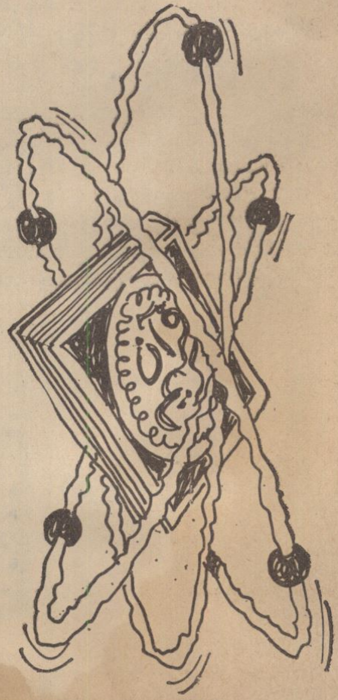

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لصناعة الورق الابيض من الكتان والقطن . تلك الصناعة اقتبستها أوربا عن العرب !

واذا كان العالم يعتقد أن « البوصلة » كان مخترعها « فيلافيو جيوبا » فقد اثبت عالم المانى آخر وهو « اوتو ليتان » بأن أول من اخترع البوصلة هم العرب وقد نقلها الصينيون عنهم ، وكان ذلك فى القرن الحادى عشر ، وهو العصر الذهبى للاسطول العربى التجارى!

ولعل الباحثة الالمانية الدكتورة « سيجريد هونكه » قد أوضحت الحقيقة كاملة أمام عيون العالم ، عندما تحدثت عن أثر الحضارة الاسلامية فى أوربا فقالت :

ان العالم العربى « الخوارزمى » هو الذى علم أوربا الاعداد الجديدة ، وطريقة الحساب اصبح علما على الطريقة الحسابية الجديدة « تكرار الخمسة اعداد » وعلى العلم المعروف اليوم باسم « اللوغريتمات » . وقد وجد لهذا العلم الانصار الذين كافحوا من أجل استخدام طريقته فى الحساب فى أسبانيا والمانيا وانجلترا وفرنسا ، وتغلبوا على خصومهم الذين كانوا يناصرون الطريقة القديمة حتى اشتهروا باسم « الابجديين » .. كما عرف انصار « الخوارزمى » الذين بشروا بطريقته الحسابية واستخدام نظام الخانات والصفر باسم « اللوغريتميين » .

وتقول هذه المستشرقة انه قبل ظهور هذا العالم العربى لم تكن لاوربا معرفة بالعلوم الرياضية ، وان الاعداد العربية قد غزت أوربا ، واخذت تؤدى دورها فى العلوم والصناعة والاقتصاد ، وسائر وسائل الاتصال بين الشعوب الراقية فى مختلف العصور .

والذين يدرسون تاريخ الحضارة ، واثر العلماء المسلمين فيها ، سيجد عشرات من الاسماء اللامعة من أمثال « الكندى » والفارابى ، وابن سهل ، والغزالى » « والرازى » و « ثابت بن قره » وآخرين .

• • •

بل ان الانسان ليدهش عندما يعلم أن العرب هم أول من دفع حركة التقدم العلمى الى الامام فى العالم كله .. وانهم كانوا أساتذة فى علم الفلك والرياضة والفلسفة ومختلف العلوم .. فنرى مثلا العالم العربى « الفرغانى » قد قاس خطوط طول الارض ، وكان اول من ادرك ان فلك الشمس كسائر افلاك الكواكب يتحرك مع مرور الزمن الى الوراء . وكتاب « الفرغانى » عن اصول علم النجوم قد ترجم فى العصور الوسطى فى أوربا اللاتينية .. و .. أسماء عربية كثيرة لمعت فى سماء الحضارة التى اثرت على العالم كله .

وهنا نسأل انفسنا لماذا تقدمت العلوم والحضارة الاسلامية وأثرت هذا التأثير الضخم على حضارة أوربا

والاجابة بسيطة للغاية . فالاسلام دين يحض على البحث والمعرفة ولا يضع اية قيود على الفكر .. ولم يفرض رجال الفكر الاسلامى وصايتهم على التقدم الحضارى كما فعلت الكنيسة فى أوربا التى كانت سببا فى تأخر الحضارة لمئات السنين ، ولم يحاكم مسلم واحد من أجل فكرة آمن بها ، كما حوكم عشرات العلماء أمام الكنيسة المسيحية التى حاكمت جاليليو التى قال بفكرة أن الارض كروية وانها تدور حول الشمس وحوكم الرجل من أجل تلك الاراء ! أما الحضارة الاسلامية فقد شقت طريقها بسهولة ويسر . لان الاسلام فتح كل الابواب أمام العلم والمعرفة . وأول ما أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام « اقرأ » .

والقرآن يحض على التأمل والتفكير فى كتاب الكون العظيم لنستمد منه المعرفة :

« هو الذى جعل الشمس ضياء ، والقمر نورا ، وقدره منازل ، لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك الا بالحق . يفصل الايات لقوم يعلمون . ان فى اختلاف الليل والنهار ، وما خلق الله فى السموات والارض لايات لقوم يتقون » .

ونحن نقرأ فى سورة البقرة :

« ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ، والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون » .

• • •

وللعالم مكانة فى الاسلام تختلف عن مكانة الجاهل لقوله تعالى :

« يرفع الله الذين آمنوا منكم ، والذين أوتوا العلم درجات » .

ويفرق القرآن بين العالم والجاهل بقوله :

« قل هل يستوى الذين يعلمون ، والذين لا يعلمون » .

والعالم هو أكثر الناس قدرة على فهم دينه ، وفهم الحياة ، ولهذا يقول سبحانه وتعالى :

« انما يخشى الله من عباده العلماء » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى يقرأ أحاديث النبى عليه الصلاة والسلام يدرك حثه على العلم فى كل مناسبة .

● « **من سلك طريقا يطلب فيه علما ، سلك به طريقا الى الجنة** » .

● **يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء** » .

و أحاديث كثيرة قالها الرسول عليه السلام عن فضل العلم والعلماء .

ويذكر لنا كتاب السيرة أن النبى عليه الصلاة والسلام مر بمجلسين ، أحدهما فيه قوم يدعون الله ، والثانى فيه مجلس علم فاختار المجلس الثانى وهو يقول :

« **هؤلاء يعلمون الناس ، وانما بعثت معلما** » .

ويروى عنه انه قال :

« **من سئل عن علم فكتمه ، الجمه الله بلجام من نار** » .

وروى عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى سمع مسلما يقرأ :

« **ومن آياته خلق السموات والارض ، واختلاف السنتكم وألوانكم** » فقال الرسول العظيم « **ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأملها** » .

● ● ●

هل يمكن ان نجد حفاوة بالعلم كتلك الحفاوة التى يحض عليها الاسلام ونبى الاسلام . لهذا لم يكن عجبا بعد ذلك ان تنطلق الحضارة الاسلامية فى سنوات قليلة عبر العالم المعروف كله تستوعب حضارات الامم السابقة وتضيف اليها . تطور العلم والمعرفة لتصل الى ذروة حضارة مستنيرة متقدمة ، تغزوا القلوب والعقول وتمد اضواءها الى آفاق العالم ليصحوا من غفوته وجهله ويتخذ من العلم وسيله لتطوير حياته نحو الافضل والانفع .

ولم يحدث فى الاسلام نظرا لحفاوة الاسلام بالعلم ما حدث فى اوربا المسيحية عندما احرقت محاكم التفتيش آلاف البشر . ولم تحدث هذه المجازر التى وصفها ديورانت بقوله :

« لابد لنا أن نضع محاكم التفتيش فى مستوى حروب هذا العصر واضطهاداتها ، ونحكم عليها بأنها أبشع البصمات فى سجل البشرية كلها ، وبأنها تكشف عن وحشية لا تعرف لها نظيرا عند أى وحش من الوحوش » .

ويكفى ان تعرف ان الكنيسة وقفت امام التقدم العلمى لهذا النفوذ الهائل الذى كانت تملكه الكنيسة .. فقد اعترضت الكنيسة على رحلة كولومبوس مثلا ، واعترضت على تخدير المرأة أثناء الولادة لان هذا فى رأيهم ضد تعاليم الانجيل .. فلا يصح للمرأة ان تلد بلا الم . واى اختراع لتخفيف الالم عند ولادة المرأه ضد مشيئة الله ! لان الانجيل يقول :

« بالوجع تلدين اولادا » !!

● ● ●

وهكذا كانت الحضاره الاسلامية هى السلم التى ارتقته الحضارة الغربيه ، وطورته ووصلت به الى آفاق لم تكن تخطر على بال احد .. واذا بها اليوم تنطلق فى مختلف ميادين التقدم .. فوصلت هذه الحضاره الى القمر وتجاوزته الى البحث فى مجالات ابعد .. بينما تأخرنا نحن .. واصبحنا نلهث وراء هده الحضارة الاوربيه .. ولو رجعنا الى جوهر الاسلام .. والى روح الاسلام .. واسترشدنا بهديه .. واخذنا على انفسنا ان نطور الحضارة ، ونصل الى حضارة القرن العشرين ، فسوف نصل .. وسوف نضيف جديدا ، لان العقلية العربية ، ليست عقليه خامدة كما يروج الان بعض الغربيين ، ولكنها عقلية متفتحة للغايه ، ويكفى انها هى العقلية التى فتحت لاوربا أبواب التقدم الى ما لا نهاية . فلولا معرفة القوانين التى ساعدت على قياس حجم الكرة الارضية التى وضعها « محمد بن موسى » وقياس دوران الارض حول الشمس التى وضعها « البنانى » ونظريات حركة الافلاك التى اكتشفها « ابن الهيثم » .. وما توصل اليه « الكندى » فى علوم الفلك .. لولا كل هذه الاكتشافات هل كان يمكن للحضارة الغربية ان تصل الى ما وصلت اليه !

ان جيته الفيلسوف المعروف يقول : كان الشريف الادريسى الجغرافى أستاذ الجغرافيا الذى علم أوربا هذا العلم لابطليموس . ودام معلما لها ثلاثة قرون . ولم يكن لاوربا خريطه للعالم الا ما رسمه الادريسى . وهو خلاصة علوم العرب لهذا الفن ، ولم يقع الادريسى فى الاغلاط التى وقع فيها بطليموس » .

وجوته يرى أنه لولا الخبره العربية ، والعلم العربى ماوصلت اوربا للاكتشافات الجغرافية التى قامت بها فى أمريكا وافريقيا .

● ● ●

ولا شك أن هذه العقلية التى أهدت للبشرية كل ما هو جدير بالحياة ، قادرة على أن تقوم بدورها الحضارى ، وقادرة على الاخذ والعطاء .

المهم أن نأخذ من دين روحنا الحنيف المقومات التى تنطلق بها الى آفاق أكثر رحابة واتساعا اذا كنا نريد فعلا ان ننطلق الى عصر الفضاء . بنفس الروح التى استطاع من خلالها أجدادنا العظام دفع عجلة العلم والتطور الى الامام .

وصدق الرسول الكريم :

« **من سلك طريقا يطلب فيه علما ، سلك به طريقا الى الجنة** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملامح شخصية المؤمن كما يحددها الرسول صلى الله عليه وسلم

الأستاذ مصطفى عبد الحليم الجندى

تركيز الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو صاحب الشريعة ومعلم حقائقها ، على تحقيق شخصية المؤمن وتأكيد وجودها وابراز ملامحها ، فى كل فرصة أتيحت له من أجل هداية أصحابه وسوقهم مختارين على درب الايمان والاسلام ، هى قضية يجب أن تستلفت انظار دعاة الاسلام اليوم •• فى مجتمع يسعى الى تأكيد وجوده ، وتركيز دعائمه على أساس من العلم والايمان ، وهو مجتمع لن يكون له وجود الا بأفراد المؤمنين وآحادهم ، والا بمقدار ما يبرز فى هؤلاء الافراد من أخلاق الايمان وسلوكه ، والا بمقدار ما يظهر فيهم من ملامحه ••

ولعل هذا الذى سقناه من ملامح الانسان المؤمن كما حدد أبعادها ورسم خطوطها الرسول صلى الله عليه وسلم هواداءلبعض الامانة ،ووفاءببعض العهد، نحو مجتمعنا الجديد ، الذى لن يستطيع أن يحقق ما يرجوه فى غده السعيد ، الا بقيادة الدعاة المؤمنين ، من العلماء المخلصين أولئك الذين حملهم الله الامانة ، وأخذ عليهم عهد الهداية للناس ، عن طريق نشر العلم وافشائه وعدم كتمانه • وذلك قوله « لتبيننه للناس ولا تكتمونه » آل عمران • وقوله « ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليه » التوبة • وقوله صلى الله عليه وسلم فى خطبة بمنى « الا ليبلغن الشاهد منكم الغائب » [أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى بكر] •

من أجل ذلك كله ، بدأنا هذا الحديث عن ملامح الانسان المؤمن فى مجتمع الايمان كمساهمة ايجابية منا فى تدعيم هذا المجتمع المرجو ، وتحقيق وجوده ، وابراز صورته . عسى أن تكون مثلا يحتذى ، ونموذجا ينسج على منواله ، ونبراسا يستضىء به أفراده ، وحاديا يسوقهم على صراطه ، ويقيمهم على دربه .. ذكرناك بها ايها القارىء العزيز ، لتكون منها على بصر ، فى الوقت الذى نرجو فيه أن تكون هذه الملامح بارزة فى شخصك ، متجمعة عندك ، متوافرة لديك ، فان ذلك فى واقع الامر هو ضوء ايمانك ، وانعكاس يقينك ، واشراق اسلامك ، واشعاع ما هديت اليه من خير ••

وفى مقال اليوم : محاولة من أجل اضافة شىء جديد الى هذه الملامح عسى أن يكون حظها عندك كحظ من سبقها : اشراقا فى حياتك ، واشعاعا باهرا على كل من حولك فنقول :

٥٥ – ومن ملامح المؤمن التى تتجلى فى اخلاقه وسلوكه : أنه من أكثر الناس معرفة لحقوق جيرانه وحرصا على احسان عشرتهم ، وصبرا على على اخلاقهم ، بل وتحملا لمساءتهم ••

ان حادى المؤمن الذى يقوده الى هذا السلوك هو ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وأخرجه الترمذى بسند صحيح قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **خير الاصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** » •

انه يعلم من هدى ربه سبحانه ، أنه كما أمر عباده باخلاص العبادة له ، وعدم الاشراك به شيئا ، والاحسان الى الوالدين ، فقد أمرهم كذلك بالاحسان

الى الجيران مهما اختلفت قرابتهم أو حتى عقائدهم ... وذلك قوله سبحانه « **وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم** » سورة النساء .

كما يعلم من هدى نبيه صلى الله عليه وسلم ـ أن الجيران ثلاثة : **جار له حق واحد . وجار له حقان . وجار له ثلاثة حقوق** . أما من له حق واحد : فهو جارك الذى يخالفك فى الدين . له حق الجوار . وأما الجار الذى له حقان : فجارك المسلم . له حق الجوار وله حق الاسلام . وأما الجار الذى له ثلاثة حقوق : فهو جارك القريب المسلم .. له حق الجوار ، وحق القرابة ، وحق الاسلام .

وأن حق الجوار فى ذاته : هو حق بعيد الغور .. لا يدرك بعده ، ولا يعرف مداه ، ولذلك فقد بالغ الرسول صلى الله عليه وسلم فى الوصية به ، والتأكيد على ضرورة الاحسان اليه ، وذلك فيما اخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيها عن ابن عمر وعن عائشة رضى الله عنهم قالا : قال صلى الله عليه وسلم : « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه » .

بل ان قضية الاحسان الى الجيران .. هى قضية قد ربطها صاحب الشريعة ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقضية الايمان والاسلام سلبا وايجابا ، ووجودا وعدما .. وذلك أظهر ما يكون فيما أخرجه الامام مسلم فى صحيحه عن ابى شريح الخزاعى ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليحسن الى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن باللهواليوم الاخر فليقل خيرا أو ليصمت** » .

وفيما أخرجه الشيخان فى صحيحيهما عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم قال : « **والله لا يؤمن والله لا يؤمن .. قيل : من يارسول الله ؟ قال : الذى لا يأمن جاره بوائقه** » . وفى رواية «**قيل وما بوائقه يارسول الله ؟ قال : غشمه وظلمه** » .

ولقد تعلم المؤمن من هدى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومن قضايا دينه ـ حقيقة فريدة لها آثارها البعيدة فى أخلاقه وفى سلوكه ، وهى : أن فرائض الاسلام وتعاليمه على كثرتها وتنوعها ، انما هى فى حقيقتها ، مدارج الى الكمال الاعلى ، والسمو الاسمى فى عالم الاداب والاخلاق ، والسلوك والمعاملة وأنها اذا لم تثمر ما تستهدفه من الخلق الزاكى ، ومن السلوك الطيب ، ومن السيرة العاطرة . فقد فقدت الفرائض والطاعات أهدافها ، وسلبت منها أنوارها ، وضاعت قيمتها ، بل وأصبحت فى ذاتها مجرد طقوس مبهمة ، لا فائدة لها ، ولا ثمرة ترجى من وراء تشريعها ، وبذلك قد يحشر صاحبها مع طوائف المجرمين المارقين من أولئك الذين توعدهم ربهم فى قوله : « **انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا . ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا** » [سورة طه] .

ولذلك فقد اخرج الامام احمد « **عن النبى صلى الله عليه وسلم ـ أن رجلا قال : يارسول الله . ان فلانة تذكر من كثرة صلاتهاوصيامها وصدقتها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها . فقال هى فى النار . قال : يارسول الله وفلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وأنها تتصدق بالاثوار من الاقط** [**بالقطع من الجبن**] **ولا تؤذى جيرانها . قال : هى فى الجنة** » .

فالمؤمن الذى لا يستطيع أن يكبح من جماح غضبه ، أو أن يكف من عدوانه لا سيما بالنسبة لجيرانه . قد يصبح بين يوم وليلة بين يدى ربه رهن بعمله الذى ذهب به عدوانه ، والذى أهدره فى دنياه بسبب عدم احسانه الى جيرانه ، وذلك ما قد يعنيه ويشير اليه هذا الحديث الذى اخرجه مسلم وجاء فى صورة السؤال والاجابة عليه استثارة للفهم ، واستمالة للاذان والقلوب . لقد سأل اصحابه يوما فقال : « **أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار** » .

ولقد كان الحسن البصرى موفقا أعظم التوفيق فى هذا الاستفهام الانكارى .. الذى صاغه فى هذا الاسلوبفقال : « كيف يكون مسلما من لم يسالم جاره ؟ أم كيف يكون مؤمنا من لم يأمنه الناس » .

والمؤمن يعى من دينه ومن تعاليم اسلامه ، أنه مهما بلغ عدوان جاره عليه ، ومهما بلغت اساءته له فلن يكون هذا مبررا قط لمجرد التفكير فى رد العدوان عليه أو مقابلة اساءته بمثلها .

فهذا الخط الاسلامى الواضح ـ هو نفس الخط الذى أكده عبد اللهبن مسعود ـ رضى الله عنه ـ حين جاءه رجل يشكو اليه أذى جاره وعدوانه عليه فى قوله له : « ان لى جارا يؤذينى ، ويشتمنى ، ويضيق على .. فقال له : اذهب .. فان عصى الله فيك .. فأطع الله فيه . ! » .

والمؤمن يعى من قضايا دينه ان الذنوب تتفاوت وتتعاظم بقدر ما فيها من جرم ، واهدار لحرمات الله تعالى ، واستهانة بما أوجبه وفرضه على عباده من حقوق وان من هذه الواجبات والفرائض رعاية حق الجوار ، وهى رعاية تقتضى الانسان المؤمن ان يصون حياة جاره وماله وعرضه ، كما يصون حياة نفسه وماله وعرضه وذلك بعد أن علم المؤمن من هداية نبيه صلى الله عليه وسلم . ما حذر به ، ونبه اليه فى قولهيوم سئل ـ صلى الله

البقية ص ١١١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوفاء

من المعالم التربوية للهجرة النبوية

وجاء عام هجرى جديد .. نستظل فيه بروائح النبوة .. وذكريات الدعوة .. ومعانى معلمة هى ملء الدنيا .. ومتجددة .. وكل يوم يظهر لها جديدا .. وحتى تقوم الساعة لانها من صنع الله .. على يد سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه .. وفضلا لعباد الله ..

الأستاذ صلاح عزام

ومن هذه المعالم التربوية التى نتعلمها من ذكرى الهجرة الوفاء .. فى أرقى صوره .. فى جميع المجالات .. نتعلمه من سيدنا رسول الله

ومن مظاهر هذا الوفاء

وفاء الانسان لارضه .. لبلده .. وهادى البشرية هنا والرحمة المهداة لها .. لا يطلب من الانسان أمرا لا يكون هو البادىء به . بل كان من هديه صلوات الله عليه ان يعلم الناس من خلال ما يقوم به فيقتدون بما يفعل كما أمرهم الحق تبارك وتعالى ...

فعندما تقررت الهجرة من مكة المكرمة .. وامتثل رسول الله لامر الحق تبارك وتعالى وترك بلده التى عاش بها .. ونشأ فيها .. وفيها مثوى أحب الخلق اليه .. عمار البيت أم الاولاد .. السيدة خديجة رضى الله عنها . وأصبح بعيدا عن مكة . يرى مشارفها من بعيد نظر الى موطنه .. بل المعانى الانسانية من حب الارض وما نحتوى .. فبكت عيناه .. وناجى ربه .. مناجاة فيها كل الاخلاص والمحبة للوطن .. وقال كلماته المشرقة الشريفة الخالدة اللهم ان هذه أحب البلاد الى ولولا ان أهلها اخرجونى ما خرجت .. فاللهم انزلنى أحب ارضك اليك ..

وسار فى طريقه المرسوم لصالح البشرية والدنيا كلها وفى القلب حبا عميقا .. لبلده .

● نوع آخر من الوفاء .. وفاء الداعية لدعوته مهما لقى فى سبيلها من عنت ومهما اتحدت حوله الخصومات وتجمعت ضده كل قوى الاهل والاصدقاء والاعداء .. فلا يترك عقيدته بل يصبر عليها ايمانا فى مثل يوم الهجرة رأى النبى من المشركين الوانا مختلفة من العذاب فى نفسه . .وفى اصحابه . .وفى كل من حوله .. وعرض عليه كل متع الحياة .. ولكنه استمر على الشظف والمعاناة .. وفاء لدعوته التى جاءته من الله سبحانه وتعالى وبذلك انتصر وبدأت دعوته تصل الى الافاق .. ويعتنقها آخرون من خارج موقع الدعوة .. بل ومن ارض الدعوة ذاتها فتزايدوا حتى بلغوا اعدادا هائلة تهدد ملك الطغاة المشركين .

وبذا يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصبر وفاء لعقائدنا .. فحتمية النصر مؤكدة مع الوفاء وحده .

● **ومثل ثالث** .. عن وفاء القائد لجنده وشعبه .. فلا ينجو وحده ويترك الاخرين يذبحون .. بل يعلمهم .. ان مكانه اول المقاتلين وآخر المنسحبين .. وان يعمل على تأمين انسحابهم من موقع الظلم والعدوان ولو أدى الامر بالافتداء بنفسه وفاء لهم بعد ان بايعوه واعطوه ارواحهم وانفسهم وكل ما يملكون .

ففى الهجرة هذا المعنى واكثر اذ لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر .. وترك اتباعه لا عمل فيهم المشركون القتل ولحرقوا ديارهم وأموالهم وأولادهم . .اما ان يترك اتباع الرسول مكة مع بقائه صلوات الله عليه .. فانهم أى المشركون — لم يكن يعنيهم هذا الامر .. فليس المهم عندهم الاتباع .. وانما الاهم القائد النبى .. لذا فلم يتعرضوا للمهاجرين ولم يحولوا بينهم وبين الهجرة .. حتى اذا كان الجميع قد هاجر ولم يبق غير النبى وصاحبه وقليل من أهله .. وبعد أن آمن وصولهم الى دار الهجرة آن للقائد أن يلحق بهم .. حتى يقودهم مرة اخرى ومن موقع آخر .. الى نصر الله ...

وهكذا كان ومعالم الوفاء عديدة . حتى اقتدى بها الاخرون وأهم مظهر لهذا الاقتداء ما كان من أبى بكر الصديق رضى الله عنه الذى أبى أن يترك صاحبه فى مكة يقابل خصومه وحده .. بل رجا والح ليكون فى صحبة النبى وقد كان له ما أراد وفاء منه لرسوله وهاديه الى الله .. وقصة الطريق مدرسة وحدها فى الوفاء الذى تعلمه الصحابة من سيدنا رسول الله .. وحتى لا يقول أحدا .. اننا لا نقدر على ما احتمله الرسول فهو نبى .. فقد اراد النبى أن يعلمنا وعبر العصور .. ان الوفاء واجب .. ومهم فى حياتنا . وانه غير معجزبل ضرورى .. وهذا مثال .. لابى بكر .. ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى وقت عصيب .. بالغ القسوة ..

● **و .. ما أكثر .. معالم الوفاء فى ذكرى الهجرة . نقتدى بها .. متعلمين اياها من سيد الخلق صلوات الله عليه .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابناء جنسه ، ليحصل القوت له ولهم .. وكذلك يحتاج كل واحد منهم أيضا فى الدفاع عن نفسه الى الاستعانه بابناء جنسه لانه لا تفى قدرته أيضا باستعمال الالات المعدة للمدافعة لكثرتها وكثرة الصنائع والمواعين المعدة لها ، فلابد فى ذلك كله من التعاون عليه بأبناء جنسه .. فاذن هذا الاجتماع ضرورى للنوع الانسانى، والا لم يكمل وجودهم » .

وبهذه النظره ينظر الامام على رضى الله عنه، الى هذه الطوائف التى تقوم على التخصص فى المهن وفى الاعمال فيوصى بها خيرا ويأمر واليه ، وكل من هو فى رعايته وحكمه ، ان يعرف لكل فئة قدرها ، ويوفر لها قدر كفايتها ، حتى تستطيع أن تؤدى رسالتها « فالجنود باذن الله حصون الرعية ، وزين الولاة ، وعز الدين ، وسبل الامن . وليس تقوم الرعية الا بهم »ومن اجل هذا ، فلابد ان يوفوا اجورهم كاملة غير منقوصة ، كى يدوم للامة امنها فى الداخل ، والخارج ، ويخزى عدوها ، بما يراه منهم من صادق الاخلاص وقوة الاستعداد « فلا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به على جهاد عدوهم ، ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ، ويكون من وراء حاجتهم « أى كافيا لجميع احتياجاتهم » .

وفى هذه العبارة الاخيرة يجمل الامام على رضى الله عنه نظرته الى العاملين على المال وجباة الضرائب والخراج ، وضرورة الاهتمام بهم ، واعطائهم ما يكفيهم كى يكونوا أمناء على هذا المال مخلصين فى جمعه ، غير مرتشين ، ولا محتلسين . ثم ياتى الصنف الثالث ، وهم موظفو الدولة العموميون والخصوصيون من قضاة ووزراء ، ومن تعاون معهم ، فى أعمال الدولة العامة ، والخاصه ، فهؤلاء لهم أجرهم ولهم اعتبارهم لانهم عصب الدولة وشرايينها ، وبهم تتحرك وبجهودهم تعيش . وفيهم يقول الامام على رضى الله عنه مظهرا أهمية هذا الصنف ، بالنسبة للصنفين المتقدمين : « ثم لاقوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب ، لما يحكمون من المعاقد « أمور التعامل » ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواص الامور ، وعوامها » .

ثم تأتى طائفة المنتجين من التجار ، وأصحاب المهن والصناعات ، وهؤلاء يجعلهم الامام على رضى الله عنه قواما للطوائف الثلاث المتقدمة ، لانهم هم المنتجون للمال وهم المولدون له من صنائعهم ومزارعهم ومهنهم وتجاراتهم ، والمال هو عصب الحياة وعليه تقوم ، وبه تتحرك وتنمو وتتقدم ، فلابد لهم من نظرة من الحاكم ، توفر لهم امكاناتهم ، وتعاون من جانبه، يعينهم على أداء رسالتهم .

وقد بين لنا الامام على هذه الاهمية فى قوله : «ولا قوام لهم « الاصناف الثلاثة المتقدمة » جميعا الا بالتجار ، وذوى الصناعات ، فيما يجتمعون عليه من مرافقهم « بيوت تجاراتهم ومصانعهم » ، ويقيمونه من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفق «التكسب» بأيديهم مالا يبلغه رفق «تكسب» غيرهم » .

وقد جاء نظر الامام على رضى الله عنه الى هذه الطائفة المنتجة ، بهذا التفصيل وهذا التعليل على السداد ، والتوفيق ، فان لكل طائفة فى الدولة مهمة خاصة ، واذا كانت الطوائف الثلاث المتقدمة ، قد قام عليها نظام الحكم ، والادارة ، والدفاع والامن ، فانه لابد لهذه الطائفة الرابعة من أن تتخصص للانتاج ، أو لابد لهذه الطوائف الثلاث كى تستطيع أداء رسالتها ، وايجاد مجتمع كامل لها ، أن تتخصص لها طائفة رابعة ، فى الانتاج والتنمية ، وبها يكمل المجتمع وتكمل لبناته ، ويتحقق الرخاء فيه . فاذا كانت الحكومة ، هى ما يتمثل فى هذه الطبقات الثلاث الاولى فان الشعب ، والرعيه ، هما هذه الطبقة المنتجة ، ولا قوام للحكومة دون شعب ودون رعية. فطبقة المنتجين هى قاعدة الشعب الاساسية وهم الجمهور الغالب والحقيقى للامة . ومن هنا كان من الواجب النظر الى أدوات الانتاج ومصادرة نظرة فيها واقعية ، وفيها جدية ، ووضعها بالموضع الذى يجب ان يكون لها ، على ما سيفصله الامام على فيما سيأتى :

واخيرا فمن سمات الحكم الصالح ، والحاكم البار بأمته ، ان ينظر الى أهل العجز والمسكنه فيها ، وان يوليهم من العطف ما يحتاجون ، فليس من شأن الحكم السليم ان ينظر الى الانسان على انه اداه من أدوات الانتاج وحمى . يوليه عطفه ورحمته ، اذا كان عاملا وله من الصلاحيه واللياقه الصحية ما يجعله كذلك ، اما اذا ذهب عنه هذان ، فيلقى كما تلقى التروس التى تاكلت فى الالة . فان هذا من شأن البيئات الماديه البدائية التى لاتدين بدين ،وأن ادعت المدنيه والتحضر أما شأن الحاكم الاسلامى العطوف فهو الذى يعمل بهذا القول : « ثم الطبقه السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ، ومعونتهم . وفى الله لكل سعة ، ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه » .

ومن قبل الامام على رضى الله عنه طبق هذا المبدأ تطبيقا دقيقا ، عمر رضى الله عنه ، حين رأى شيخا يتكفف فى شوارع المدينه ، فدعا به ، فاذا به يهودى من أهل الذمة فسأله عمر رضى الله عنه ، ما الجاك الى هذا ؟ فقال : العجز والجزية والفقر . فقال عمر قوله الخالدة : « ما انصفناه ان اكلنا شبابه ، ثم ناتى نخذله عند الكبر » ! « ضعوا عنه الجزية ، وافرضوا له من بيت المال » .

هذه هى العناية والتعامل العام الذى يريده الامام على رضى الله عنه من الحاكم لشعبه أما التعامل الخاص الذى يتجه به الحاكم الى طائفة طائفه من هذه الطوائف على التفصيل الذى يراعى فيه مصلحة العمل وكفاءة العامل ، فموعدنا معه فى العدد القادم ان شاء اللـــه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبادئ الإيمان

الاسلام دين يزرع فى قلب المؤمن الايمان بالخالق سبحانه وتعالى . ومتى آمن الانسان بالخالق سبحانه تمسك بمبادىء الايمان التى أمر بهـا الله . والتى طبقها ونفذها رسول الله وحقق هذه المبادىء فى نفسه وذاته . وأدى ما يجب عليه أداءوه منها نحو مجتمعه وبنى جنسه حتى يظفر بتوفيق الله وتقـدير الناس : وحتى ينال الامن والسـعادة فى الدنيا : وحتى يحيا فى جنات عدن مع أحبائه فى الاخرة مصـداقا لقول الله : « والذين صبروا ابتغاء وجه ربهـم وأقاموا الصـلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، ويدرأون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار، جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

الأستاذ محمد المتولى النظامى

١ ـ وأول مبدأ من مبادىء الايمان هو أداء العبادات التى أمر بها الله ، والبعد عن المحرمات التى نهى عنها الله ، طالما كانت هناك للانسان حياة ، وطالما كان هناك نفس تتردد فى الجسد بقدرة الله قال تعالى « **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله** » وقال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه .

« **ان الله فـرض فـرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها** ..

ولقد تمسك المسلمون الاوائل بمبادىء الله فادوا العبادات وابتعدوا عن المحرمات وخلدوا لنا أمثلة عليا للاقتداء والاهتداء ، ولو تمسكنا بها كما تمسكوا لسعدنا دنيا وآخرى كما سـعدوا : **أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم** » .
والامثلة على أداء العبادات والبعد عن المحرمات أكثر من أن تحصى ولكننـا فى مقام يغنى فيه الايجاز عن التطـويل والاسهاب .

أ ـ فذلك الصحابى خبيب بن عدى أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القراء لتعليم الناس فى بئر معونة كتاب الله ـ فغدرت بهم قبائل معونة وأسرتهم ، وأخذت تقتلهم ، فطلب امهاله ليصلى ركعتين حتى تكون الطهارة آخر عهده بالحياة ثم صلى صلاة خفيفة وأخذ يقول : **والله لولا انى خشيت أن يقال أنى أطلت الصلاة خوفا من الموت لاطلتها،** ثم أقبل على الموت وهو يقول :

ولست أبالى حين أقتل مسلما
على أى جنب كان فى الله مصرعى

ب ـ وأولئك بعض المسلمين كانوا يشربون الخمر وعندما نـزل الامـر بتحريم الخمر ونزل قول الله تبارك وتعالى « **انما يريد الشيطان أن يوقـع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمـر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون** » **عندما بلغهم ذلك وضع** كل منهم اناء تحت شفته ثم صبوا ما فى بطونهم وهم يرددون : **انتهينا ربنـا** انتهينا .. وصدق قول الله جل شأنه :

« **ان الذين أتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون** » .

٢ ـ والمبدأ الثانى من مبـادىء الايمان : **الرضا بقضاء الله : والصبر** على ما يجرى به قضاء الله ، وشكره سبحانه فى السراء والضراء ، لان ارادة الله انما تجرى بالخير وان خفيت علينا المنفعة أحيانا وصدق قول الله عز وجل :

« **وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم** » وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله **يعلم وانتم لا تعلمون** » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **أعرف الله فى الرخـاء يعرفك فى الشدة** ! .

والصبر أنواع ودرجات . صبر على أداء الطاعات وفعل الخيرات ، وصبر على شدائد الدنيا وملذاتها المحرمة ، وصبر على المصائب والشدائد والازمات قال تعالى «**ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون** » .
ويقول رسول الله فى حديث قدسى :

ـ من لم يرض بقضاء الله : ولم يؤمن بقدر الله فليلتمس الها غير الله .
وكما أن الصبر أنواع ودرجات فان الشكر أنواع ودرجات ، شكر القلب وهو أن يؤمن المرء بأن كل النعم المحيطة به انما هى من الله وحده ، وشكر اللسان وهو الثناء على الخالق على نعمه التى لا تحصى ، وشكر الجوارح وهو ألا يسخر المرء جوارحه فى معصية الله . وان توجه الى طاعة الله ورضوانه خوفا من يوم تتقلب فيه القلوب والابصار . « يوم تشهد عليهم **ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون** » . **وصـدق قول الحق**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تباوك وتعالى « واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد ! وقوله جل شأنه « فاذكروني أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون » •

والمسلمون الاوائل كانوا يصابون فى اعز من يحبون ، وأنفس ما يملكون فلا يجزعون • بل يدركون ان كل ما أنعم الله به عليهم من صحة ونفس ومال وولد انما هو منه سبحانه واليه وهو الذى خلقكم أول مرة واليه ترجعون ، لذلك صبروا وشكروا ، ولم يحزنوا على ما مضى منهم ولم يفرحوا بما أوتوا •

أ – فتلك هى الخنساء بنت عمرو بن الشريد عندما قتل آخوها صخرفى الجاهلية حزنت عليه حتى عميت وعندما استشهد أبناؤها الاربعة فى سبيل الله فى معركة القادسية لم تجزع وانما قالت : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم ذهبوا فداء دينهم وأرجو أن ألحق بهم فى الجنة • وصدق قول الله سبحانه : والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين ! •

ب – وذلك الحسين رضى الله عنه عندما مات ابنه بين يديه تذرع بالصبر قائلا :

نحن قوم يعطينا الله فنشكر
فاذا أخذ من نحب فى سبيل رضائه

صبرنا وشكرنا وصدق الله اذ يقول وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » •

٣ – والمبدأ الثالث من مبادىء الايمان هو المعاملات والدين المعاملة ، والمعاملات الاسلامية تقتضى ألا يظلم الانسان نفسه ، وألا يظلم غيره – فلا يظلم نفسه بتناول المسكرات أو المحرمات • ولا يظلم غيره بالاعتداء عليه ، واغتصاب حقه فى الحياة الامنة الكريمة قال تعالى :

« وقد خاب من حمل ظلما ! •

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو المسلمين الى مقاومة الظلم ومحاربة المنكر فاذا وقفوا من ذلك موقفا سلبيا حل عذاب الله بهم جميعا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب العامه بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم • وهم قادرون ان ينكروا أفلا ينكروا – فاذا فعلوا ذلك أى لم ينكروا عذب الله العامة والخاصة •

والمسلمون الاوائل طهرت نفوسهم من التحكم والظلم ، وكانوا أمثلة عليا فى تقوى الله والتمسك بالعدل ومحاربة الظلم فى شتى صوره •• وأشكاله ونحن نستعيد بعض الصور كامثله على العدل الذى لا يحابى أو يجامل •

أ – فذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب طلب منه أخوه عقيل أن يزيدحصته من بيت المال فطلب منه الحضور مساء ، فلما حضر قال له خذ هذا – وأشار الى شىء فى الارض أشبه بصره ، فلما أمسكها وجدها جمرة كوت أصابعه ففزع ، فقال له على كرم الله وجهه : اذا كنت قد فزعت من جمرة يشعلها صبى للعبه ، فكيف تريد أن تقذف بى فى نار سعرها جبار لغضبه •

ب – وذلك أمير المؤمنين عمر عندما كان يوزع أعطيات المسلمين خشى أن يتسع كفه فى عطاء ولده عبد الله فاقترح بعض الصحابة أن يعطى لعبد الله ما حفن له وأن يحفن له عمر – ففعل •

ج – وذات مرة جاء رجلان من الانصار الى رسول الله يختصمان فى مواريث قد تقادم عهدها ولا توجد بينه – فقال عليه الصلاة والسلام – انما أقضى بينكم على نحو ما أسمع برأى فيما لم ينزل على فيه وحى ، فمن قضيت له من حق أخيه شىء فلياخذه فانما أقطع له قطعة من النار يأتى بها انتظاما أى ملتصقة فى عنقه يوم القيامة » – فبكى الرجلان وقال كل منهما حقى لاخى ، فقال عليه الصلاة والسلام : اذهبا فاقتسما : ثم اضربا قرعة : ثم ليحلل أى يسامح كل منكما صاحبه • وما أجمل قول الامام الشافعى رضى الله عنه •

اذا ما ظالم استحسن الظلم مذهبا
ولج عتوا فى قبيح اكتسابه
فكله الى صرف الليالى فانها
ستدعى له ما لم يكن فى حسابه
فكم قد رأينا ظالما متمردا ••••
يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى
ولا حسنات تلتقى فى كتابه
وجوزى بالامر الذى كان فاعلا
وصب عليه الله صوت عذابه

٤ – والمبدأ الرابع من مبادىء الاسلام الاخلاقيات التى تمسك بها المسلمون الاوائل فتحابوا وتعاونوا وتسامحوا واقبلوا على فعل الخيرات رغبة فى ثواب الله وخوفا من عقابه ولقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل ولكن تؤذىء جيرانها بلسانها فقال عليه الصلاة والسلام ، لا خير فيها هى من أهل النار •

وروى أن رجلا سب رجلا فى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الرجل المسبوب يقول لمن يسبه : عليك السلام – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسبوب « ان ملكا بينكما » يدافع عنك ، كلما شتمك هذا قال له أى الملك » بل أنت – واذا قلت عليك السلام قال أى الملك لا بل عليك أنت •• أى السلام عليك وأنت أحق به • وقال عليه الصلاة والسلام فى معرض أن الله لا يضيع أجر العاملين ما أحسن من محسن مسلم ولا كافر الا أثيب – قيل يا رسول الله هذه اثابة المسلم وقد عرفناها فما اثابه الكافر؟ قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا تصدق بصدقة أو وصل رحما : أو عمل حسنة اثابه الله وأثابته المال والولد فى الدنيا . وعذاب دون عذاب فى الاخرة • . ثم قرأ قول الله :

«النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب! •

تلك لمحات من مبادىء الايمان اذا تمسك بها الانسان أصبح كالنور له جمال فى ذاته ، وله تقدير عند من ينعمون بمميزاته وخبراته • وتحققت له أربعة أشياء:

١ – حب الخير وسعادة بعمل الخير ، وشعور بالسعادةيغمره اذا حقق للغير الخير يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لله عبادا اختصهم بقضاء حوائج الناس حببهم فى الخير وحبب الخير اليهم أولئك الامنون من عذاب الله يوم القيامة •

٢ – احساس بالامن وراحة النفس والضمير يحيا فى داخله وتنبعث آثاره انبعاث الشعاع عن الكوكب والرائحة الطيبه عن الزهر قال تعالى : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب !

٣ – شعور بالتقدير والحب من مجتمعه وبنى جنسه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه:

« اذا أحب الله عبدا هيأ له الحب فى قلوب الناس ! »

٤ – يظفر بتوفيق الله ورضوانه دنيا وأخرى قال تعالى « قل أن الهدى هدى الله » • ويقول جل شأنه ، « الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ! •

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى حديث قدسى ، « يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى أهدكم •• يا عبادى كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم •• يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى أكسكم •• يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم ! •

ولقد سأل بعض الناس ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه ما بالنا ندعوا فلا يستجاب لنا ؟ فقال رحمه الله لان قلوبكم ماتت بعشرة أشياء ، فقيل له وما هى : ؟

فقال : عرفتم الله فلم تطيعوه • وعرفتم الرسول ولم تتبعوا سنته •• وعرفتم الشيطان ولم تحاربوه • ووافقتموه • وعرفتم الموت ولم تستعدوا له •• ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وانتبهتم من نومكم فانشغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم ••

قال تعالى : ! ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا • واذا لاتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما » •

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة • والذى نفس محمد بيده أن الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر

شركة النصر للغزل والنسيج

شوربجى سابقاً

رمز

المتانة — **الأناقة** — **الذوق الرفيع**

أن تقدم إلى العالم الإسلامى والعربى
أسمى آيات التهانى بحلول العام الهجرى الجديد

كما يسعدها :

بمناسبة افتتاح فرعها بالزمالك بعد التحسينات
أن تقدم إنتاجها الجديد من الملابس الجاهزة

شوربجى عنوان الامتياز CHOURBAGUI C'EST QUALITE

اللانجيرى — الأقمشة النوفوتيه

شراب تروا كار — جوارب كولونات

إلى جانب

الليتوهات . والمنسوجات القطنية على اختلاف أنواعها وأشكالها

الفروع : مصر الجديدة - غمرة - عدلى - اسكندرية «صلاح سالم»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمانة

علامة الصدق فى الايمان ، ودليل الاخلاص فى العمل اذا ضيعت ظهر اللؤم والخداع وانتشر الفساد والخيانة ، واشتكى الناس من الغش والتضليل ، ولهذا جعلها الاسلام أساسا للايمان فعن انس رضى الله عنه قال .. ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له . رواه احمد والبزاز والطبرانى فى الاوسط وابن حبان فى صحيحه ..

الأستاذ عبد الله محمد كامل

هكذا كانت صلة الايمان بالامانة حتى فى مبنى الكلمة نفسها فكلتاهما مشتقة من مادة أمن لنستأنس فى ذلك ونقول أن الايمان يثمر الامانة وبالامانة يسود الامن ويستقر النظام وأفضل دليل على ذلك حديث كتاب الله عن الامانة فى آخر سورة الاحزاب حيث لم ترد اللفظة معرفة بالالف واللام الا فى قوله تعالى « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » والدليل هنا فى الآيات السابقة حيث يتوجه بالنداء الى المؤمنين بألا يكونوا مثل الذين آذوا موسى من اليهود وغيرهم والى الذين آمنوا أيضا بأن يتقوا الله ويقولوا قولا سديدا أى ببسالة اذا كان اليهود قد استحقوا غضب الله لتضييعهم الامانة فلتقم بها أمة محمد عليه السلام بسديد القول النابع من تقوى الله وحين تؤدى أمانة القول يثمر الكلم الطيب فيصلح الله العمل كما يذكر فى الاية التالية ويغفر الذنوب أى تؤدى أمانة الفعل بعد القول وتلك هى الصعوبة التى تكتنف تلك المهمة وهنا محك الاختبار فعلى قدر أداء الامانة تكون المغفرة والرحمة أما تضييعها بجهل الانسان وظلمه ينتج النفاق والشرك « ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما » .

ونستصحب أحاديث مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدعم المعانى الجليلة فى هذه الايات فمن حيث أن الامانة محك الاختبار فقد روى عن على رضى الله عنه « **كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل العالية فقال يارسول الله أخبرنى بأشد شىء فى هذا الدين وألينه ، فقال : ألينه أشهد ألا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وأشده يا أخا العالية الامانة انه لا دين لمن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة له . رواه البزار .**

نعم انها أصعب ما فى الاسلام فاذا أديت امانة اللسان منع الكذب والغيبة والنميمة وقول الزور .. الخ وبأمانه العين يمتنع تتبع العورات والنظرة المحرمة وبأمانة العقل استخدم فيما ينفع الناس من علم وفكر واختراع وابتكار وبأمانة الفعل منعت السرقة ومنع النهب والسلب ومنعت المحسوبية والرشوة وبأمانة القلب عرف خالقه ولم تخطر الفواحش على نفسه لانه أمين على نعم الله عليه . وبذلك يتضح أن الامانة لا تقتصر على الودائع وان كانت أشد الامانات فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم ولعل الصلة الوثيقة بين الايمان والامانة والامن أشد وضوحا فى اقتران الخيانة فى الاسلام بالنفاق **عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث : « اذا وعد أخلف واذاحدث كذب واذا أؤتمن خان » رواه البخارى ومسلم وزاد مسلم فى رواية وان صام وصلى وزعم أنه مسلم ورواه أبو يعلى من حديث انس ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وحج واعتمر وقال انى مسلم . فالحقيقة أنه لايخفى أن وجود المنافقين فى مجتمع ما أشد خطرا من أى شىء آخر وأشد النفاق خيانة الامانة**

ومن هنا كان شرط النبوة الامانة والصدق والفطانة والتبليغ فبدون الامانة لاتكون نبوة ولا رسالة والعجب أن تكون صفتا الامانة والصدق أشهر صفتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة حتى سمى بالصادق الامين عن عبد الله بن ابى الحمساء رضى الله عنه قال بايعت

رسولَ الله يبيع قبلَ أن يبعث فتقيت له بقيةووعدته انآتيه بها فيمكان فنسيتثم ذكرت ذلك بعد ثلاث فجئت فاذا هو مكانه فقال يافتى لقد شققت على أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك » رواه أبو داود .

والى من يتمثل كمال الله جل علاه في صفاته ...حره بأن الله اسمه المؤمن بكل ما تحمله تلك الصفة من معانى والى من يريد جنة الله تعالى ونعيمه المقيم نسوق له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية أنس بن مالك رضى الله عنه « تقبلوا لى ستاً التقبل لكم بالجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن ... يخن رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقى والى الذين يخافون نار جهنم وبئس المصير نقول عن ابن مسعود رضى الله عنه قال القتل فى سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال أد أمانتك فيقول رب أى كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية وتمثل له أمانته يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوى فى اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه

حتى اذا ظن أنه خارج زلت عنمنكبته فهوى فى أثرها أبد الابدين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزنأمانة والكيل أمانة . والله تعالى يأمر بأن تؤدى الامانات الى أهلها وهو خير رقيب فحين يعلم المؤمن بأمر الله لاتسل اذن عن أى جهاز للرقابة أو التفتيش فهو تلقائيا سيسائل نفسه باستمرار من أين لك هذا ؟ ويأخذ كل ذى حق حقه ويطمئن المواطن على حاضره ومستقبله ولهذا جعل الله من دعامات الفلاحوالرقى فى سورة المؤمنين وفى سورة المعارج قوله تعالى فى صفات الفلاح ومن صفات من جنبهم الهلع والفزع .

« والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون » فالى مجتمع آمن بالايمان مستقر بالامانة بعيد عن الخيانة نتجه وندعو والا لما استحققنا أن نعيش وأن نخلف الله فى الارض لانه اذا ضيعت الامانة فانتظروا الساعة حيث لا يصلح البشر حينئذ لعمارة الكون ولا يغرنكم أن الهروب من أيدى القضاء والابتعاد عن أعين الرقابة والانفلات من الحساب بشافع لكم عند الله تعالى فقد ورد فى الحديثالشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه ابن عمر رضى الله عنه « اذا جمع الله الاولينوالاخرينيومالقيامة يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان بن فلان » رواه مسلم وغيره،حينئذ تكون الفضيحة أشد والنكاية أوجع والعقاب أقسى وأردع وليت حين مندم ونختم بدعاء معلمنا حبيب الله « اللهم انى أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة » رواه أبو داوود والنسائى وابن ماجه .

بقية مقال « ملامح شخصية الانسان المؤمن كما يحددها الرسول صلى الله عليه وسلم »

عليه وسلم – أى الذنب أعظم عند الله ؟ قال : **أن تجعل لله ندا وهوخلقك قيل :ثم أى ؟قال : أن تزانى حليله جارك . قيل : ثم أى ؟ قال : أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك** » .

٥٦ – ومن ملامح المؤمن : انتفاعه بالوقت ، وحرصه عليه ، وضنه به ، وحسن استثماره له ، واعتباره بتقلب الايام ، واتعاظه بالازمان وما فيها من أحداث وأحوال ..

أما انتفاع المؤمن بالوقت ، وحرصه عليه ، وضنه به .. فلعل حاديه فى ذلك هو مثل قول الحسن البصرى « ما من يوم ينشق فجره الا نادى مناد من قبل الحق : يابن آدم ، أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود منى بعمل صالح فانى لا أعود الى يوم القيامة »فهذه الكلمات الحافلة بالوعى ،والتى تفيض حكمة ، وتقطر نقاء وبصرا قد استلهمها « الحسن » كما يستلهمها المؤمن من كتاب ربه تبارك وتعالى فى قوله : « **ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون** » سورة القصص .

وقوله سبحانه : « **افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون** » سورة المؤمنون .

ومن هدى النبى صلى الله عليه وسلم - فى قوله « **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه ؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ وعن علمه ما عمل فيه ؟** » أخرجه الترمذى . ولذلك فان المؤمن يعى من اسلامه ومن قضايا دينه ، أن الاسلام حين وزع عبادة من عباداته الكبرى وهى الصلاة على اجزاء اليوم حتى لتكتنفه كله من مطلع الفجر الى مغيب الشفق ، فانما ذلك ليكون نموذجا لما يجب ان تكون عليه حياة المسلم من ترتيب ونظام . يقيس الزمن بالدقائق ، ويرتب أوقاتها مع حياته ترتيبا محكما .

أما اعتبار المؤمن بالايام ، واتعاظه بما فيها من احداث ، فهى قضية بديهية لا تحتاج الى برهان ولا الى اثبات ، لان ذلك هو ما يليق بالمؤمن فى فقهه وفطنته وكياسته ، بل هو ما يتسق مع عقد ملامحه وسلامة فطرته فليس بمؤمن – فى تقدير الاسلام – هذا الذى لا تهذبه التجارب ، ولا تقومه الايام .. وهل تفجأ الاحداث حياة الناس وتعترض مسيرتهم فيها الا من اجل ان يتعلم منها الجاهل ، ويصحو الذاهل الغافل ، ويرجع الى الله منبعد عنه ونأى عن طريقه . ؟ ولذلك ، كان السفهاء وحدهم من كل من حرموا فطنة الايمان وكياسته هم الذين قد تمر بهم الاحوال الحسنة والاحداث السيئة .. فلا يستفيدون من عبرة اختلافها شيئا .. وذلك ما أكده الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله « **ان المنافق اذا مرض ثم عوفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ؟ ولم يدر لم أرسلوه** » اخرجه ابو داود .

سحب

فى طريق النبوة

الأستاذ عبد المنعم حمادة

أرادت قريش — وقد أعيتها الحيل ، وضاقت أمامها السبل — أن تضع حدا لمضى الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — فى الطريق الذى اخطته لدعوته ، ومنعه من الاستمرار فى السير على النهج الذى انتهجه لمواصلة الاتصال بالقبائل لدعوتها للدخول فى الاسلام .. أرادت قريش أن تقف من محمد موقفا حازما لعله أن يريح أعصابها ، ويطمئنها على سيادتها للعرب ، ومكانتها بينهم ، كما يطمئنها على الكف عن عيب آلهتها والتطاول على معتقداتها ، ويوقف التيار الذى يهددها بتمزق وتخاذل كلمتها .. أرادت قريش أن تقف لهذا كله موقفا جادا صارما فاتفقت كلمتها على حصار النبى فى أحد شعاب مكة، وأن تضيق الخناق عليه بحيث تمنع الاتصال بالمسلمين الذين احتجزوا فى شعب أبى طالب، كما تمنع اتصالهم بأحد من قريش ، وعدم التعامل مع المسلمين فى أى نوع من أنواع التعامل ، حتى فى الطعام أو الشراب ، وغرض قريش من ذلك اشعار المسلمين بالضيق الشديد فتنزع نفوسهم الى مساندتها والنزول عند رغبتها فى عدم التعرض لها ، والكف عن الاستمرار فى الدعوة الى دين محمد .

وعلى الرغم مما تحمله المسلمون من أنواع الاذى والجوع وما تعرضوا له من العطش والحرمان فان ما اتجهت اليه قريش من حصار المسلمين رغبة فى اذلالهم ، وتوهين عزيمتهم ، فان المقاطعة أتت بنتيجة عكسية ، فقد كانت خيرا وبركة للمسلمين .. يقول الاستاذ أمين دويدار فى كتابه « صور من حياة الرسول » صفحة [١٨٦] :

[ولكن هذه الفترة — فترة الحصار — على رغم ما كان فيها من قسوة ومشقة، كانت منبعا من منابع الخير للدعوة ، فان هذا الظلم الذى صبته قريش على رسول الله وقومه ، قد عطف قلوب العرب على بنى هاشم وبنى المطلب ، ولفت أنظارهم الى هذه الدعوة التى يلاقى محمد فى سبيلها كل هذا العناء ، ثم لا يتخلى عنها ولا يتركها ، وقد زاد العرب عطفا على قوم رسول الله واهتماما أنهم صبروا للمحنة صبر الكرام ، واحتملوا كل ما عانوا خلالها من عنت وظلم ، دون أن يتخلوا عن رسول الله، أو يتزحزحوا عن حمايته قيد شعرة . لذلك لم يكد ينفك الحصار ، ويخرج رسول الله وقومه من الشعب حتى أقبل على الاسلام كثير من الناس فأسلموا وحتى ذاعت أنباء الدعوة بين القبائل ، وتردد صداها فى بلاد العرب] .

وفى غمرة هذه الافراح التى لاحت بشائرها للنبى — صلوات الله وسلامه عليه — بانتهاء الحصار ، وشعور قريش بما ارتكبته من خطأ فى حق النبى واتباعه ، واحساس كثير من رجالها بالخزى لهذا الموقف الذى وقفته من محمد ، وشعورهم بوخز الضمير لما أصابوا به أهلهم وذويهم ، وفى وسط الانباء التى تلقاها محمد بانتشار الدعوة فى كثير من الاماكن : واقبال الناس عليها فى فرح وغبطة ، وبقلوب مفتحة مليئة بالامل ، فى هذا الجو الذى أحاط النبى الكريم ، جو التفاؤل والامل بانتشار الدعوة واتساع رقعة المؤمنين لها نتيجة لما أحسه من اقبال كثير من الناس على الاسلام ، ونتيجة للطريقة التى أخذ يدعو بها ، ونتيجة لتردد صدى الدعوة فى أنحاء البلاد شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا .. فى هذا الجو الذى يبعث فى النفس عوامل الاطمئنان ، وأسباب الغبطة والسرور ، أصيب النبى — صلوات الله وسلامه عليه — بمصيبتين عظيمتين ، لو أن احداهما أصابت واحدا من أقوى الرجال وأشدهم تحملا للمصائب ، وأكثرهم جلدا وقت الشدة لتزعزع كيانه ، وانهارت أعصابه ، واستولى اليأس على نفسه فحرمها من التفكير السليم والعمل الجاد ، غير أن محمدا صاحب النفس القوية ، والعزيمة الصادقة ، والقلب الكبير ، والايمان المطلق ، لم تأخذه فى مصيبتيه هزة ولا رجفة ، ولم تقعدا به عن المضى فى سبيل غايته ، واتمام رسالته ، فما كاد رسول الله يخرج وقومه من الشعب حتى مرض عمه أبو طالب ونقل عليه المرض ، ونحن نعلم مكانة أبى طالب من النبى ومكانة النبى من أبى طالب ، فقد كان أبو طالب لابن أخيه أكبر عضد وأكبر نصير .. وقف بين قريش وبينه ومنعها من أن تنال النبى صلى الله عليه وسلم بسوء . فكثيرا ما دافع عنه وكثيرا ما ناصره على قومه ، وما نالت منه قريش الا بعد وفاة أبى طالب .

كانت قريش تعمل حساب أبى طالب حتى أنها لما علمت بمرضه الشديد ، وخافت أن يحين أجله قبل أن تحسم الموقف بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت اليه تستطلع رأيه فى التوسط لها عند ابن أخيه — رسول الله صلى الله عليه وسلم الامين .. يقول الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه « حياة محمد » صفحة [١٨١] :

[عاد محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه من الشعب بعد تمزيق الصحيفة ، وجعل من جديد يذيع دعوته فى مكة وفى القبائل التى تجىء اليها

فى الاشهر الحرم . ومع ما ذاع من أمر محمد بين قبائل العرب جميعا وما كان من كثرة الذين اتبعوه ، فانه ظل لايسلم أصحابه من أذى قريش ، ولا يستطيع هو لهم منعا . ولم تمض غير شهور على نقض الصحيفة حتى فجعت .. محمدا صلى الله عليه وسلم فى عام واحد فاجعتان اهتزت لهما نفسه ، هما موت أبى طالب ثم موت خديجة دراكا . وكان أبو طالب قد نيف على الثمانين . فلما اشتكى وعلمت قريش أنه موف على ختام حياته خشيت ما يكون بينها وبين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعد ، وفيهم حمزة وعمر المعروفان بشدتهما وبطشهما فمشى اشرافها الى أبى طالب وقالوا له : يا أبا طالب ، أنت منا حيث قد علمت، وحضرك ما ترى وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذى بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ، ليكف عنا ونكف عنه ،

وليدعنا ودينا وندعه ودينه . وجاء محمد والقوم فى حضرة عمه . فلما عرف ما جاءوا فيه قال « نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم » !! قال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات . قال « تقولون : لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه » قال بعضهم : أتريد يامحمد أن تجعل الالهة اله واحدا !! . ثم قال بعضهم لبعض : والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون ، وانطلقوا .

وتوفى أبو طالب والامر بين محمد وقريش أشد مما كان] .

وكانت السيدة «خديجة» - رضوان الله عليها - سكنه الذى يأوى اليه ويستجير به كلما كربه الهم ، وضاق صدره بما يلقى من اضطهاد قريش وتعنتها معه ، فيجد عندها الفرج والراحة والعزاء .. لقد كانت السيدة خديجة لمحمد وزير صدق ، وكانت له نعم الزوجة الوفية ، كما كانت له بمثابة الصديقة المخلصة الحانية التى ترفه عنه آلامه ، والتى يلقى عندها الصدر الحنون الذى يشكوا اليه آلامه ويرفه عنده همومه وأحزانه ، كما كانت له بمثابة الام الراعية له التى تحوطه بعنايتها ورعايتها وحنانها الذى ينسى فيه أشجانه ، فلما مات أبو طالب ولحقته السيدة خديجة ،شعر النبى بخلو مكان الناصر المعين بعد الله والزوجة الحبيبة ، وشعر بالفراغ الشديد الذى أحاطه من كل جانب ..

قلنا ان موت أبى طالب كان فاجعة عظيمة أصابت محمدا فى الصميم ، وخسارة كبيرة لحقت بالمخطط الذى وضعه لنفسه ، والامال الواسعة التى بناها على نصرته له ، ودفاعه عنه ، ومنع أيدى قريش من أن تصل اليه .

يقول الاستاذ أمين دويدار فى كتابه السابق الاشارة اليه صفحة [١٨٨] عن موت أبى طالب .

[نعم ، كان موت أبى طالب مصيبة عظيمة ، فقد انكشف بموته ظهر محمد للقوم ، ووجدت قريش منفذا اليه ، فنالت منه ما لم تكن تنال فى حياة أبى طالب ، وتعرض له سفهاؤها يؤذونه بألسنتهم وأيديهم ، حتى لقد تحركت الحمية له فى صدر عدوه أبى لهب ، فهم أن ينهض لحمايته كما كان ينهض أبو طالب ، فجاءه يوما فقال له : يا محمد امض لما أردت ، وما كنت صانعا اذ كان أبو طالب حيا فاصنعه - فلا - واللات - لايصل اليك شىء حتى أموت .. ! ولكن شياطين قريش جعلوا يحتالون على أبى لهب ، ويدسون بينه وبين رسول الله ، حتى تخلى عن نصرته وعدل عما كان قد عزم من حمايته ، وحين ذاك خلا الجو لقريش ، فاشتدوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبلغوا من اذاه ما لم يكونوا يبلغون قبل موت أبى طالب] .

وما هو غير قليل من الوقت الذى مر على موت أبى طالب حتى لقيت السيدة خديجة ربها راضية مرضية بعد مرض اشتدت وطأته عليها فى الوقت الذى كانت محاصرة فيه فى شعب أبى طالب مع زوجها النبى الحبيب الذى أبت أن تفارقه فى شدته ، وأن تتخلى عنه ساعة ضيقه .. لقد استمر الحصار ثلاث سنوات امتنعت خلالها المؤنة عنه وعن اتباعه من المسلمين ، وامتنعت قريش عن التعامل معهم ومصاهرتهم ، واحتملت السيدة خديجة رضوان الله عليها الجوع

أسرة
شركة النصر العامة للمقاولات
حسن محمد علام
تهنئ العالم الإسلامى بذكرى
هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وشظف العيش والحرمان ، وقد كان لها فى مالها ما فيه الكفاية وزيادة ، بل كان عندها ما يكفيها أن تعيش هى وأسرتها فى بحبوحة من العيش ، وأن تمضى أيامها معززة مكرمة ، ولكنها آثرت أن تقاسم زوجها الحبيب الجوع والعطش ، وأن تكون الى جانبه تشاطره السراء والضراء .. وقد أجهدها ما كانت تلاقيه وتحسه من مشقة فاعتلت صحتها ، وأحست المرض يدب فى أوصالها ، ويعوقها عن النشاط والحركة ، فلزمت الفراش منهوكة القوى على أثر تلك الجهود التى بذلتها طوال خمس وعشرين سنة قضتها فى تهيئة الجو الملائم لزوجها العظيم ليقوم بواجبه نحو الدعوة التى كلف بابلاغها الى الناس .

ويوم فكت قريش الحصار الذى فرضته على النبى ، ذهب — صلوات الله وسلامه عليه — الى السيدة خديجة متهلل الوجه تفيض تقاطيع وجهه بشرا ، فقامت اليه أم المؤمنين وقد نسيت مرضها ، ودبت فيها القوة والنشاط ، واستقبلته ببشاشة ومحبة ، فأخبرها — عليه الصلاة والسلام — بانتهاء الحصار وقرب عودتهم الى مكة والى بيتهم الحبيب الى قلوبهم ، ولكنهم ما كادوا يعودون حتى عاود المرض السيدة خديجة واشتدت وطأته مرة أخرى ، ولازمها حتى فاضت روحها بعد قليل .. يقول الاستاذ محمد محيى الدين فى كتابه « سيدنا محمد نبى الرحمة ورسول الهدى » صفحة [١٠١]

[ولم يكد يستقر بالاسرة المقام فى بيتها حتى عاد المرض واشتد مرة أخرى على السيدة خديجة ، فأحاط بها زوجها وبناتها الثلاث زينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، الى أن فاضت روحها الطاهرة فصعدت الى بارئها فى العاشر من شهر رمضان من السنة العاشرة للنبوة ، وهى فى الخامسة والستين من عمرها ، وعرف الحزن طريقه الى تلك القلوب المؤمنة — ولا يستطيع أى قلم أن يصف أو يصور تلك المشاعر النبيلة ، والعواطف الجياشة فى قلب النبى — صلى الله عليه وسلم — وتأثره العميق لفقده شريكة حياته ، ووزيرة جهاده ، وأم أولاده ، بل الام الاولى للمؤمنين جميعا ، عاونته بكل ما تملك ليؤدى الرسالة بصدق وشجاعة ، وآزرته بكل ما تستطيع أدبيا وماديا .

فلا غرو أن يستغل اعداء فقدانها ليزدادوا عتوا واستكبارا فى وجهه ولكن الله ناصره ، والله عليم بذات الصدور .

وهكذا لم تكد نفس رسول الله تعود الى هدوئها واستقرارها بموت أبى طالب حتى فجع بموت السيدة خديجة ، وبدت له الحياة عابسة متجهمة ، ثقيلة الوطأة ، وقد تنازعته عوامل كثيرة .. عوامل الشعور بالوحدة واقفار المكان من السند الذى كان يحول بينه وبين أذى قريش وتعرضها له .. كما آلمه وحز فى نفسه ذهاب الزوجة التى صدقته وآمنت به قبل أن يؤمن به أى انسان ، والتى ناصرته بمالها وحدبها عليه ؛ ومشورتها التى لم تبخل بها فى يوم من الايام .. كما خشى عوامل الخوف من استغلال قريش هذه الفرصة للاشتداد فى أذاها وتهجمها عليه ، والخوف من تخلى بعض ضعاف النفوس ومن لا حول لهم ولا قوة عن متابعته فى مسيرته تحت الحاح المغريات الكثيرة التى يعرضها زعماء قريش وسادتها ، وتحت تأثير القوة والظلم التى يتعرضون لها .

لقد تنازعت نفس الرسول عوامل كثيرة من الالم والضيق والخوف والوحشة ويصور الاستاذ أمين دويدار ذلك كله فى كتابه « صور من حياة الرسول » صفحة [١٨٨] أجمل تصوير فى قوله .

وكذلك كان موت خديجة مصيبة أخرى ، فقد تركت فى حياة رسول الله فراغا هائلا ، احس به احساسا قويا ، وحزن بسببه حزنا شديدا ، وغلب الوجد حتى خشى عليه . لقد غدا البيت بموتها خلاء موحشا لا انيس به ولا سمير .. نعم ، كان فى البيت ابنتاه فاطمة وام كلثوم ، وكان فيه مولاه زيد ابن حارثة ، وكان فيه حاضنتاه أم أيمن ، وربما كان فيه عدا أولئك بعض الاهل والعشيرة ، وبعض الخدم والاتباع ، ولكن ماذا عسى أن يغنى هؤلاء عن رجل قد حمل على كاهله أثقل مهمة يستطيع أن ينهض بها بشر ؟ وماذا عسى أن يغنى هؤلاء عن رجل أحاط به الاعداء من جميع نواحيه ، فهم ينوشونه من كل جانب ، ويريدون أن يحطموه قبل أن يؤدى هذه المهمة ، الثقيلة ، ويبلغ هذه الرسالة الجلية ؟ ماذا عسى أن تغنى عنه فتاتان فى سن النضارة ، لم تفارق صغراهما بعد سذاجة الطفولة ، ولم تغادر كبراهما بعد غرارة الشباب ؟ ماذا عسى أن يغنى عنه خادم أو خادمة أو عدد من الخدم والاتباع ؟ لقد يكون هؤلاء جميعا حملا ثقيلا على كاهله ، يزيد عبئه عبئا وهمه هما . أين منه ذلك القلب الكبير ، الذى كان يشكوا اليه فيشكيه ، ويركن اليه فيواسيه « أين منه ذلك العقل الحصين ، الذى كان له وزير صدق فى الشدة والرخاء ، وعونا يستعين به على البأساء والضراء ؟ أين منه تلك النفس المخلصة ، التى حملت عنه أثقاله ، وشاطرته آلامه وآماله ؟ أين منه خديجة تلك الزوج الوفية ، التى آمنت به حين كفر الناس ، وصدقته حين كذبه الناس ، وأغنته بمالها ، وآزرته برأيها وعزيمتها « أين منه ذلك الجو الانيس الذى كان يغمره بالحب والحنان فيمسح عنه أشجانه ، ويزيل عنه أدرانه ، ويمده بالعزم والقوة ، ويعينه على مجالدة هؤلاء الصم البكم الذين لا يعقلون ؟ لقد ذهب هذا كله بذهاب أبى طالب وخديجة ، وأصبح الآن بحيث لا يجد له فى الخارج نصيرا ، ولا فى الداخل أنيسا فكان حريا أن يشتد به الحزن ، وأن تستبد به الوحدة ، وأن يقل الخروج ويلازم البيت ، حتى يجعل الله له من همه فرجا ، ومن ضيقه مخرجا] .

وهكذا اجتمعت فى حياة الرسول مصيبتان عظيمتان لم تبعد احداهما عن الاخرى بأكثر من شهر وخمسة أيام .. لقد وقعت المصيبتان فى الوقت الذى كان يستعد فيه الرسول لاستقبال حياة جديدة .. حياة الفرحة بانتصاره على قريش وانتهاء المقاطعة وفك الحصار بعد أن ظهر لهم أن الارض قد أتت على الصحيفة فأكلتها جميعها الا ما كان فيه اسم الله .. وحياة الفرحة بانتشار خبر الدعوة بين القبائل واقبال كثير من الناس على الدخول فى الاسلام .. لقد اجتمعت على رسول الله مصيبتان فى فترة من الزمن وجيزة ، ما كاد جرح أولاها يلتئم حتى لحق به الاخر بموت السيدة خديجة ، فكان الجرح الثانى أكثر ايلاما وأكثر عمقا من الاول ، وأكثر أثرا فى النفس الجريحة .. لقد حزن الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — حزنا شديدا حتى انه لزم بيته ، وأقل الخروج ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع فيه .. وتجددت بموت السيدة خديجة أحزان الرسول لموت عمه أبى طالب ، وأحس الفراغ الذى خلفه عمه يزداد بالفراغ الذى تركته زوجته ، وقد اغتنمت قريش فرصة تجدد الاحزان والالام فى نفس الرسول فطمعت فيه ، وتجرأت عليه ، وامتد أذاها الى شخصه الكريم ..

يقول صاحب السيرة النبوية والاثار المحمدية : [لما مات أبو طالب اشتدت قريش على النبى ، صلى الله عليه وسلم — ونالت منه من الاذى ما لم تكن تطمع فيه فى حياة أبى طالب — فدخل — صلى الله عليه وسلم — يوما بيته والتراب على رأسه ، فقامت اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكى ؛ ورسول الله يقول لها : لا تبكى يابنية ، فان الله مانع أباك . وكان صلى الله عليه وسلم — يقول : ما نالت منى قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب .. .. فلما رأى قريشا تهجموا عليه قال : يا عم ، ما أسرع ما وجدت فقدك] ..

للحديث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفن الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملابس

وموقعها فى الفنون الإسلامية المختلفة

كان أكثر المسلمين فى صدر الاسلام يتوخون الخشونة فى الملبس ، ذلك لان طبيعة الحياة والاحوال التى أحاطت بعصر النبى صلى الله عليه وسلم ، وعصر الخلفاء الراشدين ، لم تهيىء للمجتمع الإسلامى مجالا لنشوء الفن ، فلما جاءت الفتوحات العربية وامتدت الدولة الإسلامية واتسع نطاقها واختلط العرب بأمم عريقة فى الحضارة والفنون ، تأثروا بهم كما أثروا فيهم . ولقد نجح العرب فى تكوين فن يجمع بين الاقتباس من عناصر الفنون الأخرى ، كالفن الفارسى والفن البيزنطى والفن القبطى ، وبين التجديد الذى أبدعوا فيه .

الأستاذة سميحة محمد منير الجبالى

وهكذا كان الطراز الاموى متأثرا بمختلف الاساليب والميزات التى عرفتها الفنون القديمة ، فأقبل الامويون على الملابس يسرفون فى اقتنائها واجادة نسجها وابتداع أنواع مختلفة منها ، فعمل الوشى الجيد ، ولبسه الناس جميعا جببا وسراويل وعمائم وقلانس .

وزاد المسلمون بذخا فى أيام الدولة العباسية ، فبلغ اللبس فى ذلك العصر حد التأنق ، وكان للسيدة زبيدة زوجة الرشيد وأم الامين ، أثر كبير فى تطور الزى ، اذ ينسب اليها اتخاذ النعال المرصعة بالجواهر ، وكانت فوق ذلك تسرف فى شراء ملابسها وزينتها حتى انها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتخذت ثوبا من الوشى الرفيع يزيد ثمنه على خمسين ألف دينار . كما ينسب الى أبى جعفر المنصور انه أول من خترع عمل الخيش من الكتان فى الصيف اتقاء حرارة الشمس .

ولقد كان أهم ما يسترعى النظر فى مصر فى العصور الوسطى كما هو حادث الان ، العناية الفائقة بالملابس ، وساعد على ذلك نهوض المصريين بصناعة المنسوجات التى كانوا يصنعون منها ملابسهم ، فقد كان للمصريين شهرة عالمية فى تلك الصناعة ، خصصت لصناعة

الحرير دار عرفت باسم دار الديباج ، وعرف فى مصر نوع من المنسوجات يقال له الرفيع ، وبلغ ثمن الثوب الابيض الخالى من الذهب ثلاثمائة دينار واشتهر أهل مصر بعمل الثياب

الملونة ، كما عرف اهل دميط بصناعة منسوجات ذات ألوان براقة تتلالا اذا انعكست عليها أشعة الشمس اطلق عليها اسم المنسوجات البقلمونيه ، ولقد استخدمت أصنافا عديده من المنسوجات الحريرية والصوفية ، منها المطرز بخيوط الذهب أو الفضة او المرصع بالاحجار الكريمة . وكان من اهم المنسوجات الثمينة « الخز » وهو

نسيج ناعم يصنع من الحرير ، «والديبج» وهو نسيج من حرير موشى بالقصب ، « والبز »وهو نسيج قطنى ثمين ، وغير ذلك من الحرير والكتان والصوف التى استخدمت فى صناعة الاقبية « جمع قباء اى الجبة » وكان مفتوحا عند الرقبة فيظهر القفطان زاهيا من تحته ، وكانت أكمامه ضيقة ثم صارت فضفاضة وهو يشبه « القفطان » ، ولقد كان هناك أيضا « الدراعات » وهى جبة مشقوقة من الامام ، وأيضا العمائم ، والابراد « جمع بردة وهى الحبرة » ، والملاحف « جمع ملحفة وهى الملاءة ، كذلك الخلع التى كان

يخلعها الخلفاء بين وقت وآخر على كبار رجال الحاشيه وغيرهم من الكبراء «وهى ثياب فاخرة تنسج أو تطرز باسم الخليفة وألقابه » .

ولقد كانت السيدات فى مصر يستعملن ما يروق لهن من الملابس ، ولكن الخليفه الحاكم بأمر الله الفاطمى منع النساء الخروج من منازلهن ومن الظهور غير منتقبات أو فى حالة منافية للادب والحشمة ، وحرم عليهن الظهور فى أعلى المنازل ، أو دخول الحمامات العامه ، أو السير وراء الجنائز ، ومنع صانعى الاحذية من عمل أحذية خاصة بهن ، وظل النساء على هذه الحالة سبع سنين . ولما ولى ابنه الظاهر عرش الخلافة الفاطمية ، عادت اليهن حريتهن

التى كن يتمتعن بها فى غدوهن ورواحهن وفى اختيار الملابس التى تحلو لهن . على أن أهم ما يلفت النظر فى ملابس العصر الوسيط فى مصر أن السيدات كن يلبسن القبعات على رءوسهن كما يلبسنها اليوم ، واتسعت ملابس السيدات فى عهد السلطان برقوق حتى كانت أكمام القميص وبدنه اثنين وسبعين ذراعا من النسيج أى ما يقرب من ثلاثة وأربعين

مترا ، على أن والى القاهرة فى عهد هذا السلطان أنقص هذا المقدار الى أربعة وعشرين ذراعا .

وامر محتسب القاهرة فى عهد السلطان قايتباى « المحتسب يعادل مراقب السلوك العام » بأن ينادى بألا تلبس النساء النسيج المصنوع من الحرير ويعرف باسم العصابة « الاشارب » على ألا يقل طول العصابة عن ثلث ذراع ، وأن تكون مختومة من الجانبين بخاتم السلطان ، وأرسل المحتسب نوابه على الاسواق وبث عيونه فى المجتمعات العامة ، فاذا عثر أحدهم على أمرأة تلبس هذا النوع الذى حرمته الحكومة أهينت وعلقت العصابة فى عنقها على مرأى من الناس ، وكان من أثر ذلك أن نزلت النساء على أمر المحتسب ولبسن العصائب الطوال اذا ما خرجن من بيوتهن . كذلك نظم استعمال الحرير الذى تقدمت صناعته على أيدى المسلمين ، فأبيح من غير قيد أو شرط للنساء ، ورخص للرجال فى ارتداء الملابس الحريرية عند الضرورة ، كما أبيح لهم أيضا استعمال الثوب اذا كان به الحرير قدر أصبعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو اربع أصابع ، وقد كان فى تلك الاباحة وذلك التحديد غنم كبير للحياة الفنية ، ففى ظل التحديد ازدهرت طريقة تزيين الاثواب بالاشرطة الحريرية بطريقة التابسترى .

اما فى بغداد فقد كانت ملابس المرأة فى العصر العباسى تتكون من ملاءة فضفاضة وقميص ممشوق عند الرقبة عليه رداء قصير يلبس عادة فى البرد ، وكانت المرأة العربية اذا خرجت من بيتها ترتدى ملاءة طويلة تغطى جسمها وتقى ملابسها التراب ، وتلف رأسها بمنديل يربط فوق الرقبة .

واتخذت سيدات الطبقة الراقية فى بغداد فى العصر العباسى غطاء للرأس يعرف باسم البرنس مرصعا بالجواهر ومحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالاحجار الكريمة ، ويعزى ابتكار هذا الغطاء الى « علية بنت المهدى أخت الرشيد ، أما نساء الطبقة الوسطى فكن يزين رؤوسهن بحلية مسطحة من الذهب ويلففن حولها عصابة . وقد لبسن نساء بغداد أيضا الخلاخل فى أرجلهن والاساور فى معاصمهن وأزنادهن ، كما اتخذن النعال المرصعة بالجواهر وأتقن فن التجميل . ولقد كان مألوفا أيضا عند النساء كتابة الاشعار الرقيقة والجمل الظريفة مطرزة أو مسنوجة أو مطبوعة على المنسوجات والاكمام ، وبذلك لعب الشعر دورا رقيقا على الملابس وتعاون مع الرسام لاخراج قطع من الفن الرائع .

ولقد استعمل المصريون الفراء ، وكان لها سوق الفرائين يسكن فيها صناع الفراء وتجاره ، وكان فى سوق الجمالون الصغير بالقاهرة كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان وبعض ثياب القطن ، وبه عدد من الخياطين والغزالين يبيعون الملابس الجاهزة . وكانت سوقية أمير الجيوش فى عصر المماليك أكبر أسواق القاهرة بها عدة حوانيت ، فيها الرفاءون والحياكون والخياطون ، ويباع فى هذه السوق سائر الثياب المخيطة وهى أشبه بشركات الملابس الان . وكان بالقاهرة عدة حوانيت لتطريز ملابس السيدات أسوه بما هو جار ولقد استمر اهتمام الناس بالتأنق فى الملبس ، حتى أن ناصرى خسرو أشار فى حديثه عن مصر أن دكاكين البزازين والعرافين وغيرهم كانت مملوءة بالذهب والجواهر والنقد والامتعة المختلفة والملابس المذهبة والمفضفضة ، بحيث لايوجد فيها متسع لمن يريد أن يجلس .

يسر الشركة المصرية للأغذية
أن تهنىء الأمة الاسلامية بالعام الهجرى
الجديد متمنية لها دوام التقدم والازدهار
كما يسرها أن تقدم

منتجات
بسكومصر

BISCOMISR
الشركة المصرية للأغذية

• أفضل أنواع الشكولاته
• تشكيلة رائعة من أجود أنواع الحلويات والبسكويت ..
• خامات ممتازة وصناعة جيدة

متوفر فى كل مكان
وبمعارض الشركة :

القاهرة : شارع طلعت حرب . الاسكندرية : شارع مسجد العطارين

القصـــة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جندب بن جنادة
أبو ذر الغفارى

الأستاذ محمد صالح

تتمثل معالم شخصيته فى مجموعة احداث :

●● قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر » .

●● كان رابع أربعة او خامس خمسة أسلموا والاسلام لا يزال فى أيامه الاولى ، وهو أول من حيا الرسول صلوات الله عليه بتحية الاسلام .

●● عاد بعد اسلامه وتحمله شيئا من اذى قريش الى قبيلته غفار وبقى بها يعلم افرادها الاسلام وبعد أن انتقلت كل قبيلته من الكفر الى الايمان على يديه انتقل الى قبيلة أسلم التى تجاور قبيلته ودخل كل أفرادها الاسلام على يديه أيضا .

ذهب الى المدينة « يثرب » بعد غزوة الخندق على رأس قبيلتى غفار وأسلم ، وظل بها مصاحبا للنبى حتى انتقل عليه الصلاة والسلام الى الرفيق الاعلى .

اشترك منذ قدومه الى المدينة فى الغزوات التى قادها النبى وغيرها .

تلك بعض الملامح عن الرجل ، الذى لم تكن معاركه بالسيف فقط يحارب به فى معاركه ولكن باليقين والكلمة الواضحة الصريحة الصادقة ، وبالدعوة لدين الله .

انه ايضا أبو ذر الغفارى أو جندب بن جناده الذى نقل عن النبى صلوات الله عليه الحديث القدسى القائل :

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله - تبارك وتعالى انه قال : « **يا عبادى انى قد حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا ، يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا الذى أغفر الذنوب ولا أبالى ، فاستغفرونى أغفر لكم ، يا عبادى كلكم عار الا من كسوته ، فاستكسونى اكسكم ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكى شيئا ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنسكم وجنكم كانوا فى صعيد واحد فيسألونى ، فأعطيت كل انسان ما سأل لم ينقص ذلك من ملكى شيئا ، الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة واحدة ، يا عبادى أنما هى أعمالكم احفظها عليكم ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه » ..

••

عندما سمع عن الدين الجديد .. ترك قبيلته غفار وسافر الى مكة وأسلم ، وخرج الى حيث يجتمع الكفار وأعلن اسلامه صائحا « اشهد ان لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله » .

وعندما اجتمعوا عليه يضربونه ويسبونه بأنه من قبيلة تقطع الطريق على المسافرين قال لهم : أتؤذون من يتبع الحق يا عبدة الاصنام ، اننى والله قد تركت عبادتها ، قبل قدومى ، كفرت بها منذ سنين وكنت أعبد الها واحدا حتى سمعت بمحمد فجئت اليه .

فازداد ضربهم له وحضر العباس بن عبد المطلب يقول لهم : يا معشر قريش ، اتركوه ، فأنتم تجار وطريقكم على غفار وهذا رجل من رجالها أن يحرض قومه عليكم ، يقطعوا على قوافلكم الطريق .

وعندما يرفعون أيديهم عنه طالبين منه أن لا يرونه بينهم فى مكة بعد اليوم وأن يذهب الى قومه .. يرد عليهم : لقد كنت والله ذاهبا اليهم لارشدهم الى الحق ، ولكننى اردت قبل ذهابى ان أطلقها بينكم ، لكنكم قوم مكابرون .

••

وتمر سنين .. وتأتى الى يثرب « المدينة المنورة » فى يوم من الايام جموع ذاخرة تضم الرجال : كهولا وشبابا ، ونساء وأطفالا وعلى رأسهم يسير أبو ذر الغفارى وهم يرددون : الله أكبر .. الله أكبر .. نشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

وتخرج يثرب بمهاجريها وانصارها تستقبل القادمين .. ويعرفه بعض الواقفين ويتقدم احدهم منه قائلا ، لقد عرفتك والله .. أنت الغفارى .. أنت أول من جهر بشهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله .. أمام قريش فى الحرم .

ويذهب أبو ذر الغفارى فى مقدمة الذين جاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهم .. فقد كانوا كل أفراد قبيلته غفار ، والقبيلة التى تجاورها : أسلم ، الى حيث يوجد رسول الله .. ويدخل أبو ذر مسلما بتحية الاسلام على النبى فيرد عليه ويرحب به .. وعندما يرى صلوات الله عليه جموع القبيلتين أمامه .. ويحكى له أبو ذر ينظر صلوات الله عليه الى الجموع ثم يقول : « **غفار غفر الله لها .. وأسلم سالمها الله** » .

• • •

فى ربيع الاول من السنة السادسة للهجرة ، اى بعد حوالى سنة من قدومه الى المدينة خرج الى الجهاد فى سرية عكاشة بن محصن الاسدى لتأديب بنو أسد .

وفى غزوة تبوك غزوة العسرة ، فى رجب من السنة الثامنة للهجرة تخلف أبو ذر عن الجيش لارهاق أصاب بعيره فى الطريق نتيجة لقلة الطعام والماء وحر الطريق ، فترك بعيره ، وسار مسرعا فى الهجير ليلحق بالجيش حتى لا يفوته الجهاد .

وعندما أهل أبو ذر على جيش المسلمين والتعب من الاسراع فى السير يكاد يقتله نظر اليه النبى ثم قال :

يرحم الله أبا ذر يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده

ويكمل الجيش رحلته وابا ذر جنديا بين جنوده .

وفى ساحة المعركة المنتصرة يحارب أبو ذر فى بسالة .

فى يوم سأله رسول الله قائلا : « يا ابا ذر كيف أنت اذا أدركت أمراء يستأثرون بالسقى » .

ويرد أبو ذر : اذا والذى بعثك بالحق لاضربن بسيفى .

فيرد صلوات الله عليه : افلا ادلك على خير من ذلك أصبر حتى تلقانى .

• • •

بعد وفاة النبى .. عاش أبو ذر طويلا .. ولكنه كان دائما وأبدا يحتقر المال ويرفض السلطة ويردد عبارته القوية فى كل مكان يذهب اليه وخاصة فى خلافة عثمان .. عندما اتسعت الدولة وكثرت الأموال .. فحذر الذين يكنزون الذهب والفضة من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم يوم القيامة مرددا لقول الله سبحانه وتعالى « والذين يكنزون الذهب والفضه ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » .

وعندما يضيق به معاوية بن ابى سفيان فى الشام ويرى فى عباراته تحريضا للشعب على الامراء الذين اثروا واكثروا من اقتناء الدور والضياع يكتب معاوية يخبر أبى ذر واقواله التى تثير الناس الى الخليفة عثمان بن عفان .

ويرسل عثمان الى أبى ذر يطلب منه القدوم اليه ويذهب الغفارى ملبيا أمر الخليفة .. ويعرض الخليفة على أبى ذر أن يبقى معه .. ويعرض عليه المال ولكن أبا ذر يرد قائلا : لاحاجة لى فى دنياكم ولكننى أبغى الخروج الى الربذة لاقيم بها .

ويوافق عثمان – ويسافر أبو ذر الى الربذة وهناك يحرض الناس أبا ذر على الثورة على الخليفة .. لكنه يرفض ولا يستمع الى دعاة الفتنة ثم يقول :

والله لو ان عثمان صلبنى على أطول خشبة أو أطول جبل لسمعت وأطعت وصبرت واحتسبت ورأيت ذلك خيرا لى . ولو سيرنى ما بين الأفق كله الى الافق . أسمعت وأطعت وصبرت واحتسبت ورأيت ذلك خيرا لى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلة السلام ورجل السلام

بغصن الورد والزيتون
والاخلاص ، قد سافر
رئيس مؤمن حر
سديد الرأى والخاطر
يمد يديه مبتغيا
سلام العدل .. لا الجائر
ويسعى فوق قاعدة
بناها عزمنا الظافر
فيسعى نحو أوربا
ليصلح فاسد الغابر
فتمتد له أيد
تصافح سعيه القاهر
وتفتح دونه حجب
وأفئدة لها آسر

شعوب الارض قاطبة
تبارك خطوه الطاهر
فيخطو نحو دعوته
بعزة ربه القاهر
فلا ضعف يراوده
ذكى ، ليس بالماكر
يدافع عن قضيته
دفاع المؤمن الصابر

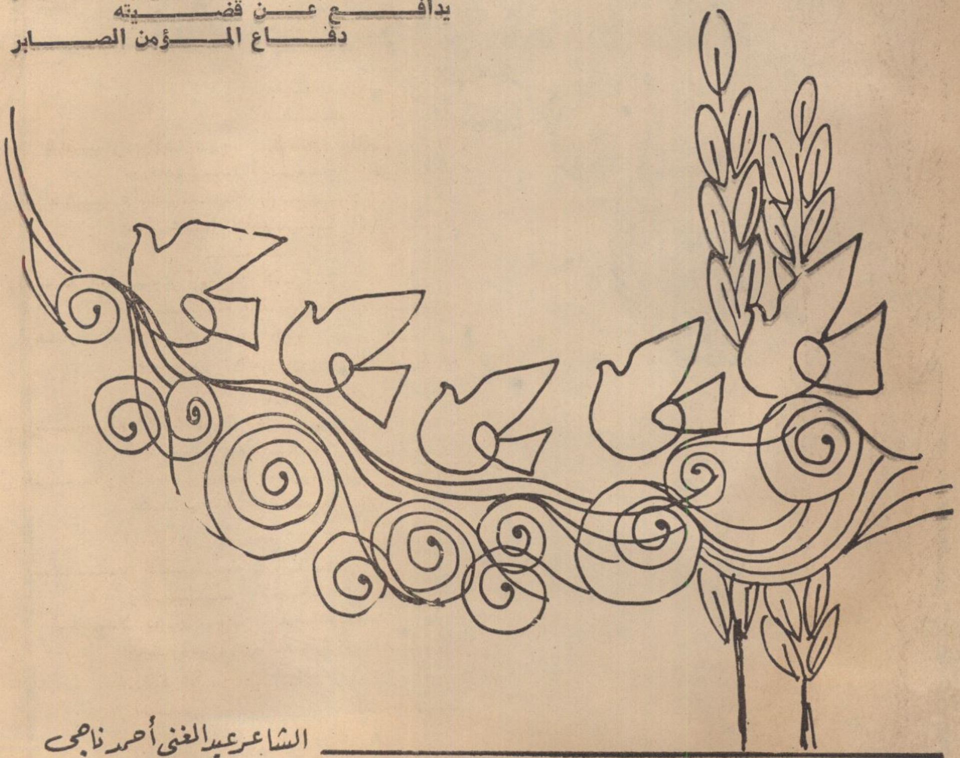

الشاعر عبد المغنى أحمد ناجى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

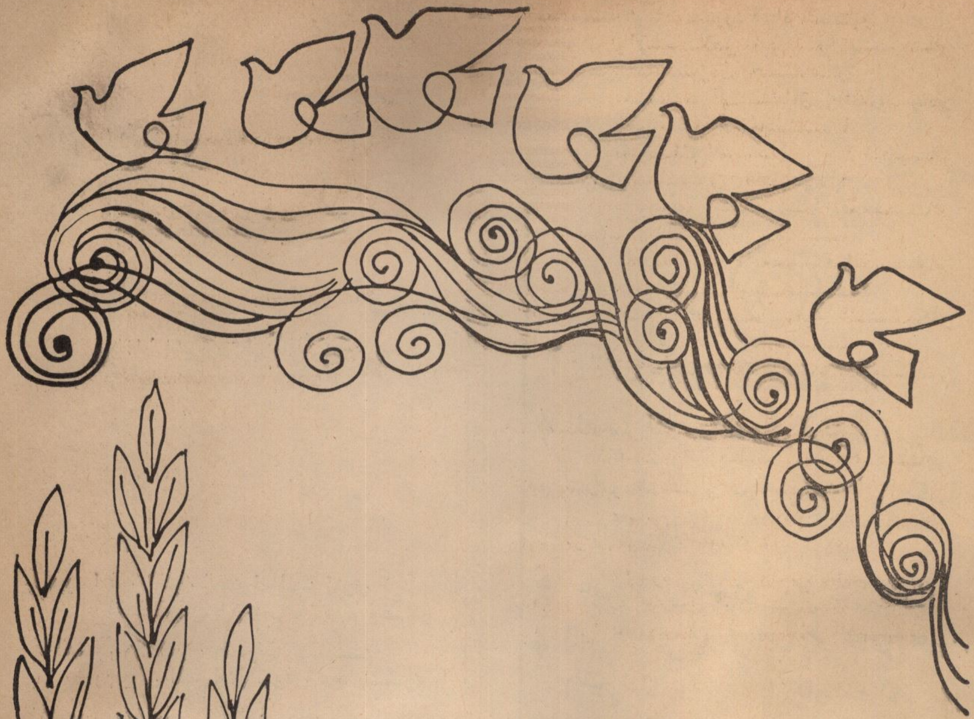

فيلقى الحب ، والتأييد
من أمم لها سائر
ويرجع نحو أمته
يحقق حلمها الطائر

لقد أعلا لنا علما
وأثبت حقنا الباهر
وعاد يحفه حب
نتيجة جهده النادر

رعاك الله من رجل
لخير بلادنا ساهر
فكل الشعب يلقاك
بحب ماله آخر

سفينة حقنا تسعى
وأنور قائد ماهر
فلا بحر بلجته
يعوق سفينة الماخر
فحفظ الله يرعاه
كفى بالله من ناصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا أدعى علمًا

• الشاعرة روحية القليني •

لك يا اله الكون قد اسلمت امرى
فاحفظنى يا رحمن من ظلم وغدر

امشى ولا ادرى طريقى واضحا
ويعيننى الهادى الموفق عند سيرى

ربى وتعلم كل شىء خافيا
اما انا مهما ادعيت فلست ادرى

لا ادعى علما ولكن بعضه
من فضل مقتدر على امرى

من لى انا يارب غير مؤنسا
يحنو على يشد يا مولاى ازرى

تهدى اله الكون كل مضلل
وتحيل ليل المتقين ضياء فجر

ان ضاق صدرى يا الهى لم اجد
الاك تشرح بالعناية ضيق صدرى

الناس تلقانى فابسم بالرضا
رغم الذى يجتاح من عمرى

والسر ايمان برب عادل
يعطى ويمنحنى على قدر

قلبى يناجيه بهمس مؤمن
وفمى بذكرك فاض بالعطر

ويذوب همى حين اذكر خالقى
والليل يحلو فى سنا الذكر

ربى وكيف ابين حبى خالصا
قد جل حبك عن مدى شعرى

يارب ان قصرت عفوك مقصدى
فاقبل اله الكون بالغفران عذرى

يسر صوت القاهرة
إحدى شركات اتحاد الإذاعة والتليفزيون

صوت القاهرة

SONO CAIRO

أن تقدم

- المصحف المجود والمصحف المرتل كاملين للشيخ عبد الباسط عبد الصمد مسجلين على اسطوانات وشرائط كاسيت .
- تسجيلات بصوت الشيخ محمد رفعت .
- المصحف المجود كاملاً للشيخ محمود خليل الحصرى (شيخ المقارئ المصرية) على اسطوانات ⅓ ٣٣ لفة
- تسجيلات من قراءات للشيخ محمد محمود الطبلاوى
- تسجيلات نادرة من القرآن الكريم لأحب الأصوات الشيخ محمد صديق المنشاوى • الشيخ محمد النادى الشيخ عبد العزيز على فرج مسجلة على اسطوانات وشرائط كاسيت .
- أحدث أجهزة البيك آب .
- أحدث أجهزة الكاسيت .

مراكز لخدمة الأجهزة وصيانتها .

صوت القاهرة

تباع بفروع الشركة وجميع محلات بيع الاسطوانات

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

شخصيات إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام على ابن أبى طالب

رضى الله عنه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والصفوة من صحبه وسلم تسليما كثيرا .

اما بعد فخير مقدمة لكتابى « على بن ابى طالب » ان ابدا بهذا الدعاء من ادعية الامام رضى الله عنه :

« اللهم انك انس الانسين لاوليائك ، واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك ، تشاهدهم فى سرائرهم ، وتطلع عليهم فى ضمائرهم ، وتعلم مبلغ بصائرهم ، فأسرارهم لك مكشوفة ، وقلوبهم اليك ملهوفة ، ان أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك ، وان صبت عليهم المصيبة لجأوا الى الاستجارة بك ، علما بأن ازمة الامور بيدك ، ومصادرها من قضائك .

اللهم ان فههت عن مسألتى ، أو عميت عن طلبتى ، فدلنى على مصالحى وخذ بقلبى الى مراشدى ، فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك

اللهم احملنى على عفوك ، ولا تحملنى على عدلك .

اللهم أنى اعوذ بك ان افتقر فى غناك ، أو أضل فى هداك ، أو أضام فى سلطانك ، أو أضطهد والامر لك . اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك أو نفتن عن دينك ، او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذى جاء من عندك .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للامام على : « حبك ايمان ، وبغضك نفاق ، وأول من يدخل الجنة محبك ، وأول من يدخل النار مبغضك »

« حديث شريف »

الأستاذ توفيق أبو علم

هو على بن أبى طالب « واسمه عبد مناف » ابن عبد المطلب « واسمه شيبة الحمد » ابن هاشم « واسمه عمرو » بن عبد مناف « واسمه المغيرة » ابن قصى بن كلاب بن مره بن لؤى بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مـولده :

ولد رضى الله عنه بمكة داخل البيت الحرام ، فى يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة — ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله سواه — وفى ذلك يقول السيد الحميرى:

ولدته فى حرم الاله وأمنه
والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
طابت وطاب وليدها والمولد
فى ليلة غابت نحوس نجومها
وبدت مع القمر المنير الاسعد
مالف فى خرق القوابل مثله
الا ابن آمنة النبى محمد

وفى ذلك يقول أيضا عبد الباقى العمرى :

أنت العلى الذى فوق العلا رفعا
ببطن مكة وسط البيت اذ وضعا

وقد سمته أمه : حيدرة والحيدرة الاسد — ويدل على ذلك خبره يوم برز اليه مرحب ، وارتجز عليه :

قد علمت خيبر انى مرحب
شاكى السلاح بطل مجرب
أنا الذى سمتنى أمى مرحبا

فأجابه على كرم الله وجهه :

أنا الذى سمتنى أمى حيدره
ضرغام آجام وليث قسوره
عبل الذراعين شديد القصره
كليث غابات كريه المنظره
اكيلكم بالسيف كيل السندره
أضربكم ضربا يبين الفقره
واترك القرن بقاع جزره
أضرب بالسيف رقاب الكفره
ضرب غلام ماجد ضروره
من يترك الحق يقوم صعره

وما سمته أمه بهذا الاسم الا لتغرس فيه روح الحماسة والبسالة وتبعث فى نفسه شجاعة الاسد واقدامه — وقد كان فى ذلك مضرب المثل .

وسماه أبوه عليا ، وقال :

سميته بعلى كى يدوم له
عن العلو وفخر العز ادومه

وكناه الرسول صلى الله عليه وسلم بابى تراب وقد اختلف فى سبب هذه التسمية فذهب بعضهم الى أن سببها انه صلى الله عليه وسلم مر به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نائما تسفى عليه الريح التراب فقال : قم يا أبا تراب ، الا اخبرك بأشقى الناس أجمعين ؟ عاقر الناقة والذى يضربك على هذا فيخضب هذه — يعنى على رأسك فيخضب لحيتك بدمك . ويروى البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده فى المسجد نائما وقد ترب جنبه فجعل يمسح التراب عن جنبه ويقول : قم أبا تراب .

ويرى العلامة السيد محمد الصدر أن كلمة « أبو تراب » كناية عن كثرة عبادته وصلواته لان المسلمين فى السابق كانوا يسجدون على التراب، وكان الامام على معفر الجبين لكثرة مايسجد ، فقوله : قم أبا تراب على حد قوله قم ياكثير العبادة .

وفى رأى استاذنا محمد صادق الصدر ان هذه الكنية كانت احب الكنى اليه ، كما ان المعروف أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا مايدعوه بها ، ولابد ان ذلك لميزة تستحق هذه العناية من الرسول صلى الله عليه وسلم .

وذكر أبن أبى الحديد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « اجلس انما انت ابو تراب »، فجاء بانما — وهى للحصر — ولا معنى لان يحصر فيه التراب ، وانما حصر فيه صفة عالية كانت من مميزات الامام ، وهى العبادة — فهذه الكنية بهذا المعنى وسام من النبى منحه الامام .

وللشاعر الشهير عبد الباقى العمرى فى هذه الكنية معنى مبتكر جميل ، فهو يجعل آدم ابنا للتراب لانه خلق منه — ويجعل عليا أباه لانه ابو تراب فيقول :

أنت ثانى الاباء فى منتهى الدو
روابــاؤه تعــد بنــوه
خلــق اللــه ادمــا من تــراب
فهــو ابن لــه وأنــت أبــوه

وقد احس خصوم الامام ، وبخاصة معاوية ، برفعة هذه الكنية وميزة صاحبها فاخذوا يموهون على الناس بان سبوه بها على المنابر مظهرين أنها منقصة له — ولكن المسلمين المؤمنين يعرفون منزلة الامام ويقدرونه حق قدره .

امــــه :

أمه فاطمة بنت أسد — وفى الاغانى : هى أول هاشمية تزوجها هاشمى ، وأول هاشمية ولدت خليفة ، وهى أم سائر ولد أبى طالب ، وكان على أصغر بنيها ، وجعفر أسن منه بعشر سنين ، وعقيل أسن منه بعشر سنين ، وطالب أسن منه بعشر سنين ، وخرج يوم بدر مع المشركين كارها ، ولم يعرف له خبر،ولا عقب له.
وهو واخوته أول هاشميين ولدوا من هاشميين:
ويقول السيد محسن الامين :

لــه فاطمــة أم وكــانت لاحمــد
بــبر واشــفاق هى الام والظئــر
فيغــدو رهينــا عندهــا متكحــلا
واولادهــا شــعث شــعورهم غــبر
بــه آمنت فى مــكة ثــم هــاجرت
الى يثرب ماشــاب ايمــانها نكــر
وكفنهــا خــير الــورى فى قميصــه
وفى قبرها قــد نــام مــذ حفر القبــر
ولقنهــا القــول الســديد الــذى بــه
لدى الحشر تنجــو حين يجمعهــا الحشر
لخــير أب ينمى وأكــرم حــرة
بــذاك ســمت عدنــان وافتخرت فهــر
همــا الهاشــميان اللــذان تفــرعا
على خير فــرع أصــله هاشــم عمــرو
لــه نســب من شــيبة الحمــد بــاهر
جلى فمن ســاماه أقعــده البهــر
نمــاه الى العليــا لؤى بن غــالب
وعبــد منــاف قــد مضى قبــله النضر

وكانت ذات رأى أصيل ، وغرض نبيل ، وكانت فى مقدمة النساء اللاتى بايعن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد سارت سيرة خديجة رضى الله عنها فى استرواح نفس النبى صلى الله عليه وسلم ومواساته وتأييد أمره ، وتقبلت خلق زوجها أبى طالب فى الذود عنه ومؤازرته ، واعلاء كلمته، ونشر رسالته ، وكانت جريئة لاتخاف فى الحق لومة لائم ، ولم تهب احدا من اساطين المعارضين ممن غالوا فى ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم، بل كثيرا ما وقفت فى وجوههم ، وردت عنه عداوتهم ، وقد تابعته فى هجرته الى المدينة ، وكان بيتها بها مقيلا طيبا وماوى مباركا ، كما كان فى مكة لياذا امينا ، وموئلا كريما ؛ فهى منقطعة النظير فيما أظهرته فى تأييد المصطفى صلى الله عليه وسلم ونصرته ، ولقد كان عليه السلام يزورها فى بيتها فيجدها فياحة نفاحة متهللة الوجه .

وكانت تعطف على زوج ولدها « السيدة فاطمة الزهراء » عطف الامهات على أفلاذ أكبادهن ، وكانت تعاونها فى اعمالها ، وتساعدها فى امورها، ولقد قال علي رضى الله عنه لامه فاطمة بنت أسد: « **اكفى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء ، والذهاب فى الحاجة ؛ وهى تكفيك من الداخل الطحن والعجن** » ، **فكانت بارة بها ، حانية عليها ، مدللة لاولادها : عاطفة عليهم .**

ولما توفيت كفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه ، وأمر من يحفر قبرها فلما بلغوا لحدها حفره بيده ، واضطجع فيه ، وقال : « اللهم اغفر لامى فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجتها ، ووسع عليها مدخلها » . فقيل يارسول الله ، رأيناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه بأحد مثلها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال : « البستها قميصى لتلبس من ثياب الجنة » ، أو قال : هو امان لها يوم القيامة ، واضطجعت فى قبرها ليوسعه الله عليها ، وتأمن ضغطة القبر ، انها كانت من أحسن خلق الله صنعا الى بعد ابى طالب . وروى الحاكم فى المستدرك بسنده عن سعيد بن المسيب عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد كفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه ، وصلى عليها ، وكبر عليها سبعين تكبيرة ، ونزل فى قبرها فجعل يومىء فى نواحى القبر كأنه يوسعه ويسوى عليها ، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان ، وحثا فى قبرها ، فقال له عمر بن الخطاب ، يارسول الله ، رايتك فعلت على هذه المراة شيئا لم تفعله على أحد فقال له : « ان هذه المراة كانت أمى بعد أمى التى ولدتنى ، أن ابا طالب كان يصنع الصنيع ، وتكون له المأدبة ، وكان يجمعنا على طعامه ، فكانت هذه المراة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه .

زوجاته :

١ ـ فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها حتى توفيت .

٢ ـ امامة بنت أبى العاص بن الربيع ابن عبد العزى ، وامها زينب بنت رسول اللهصلى الله عليه وسلم ، وامها السيدة خديجة بنت خويلد، وقد أوصت السيدة الزهراء الامام عليا ان يتزوجها بعد وفاتها .

٣ ـ خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة .

٤ ـ ليلى بنت مسعود بن خالد .

٥ ـ أم البنين بنت حزام بن خالد .

٦ ـ أم ولد .

٧ ـ اسماء بنت عميس .

٨ ـ الصهباء وهى أم حبيب بنت ربيعة .

٩ ـ أم سعيد بنت عروة بن مسعود .

١٠ ـ محياة بنت امرىء القيس .

أولاده :

فى مروج الذهب : يقول المسعودى ان عدد أولاد الامام خمسة وعشرون . ويقول المفيد فى الارشاد انهم سبعة وعشرون ، وهم : الحسن والحسين ، وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى ، « وامهم فاطمة بنت سيد المرسلين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم » ، ومحمد الاكبر « ابن الحنفية ، وأمه خولة » ، وعبد الله وأبو بكر « وامهما ليلى » ، والعباس الاكبر ، وعثمان وجعفر الاكبر ، وعبد الله « وامهم أم البنين » ، ومحمد الاصغر « وامه ام ولد » ، ويحيى وعون « وامهما أسماء بنت عميس » ، وعمر الاكبر ورقية « وأمهما الصهباء »، ومحمد الاوسط« وامه امامة »، وأم الحسن ورملة الكبرى « وامهما أم سعيد » ، وام هانىء وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة ، وامامة ، وخديجة ، وأم الكرام ، وأم سلمة ، وأم جعفر ، وجمانة ، ونفيسة ، وابنة لم تسم « وامهم محياة » .

ويقول ابن سعد فى طبقاته : فجميع ولد على بن ابى طالب لصلبه أربعة عشر ذكرا وتسع عشر امراة ، وكان الحسن والحسين يعدان ابناء للرسول عليه الصلاة والسلام ، وفى الرياض النضرة للمحب الطبرى أنه كان وافر الحظ من الذرية فبقى منهم بعده كثيرون .

وقد كثر الله تعالى نسل على وفاطمة عليهما السلام بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم لهما ليلة زفافهما بقوله : اللهم اخرج منهما الكثير الطيب.

وفى كتاب « الرياض النضرة » ايضا ، يقول المحب الطبرى :

روى أبو سعيد فى شرف النبوة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى : « اوتيت ثلاثا لم يؤتهن أحد ولا أنا : اوتيت صهرا مثلى ولم اوت انا مثلى ، واوتيت زوجة صديقة مثل ابنتى ، ولم أوت مثلها زوجة ، واوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبى مثلهما ، ولكنكم منى وانا منكم ... وفى رواية : « اوتيت أربعة والرابعة لولاك ماعرف المؤمنون » ... اشارة الى قول الرسول : « من كنت مولاه فعلى مولاه » .

وفى كتاب : « مناقب آل طالب » روى الحديث بطريق آخر : ان النبى قال : يا على لك اشياء ليست لى منها : لك زوجة مثل فاطمة وليس لى مثلها ، ولك ولدان من صلبك وليس لى مثلهما من صلبى ، ولك مثل خديجة حماة وليس لى مثلها حماة ، ولك صهر مثلى وليس لى صهر مثلى ، ولك اخ مثل جعفر وليس لى مثله فى النسب ، ولك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية ، المهاجرة وليس لى مثلها .

وفى تفسير آية المباهلة ، يقول المفسرون ان المراد بأنفسنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى رضى الله عنه ، وبنسائنا فاطمة ، وبأبنائنا الحسن والحسين : « **فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم : ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين** » ، ويقول الرازى فى تفسيره ، : هذه الاية دالة على أن الحسن والحسين كانا ابنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعد النبى أن يدعو أبناءه فدعا الحسن والحسين ....

وقد تواتر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ولداى هذان امامان قاما أو قعدا » ، وقال : « هما ريحانتاى من الدنيا » ، وعن الامام احمد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : كل ولد أب فان عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى انا أبوهما ، ويقول الامام على رضى الله عنه فى محمد بن الحنفية : انه ابنى ، اما الحسن والحسين فانهما ابنا الرسول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عياض ابن غنم القرشي

أعطى الكثير من نفسه وماله لله

لا شك أن انتصار المسلمين على الفرس والروم ، يرجع الى صدق ايمانهم بعقيدة التوحيد واستجابتهم لتكاليفها ، ولكن الواقع — كما يقول العقاد فى عبقرية خالد أن الذين انتصروا بالعقيدة ، كانوا رجالا أولى خبرة وقدرة يؤمنون بها ، ويعرفون كيف يتغلبون بها على أعدائها .

ومن هؤلاء الرجال الذين انتصروا بعقيدة التوحيد وانتصرت العقيدة بهم ، عياض بن غنم ، فقد كان صاحب موهبة حربية وقدرة قتالية لانظير لها ، وشجاعة بلا حدود واقدام لايتراجع فى مواجهة الاعداء .. بذل النفس والدم والروح رخيصة من أجل اعلاء كلمة الله وساهم مساهمة أيجابية فى التمكين لدين الله

الأستاذ عبد المنعم حسن الادفوى

ويكفيه تقديرا فى دنيا الشجاعة وخوض المعارك ضد أعتى الجيوش عتادا وعدة وعددا أن الخليفة الصديق أبا بكر ندب فى البعثة التى ستحارب الفرس قائدين هما خالد بن الوليد وعياض بن غنم ، فأمر خالد أن يتجه الى الابله ، ثغر الهند ، كما سماها ، وأمر عياضا أن يتجه الى المصيخ بشمال العراق ، فأيهمابلغ الحيرة قبل الاخركان هو قائد الجيشين معا ، ووجبت طاعته على زميله ، وقال لهما : اذا اجتمعتما بالحيرة وقد فضضتما مسالح فارس ، امنتما أن يؤتى المسلمون من خلفهم ، فليكن أحدكما ردا للمسلمين ولصاحبه بالحيرة . وليقتحم الاخر على عدو الله وعدوكم داره ، من أهل فارس .

الم تر الى ان الخليفة الصديق ، وقد أوتى ذهنا وقادا فى مجال الحروب — يرى احتمال أن يكون عياض قائدا لجيشه ، وجيش خالد العبقرى الذى لم يعرف الهزيمه فى حروبه ، وما كان الخليفةليرى هذا الاحتمال لولا أن عياضا كان جديرا بأن يكون قائدا لجيش المسلمين وفيه خالد ، ان هذه شهادة من الخليفة لعياض لا تقبل المناقشة .

ويعلق العقاد على الخطة التى رسمها الصديق للقائدين خالد وعياض ، فيقول: خطة محكمة يبلغ بها الخليفة مقاصد شتى فى وقت واحد ، ففيها اذكاء المنافسة بين القائدين لانهما ندان وفيها تشتيت جهود الفرس فى الدفاع عن بلادهم وفيها تدبير النجدة سلفا ، لمن يحتاج اليها من الجيشين معا لان أمواه الطريق ومراعيه تضيق بالجيشين المجتمعين . اذا سارفى طريق واحد ويتضح تدبير الخليفة عياض أكثر [illegible] حتى يأخذ [illegible] خالد ليأذن له بأن ينطلق وراء الحيرة حتى يوافيه زميله عياض بن غنم ويأمن كلاهما من ورائهما غدرات الطريق ، فان لم يخرج عياض من معاقل دومة الجندل بين العراق والشام ، ملكازمامها وزمام ما حولها ، فكل خطر هناك محتمل وكل عجلة قد تجر الى وبال .

وقد اشترك عياض مع خالد فى حرب الروم وفى الاغارة عليها ورجعا منها بغنائم وأسلاب .

يقول ابن الاثير فى أسد الغابة فى معرفة الصحابة لعياض صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أسلم قبل صلح الحديبيه فى العام السادس من الهجرة وشهدها ، وكان بالشام مع ابن عمه أبى عبيدة بن عامر الجراح ، ويقال انه كان ابن امرأته ، ولما توفى أبو عبيده استخلفه بالشام فأمره عمر بن الخطاب وقال ما أنا بمبدل أميرا امره ابو عبيدة وهذه شهادة اخرى من ابن الخطاب لعياض فى مجال الادارة .

وقد فتح عياض بلاد الجزيرة وصالحه أهلها ، وهوأول من اجتاز الدرب الى الروم .

وحدث ان جلد عياض بن غنم واحدا فأغلظ له هشام بن حكيم القول حتى غضب عياض ، ثم مكث ليالى فأتاه هشام ، فاعتذر اليه ، ثم قال هشام لعياض : الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من أشد الناس عذابا أشدهم عذابا فى الدنيا ، فقال عياض : قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أراد ان ينصح لذى سلطان عامة ، فلا يبدله علانية ، ولكن [illegible] ذلك ، والا كان قد أدى الذى عليه له ، وانك يا هشام لانت الجرىء ، اذ تجترىء على سلطان الله ، فهلا خشيت ان يقتلك السلطان ، فتكون قتيل سلطان الله .

وروى عن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثالثة أو الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال ، فقيل يا رسول الله وما ردغة الخبال ؟ عصارة أهل النار .

واذا كان عياض بن غنم قد وهب حياته لله وفى سبيل دينه ، فليس عجيبا أن يكون له حظ موفور من الشجاعة — والشجاعة تجىء على رأس الفضائل والمكارم والمثل العليا التى ترفع من هامات الرجال وأقدارهم وتعلى من شأنهم وتكبرهم فى أعين الناس الذين يعيشون بينهم وتتيح لهم الصدارة، عن جدارة فى التركيب الاجتماعى لعصرهم .

لهذا كان لا عجب أن يؤتى عياض ايضا حظا موفورا من السماحة والعطاء والبذل فى دنيا المال ، فقد كان مع صلاحه وفضله ، سمحا ، وكان يسمى زاد الركب يطعم الناس — زاده، فاذا نفد نحر لهم جماله .. انه كرم يتسامى على التصور والتصوير .. انه كرم لا يخشى الفاقة.. انه كرم يثق فى عطاء الله ما عندكم ينعد وما عند الله باق .

وعياض بن غنم هو ابن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبه ابن الحارث بن فهد النرشى .. يكنى أبا سعد ، وقيل يكنى أبا سعيد .

وقد توفى فى سنة عشرين من الهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن ستين ، ومع أنه كان ينفق ماله دائما ، فقد مات وماله مال ولا عليه دين لاحد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبطال في الإسلام

« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون »
صدق الله العظيم

أحدثك عن طائفة أخرى من بين المستضعفين والفقراء الذين نصرهم الله وأورثهم أرضه وجعلهم أئمة للناس ما عاشوا حتى اذا اختارهم لجواره وآثرهم بنعمه جعل ذكرهم خالدا وحياتهم قدوة صالحة وأسوة حسنة .

الأستاذ مصطفى مجدى رؤوف

فنحدثك عن : صهيب بن سنان وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وسالم مولى ابى حذيفه رضى الله عنهم جميعا وأرضاهم .

فصهيب بن سنان العبد الرومانى الذى اشتراه عبد الله بن جدعان ثم اعتقهوحرره لامانته واخلاصه وهيأ له فرصة الاتجار معه .

لقد كان صهيب من الذين حبستهم قريش عن الهجرة حتى لايلحق بمحمد صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه ويقول له أبو جهل أتيتنا صعلوكا حقيرا لا تملك من الدنيا شىء فأثريت عندنا وأصبحت ذا مال ثم أنت تريد أن تفوتنا الى محمد وأصحابه قال صهيب فان خليت بينكم وبين مالى أتخلون بينى وبين ما اريد من الهجرة قال ابو جهل : هيهات ان حاجتنا الى مالك ليست اقل من حاجتنا الى نفسك فلنمسكك فى العذاب حتى نأخذ مالك ثم نأتى على نفسك أو تعود الى ماكنت عليه من ديننا .

قال خالد بن الوليد رضى الله عنه رأيت من صهيب عجبا رأيت القوم يعذبونه بالنار ويلهبون جسمه بالسياط ويطعنونه بالحراب وهو على ذلك يتحدث اليهم حديث من لا يحفل بما كانوا ينالوا به من الاذى ومازالوا به يعذبونه بالرماح والسياط ومكاوى النار ومازال بهم يعذبهم بهدوئه وثباته وايمانه ولبث صهيب فى حبسه أياما لا يرزق من الطعام الا ما يعصمه من الموت وأخيرا انسل من محبسه وركب راحلته واخذ طريقه الى المدينة بيد أن قريشا ترسل فى أثره من يدركه فلم يكد يراهم حتى صاح بهم فى صوت حازم مصمم علمتم يا معشر قريش أنى من أرماكم رجلا وانكم والله لا تصلون الى حتى أرميكم بكل سهم فى كنانتى ثم أضربكم بسيفى هذا حتى لا يبقى منه شىء فى يدى فاقدموا ان شئتم فقالوا له ماقال أبو جهل أتيتنا صعلوك فقيرا فكثر مالك وبلغت بيننا مابلغت والان تنطلق بنفسك وبمالك فقال لهم « **ان شئتم دللتكم على مالى وتتركونى وشأنى فاختاروا بين الموت وبين مالى** » .

ولم يطل تفكير قريش ولا ائتمارها وانما آثروا السلامة والمال فقالوا قد قبلنا فدلنا على مالك فأنبأهم بمكانه وانصرفوا عنه .

ثم أخذ صهيب يطوى الصحراء بناقته حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ادركه من الجهد والكد ومن الظمأ والجوع ما كاد يقضى عليه وما كاد يهل على محمد عليه الصلاة والسلام وكان جالسا فى « قباء » وحوله بعض الصحابة حتى قال له « **ربح البيع أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى** » ونزل من السماء هذه الاية الكريمة « **ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد** » وعاش صهيب ما عاش خير مثل للمسلم الذى صوره الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال « **المسلم من سلم الناس من لسانه ويده** » فلم يكن صهيب يعطى الناس من نفسه الا خيرا كان يجود عليهم بماله وعلمه جميعا وكان لا يحب أن يتحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخطىء الحديث فكثيرا ما قال هلموا أحدثكم عن غزواتنا ومشاهدنا اما ان اروى لكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ولما سئل عن اسرافه فى اخراج الطعام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « **أن خياركم من أطعم الطعام ورد السلام** » ولئن كانت حياة صهيب حافلة بالورع والتقوى وزاخرة بالزهد والايمان ابتغاء وجه الله ومرضاته فان اختيار عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياه ليؤم المسلمين فى الصلاة فى تلك الايام الفاصلة بين وفاته وبين اختيار الامام الجديد لمزيه تملأ حياة صهيب تألقا وعظمة وجلالا اذ ينظر المهاجرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والانصار فاذا صهيب « **سابق الروم الى الاسلام** » يصلى بهم المكتوبات بأمر عمر فاذا حضرت جنازة عمر قدموا صهيبا فصلى بهم عليه .

وزيد بن حارثه الذى كان عبدا لخديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ثم حرره الرسول صلى الله عليه وسلم واعتقه او هو « **زيد الحب** » **حب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يلقبه اصحاب عليهم جميعا رضوان الله** تقول عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها عن زيد « **ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها زيد الا امره عليها ولو بقى حيا بعد الرسول لاستخلفه لاستخلف من لاستصحب زيدا** العبد القصير الاسود الافطس الانف وعندما توجه جيش الاسلام لملاقاة الروم وأتباعهم فى غزوة «مؤته » وقف نبى الله محمد صلى الله عليه وسلم يعلن اسماء قادة الجيش الذى يضم كبار الصحابة من المهاجرين والانصار فقال : « **عليكم زيد بن حارثه فان اصيب زيد فجعفر بن أبى طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحه** » وهكذا كان زيد فى المقدمة على جعفر رضى الله عنه ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم واقرب الناس الى قلبه وبينما كان القتال يدور فوق أرض « البلقاء » بالشام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس مع اصحابه فى المدينة يحادثهم ويحادثونه وفجأة قال لهم « **اخذ الراية « زيد » فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها « جعفر » فقاتل بها حتى قتل شهيدا** » **ثم استأنف رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه قائلا « لقد رفعوا الى فى الجنة »**

وأسامة بن زيد أبوه « **زيد بن حارثة** » مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه كما قدمنا وامه « **أم أيمن** » مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنة اسامة هذا الاسود الافطس ابن المولى العتيق أمره الرسول عليه الصلاة والسلام على جيش يضم بين أفراده وجنوده أبا بكر وعمر وكثيرا غيرهم من كبار الصحابة والسابقين فى الاسلام ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم اعتراض نفر من المسلمين على تعيين هذا الفتى الشاب وهو لم يبلغ العشرين من عمره بعد وفى الجيش من هم أسن منه من شيوخ الانصار والمهاجرين قام يخطب فى الناس فقال « **اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تاميرى اسامة لئن طعنتم فى تاميره فلقد طعنتم فى** تاميرى اباه من قبل وايم الله ان كان لخليقا بالامارة **وان ابنه من بعده لخليق بها وانهما لمظنة لكل خير وان أسامة لمن احب الناس الى بعد ابيه فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم** » ولم يقدر لجيش اسامة ان مضى الى غايته فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فقبل أن يتحرك الجيش توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه كان قد ترك وصيته لاصحابه انفذوا بعث أسامة أنفذوا بعث أسامة ، وخرج الجيش بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ قام الخليفة الاول أبو بكر رضى الله عنه الى حيث كان الجيش معسكرا فدعاه للتحرك على بركة الله وسار معه مودعا سار الخليفة على قدميه الى جوار أسامة الذى كان ممتطيا ظهر فرسه واستحيا أسامة فهم بالنزول داعيا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الركوب ولكن أبا بكر رفض وأصر على أن يمشى فى ركاب أسامة تكريما له وللغرض النبيل الذى يمضى فى سبيله بل وفى هذا اليوم الذى خرج فيه أبو بكر يودع جيش أسامة كان عمر مازال بين جنود الجيش فاقترب الخليفة من أسامة وقال له فى رجاء « **اذا رأيت ان تترك لى عمر بن الخطاب فانى أجد فى بقائه معى خيرا ونفعا** » فأذن أمير الجيش لعمر بالبقاء ولما تولى الخلافة عمر جلس ذات يوم يقسم أموال بيت المال على المسلمين وجاء دور عبد الله بن عمر فاعطاه نصيبه ثم جاء دور أسامة فأعطاه عمر ضعف ما أعطى ولده عبد الله وهنا سأل عبد الله أباه قائلا « لقد فضلت على أسامة وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يشهد فأجاب عمر « ان أسامة كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وأبوه كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيك » .

● **وسالم مولى ابى حذيفة الرقيق الذى اعتق وصار اخا وصديقا للصحابى الجليل « ابى حذيفة بن عتبة ولقد ارتفع سالم بايمانه وتقواه وفضائله الى أعلى المراتب** فكان من الامثلة البارزة على قضاء الاسلام على الطبقية العمياء الظالمة ودليلا ناطقا على دحض التمايز الكاذب واقامة المساواة بين الناس وجد سالم نفسه دوما فى الصف الاول كان اماما للمهاجرين طوال صلاتهم فى مسجد « قباء » وكان حجة فى كتاب الله حتى أمر النبى عليه افضل الصلاة والسلام المسلمين أن يتعلموا منه وبلغ تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم لسالم ان كان ينظر اليه ويقول « **الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك** » .

وحدث ان بعث الرسول عليه الصلاة والسلام خالد ابن الوليد على رأس سرية الى قبيلة بنى جذيمة بن عامر لا ليقاتلهم وانما ليدعوهم الى الاسلام بيد ان خالدا استعمل سيفه وقتل من قتل من بنى جذيمة . وكان يصحب خالدا فى هذه السرية « سالم » وعندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بما فعل خالد رفع يديه الى السماء وقال « **اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد** » وسأل هل أنكر عليه أحد ماصنع قالوا له «نعم **راجعه سالم وعارضه** » اذ لم يكد سالم يرى صنيع خالد حتى راح يعلن رأيه فى غير تهيب اومداراة ويناقشه مناقشة الند للند ويعترض على اخطائه ومخالفاته لما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم فهو لم ينظر الى خالد على أنه سيد من أسياد مكة وشريف من شرفائها فالاسلام قد سوى بينهما وأمر بالنصيحة **بل جعلها قوام الدين كله « الدين النصيحة » واذا ما اتجهنا الى الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى آخر أيام حياته لسمعناه يقول « لو كان سالم حيا لوليته الامر من بعدى** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ العادل

هو الشيخ الجليل والعالم الكبير أحمد ابن عبد القوى بن عبدالله بن شداد الربعى لقبوه بالكمال بن البرهان ، لكمال دينه وتقواه ولأنه كان ناظرا لمدينة قوص ورئيسا لها ، فاذا اختصم لديه انسان أو أبدى رأيا فى موضوع لا تقبل حجته ولا رأيه الا اذا أتى ببرهان عنده ليقتنع به ، ولهذا كان عادلا فى حكمه ، مهابا فى طلعته ، أنشده الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطق لسانه بفصيح شعره معبرا ، وبخفقات قلبه تشوقا ، وبدموعه الغزيرة فوق وجناته عندما يذكر عنده سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان الشيخ عبد القوى القوصى لا يحب المزاح يروى الشىء على علاته صريح العبارة واضح القول فى دلالته ، لينافى رأفة ، وحازما فى رحمة ، مؤنسا فى جلسته، له من المحبين الكثير كما له من الاعداء الكثير، وأكثر المحبين له من اهل المعرفة والتصوف ممن عرفوا الله فعرفهم الله ، وأكثر الاعداء ممن تخلقوا بالرياء والنفاق لدى الولاة والحكام طمعا فى مال أو مهنة شأنهم شأن المرتزقة من الناس الضعفاء الايمان ، اغترف الشيخ عبد القوى القوصى من فنون العلم بانواعه على مشايخ التفسير لكتاب الله العزيز ولحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولعلم القراءات على كبار علمائه فى ذلك الوقت ، لقد كان الشيخ عبد القوى القوصى طويل القامة ضخم الجسم ، حليما لا يغضب ، طويل البال ، صابرا مجاهدا ، لا يحب خلف الوعد ، ولا أن يذكر الناس فى حضرته فى غيابهم بسوء بل كان يجمع بينهم وجها لوجه ليبدى كل منهم حجته وبهذا العمل كرهه المنافقون ، ومجلسه يسوده الادب والوقار ، يحرص على أداء الصلاة فىأوقاتها ومع الجماعة ، ويقول للناس ، اذا ناداك انسان بأسمك هل ترد عليه أم تسكت ، فيقولون له نرد عليه ، فيقول فما بالكم والمنادى لكم رب العزة ، ان المؤذن اذا قال الله أكبر ، فأستعد ، فاذا قال حى على الصلاة ، حرم عليك أن تجلس بعدها لاى عمل غير الاستعداد للصلاة ، لانك لا تدرى لعلك تبقى على قيد الحياة ، أم يحين رحيلك للقاء الله ، وفى التأخير للصلاة حساب وعقاب ، ماأشده حسابا وما أصعبه عقابا ، فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وكلوا من رزقه حلالا وطيبا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد القوى القوصى

• الأستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى •

وتكلم الشيخ عبد القوى القوصى فى النفس وشططها فقال : أن أوامرها كلها طائشة ما لم تحكم العقل فى هذه الاوامر وعندئذ ينتج الجهاد الاكبر الذى ورد فيه حديث رسول الله ، فمن لازم العقل بالتدبير والتفكير السليم نجح ، ومن وكل الامر لنفسه وتهاون ضل سعيه وسدت أمامه الطرق • وتكلم فى الاية الكريمة **قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى فقال الشيخ : بعد هذه الاية فان** الله قد أوجب على كل مسلم ومسلمة المودة والحب والاخلاص لال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن خالف كان كمن أغلق الله دونه باب رحمته • وحديث رسول الله الذى رواه أبا ذر الغفارى رضى الله عنه قال **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ؟ اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس ولا تهتدى الرأس الا بالعينين !** •

سمع الشيخ عبد القوى القوصى الحديث من أبى الفدا اسماعيل بن حامد ابن عبدالرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن عبادة الانصارى الخزرجى القوصى المولود بقوص سنة ٥٧٤ هـ والمتوفى بدمشق فى ربيع الاول سنة ٦٥٣ هـ ومن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلانى ومن عبد الوهاب بن عساكر ومن ابن المليجى وغيرهم « كما سمع بقوص من الصائغ أبو عبد الله تقى الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن على بن سالم شيخ القراء بالديار المصرية المولود فى جمادى الاولى سنة ٦٣٦ هـ وكان ذا دين وخير وفضيلة حتى جاءه بقوص كثير من الطلبة من جميع الاقطار الاسلامية لاخذ علم القراءة عليه لانفراده به رواية ودراية وكان فقيها شافعيا توفى بمصر فى صفر سنة ٧٢٥ هـ ودفن فيها وسمع أيضا بقوص من الشيخ تقى الدين محمد بن على بن وهب القشيرى وأجاز له جمع من العلماء بدمشق واسكندرية وبغداد بالافتاء والتدريس منهم الحافظ منصور بن سليم الوجيه بن العمادية السكندرى ، وأبو عبد الله محمد بن عبدالرحمن بن أحمد المالكى ، وعبد الوهاب بن الحسن بن الفرات وكثير وكثير ، لقد كتب الشيخ عبد القوى القوصى كثيرا فى علم الحديث والتفسير والقراءات وقرأ وخرج وحدث وسمع له جماعة منهم القاضى الفقيه تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى ، والشرف النصيبى وغيرهما وكانت للشيخ عبد القوى كرامات ظاهرة وعجائب خارقة رواها صاحب كتاب الطالع السعيد للادفوى والطبقات الكبرى للمناوى ومما حكاه الشيخ عبد الغفار ان نوح القوصى صاحب كتاب الوحيد فى مسالك التوحيد المخطوط بمكتبة الازهر الشريف قال : **حصل** للشيخ محمد بن على بن وهب بن دقيق العيد ألم شديد • قال لى الشيخ عبد القوى القوصى انه دعا عليه لتقوله عليه بأنه يصاحب الجن : **قال الشيخ** عبد الغفار ففارقته الى القاهرة فعلمت بوفاة ابن دقيق العيد •

كان الشيخ عبد القوى القوصى يكتب الشعر ويجيده ولما وصل الى المدينة كتب قصيدة طويلة ننقل منها :

أنخ هذه والحمد لله يثرب
فبشراك قد نلت الذى كنت تطلب
فعفر بهذا الترب وجهك انه
احق به من كل طيب واطيب
وقبل عراصا حولها قد تشرفت
من جاورت والشىء للشىء يحبب

لقد كان الشيخ عبد القوى القوصى أول من بنى القبة الخضراء فوق ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد بعمله هذا خيرا وتحصيل ثواب • ولكن أعداءه قالوا أنه أساء الادب ، بعلو النجارين ودق الحطب للبناء فوق الضريح ، وقد حصل من جراء ذلك كلام بينه وبين الولاة فى مصر ، فوصل المرسوم الصادر من الامير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى بجلد الشيخ عبد القوى فضرب وخربوا له دياره وأخذوا رخامها وخزائنها وأساءوا الادب معه ، فانتقم الله من هذا الامير شر نقمة • مات الشيخ عبد القوى القوصى فجأة بعد هذا الحادث بشهور سنة ٦٨٦ هـ فى ذى الحجة ودفن بقوص ومقامه بها معروف والدعاء عند قبره مستجاب ، وقد أنجب ولدا يدعى بدر بن عبد الله الكمال بن البرهان ، وآخر اسمه فرج بن عبد الله الكمال بن البرهان وكلاهما من الصالحين ومن علماء الحديث رضى الله عنهم جميعا •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو الحسن الرمانى
صاحب المنهج الاستدلالى البيانى فى اعجاز القرآن

شغل موضوع « الاعجاز القرآنى » معظم العلماء المسلمين ، منذ أواخر القرن الثانى وأوائل القرن الثالث ، وتصدى لهذا الموضوع أكثر من عالم ، فكان لكل اتجاهه ومفهومه ومنهجه فى فى التدليل على هذا الاعجاز ، وكان فى مقدمة هؤلاء العلماء « أبو الحسن الرمانى » .

وقبل أن نتناول نظرة الرمانى الى هذا الاعجـــاز ، والاسس التى أقام عليهـا منهجه ، ســنتعرف أولا على الرجل وثقافته ومؤلفاته .

الدكتور أحمد جمال العمرى

أولا : الرجل

أما الرجل ، فاسمه على بن عيسى ابن عبد الله ، وكنيته أبو الحسن ، ولقبه الرمانى ، ويلقب أيضا بالاخشيدى نسبة الى أستاذه ابن الاخشيد أحد علماء المعتزلة النابهين .

ولد سنة ٢٩٦ هـ بمدينة سامراء أو بغداد ، وعكف على طلب العلم منذ الصغر ، واستعان على كسب قوته بالوراقة . يقولون أنه كان يسعى الى العلم أينما حل وحيثما رحل ، حتى أتقن كل علوم عصره .

تتلمذ على أعلام مشهود لهم بالمقدرة العلمية فى اللغة والنحو ، من أمثـال أبى بكر بن دريد ، وأبى بكر السراج ، والزجاج وغيرهم ، ودرس علم الـكلام على يد ابن الاخشيد ، حتى صـــار من كبار النحويين والمتكلمين فى عصره ، ولم تتوقف اهتماماته الدراســية عند حدود النحو واللغة وعلم الكلام ، بل تفرعت وامتدت لتشمل علوم البلاغـة والفقه والتفسير .

وعصر الرمانى من أزهى عصور الثقافة الاسلامية ، ففيه تمازجت الشـعوب الاســلامية واختلطت ، وكما امتزجت الشعوب امتزجت الثقافات ، خاصـة الثقافة الفارسية واليونانية ، وكان من تأثير هذا الامتزاج شيوع الفلسفـة اليونانية ، وتأثيرها فى العلوم ، واقتنع بها أكثر من عالم ، وصاروا يتأثرون بها حتى فى تناولهم لعلوم العربية .

كان الرمانى من أبرز هؤلاء العلماء تأثرا بهذه الثقافة ، ومن أكثرهم استغلالا لعناصرها ، واستخداما لمنطقهـا فى الاستدلال والاستشهاد ، وقرع الخصوم بالحجة والمنطق والبرهان ، لذلك اشتهر بهذه النزعة الفلسفية فى عصره ، ووضح تأثره بالمنطق الارسطى فى تقديم المقدمات واستخلاص النتائج ، ووضح ذلك فى مصنفاته وأقواله ، حتى لقد صعب على البعض من معاصريه فهمه ، أو ادراك منهجه فى التحليل والتعليل ، وفى ذلك يقول « أبو على الفارسى » — وهو من أساطين النحو المعاصرين :

« ان كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا شىء منه ، وان كان النحو ما نقوله ، فليس معه منه شىء » . ويقول بعض أهل الادب : ؟ كنا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين ، فمنهم من لانفهم من كلامه شيئا ، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ، ومنهم من نفهم جميع كلامه ، فأما من لا نفهم من كلامه شيئا فأبو الحسن الرمانى ، وأما من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو على الفارسى وأما من نفهم جميع كلامه ، فأبو سعيد السيرافى » . وما ذلك الا لان الرمانى — يبدو أن هذا الامر كان جديدا على افهام معاصريه — كان ممن يأنسون بالتحديدات المنطقية ، والتفريعات العقلية ، فى أقوالهم وأبحاثهم النحوية والصرفية .

ونستطيع أن نرى لمحة لفكر الرجل من رده على سائله : « لكل كتاب ترجمة ، فما ترجمة كتاب الله عز وجل ؟ — فقال : « **هذا بلاغ للناس ولينذروا به** » .

ولقد كان للرمانى مكانة مرموقة ، ومنزلة محمودة بين معاصريه ، جمع مضمونها أبو حيان التوحيدى فى قوله « انه لم ير مثله قط بلا تقيه ولا تحاشى ولا اشمئزازل ولا استيحاش ، علمـا بالنحو ، وغزارة فى الكلام ، وبصرا فى المقالات ، واستخراجا للعويص ، وايضاحا للشكل ، مع تأله وتنزه ، ودين ويقين ، وفصاحة وفقاهة ، وعطافة ونظافة . » . لكل ذلك صار الرمانى مرجعا ومصدرا من المصادر ، التى اعتمد عليها علماء اللغة والادب والبلاغة من بعده ، أمثال ابن رشيق ، وابن سنان ، وابن أبى الاصبع العدوانى ، والسيوطى وغيرهم .

مؤلفـاته :

ومؤلفات الرجل مرآة صادقة ، تعكس كل ما تراءى أمامها من أبحاث ، انتجتها عقلية فذة .. فمن هذه المؤلفـات ، نستطيع أن نعرف عقلية الرجل ونوع اهتماماته ، ولون ثقافته ، عاش لنا منهـا :

١ — كتاب الجامع فى تفسير القرآن :
وقد استفاد منه الزمخشرى فائدة جلى ، ونماه لما امتاز به من الميل الى مذهب الاعتزال ، ويوجد منه تفسير « جزء عم » بدار الكتب المصرية [القيمورية] .
كما يوجد الجزء السابع منه مخطوطا فى باريس أول تحت رقم ٦٥٢٣

٢ — كتاب النكت فى مجاز القرآن :
وقد نشر أول مرة سنة ١٩٣٤ ، ثم أعيد تحقيقه ونشره بمعرفة الاستاذ محمد خلف الله ، والدكتور محمد زغلول سلام ، وطبع بدار المعارف عدة طبعات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

٣ ــ كتاب توجيه اعراب أبيات ملغزة الأعراب : نشره الاستاذ سعيد الافغانى فى دمشق سنة ١٩٥٧ م .

٤ ــ كتاب الالفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى : وقد نشر بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ

٥ ــ كتاب الحروف :وتوجد منه نسخة خطية فى كوبر يلى تحت رقم ١٣٩٣ . وتوجد منه نسخة أخرى بالنجف .

وقد ذكرت له المصادر ما ينوف على مائة كتاب أخرى ، سقطت من يدالقدر، أهمها : ألفات القرآن ، وشرح معانى القرآن للزجاج ، وكتاب البيان ، وشرح كتابى المدخل والمقتضب للمبرد ، وكتاب الاشتقاق الكبير ، وشرح كتاب سيبويه ، وشرح المسائل للاخفش ، وشرح مختصر الجرمى ، وشرح الالف واللام للمازنى .

ثانيا : منهجه الاستدلالى البيانى فى توضيح اعجاز القرآن :

تناول أبو الحسن الرمانى اعجاز القرآن ،لا من الناحية النفسية ،ولامن **الناحية الروحية ، ولكن من الناحية البيانية البلاغية ، وذلك فى رسالته القيمة ، « النكت فى مجاز القرآن » ، ومعروف أن القرآن الكريم كان معجزة الرسول الامى الكريم، لبلاغته وفصاحته، فى موطن البلاغة والفصاحة ، فكان تناوله لهذا الاعجاز من هذه الزاوية البلاغية ، مستغلا امكاناته العلمية فى مجال البلاغة ، فى تجلية هذا الاعجاز .**

ففى هذه الرسالة حاول الرمانى ابراز القيمة البيانية العالية ، التى تظهر فى آيات الله ، والتى من أجلها تحدى القرآن أساليب العرب ، وتفوق عليها ، وتحدى العرب أنفسهم ــ وهم ذوو فصاحة وأولو بيان ــ أن يأتوا بسورة من مثله

فى هذه الرسالة البيانية ، أراد الرمانى أن يدلل ويثبت أن الاعجاز القرآنى ، لا يقف عند الناحية النفسية ولا عند الناحية الاخبارية ، أو غير ذلك مما تداوله العلماء ، ولكنه يتحدى أساليب العرب بقيمته البيانية ،وأسلوبه المعجز ، الذى لا يستطيع بشر أيا كان أن يضاهيه أو ينافسه ،لانه من عند الله العلى القدير ، حقيقة أنه نزل بلغة العرب وعلى غرار أسلوبهم وفصاحتهم ، ولكنه يفوق تصورهم العقلى واللسانى والبيانى .

يقرر الرمانى ــ منذ البداية ــ أن وجوه اعجاز القرآن تظهر من سبع جهات :

- **ترك المعارضة مع توفر الدواعى وشدة الحاجة .**
- **والتحدى للكافة .**
- **والصرفة .**
- **والبلاغة .**
- **والاخبار الصادقة عن الامور المستقبلة .**
- **ونقض العادة**
- **وقياسه بكل معجزة .**

ثم يترك الوجوه الثلاثة الاولى ، والوجوه الثلاثة الاخيرة ، ليتناول الوجه البلاغى ، بوصفه أقوى الوجوه ــ فى رأيه ــ وأبرزها على الاطلاق ــ فيقول :

فأما البلاغة ، فهى على ثلاث طبقات :

- منها ما هو فى أعلى طبقة .
- ومنها ما هو فى أدنى طبقة .
- ومنها ما هو فى الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة .

فما كان فى أعلاها طبقة فهو معجزة ، وهو بلاغة القرآن ، وما كان منها دون ذلك ، فهو ممكن كبلاغة البلغاء من الناس .

ثم يوضح لنا الرمانى مقصوده من البلاغة ، كمقدمة للدخول الى موضوعه فيقول : « وليست البلاغة افهام المعنى ، لانه قد يفهم المعنى متكلمان ، أحدهما بليغ ، والاخر عيى ، ولا البلاغة ايضا بتحقيق اللفظ على المعنى ، لانه قد يحقق اللفظ على المعنى وهو غث مستكره ، ونافر متكلف ، وانما البلاغة ايصال المعنى الى القلب فى أحسن صورة من اللفظ ، فأعلاها طبقه فى الحسن بلاغة القرآن .

ثم يفرع الرمانى البلاغة تفريعات تندرج تحت عشرة أبواب :

الايجاز ، والتشبيه ، والاستعارة ، والتلاؤم ، والفواصل ، والتجانس ، والتصريف ، والتضمين ، والمبالغة ، وحسن البيان ويشرع فى شرح كل باب منها على حده ، مدللا مستشهدا بما جاء فى القرآن الكريم ، ونحن بالطبع يطول بنا المطاف ، ويجهدنا المسير ،لو تابعناه فى اجتياز كل باب من هذه الابواب ، ولكننا سنذكر بعض ما ينبىء عن عقلية الرجل اللغوى العالم ، بما يبرز منحاه العقلى الفلسفى .

١ ــ الايجاز :

أبرز أبواب البلاغة وأولها عند الرمانى .. باب الايجاز ، فهو فى رأيه أبرع وأروع صور البلاغة فى القرآن الكريم . والايجاز ــ كما عرفه : « تقليل الكلام من غير اخلال بالمعنى ، واذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة ، ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة ، فالالفاظ القليلة ايجاز .. ؟

وهو ــ كدأبه دائما ــ يجنح الى التقسيم ، فنراه يقسم الايجاز الى وجهين :

- ايجاز حذف
- ايجاز قصر .

وايجاز الحذف ــ معناه : اسقاط بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف ، وقد جاء فى القرآن كثيرا . من مثل قوله تعالى :

(واسأل القرية) .. (ولكن البر من أتقى) .. [براءة من الله] .. [طاعة وقول معروف] « ومن هذا **الايجاز » حذف الا جوبة ، وهو ابلغ** من الذكر ، وما جاء منه فى القرآن كثير، كقوله جل ثناؤه :

[**ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى**] كأنه قيل : لكان هذا القرآن .. » ، وانما صار الحذف فى مثل هذا أبلغ من الذكر ، لان النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذى تضمنه البيان .

أما الايجاز بالقصر:فهو أغمض من الحذف ، وان كان الحذف غامضا للحاجة الى العلم بالمواضع التى يصلح فيها ، من المواضع التى لا يصلح ، فمن ذاك : [**ولكم فى القصاص حياة**] « البقرة »: **ومنه** [**يحسبون كل صيحة عليهم**] « المنافقون » **ومنه** [**ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس**] « النجم » ، **ومنه** [**ولا يحيق المكر السيىء الا بأهله**] « فاطر » ، **وهذا الضرب من الايجاز فى القرآن كثير .**

ثم يعقد الرمانى موازنة لابراز القيمة البلاغية الناجحة عن هذا الايجاز فى الاسلوب القرآنى ، عن غيره من أساليب العرب الفصيحة ، فيقارن بين ما جاء فى القرآن عن القصاص [**ولكم فى القصاص حياة**] وما جاء عن العرب [القتل أنفى للقتل فيقول : ان بينهما « **تفاوت فى البلاغة والايجاز** ، وذلك يظهر من أربعة أوجه :

أنه أكثر فى الفائدة ، وأوجز فى العبارة ، وأبعد من الكلفة بتكرير الجملة، وأحسن تأليفا بالحروف المتلائمة ثم يشرح الرمانى هذه الاوجه الاربعة ــ شرحا يتسم بنزعته المنطقية الاستدلالية، وبتقسيماته التفريعية فيقول :

أما الكثرة فى الفائدة فيه ــ ففيه كل ما فى قولهم : [القتل أنفى للقتل] وزيادة معان حسنة ، منها : ابانة العدل لذكره القصاص ، ومنها : ابانة الغرض المرغوب فيه لذكره الحياة ، ومنها : الاستدعاء بالرغبة والرهبة لحكم الله به .

وأما الايجاز فى العبارة ــ فان الذى هو نظير [القتل أنفى للقتل] قوله [القصاص حياة] والاول أربعة عشر حرفا ، والثانى عشرة أحرف .

وأما بعده عن الكلفة بالتكرير الذى فيه على النفس مشقة ، فان فى قولهم: [القتل أنفى للقتل] تكريرا غيره أبلغ منه ، ومتى كان التكرير كذلك فهو مقصر فى باب البلاغة عن أعلى طبقة .

وأما الحسن بتاليف الحروف المتلائمة ، فهو مدرك بالحس ، وموجود فى اللفظ ، فان الخروج من الفاء الى اللام أعدل من الخروج من اللام الى الهمزة ، لبعد الهمزة من اللام » فباجتماع هذه الامور التى ذكرناها صار أبلغ منه وأحسن » .

٢ ــ الاستعارة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ثانى الابواب التى نتوقف عندها باب الاستعارة ، ذلك أنه من أبلغ وأمتع الابواب التى تناولها الرمانى ، باثبات الاعجاز القرآنى ، وربما يرجع هذا الامر الى أن هذا الباب من أبواب البلاغة، يعتمد على اعمال العقل ، وكد الفكر فى تخيل الصور البلاغية التى يرسمها القرآن كريم .

والرمانى — كعادته — يبدأ بالتعريف، فيعرف بالاستعارة وخصائصها ومفهومها وما تؤدى اليه .. « فكل استعارة لابد لها من حقيقة ، ولابد من بيان لايفهم بالحقيقة » . ثم ينتقل الى استخراج جواهرها من القرآن ، محددا دلائل اعجازة ، التى تؤثر فى العقل والقلب معا ، استمع الى ما أتبع به قول الله تعالى : [**وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا**] « الفرقان » حيث قال :

« حقيقة [قدمنا] هنا : عمدنا ، وقدمنا أبلغ منه ، لانه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفر ، لانه من أجل امهاله لهم كمعاملة الغائب عنهم ، ثم قدم فرآهم على خلاف ما أمرهم ، وفى هذا تحذير من الاغترار بالامهال ، والمعنى الذى يجمعهما العدل ، لان العمد الى ابطال الفاسد عدل ، والقدوم أبلغ »

وأما [هباء منثورا] فبيان قد أخرج مالا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه حاسة » .

واستمع أيضا الى ما اتبع به قول الله عز وجل : [**فاصدع بما تؤمر**] « الحجر » **حيث قال** : « **حقيقته : فبلغ ما تؤمر به** ، والاستعارة أبلغ من الحقيقة، لان الصدع بالامر ، بد له من تأثير كتأثير صدع الزجاجة ، والتبليغ قد يصعب حتى لا يكون له تأثير فيصير بمنزلة ما لم يقع، والمعنى الذى يجمعهما الايصال ، الا أن الايصال الذى له تأثير كصدع الزجاجة أبلغ » .

وقوله تعالى [**انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية**] « الحاقة » : حقيقته [علا] والاستعارة أبلغ ، لان طغى علا ماهرا ، وهو مبالغة فى عظم الحال » .

وقوله عز وجل [**بريح صرصر عاتية**] « الحاقة » — حقيقته شديدة ، والعتو: أبلغ منه ، لان العتو شدة فيها تمرد .

وقوله تعالى [**سمعوا لها شهيقا وهى تفور تكاد تميز من الغيظ** [«الملك» « **شهيقا : حقيقته صوتا فظيعا كشهيق** الباكى ، والاستعارة أبلغ منه وأوجز ، والمعنى الجامع بينهما قبح الصوت ، و [تميز من الغيظ] حقيقته : من شدة الغليان بالاتقاد ، والاستعارة أبلغ منه، لان مقدار شدة الغيظ على النفس محسوس ، مدرك ما يدعو اليه من شدة انتقام ، فقد اجتمع شدة فى النفس تدعو الى شدة انتقام فى الفعل ، وفى ذاك أعظم الزجر وأكبر الوعظ ، وأول دليل على سعة القدرة ، وموقع الحكمة » .

وقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا)

« مريم » .. أصل الاشتعال للنار ، وهو فى هذا الموضع أبلغ ، وحقيقته : كثرة شيب الرأس ، الا أن الكثرة لما كانت تتزايد تزايدا سريعا ، صارت فى الانتشار والاسراع كاشتعال النار ، وله موقع فى البلاغة عجيب ، وذلك أنه انتشر فى الرأس انتشارا لا يتلافى كاشتعال النار » .

وقوله تعالى [**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هى زاهق**] «الانبياء»

يقول الرمانى : « القذف والدمغ هنا مستعار ، وهو أبلغ ،وحقيقته : بل نورد الحق على الباطل فيذهبه ، وانما كانت الاستعارة أبلغ ، لان فى القذف دليلا على القهر ، فالحق يلقى على الباطل فيزيله على جهة القهر والاضطرار، لاعلى جهة الشك والادتياب و [يدمغه] أبلغ من [يذهبه] ، لما فى يدمغه من التأثير فيه ، فهو أظهر فى النكاية وأعلى فى تأثير القوة .

٣ — الفواصل :

وثالث هذه الابواب التى سنستعرض مفهوم الرمانى لها — هو باب الفواصل .

الفواصل — كما يعرفها الرمانى — « حروف متشاكلة فى المقاطع ، توجب حسن افهام المعانى ، ويفرق بينها وبين الاسجاع ، فيقول : « والفواصل بلاغة ، والاسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعانى ، وأما الاسجاع فالمعانى تابعة لها ، وهو قلب ما توجبه الحكمة فى الدلالة ، اذ كان الغرض ، الذى هو حكمة ، انما هو الابانة عن المعانى ، التى الحاجة اليها ماسة ، فاذا كانت المشاكلة وصلة اليه فهو بلاغة واذاكانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ولكنه تكلف من غير الوجه الذى توجبه الحكمة » .

ويضرب الرمانى لذلك مثلا ليبرز الصورة التى أراد توضيحها فيقول : « ومثله مثل من رصع تاجا ثم ألبسه زنجيا ساقطا ، أو نظم قلادة در ثم ألبسها كلبا » .

ويدلل الرجل على قبح الصورة التى تظهر عليها الاسجاع المتكلفة المرصوصة فيقول : « فمن ذلك ما يحكى عن بعض الكهان : « والارض والسماء ، والغراب الواقعة بنقعاء ، لقد نفر المجد الى العشراء » . ومنه ما يحكى عن مسيلمة الكذاب : « ياضفدع نقى كما تنقين ، لا الماء تكدرين ولا النهر تفارقين » .

فهذا أغث كلام يكون وأسخفه — وعلته — تكلف المعانى من أجله ،وجعلها تابعة له من غير أن يبالى المتكلم بها ما كانت » .

ومن هنا يذهب الرمانى الى نفى الاسجاع عن القرآن الكريم ، ويعتبر أن ما جاء فيه من ايقاعات صوتية منسجمة متوافقة .. ما هى الا فواصل ، وهذا سر بلاغته وحكمته ، يوضح ذلك بقوله: « وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة ، لانها طريق الى افهام المعانى التى يحتاج اليها فى أحسن صورة يدل بها عليها » .

ثم يقدم لنا الرمانى الاصل الذى أخذ منه هذا السجع .. وبه تسمى فيقول : « وانما أخذ السجع فى الكلام من سجع الحمامة ، ذلك أنه ليس فيه الا الاصوات المتشاكلة ، كما ليس فى سجع الحمامة الا الاصوات المتشاكلة ، اذ كان المعنى لما تكلف من غير وجه الحاجة اليه ، والفائدة فيه ، لم يعتد به ، فصار بمنزلة ما ليس فيه الا الاصوات المتشاكلة » .

ويستعرض الرمانى وجوه الاعجاز القرآنى ، الناشئة عن هذه الفواصل فى صورتين :

الاول : الفواصل التى على الحروف المتجانسة ، كقوله تعالى : [**طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى**] « طه ..

[**والطور وكتاب مسطور** . . . .] الايات] .

والثانية : الفواصل التى على الحروف المتقاربة .

مثل تقارب حرف الميم مع النون : كقوله تعالى [**الرحمن الرحيم مالك يوم الدين**] وتقارب حرف الدال مع الباء نحو [**ق** ، **والقرآن المجيد**] ثم قال [**هذا شىء عجيب**] وانما حسن فى الفواصل الحروف المتقاربة لانه يكتنف الكلام من البيان ما يدل على المراد فى تمييز الفواصل والمقاطة ، لما فيه من البلاغة وحسن العبارة .. » .

ويختم الرمانى فكرته بتقديم الفائدة المرجوة من هذه الفواصل قائلا : « والفائدة فى الفواصل دلالتها على المقاطع ، وتحسينها الكلام بالتشاكل وابداؤها فى الاى بالنظائر » .

بهذا المنهج الاستدلالى التحليلى ، تناول الرمانى اعجاز القرآن بلاغيا ، فى كل الابواب الذى ذكرها . ولا شك أننا لاحظنا أن اسلوبه فى معالجة موضوعه .. اسلوب علمى منطقى يحتاج فى كثير من المواضع الى الجهد فى فهمه وتتبعه، ووضح فيه ما سبق أن قلناه ، الطابع الكلامى .

هذا هو الرمانى ، وهذا هو مفهومه لاعجاز القرآن ، وهذا هو منهجه الاستدلالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب في الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من روائع الإعجاز في الخلق ما جمع الله فيه بين الغذاء والدواء

الزيتون

قال الله سبحانه وتعالى فى محكم آياته : ـ
« وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين » « المؤمنون ٢٠ » .
« ينبت لكم به الزرع والزيتون» «النحل ١١»
« وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه » « الانعام ٩٩ » .
« وزيتونا ونخلا » « عبس ٢٩ » .

مما سبق نجد أنه جل شأنه قد ذكر الزيتون فى عدة آيات من سور متعددة وذلك لعلمه وهو العليم الخبير بما فى هذه الثمرة من فوائد جمة وليبين لهم النعم التى أنعم الله بها على عباده وذلك لان الزيتون غذاء يكاد يحوى جميع العناصر الغذائية كما وان له فائدة دوائية كبيرة سنقوم بذكرها باذن الله فى هذا المقال .

وتفسير الاية رقم ٢٠ من سورة المؤمنون كما جاء فى المنتخب لتفسير القرآن الكريم من مطبوعات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ص ٥٠٤ ما يلى :

وخلقنا لكم شجرة الزيتون التى تنبت فى منطقة طور سيناء . وفى ثمارها زيت تنتفعون به . وهو ادام للاكلين .

وقد علقت لجنة الخبراء بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية على هامش نفس الصفحة « وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين » تقرر هذه الاية الكريمة ان شجرة الزيتون من ضمن النعم التى أنعم بها الله على الانسان .

وعدد بعضها فى الايات السابقة واللاحقه لهذه الاية ، اذ أنها من الاشجار الخشبية التى تعمر طويلا لمدد تزيد على مئات السنين .

فلا يأخذ أمرها جهدا من الانسان ، انما تثمر اثمارا مستمرة طبيعية .. كما تتميز بأنها دائمة الخضرة جميلة المنظر .

وتفيد الابحاث العلمية ان الزيتون يعتبر مادة غذائية جيدة ، ففيه نسبة كبيرة من البروتين ، كما تتميز بوجود الاملاح الكلسية والحديدية والفسفاتية وهى مواد هامة واساسية فى غذاء الانسان . وعلاوة على ذلك فان الزيتون يحتوى على فيتامين « ا » وفيتامين « ب» ويستخرج من الثمار زيت الزيتون الذى يحتوى على نسبة عالية من الدهون السائلة ، وهذا الزيت يستعمل بكثرة فى التغذيه .

وتضيف الابحاث الطبية الى زيت الزيتون فوائد عديدة ، فهو يفيد الجهاز الهضمى عامة .. والكبد خاصة وهو يفضل كافة اواع الدهون الاخرى نباتية أو حيوانية ، اذ لا يسبب أمراضا للدورة الدموية او الشرايين كغيره من الدهن ، كما انه ملطف للجلد ، اذ يجعله ناعما ومرنا .

ولزيت الزيتون استعمالات أخرى كثيرة صناعية : اذ يحضر منه بعض الصناعات ويدخل فى تركيب افضل واحسن انواع الصابون وغير ذلك من مختلف الصناعات الغذائية والدوائية » .

بعد تلك المقدمة التى ورد فيها ذكر الله لشجرة الزيتون المباركة ولثمرة الزيتون وزيتها يصل بنا المطاف الى التحدث عن مكونات الزيتون الاخضر فنجد انه يحتوى على :

بروتين ٥ر١ فى المائة ، دهن ٥ر١٣ فى المائة ، كربوهيدرات ٤ فى المائة ، وباحتراقه ينتج عنه سعرات حراريه تقدر بـ ١٤٤ سعرا .

ويحتوى ايضا على كالسيوم ١٠١ر جم ، وفوسفور ١٥٠ر جم ، الديد ٢٠ر جم وفيتامين « ا » ٣٤٦ وحدة وفيتامين « ب» ٨ ميكروجرام .

أما عن الزيتون الاسود فيحتوى على :
بروتين ٦ر١ ، دهن ١٩ ، كربوهيدرات ٩ر١ وباحتراقه ينتج عنه ١٨٥ سعرا . وباحتراق زيت الزيتون ينتج عنه ٩١٠ سعرا حراريا .

نأتى الان الى الحديث عن المواد الدهنية فنجد أنه من قديم الازل استعملت المواد الدهنية كغذاء وكدواء وقد كان زيت الزيتون أكثر أنواع الزيوت شيوعا .

ولقد بلغ تقديرهم لشجرة الزيتون بأنها كانت موضع تقديس عند بعض الشعوب وكان التعرض لها جريمة يعاقب عليها عقابا شديدا .

البقية ص ١٦٢

الدكتورة ابتسام عبدالحليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمحات عن أمهات المؤمنين

عرض
كمال حامد

أن امتنا اليوم فى حاجة ملحة لان تنعم بأمن الاسلام ، وان تسعد بنور الايمان ويقين القرآن فالام هى المدرسة الاولى للاخلاق تعد طفولة اليوم لتحمل مسئولية الغد . فحصنى نفسك بهدى السماء ووحى الانبياء . وان الاسرة التى تتربعين على عرشها هى اللبنة الاولى فى صرح المجتمع ان صلحت صلح المجتمع كله .مسلحى بالمعرفة الحقةوالاخلاق الكريمه . ودعى مايردده المبطلون وصدق الله العظيم « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخره من الخاسرين » والاسلام يلفت نظر الفرد عندما يريد أن يختار شريكة حياته أن يتخير ذات الدين والخلق لأنها ستكون اما لاولاده وحافظة لاسراره . يقول سبحانه [فالصالحات قانتات حافظات للغيب بماحفظ الله]ويقول سبحانه « وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم »ويقول صلى الله عليه وسلم محذرا من الجرى وراء الجمال البراق واللون الاخاذ بغض النظر عن القيم والمبادىء التى يجب ان تتحلى بها الفتاة : [اياكم وخضراء الدمن . قالوا وما خضراء الدمن يارسول الله ، قال [المرأه الحسناء فى المنبت السوء] فالمرأة فى المجتمع الانسانى قبل الاسلام كانت تباع وتشترى وتكره على الزواج بمن لا ترغب فيه وكان للزوج الحق فى التصرف فى مالها دون أن يكون لها حق الاعتراض ، وكانت تكره على البغاء فنحن اذا ما وقفنا على ذلك كله رأينا أن حال المرأة قبل الاسلام كان على أبشع صورة عرفها التفكير الانسانى ، فاننا نرى أن الاسلام هو الذى كرمها ورفع من شأنها واعطاها من الحقوق ما لم يعط لها فى أى زمان ومكان بل أن الشريعة الاسلامية قد سوت بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات وفى الثواب والعقاب وجعل لها الحق فى الميراث من أبيها وزوجها ، وقال سبحانه « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » .

تأليف الشيخ منصور عبيد

وكاتبنا الاستاذ منصور الرفاعى عبيد نطالع له فى هذه المناسبة سيرة لاطهر نساء عرفتها البشرية ، وكن معلمات لخير امة ... متعلمات من افضل نبى ارسل . ولقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلمون من البيت النبوى ، ويسألون على سيرة افضل مبعوث ليحاولوا الاقتداء به ليكتمل لهم الرقى النفسى ، والسعادة الابدية ، والتقدم الاجتماعى .وكان من منهجه ماوضحه ربنا عز وجل لنساء النبى لانهن القدوة الحسنة لنساء العالمين . فقال سبحانه ، « يانساء النبى لستن كاحد من النساء أن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض . وقلن قولا معروفا » صدق الله العظيم

وسنعرض من كتابنا سيرة ذكرونسب سيدتين من عظائم القوم من امهات المؤمنين هن السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة عائشة بنت ابى بكر . دخلن بيت النبوة ، واذا كان هذا البيت هو مصدر الاشعاع ومكان تنزل الوحى فان ماكان يجرى فيه كان كله خير وبركة وارشادا وتوجيها .

خديجة بنت خويلد

بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب بن مرة وامها فاطمة بنت زائد بن الاحم بن الهرم بن رواحه . وكانت تسمى فى الجاهلية بالطاهرة.

اراد ورقة بن نوفل احد حكماء العرب ان يتزوجها ولم يتم ذلك ، فتزوجها ابو هالة واسمه هند بن النباش بن زرارة وقد أنجبت له « هندا وهالة رجلان ، ثم مات عنها فتزوجها عتيق ابن عايد بن عبد الله فولدت له بنتا اسمتها « هندا »

وكان خويلد ابو خديجة ذا شرف فى قومه مشهورا بالجود والكرم .وكانت خديجة فى المجتمع المكى كريمة النفس طاهرة السيرة لها مال وثروة تستأجر الرجال ليقوموا لها بالتجارة فى مالها بشىء تجعله لهم ،وكانت تتخير من الرجال الامناء الصادقين ، وكان محمدا صلى الله عليه وسلم شابا من شباب قريش « وسيم الطلعة مبسوط الجبين واسع العينين ادعجهما يشوب بياضهما فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجوانب حمرة خفيفة وتزيد فى قوة جاذبيتهما وذكاء نظرتهما اهداب طوال مستوى الانف رقيقة مفلج الاسنان كث اللحية طويل العنق جميلة عريض الصدر رحب الساحتين ازهر اللون يسير ملقيا جسمه الى الامام مسرع الخطو ثابتة • على ملامحه سيما التفكير والتأمل وفى نظرته سلطان الامر الذى يخضع الناس لامره •

كان هذا النبى يعيش قبل ان تتنزل عليه الرسالة فى مكة واشتهر بالامانة والصدق وكان يمزح مع اصدقائه ولايقول الا حقا • قليل الكلام ميالا للجد من القول ثابت العزيمة قوى الارادة عرف بالجود والكرم والوفاء الكامل • ولا عجب وتلك صفاته ان تتخيره خديجة اللبيبة الكريمة ليتاجر لها فى مالها • وخرج فى تجارتها الى الشام مع غلام لها يدعى ميسرة وقد رأى ميسرة العجب فى صحبته لمحمد حيث رأى غمامة فى السماء تظلله عنداشتداد الحر وكذلك نزل تحت شجرة على قرب من صومعته راهب فجاء الراهب الى ميسرة وقال من هذا الرجل الذى نزلت تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم ، فقال الراهب مانزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى • ثم انه باع وربح اكثر مماكان مقدرا واشترى ماأراد فلما رجعا وذكر ميسرة لسيدته ما رأى وما سمع ذكرت خديجة لورقة بن نوفل مانقله ميسرة وكان ورقة قد قرأ فى الكتب السابقة وعرف ان نبيا سيبعث ومن علاماته ماذكر واذا به يقول ياخديجة لئن كان هذا حقا فان محمدا نبى هذه الامة وتحركت عواطف خديجة نحو هذا الشخص الكامل ومر بخيالها ماذكرنا ••

زواجه من خديجة •

تقول بعض الروايات ان خديجة ارسلت نفيسة بنت منية صديقة خديجة الى محمد تسأله عن سبب عزوفه عن الزواج الى اليوم فأجابها : مابيدى ما اتزوج به قالت : فان دعيت الى الشرف والكفاءة والجمال والمال ؟ قال ومن ؟ قالت خديجة •• فقال محمد فى نفسه خديجة ؟ التى يرغب فيها اغنياء القوم وعظمائهم وهى تردهم فى انفة وكبرياء تقبلنى انا اليتيم الفقير ؟ ولكن سرعان ما تنبه الى الواقع المحسوس • ان مثله فى رجولته الفذة وخلقه الكامل مايجعل خديجة ماتصبو اليه هى وامثالها من فضليات النساء ، وقد جاء فى سيرة بن هشام « ان محمدا انطلق يسعى نحو الكعبة فاذا بكاهنة تلقاه فى الطريق وتسأله قائلة : جئت خاطبا يامحمد ؟ اجاب غير كاذب : كلا فتأملته برهة ثم هزت رأسها وهى تقول ولم ؟ فوالله مافى قريش امرأة وان كانت خديجة الا وتراك كفء لها • ومضت ايام قلائل ثم تلقى دعوة خديجة فسارع اليها وفى صحبته عماه ابو طالب وحمزة وفى بيتها كان هناك بعض اقاربها ، وتكلم امامهم ابو طالب الذى قال : اما بعد فان محمدا ممن لايو ن به فتى فى قريش الارجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وعاريه مسترجعة وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك فأثنى عليه عمها عمرو بن اسد وزوجها منه •

ومرت ايام وايام والزوجان ينعمان بأطيب حياة زوجية بينهما الفه واستقرار وقد رزقا بالبنين والبنات • واولادهامنه ستة : القاسم وعبد الله وقد ماتا فى الصغر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة

ومضت الايام ومحمد سعيد ببناته على غير ماالفت العرب هانىء بحياته الزوجية • وكان ميالا الى العزلة ثم حببت اليه الخلوة ، فكان يتعبد فى غار حراء يتحنث فيها الليالى ذوات العدد حتى يعود الى اهله فيتزود لمثلها وخديجة فى كل هذا ترقبه وتتابع خطواته دون ملل او شكوى او نفور لانها كانت تترقب المكنون فى عالم الغيب لتسعد به النبى البشير

بينما محمد فى غار حراء يتعبد اذ نزل عليه ملك من السماء فقال يامحمد: اقرأ قال ما أنا بقارىء فأخذه وضمه الى صدره ثم أرسله وقال اقرأ قال ما أنا بقارىء فأخذه وضمه الى صدره ثم ارسله وقال « اقرأ باسم ربك الذى خلق • خلق الانسان من علق • اقرأ وربك الاكرم • الذى علم بالقلم • علم الانسان مالم يعلم » ورجع النبى محمد صلى الله عليه وسلم الى خديجة يرجف فؤاده ويقول زملونى • زملونى ثم يقول لخديجة لقد خشيت على نفسى ثم اخبرها الخبر •

ولكن خديجة التى عرفته عن قرب ولمست فيه كل صفات الكمال تقول وهى تنظر اليه نظرة حانية ملؤها العطف والتقدير : كلا والله لايخزيك الله ابدا ثم تعلل ذلك فتقول :

« انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق»

ومن اعرف الناس بدخيله الرجل من زوجته • وهى الصق الناس بهم واقربهم اليه فشهدت بما عرفت وحكمت بما سمعت وهى اللبيبة الطاهرة • ثم تدثره في فراشه ويغط الرسول فى نومه ثم تجمع بناتها من حولها وتبشرهن بما حدث للاب العظيم ثم تذهب خديجة الى ورقة بن نوفل وتقص عليه ما حدث فيرد عليها ورقة : ابشرى يابنت العم هذا الناموس الذى انزله الله على موسى ، وعندما ترجع خديجة الى بيتها يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد استيقظ من نومه ويقول ياخديجة لقد ولى عهد النوم وذهب عهد الراحة ثم تلا قول الله :

«ياأيها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا انا سنلقى عليك قولا ثقيلا » •

وهنا تعلن خديجة استجابتها على الفور وانها مؤمنة برسالته مصدقة لما يقول ومنذ تلك اللحظة وهى واقفة بجواره تشد ازره وتعينه على احتمال اقصى ضروب الاذى والاضطهاد من قومه بذلت من مالها وضحت فى سبيل ماجاءبه •

ذاقت مرارة الحرمان عندما حوصر الرسول صلى الله عليه وسلم فى شعب بنى هاشم • انها ربيبة عزة وجاه ولكن حبها لعقيدتها جعلها تصبر على اقسى انواع البلاء بجوار زوجها الوفى رسول الله الى خير امة اخرجت للناس

اختبار وسلام

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر خديجة عن جبريل الرسول الوحى الذى يأتيه بخبر السماء فقالت أتستطيع ان تخبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك اذا جاءك • فلما جاءه جبريل قال لخديجة هذا جبريل قد جاءنى • قالت قم فاجلس ياابن عم فاجلس على فخدى اليسرى فقام صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه ؟ قال نعم • قالت : فتحول واقعد على فخدى الايمن • فتحول صلى الله عليه وسلم كما ارادت فقالت هل تراه ؟ قال نعم فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ثم قالت هل تراه قال لا • قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وماهو بشيطان ثم غاب جبريل وذهبت خديجة تعد طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم • فقال يامحمد هذه خديجة قد اتتك باناء فيه طعام فاذا جاءتك فاقرأ عليها السلام من ربها • فقال صلى الله عليه وسلم ياخديجة هذا جبريل يقرئك من ربك السلام • قالت خديجة : الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام •

منزلتها فى الجنة :

روى ان فاطمة رضى الله عنها قالت لابيها : لايهنأ لى عيش حتى تسأل جبريل عن امى فقال هى بين مريم وسارة فى الجنة • وروى ان جبريل قال للنبى صلى الله عليه وسلم **بشر خديجة ببيت فى الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب •**

كما روى انه صلى الله عليه وسلم خط اربعة خطوط وقال اتدرون ماهذا؟ قالوا الله ورسوله اعلم • فقال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسيا بنت مزاحم زوجة فرعون •

ذكرى دائمة :

خديجة هى اول المؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم شدت ازره وبذلت من مالها ووقفت بجواره كانت بمثابة الام الحنون والاخت البارة والزوجة الكريمة تواسيه وتخفف عنه الالام عندما يرجع مهموما • ولم تجعله يحمل هم الاولاد • فكانت ترعاهم وتكفيه كل شىء • ولانستطيع ان نقول فيها الا كما قال الشاعر •

ولو أن النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال

ولذلك كانت ذكراها الطيبة العطرة على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وخيالها لم يفارقه ولذلك كانت عائشة تقول : كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت خديجة اثنى عليها واحسن الثناء • قالت فغرت يوما وقلت ما اكثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة التأمين الأهلية المصرية

أولى شركات التأمين فى مصر

يسرها أن تقدم للمواطنين
بمناسبة احتفالها بمرور
٧٥ سنة على إنشائها

هديتها الجديدة الوثيقة الماسية

ادفع أقساط لمبلغ تأمين قدره ٢٠٠٠ جنيه
تحصل على مبلغ تأمين قدره ٣٠٠٠ جنيه
وبذلك تمنحك الوثيقة الماسية وثيقة مجانية

مدى الحياة بمبلغ ١٠٠٠ جنيه

للاستعلام

القاهرة { ٢٣ شارع قصر النيل ت ٩٧٩١٠٠
{ ٢٨ شارع طلعت حرب ت ٤٧٠٤٩
الإسكندرية ٣٣ شارع سعد زغلول ت ٨٠٢٣٣٨
وجميع فروع الشركة بالمحافظات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماتذكرها ، حمراء الشدقين قد أبدلك الله خيرا منها فقال ما ابدلنى الله خيرا منها قد آمنت بى اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس • وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى اولادها اذ حرمنى اولاد النساء فقلت بينى وبين نفسى : لااذكرها بسوء ابدا • ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها وكان اذا ذبح شاة يقول اذهبوا بذى الى اصدقاء خديجة وكثيرا مايذكر أصدقاءها بالخير • وكان يرتاح لاقربائها والوفى شيمته الوفاء لمن احب •

وفاتها :

عاشت سيدتنا خديجة بمكة تحيط الرسول صلى الله عليه وسلم بعطفها وتحنو عليه الحنو كله وشاركته فى محنة الحصار بايمان راسخ • ولما فك الحصار وكان الاضطهاد قد بلغ منها مابلغ علاوة على ان سنها قد تقدمت حيث اصبحت فى الخامسة والستين من عمرها رقدت مريضة منهكة نتيجة مالم بها من وهن اخذ يدب فى جسمها وهى وان كانت تتشبث بالحياة كى تظل على صلة بالهادى الامين حتى يبلغ دعوة ربه الا ان قدر الله اذ جاء لايؤخر فاسلمت روحها بين يدى الرجل الذى احبته منذ رأته وصدقت برسالته حين سمعت بها • وكانت وفاتها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات فى شهر رمضان وقد نزل صلى الله عليه وسلم فى حفرتها واضجعها فى مقرها الاخير وهو دامع العينين لانه فقد بفقدها السكن النفسى • وسمى العام الذى ماتت فيه « عام الحزن » •

فقد حزن عليها حزنا شديدا • وعاش صلى الله عليه وسلم بعدها يؤدى رسالة ربه • ودخل الناس فى دين الله افواجا وقد كان صلى الله عليه وسلم يتذكر خديجة رضى الله عنها فى كل مواقفها التى انتصرت له فيها لانها كانت ملء قلبه • فرضى الله عنها واحسن جزاءها جزاء مابذلت وماعند الله خير وابقى

٢ ـ السيدة عائشة بنت ابى بكر •

لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يفكر فى الزواج فى حياة السيدة خديجة رضى الله عنها زوجته الاولى واول من آمن به وشدت من أزره وشجعته على تلقى الدعوة • ولما توفيت فى شهر رمضان قبل الهجرة بثلاث سنين حزن الرسول صلى الله عليه وسلم لفقدها حزنا شديدا • وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتردد على بيت صاحبه الوفى وصديقه المخلص ابى بكر رضى الله عنه ، وكان فى حالة نفسية يسودها الحزن على وفاة خديجة ، وكان يرى السيدة عائشة رضى الله عنها طفلة صغيرة وكان يداعبها مداعبة الأب لابنته ولم يكن يدور بخلده انه سيتزوجها حتى اقبلت عليه خولة بنت حكيم وقالت يارسول الله كانى اراك قد دخلتك خله لفقد خديجة فأجاب ، نعم كانت ربة البيت وام العيال فاقترحت عليه ان يتزوج واختارت له سورة بنت زمعة امرأة لها تجربة سابقة فى الزواج وتستطيع رعاية البيت واخرى بكرا هى عائشة بنت احب الناس به واحبهم اليه فوافق النبى على ذلك وذهبت خولة الى منزل الصديق لتقوم بدور الخاطبة •

نسب السيدة عائشة

عائشة بنت ابى بكر بن ابى قحافة ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تميم بن مر بن كعب بن لؤى من افخاذ قريش وكان ابو بكر يسمى عتيقا لان امه لم يكن يعيش لها اولاد فنذرت ان عاش لها ابن تسميه عتيقا « اى الذى اعتق من الموت » وقيل سمى عتيقا لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له عندما اسلم انت عتيق من النار • وكان يسمى فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله •

وقبيلة ابى بكر تتصف بالشجاعة والكرم والوفاء والذود عن الكرامة وكانوا يشتغلون بالتجارة • وعرف ابو بكر قبل الاسلام بصدق الكلمة وحسن المعاملة وقد احتل منزلة طيبة فى نفوس العرب لانه كان سهلا فى معاملته كريما فى خلقه كما كان على علم بأيام العرب وكان انسب قريش • ولذا كان رجال قومه يأتونه ويألفونه لحسن مجالسته •

اما امها فهى ام رومان وكانت تسمى زينب من كنانه ، وكانت متزوجة قبل ابى بكر من عبد الله ابن الحارث صديق ابى بكر • وقد توفى عنها وتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة ، اسلمت ام رومان عندما دعاها زوجها ابو بكر الى الاسلام ، وكانت صالحة تقية ذكية قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سره ان ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى ام رومان » •

فالسيدة عائشة نشأت فى بيئة صالحة كما ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال يقول عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم •

« مادعوت احد الى الاسلام الا كانت فيه كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابى بكر رضى الله عنه حينما ذكرته له وماتردد فيه » • وكان ابو بكر انيس المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الغار وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « مانفعنى مال قط مانفعنا مال ابى بكر فبكى ابو بكر وقال يارسول الله هل انا ومالى الا لك » •

وقال « ابو بكر صاحبى ومؤنسى فى الغار سدوا كل خوخة فى المسجد غير خوخة ابى بكر » •

مولدها :

ولدت السيدة عائشة رضى الله عنها فى السنة الخامسة من النبوة وتربت فى بنى مخزوم على حسب العادة فى الجزيرة العربية ، فنشأت فصيحة اللسان قوية البنيان تحفظ كثيرا من اشعار العرب وقد اكسبتها حياة البادية كثيرا من صفات الشجاعة والمروءة والجرأة وقد اسلمت هى واختها اسماء وهما صغيرتان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى امها بها اذا ذهب الى بيت صديقة قائلا « يا أم رومان استوصى بعائشة خيرا واحفظينى فيها • وكان ذلك يعلى شأنها فى منزل ابيها ولقد دخل مرة دار ابى بكر فوجد عائشة تبكى بكاء شديدا وهى عند الباب مستترة فسالها عن سبب بكاءها فشكت له امها فدمعت عينا الرسول صلى الله عليه وسلم ودخل على ام رومان وقال لها ياام رومان الم اوصيك بعائشة ان تحفظينى فيها فقالت يارسول الله انها بلغت الصديق عنى واغضبته علينا فقال النبى صلى الله عليه وسلم وان فعلت قالت ام رومان لاجرم لاسوءتها ••

كانت عائشة قد ذكرت لجبير بن مطعم ابن عدى ولم يكن قد اسلم ولكن ابابكر بقى على عهده له فلما جاءت خولة خاطبة لعائشة لم يشأ ابو بكر ان يعطى كلمة حتى ينظر فى وعده فتوجه الى بيت المطعم بن عدى فقالت امجبير وكانت مشركة ياابن ابى قحافة لعلنا ان زوجنا ابننا ابنتك تدعوه للدخول فى دينك وتصبئه فالتفت ابو بكر الى المطعم فكأنه امن على كلام زوجته فانصرف أبو بكر وهو يشعر بارتياح لتحلله من وعده وذهب الى منزله وقال لخوله اذهبى فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رؤيا صادقة :

المعروف من مجريات الاحداث ان علاقة الرسول بعائشة علاقة اب بابنته ولم يفكر فى الزواج بها حتى اقترحت عليه خولة ذلك • وعائشة رغم صغر سنها فيها ذكاء ونباهة وكان الرسول يعجب بها ويرى فيها مايلائم طبعه خاصة وان اباها هو الصديق الكريم الذى ادبها فأحسن تأديبها • وقصد بهذا الزواج ان يكرم المسلم الاول وان تكون هناك علاقة النسب ليتم الترابط والتراحم بين النبى الكريم صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق • وكانت هناك ارادة الهية نتبين معناها فيما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان جبريل اتاه بصورتها فى خرقه من حرير خضراء قائلا له انها زوجتك فى الدنيا والاخرة » • وكانت عائشة تردد دائما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ارتيك فى المنام مرتين ارى رجلا يحملك فى خرقه من حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هى انت فاقول ان يك هذا من الله يمضه ، كما ان جبريل قال له : يارسول الله هذه تذهب بعض حزنك وان فى هذه خلفا عن خديجة » •

وتمت الخطبة :

عادت خولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه ليذهب الى بيت ابى بكر ليخطب عائشة التى كانت سنها ست سنوات • وكان ذلك جائزا خاصة وان السيدة عائشة كانت مخطوبة لجبير بن مطعم ، وتمت الخطبة ولم يساوم ابو بكر بمهر ابنته بل انه اكتفى بالشرف الذى ناله بهذه المصاهرة الطيبة فخورا راضيا مبتهجا وكان الصداق خمسماية درهم ، واستمرت الخطبة حتى هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وبنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها بعد الهجرة بثمانية اشهر وكانت تبلغ من العمر تسع سنين وكانت هى الاولى والاخيرة التى تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بكرا ·· وكان يوم بناء الرسول صلى الله عليه وسلم بعائشة بسيطا هادئا ليس فيه من الشكايات شيء · ولقد كان ينطوى على الرضى والتفاهم والوئام ولم يتوافر للعروسين

من الطعام غير جفنة ارسل بها سعد ابن عبادة وقدح من لبن · وكان اثاث البيت الذى تم فيه بناء الرسول صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة غاية فى البساطة ، تقول السيدة عائشة انه لم يكن لديهما الا فراش واحد · ووسادة من ادم محشوة ليفا وليس بينها وبين الارض الا الحصير · ولقد دخل عمر ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذرفت عيناه الدموع وقال يارسول الله كسرى وقيصر عدوا الله يفرشان الديباج والحرير وانت نبيه وصفيه وليس بينك وبين الارض الا الحصير ووسادة محشوة ليفا وعند رأسك اهبه فيها ريح فقال رسول الله صلى عليه وسلم « أولئك عجلت لهم طيباتهم » وكانت الحجرة مبنية من اللبن ومسقفة بسعف النخيل · ولقد كان باب هذه الحجرة يطل على المسجد · وبيت هذا اثاثه وذلك بناؤه لم يكن اكل ساكنيه يختلف عنهما فى بساطة تقول السيدة عائشة انه كان يمر هلال وهلال ولم يوقد فى البيت نار وتقول كان يأتى على آل محمد الشهر مايختبزون خبزا ولايطبخون قدرا · ولكن كان يعمر هذا البيت مايخلعه النبى صلى الله عليه وسلم على من فيه من بشاشة وايناس كان الوحى ينزل من السماء وتتلى آيات القرآن الكريم وجبريل يظهر للمصطفى صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت المتواضع البناء والشامخ بما يتردد فى جنباته من آيات السماء · وعاشت عائشة حياة الزوجين التى دامت حوالى تسع سنين وطوال هذه المدة تتمتع بحب النبى الكريم الذى احلها منزلة تليق بصداقة ابيها وقرب منزلته وخلع عليها بعض الكنى فكان يناديها بقوله « ياعائش » واحيانا « ام عبد الله » ، ومرة اخرى « بالشقراء او الحمراء » وكانت تدعى الصادقة او الصديقة بنت الصديق · او حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم او حبيبة حبيب الله ، وكل ذلك يدلنا على قربها من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأل عمرو بن العاص الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له من احب الناس اليك قال عائشة قال انما اقول من الرجال قال ابوها ، ولذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشاركها اللعب اذا سمح وقته ، واحيانا يستتر بثوبه ويتركها تلعب بالبنات ، ولم يرد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحرمها منظرا تصبو اليه نفسها ولقد كانت معه تنظر الى الحبشة وهم يلعبون فى يوم العيد · لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على راحتها اذا دخل عليها وهى نائمة خرج بهدوء وكانت شخصية ابى بكر تتجلى فى عائشة امام الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يحبها لذاتها ولصلتها بابى بكر وكان يحبها حبا ممزوجا بالثقة وكانت هى تحاول خلق جو مرح ترتاح فيه نفسية الرسول صلى الله عليه وسلم لتزيل عنه متاعب الحياة ·

العالمة الراوية :

لقد كانت السيدة عائشة عالمه اديبة لبيبة ذكية تعتبر من ائمة الحديث فقد بلغ ماروته من حديث « ٢٢١٠ » ، كما انها كانت فقيهة تسأل فى كثير من الاشياء التى تتعلق بالفرائض كما انها كانت فصيحة اللسان قوية الحجة تعبر عن افكارها باسلوب متين وصوت جهورى وكثيرا ما كانت تتمثل بالشعر الجيد ولها علم ودراية باخبار العرب الماضية وانسابهم وكان لها المام بعلم الفلك والطب · ولاغرابة فى ذلك فهى من هى حسبا ونسبا ، يقول عطاء ابن ابى رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا فى العامه ، وقال عروة ما رأيت احدا اعلم بفقه ولايشعر ولا بطب من عائشة · كما انها كانت تقوم بتوجيه النصح للنساء وقد تحملت مسئوليتها كاملة كأم للمؤمنين وزوجة نبى قائد يهدى للحق ويوجه للخير وكثيرا ماتدخلت لفض النزاع بين المتخاصمين وكانت تسأل عن اخص خصائص المرأة فتعطى الفتوى بمايتفق وتعاليم الدين وهكذا نجد تغلغل السيدة عائشة فى جميع نواحى الحياة العامة التى تتطلب مساهمة ايجابية من زوجة المصلح الكريم ··

اشاعة كاذبة :

ولما كانت هذه مكانة السيدة عائشة ومنزلتها فى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وفى المجتمع اراد ضعاف الايمان المنافقون ان ينالوا من مكانتها ويحطموا شخصيتها فاشاعوا عنها كذبا وافتراء « حديث الافك » واتهموها بصفوان بن المعطل السلمى وذلك عندما خرجت السيدة عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وشاءت المقادير ان يتحرك الركب قبل الفجر والسيدة عائشة فى حاجتها فلما عادت ولم تجد الركب وقفت وحدها فى وسط الصحراء حتى جاء هذا الصحابى وكان فى مؤخرة الجيش فاحتملها دون ان ينظر اليها كانت ملفوفة فى سواد وسألها عن سبب تخلفها فماكلمته فقرب البعير وتأخر عنه وقال اركبى يرحمك الله ووصلت الى المدينة فى وضح النهار فاشاع المنافقون حديث الافك لينالوا من شخصيتها وليعملوا قدر جهودهم على خلق جو يفسد على الداعى دعوته لينفض من حوله الجمع وينالوا بذلك ماربهم والذى تولى ذلك واشاعه هو ابى بن سلول الذى امتلا قلبه بالحقد والحسد والكراهية للنبى الكريم صلى الله عليه وسلم « والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم » · وكان حديث الافك سحابة مليئة بالغيوم فى حياة السيدة عائشة وزوجها صلى الله عليه وسلم ولم تلبث ان انقشعت بوحى من الله ونزل فى ذلك آيات بينات تظهر براءة ام المؤمنين مما تقول عليها المتقولون وهى التى اتصفت طوال حياتها بالطهر والعفاف ولذا تقول ام رومان « اى بنية خففى عليك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن وكثر الناس عليها » ولقد كانت السيدة عائشة أيام حديث الافك مريضة فى منزل والدها فلما نزلت آيات السماء تعلن عفتها ونقاء حياتها وتبعد عنها ماتكلم به اهل الافك والبهتان عادت الى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم تحف بها آيات النور واحتلت مكانتها الاولى فى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يقول لاتؤذونى فى عائشة وعاشت تشهد امجاد الرسول الذى يؤسس على العدل والتقوى وهو يغزو وينتصر لينشر نور الله فى الارض حتى حانت اللحظات الاخيرة من حياة البطل المنتصر فاستأذن نساءه ان يمرض فى بيت عائشة التى سهرت عليه وتمرضه وترعاه وكانت تود لو تفتديه بالروح ليحيا بين امته مصدر خير وتنزل البركات حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتها وحجرها وبين سحرها ونحرها ودفن حيث قبض وتولى ابوها الخلافة من بعده بتوجيه من النبى الكريم وكان لابيها من الشخصية الفذة ماحال بينها وبين التدخل فى الشئون السياسية وكذا فى عهد عمر بن الخطاب حتى تولى عثمان بن عفان الخلافة وهو الذى تحمل له الاحترام والتقدير لانه تزوج بابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد سنتين من خلافته كان قد قرب الامويين وقدمهم على غيرهم واهمل الامويين مما سبب خروج الناس عليه وتاججت ثورة ضده وزحف على المدينة بعض الفائزين من البصرة والكوفة ومصر وقتل عثمان فخاضت السيدة عائشة غمار الحياة السياسية وحضرت بعض المواقع الحربية وكان يشد من ازرها طلحة والزبير ·

وفاتها :

كانت رضى الله عنها تقية ورعة تصلى وتصوم وتحج وتعتمر وتحسن الى الفقراء وتترفع عن شهوات الدنيا ولقد روى انها تصدقت بسبعين الف درهم فى يوم واحد وشاءت ارادة الله أن ينتابها مرض فى آخر ايامها وزارها اكابر الصحابة من بينهم ابن عباس الذى دخل عليها معزيا اباها بحب الرسول صلى الله عليه وسلم لها وبنزول اية التيمم بسببها وسورة النور التى برأتها من سبع سنوات ولكنها مالبثت أن توفيت ولها من العمر ٦٦ عاما وكانت وفاتها يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان سنة ٥٨ هجرية وصلى عليها ابوهريرة ودفنت فى البقيع ليلا ولقد اشتد حزن الناس عليها لانها مرشدة كريمة موجهة امينة ناصحة فاضلة زوجة لاحب خلق الله وبموتها طويت صفحة زاخرة مليئة بالحوادث تتحدث عنها الاجيال ويستوحى من حياتها معانى الاعتداد بالنفس رضى الله عنك يا ام المؤمنين ، وسلام عليك فى الاولين والاخرين ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور
عبد الحليم محمود
شيخ الجامع الأزهر

س ١ : من المواطن عبد العزيز السيد ابراهيم ـ القاهرة ـ السيدة زينب

يسأل عن حكم الزكاة فى العملة الورقية

الجواب :

الاصل فى زكاة النقدين « الذهب والفضة » بلوغ النصاب من كل منهما مع توفر باقى شروط وجوب الزكاة . من حولان الحول على النصاب . وخلوه من الدين . ومن الحاجة الاصلية للمزكى كنفقته ونفقة عياله الى آخره .

والمقرر ان نصاب الذهب عشرون مثقالا ونصاب الفضة مائتا درهم والقدر الواجب اخراجه فى كل منهما هو العشر .

وتقدر العملة الورقية بأحد النقدين « الذهب أو الفضة » ايهما انفع للفقير . فاذا بلغت النقود الورقية أحد النصابين وجب اخراج ربع العشر منها . وهو ٢٫٥ فى المائة عن كل جنيه مصرى . . والله أعلم .

س ٢ : من المواطنة ع . ف . م محرم بك الاسكندرية

اقسم والدها على كلام الله بأنه لم يفعل شيئا وفى الواقع انه كان قد فعله ويعلم ذلك تحته ارضاء لبعض الناس حلف هذا اليمين . ثم مات بعد ثلاثة ايام من اليمين . . وتسأل ابنته ان كان لابيها توبه . وما هى عقوبة هذا اليمين . . وهل يقبل الله منها طلب الغفران لوالدها ؟

الجواب :

هذا اليمين « وهو تعمد الحلف كذبا » يسميه الفقهاء اليمين الغموس . لانه يغمس صاحبه فى النار ولا كفارة لها الا التوبة والاستغفار وامر الحالف الى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم « خمس من الكبائر لا كفارة فيهن : الشرك بالله . وعقوق الوالدين وبهت المسلم ـ أى افتراء الكذب عليه ـ والفرار من الزحف . واليمين الغموس » . وقال عليه الصلاة والسلام « اليمين الغموس تدع الديار بلاقع » .

فان كان والد السائلة قد تاب الى الله واستغفر لذنبه قبل ان يموت فنرجو من الله ان يغفر له . وامره مفوض الى الله تعالى . واما دعاء ابنته له فذلك مطلوب منها شرعا فهو بر من الولد لابيه بعد وفاته . ودعاء الابن لوالده المتوفى ينفعه بفضل الله تعالى ومشيئته . قال صلى الله عليه وسلم « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث . صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له » والله أعلم .

س ٣ : من المواطن حسين محمد الشيخ ـ ادكو ـ رشيد ـ بحيرة .

شاب عقد على فتاة وقدم لها المهر والشبكة وبعض الهدايا وتوفى قبل أن يدخل بها . فما حكم الشرع فى كل هذا ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

روى عن علقمة عن ابن مسعود سئل عن رجل تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات قبل الدخول فقال ابن مسعود « لها مثل صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث . فقام معقل بن سنان الاشجعى فقال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بروع بنت واشق امرأة منا مثل ما قضيت ففرح بها ابن مسعود » رواه أحمد والاربعة وصححه الترمذى وجماعة .

وقد قرر الفقهاء اخذا من هذا الحديث أن المرأة تستحق كمال المهر بالموت وان لم يسم لها الزوج مهرا فان لها مهر مثلها . .

قالوا ان الموت انتهاء لعقد الزواج والشىء بانتهائه يتقرر . ولذلك ياخذ الموت حكم الدخول من وجوب العدة على الزوجة وكمال المهر لها وكذلك الميراث . وان كان الميراث ثابتا بمجرد العقد . هذا بالنسبة للمهر . أما بالنسبه للشبكه والهدايا وكل ما قدمه الزوج لها من هذا القبيل فهو حقها . لا ينازعها فيه احد . والله أعلم .

س ٤: من المواطن العربى- ابراهيم السنوسى محمد - الكفرة - ج . ع . ل

توفيت امرأة عن زوجها . وبنتها . وأبيها . وأمها . فما نصيب كل واحد منهم . وهل تتساوى الام مع الاب فى أخذ السدس لكل منهما ام تنقص عنه ؟

الجواب :

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال ولم تترك المتوفاة سوى من ذكر فان للزوج ربع التركة فرضا . وللبنت النصف فرضا . وللاب السدس فرضا . وللام السدس فرضا ، وتحول المسألة من ١٢ الى ١٣ أى أن التركة تقسم على ١٣ فيأخذ الزوج ربعها . وللبنت نصفها . وللاب سدسها . وللام سدسها ولا تنقص الام عن السدس وذلك بصريح الاية الكريمة : قال تعالى فى سورة النساء «**يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف . ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد**» الى آخر الاية ١١ من سورة النساء .

هذا وللسائل سؤال يتعلق بوقف نخيل للعائلة السنوسية بليبيا وضم فى عهد الاحتلال الى تشاد . غير أنه لم يبين نوع هذا الوقف . ان كان أهليا أم خيريا . ومن هم الموقوف عليهم . أو الجهة الخيرية الموقوف عليها . والاجابة عن هذا تتطلب بيان هذا كله .

س ٥: من المواطن الفلسطينى سليمان محمد العبد الحداد . الطالب بالمعهد العالى الصناعى بالمنيا .

يشك فى عدد الركعات اثناء الصلاة ويسأل ماذا يفعل .

الجواب :

قرر الفقهاء أن من يشك فى عدد ركعات صلاته عليه أن يعمل بغالب ظنه . فان لم يكن له ظن غالب فانه يبنى على الاقل . . بمعنى انه ان غلب على ظنه انه صلى ثلاث ركعات مثلا . اتم صلاته على هذا . فان لم يكن له ظن غالب بأن استوى عنده الامر فى أنه هل صلى ثلاثا أم أربعا فليعتبر انه صلى ثلاث ركعات وعليه ان يأتى بالركعة الرابعة . غير انه يجلس بعد الركعة التى يظنها ثالثة ويقرأ التشهد لاحتمال أن تكون هى الرابعة ثم يقوم من غير أن يسلم ويأتى بالركعة الاخيرة . ويسجد للسهو فى آخر الصلاة - والله أعلم .

س ٦ من نفس السائل

ما هو حكم الدين فى التصدق على الذميين من أهل الكتاب اذا علم المتصدق أنهم فى حاجة الى الصدقة ؟

الجواب :

يجوز للمسلم أن يتصدق على الذميين من أهل الكتاب اذا ثبت أنه فقير مستحق للصدقة غير انه لا يجوز للمسلم ان يدفع زكاة ماله ولا صدقة فطره لغير فقراء المسلمين ، لقوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا معاذ بن جبل « **خذها من اغنيائهم وردها على فقرائهم** » اى خذ الزكاة من أغنياء المسلمين وردها على فقراء المسلمين .

س ٧ : ومن نفس السائل .

اقرأ فى كتاب الله أن حكم السارق والسارقة قطع اليد فلم لا يطبق هذا الحكم فى كثير من البلاد الاسلامية وهل هناك فتوى من العلماء بعدم تطبيقه ؟

الجواب :

حكم الله تعالى بقطع يد السارق والسارقة ثابتة بالايات القطعية المحكمه وهو من الاحكام الماضيه الى يوم القيامة لا تغيير فيها ولا تبديل وذلك اذا توفرت شروط القطع التى نص عليها الفقهاء قال تعالى « **والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم** » الاية ٣٨ سورة المائدة . ولم يقل أحد من العلماء بعدم تطبيق هذا الحكم متى توفرت شروطه وقد كانت احكام الله مطبقة فى البلاد الاسلامية على امتدادها طولا وعرضا وكان ذلك سببا من أهم الاسباب فى استتباب الامن واطمئنان الناس على أموالهم وأعراضهم بل وحياتهم الى ان ابتليت البلاد الاسلامية بنكبة الاحتلال . وكان من أهم ما حاربنا الاستعمار به هو طمس معالم الشريعة الاسلامية وابطال أحكامها . وغزا الاستعمار أفكار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين حتى اذا جلا عنا الاستعمار وتحررت منه أرضنا لم تتخلص من سمومه أفكارنا .والذى نرجوه أن يوفق الله المسئولين عن مصائر البلاد الاسلامية أن يعودوا الى أحكام الله فيطبقوها وليس فى قطع يد السارق ولا فى غيره من أحكام الله تعالى قسوه كما يزعم الزاعمون ويفترى المفترون .. ولعلها اذا قيست بما يحدث من نشل وسرقة بالاكراه وهتك للاعراض وخطف للعذارى علانية وأمام الجميع . بل لقد تعدى الاجرام الى الاطفال البرءاء الذين لا يملكون الدفاع عن أنفسهم . لعله لو قيست أحكام الله وما يترتب على تطبيقها من الامن والامان لكانت القسوة كل القسوة فيما يرتكب من جرائم وآثام لا تقابل بالاحكام الرادعة التى فرضها الاسلام . وقد أثبتت التجربة أن عقوبة السجن مهما طال أمده لم تعد رادعة لمحترفى الاجرام . بل أنهم يخرجون الى حياة الحرية وهم أشد اصرارا وأكثر اجراما . فلم يبق الا الردع بأحكام الله ، اذا أردنا الامن والامان والطمأنينة والاستقرار .

س ٨ : من المواطن العربى البشير بن تخطياط ـ سوق الفراتة ـ تونس ـ الجمهورية التونسية .

يسأل لماذا لا يكرر المؤذن قوله « لا اله الا الله » فى آخر الاذان . وما أصل رفع اليدين الى الوجه فى افتتاح الصلاة عند تكبيرة الاحرام .

الجواب :

وردت السنة الصحيحة بصيغ الاذان من غير تكرار لقول المؤذن « لا اله الا الله » فى آخر الاذان . ونحن ملتزمون بما وردت به السنة المطهرة . .

أما رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام : فهى من السنن التى امرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد ورد أنه صلوات الله وسلامه عليه قال لوائل بن حجر «اذا افتتحت الصلاة فارفع يديك حذاء أذنيك » وهذه السنة وغيرها من أفعال الصلاة علينا أن نلتزم فيها بالهدى النبوى . وقد قال صلى الله عليه وسلم « صلوا كما رأيتمونى اصلى » فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو امامنا وقدوتنا والله تعالى يقول « **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » ويقول سبحانه « **لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا** » والله أعلم .

س ٩ : من المواطنة ماجدة عبد السلام محمود .

تقول : انها متدينة وتحب الالتزام بالملابس الشرعية غير انها تضطر أحيانا لارتداء الملابس القصيرة فى المنزل وخصوصا بعد عودتها من عملها . وقد يكون بالمنزل غير ذى رحم محرم منها كزوج اختها وغيره . وتسأل ماذا تفعل لتكون متفقة مع حكم الشريعة الاسلامية فى ذلك ..

الجواب :

أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يأمر زوجاته أمهات المؤمنين وبناته الطاهرات صلوات الله وسلامه عليه ورضوان الله عليهن . ونساء المؤمنين جميعا بالتزام الحشمة فى ارتداء ملابسهن لا فرق فى ذلك بين عاملة وغير عاملة . قال تعالى « **يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما** » ٥٩ الاحزاب .

وقد حدد القرآن الكريم الاشخاص الذين يباح للمراة أن تظهر مواطن الزينة منها قال تعالى « **وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن أو اباء بعولتهن او ابنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى أخوانهن أو بنى اخواتهن . أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون** » .

فاذا كانت الاخت السائلة تريد « بحق » أن تكون ملتزمة بتعاليم الدين فعليها أن تلتزم بهذه الاداب الاسلامية غير مظهرة ما نهى الاسلام عن اظهاره من الجسم امام الاجنبى . وليس فى ذلك صعوبة ولا حرج وامامنا نساؤنا فى الريف منهن بل غالبهن يعملن بجانب الرجل فى الحقل وهى ملتزمة بالزى الاسلامى وكذلك فى منزلها . والله الموفق .

س ١٠ : من المواطن محمد منصور عبد الدايم حسب النبى .

توفى الطاهر حسب النبى سنة ١٩٤٤ عن ، أخيه لابيه عبد الدايم حسب النبى وأخته لابيه عائشة حسب النبى . وأولاد اخوته لابيه سيد وعبد الدايم فما نصيب كل من أبناء أخيه سيد وأبناء أخيه عبد الدايم الذى توفى بعده سنة ١٩٤٩ م .

الجواب :

ميراث المتوفى الطاهر حسب النبى محصور فى أخيه لابيه عبد الدايم ، وأخته لابيه عائشة يقسم بينهما تعصيبا للذكر ضعف الانثى . ولا شىء من تركة المتوفى لابناء الاخوة. أما ما تركه عبد الدايم حسب النبى المتوفى سنة ١٩٤٩ سواء ما ورثه عن أخيه او ما ملكه شخصيا . فانه يقسم بين ورثته حسب الميراث الشرعى . والله أعلم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة سيدة مصر الأولى

جيهان السادات

فى ندوة

مكانة المرأة فى الأسرة الإسلامية

٢٠ - ١٢ - ١٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أخوتى .. أخواتى ..

ارجو أن تأذنوا لى فى أن أعبر عن احساسى العميق بالسعادة والامتنان وبفيض الآمال الكبيرة التى نرجوها جميعا من هذه الندوة العالمية .

والشكر الصادق لكم أنكم تفضلتم فأتحتم لى فرصة ان التقى بكم، وان أقف بينكم ، وأنتم صفوه من أهل العلم الذين يضيفون الى الحياة والى الناس من جهدهم وفكرهم كل ما هو مثمر وجليل وخلاق .

ان هذه الندوة تتناول بالبحث والدراسة مكانة المرأة فى الاسرة الاسلامية ، ولا شك أن العلم بجوانب هذه القضية ، والاحاطة بكل ما يتصل بها ، والوقوف على أسباب الضعف لتجاوزها او علاجها ، وكذلك على مصادر القوة لتنميتها واستثمارها ... كل ذلك جهد طيب وايجابى سيضاف الى قوانا التى نندفع بها فى مسيرتنا الحضارية الى الامام بخطى راسخة وواثقة ، فى ظل دولة العلم والايمان التى نبنيها اليوم والتى يشارك فيها كل رجل وامرأة ، وكل فتاة وفتى ، من أبناء وبنات مصرنا العزيزة الخالدة .

اخوتى .. اخواتى ...

لعله من المفيد لنا أن نتعرف على وضع المرأة ومكانتها فى مجتمعات ما قبل الاسلام ، لنعرف ما صارت اليه بعد الاسلام .. ونحن نستهدى فى ذلك بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه **«لن تعرفوا الاسلام ، حتى تعرفوا الجاهلية» ...**

قبل الاسلام كانت المرأة فى الصين تتجرع كؤوس المهانة صباح مساء ان اغنية من الاغانى الصينية القديمة تحكى هذا الوضع فتقول « ألا ما أتعس حظ المرأة ... ليس فى العالم كله شىء أقل قيمة منها ... ان الاولاد - يعنى الصبيان - يقفون متكئين على الابواب ، كأنهم آلهه هبطوا من السماء أما البنت فأن أحدا لا يسر بمولدها ... واذا كبرت اختبأت فى حجرتها ، تخشى أن تنظر فى وجه انسان ... ولا يبكيها أحد اذا اختفت من منزلها » .

وكانت شريعة « مانو » فى الهند تؤكد أن النساء كالباطل نفسه وكانت المرأة تخاطب زوجها فى ذلة وانكسار قائلة : يا مولاى ... واحيانا : يا الهى . . وكانت تمشى خلفه بمسافات بعيدة ، وكانت لا تأكل معه ، بل تأكل مما يتبقى منه ..

وفى اليونان .. وحتى فى العصر الذهبى للحضارة اليونانية كانت المرأة معزولة تماما عن المجتمع ، وكأنها سقط المتاع فى البيت ، وكان بعض كبار مفكرى اليونان يرون انه « يجب حبس اسم المرأة فى البيت كما يحبس جسمها ، وخطيب اليونان المشهور ديموستين كان يقول : اننا نتخذ الزوجات ليلدن لنا الابناء الشرعيين .

وعلى هذا كانت الزوجة فى اليونان تنتقل من بيت أهلها الى بيت زوجها لا لتكون سيدة البيت ، بل لتؤدى فيه — الى جانب الخدم — وظيفتها فى انجاب الاطفال وتربيتهم .

أما عند الرومان ، وفى أوج الحضارة الرومانية فى عهد الجمهورية الاول كان القانون يعتبر « الانوثة » سببا اساسيا لانعدام الاهلية ، كحداثة السن والجنون ، بل لقد بلغ امتهان المرأة والاستهتار بها حدا جعل من حق زوجها أن يحاكمها عندما تتهم بجريمة ، وأن يعاقبها بنفسه ، بل ويحكم عليها بالاعدام .

وعند العرب ... كان بعضهم اذا ولدت له بنت اعتراه حزن شديد ثم يأخذ فى علاج الكارثة التى حلت به باحدى طريقتين :

أما أن يبقى على حياة هذه البنت مهينة ومحتقرة ، يسومها كل الوان العذاب والمهانات .

وأما أن يقتلها ، أو يدفنها حية فى التراب ..

أخوتى .. أخواتى ..

هذا طواف سريع بمكان المرأة فى مجتمعات مختلفة قبل الاسلام .. فأين أصبح مكانها وأين أصبحت مكانتها بعد الاسلام ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

•• السيدة جيهان السادات تراس ندوة المرأة فى الاسلام .

سنعرف ان مكانها كان فى القلب ، وان مكانتها كانت مكانة الانسان المسئول الذى جعله الله خليفة له فوق هذه الارض .

لقد كانت خديجة بنت خويلد اول من تلقى النبى عليه السلام عند عودته من غار حراء وفور سماعه لكلمات ربه .

لقد كانت خديجة أول من سمع من النبى خبر تلقيه الوحى ، فوقفت الى جانبه تسانده ، وتخفف من روعه ، وتفتح له ابواب الامل ، وتبشره بنصر الله ، وتردد على مسمعه كلماتها الواثقة والحانية .

وتبزغ شمس الاسلام ، وتتألق فى نورها ملكات المرأة ، وتبرز شخصيتها وتتأكد اخوتها للرجل ، ومساواتها له فى الانسانية ، واهليتها لحمل المسئولية .

انها فى طليعة قوافل المهاجرين من المسلمين الاول الى الحبشة ... انها شهيدة فى ساحات مكة فى صراع المسلمين مع جحافل الكفار ، فى الايام الاولى والشاقة للدعوة الاسلامية ...

انها تغطى رحلة النبى مع صاحبة الصديق فى هجرتهما من مكة الى المدينة ، وتزودهما بالماء والطعام بالليل ، وتضلل الاعداء بالنهار .

انها تقاتل بنفسها ، وتدفع ابناءها الثلاثة جميعا للقتال وتحرضهم عليه ، فلما يأتيها خبر استشهادهم تقول : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم ، وارجو الله ان يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

انها تبايع النبى كما يبايعه الرجال ، تأكيدا للمساواة بينهما فى المسئولية والاهلية .

ان علماء المسلمين يلحظون هنا ومن هذه البيعة الخاصة بالنساء والمستقلة عن الرجال ان الاسلام يعتبر المرأة مسئولة عن نفسها ، وتأسيسا على ذلك كانت مع الرجال على قدم المساواة فى ميزان الثواب والعقاب الاخروى .

اخوتى .. اخواتى ..

كانت المرأة تحاور النبى عليه السلام وتجادله وهى تشكو اليه امر زوجها ، وينزل فى هذا وحى الله عز وجل .

وهى صاحبة سورة فى القرآن هى سورة النساء ... ولقد كان حسنا من علماء القران وهم يتحدثون عن هذه السورة أن يلاحظوا هذا الترتيب الالهى لوضعها بين سورتى « آل عمران » و « المائدة » وان يقرروا ان هذا التوسط بين السورتين يبرز المكانة المرموقة للمرأة فى الاسلام وهم يشيرون بذلك الى ان الاسلام يضعها فى مكانة من الاجلال والتقدير تماثل ما كان « لآل عمران » الذين اصطفاهم الله على العالمين ... ومن ناحية اخرى يشير هذا الوضع الى ما هو مطلوب من المرأة لتكون نقية وطاهرة ومباركة ، كما كانت مائدة الله التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

●● قيادات التنظيم النسائى فى مصر فى احدى جلسات ندوة المرأة فى الاسلام التى انعقدت تحت رعاية السيدة جيهان السادات.

ارسلها الى الحواريين أفضل من استجاب لدعوة السيد المسيح عليه السلام .

اخوتى .. اخواتى ..

ويمضى موكب تكريم الاسلام للمرأة على الطريق فى كل اتجاه .. فيكون الخطاب فى القرآن للانسان موجها للرجل والمرأة معا ، عندما يقرر الاسلام حق الحياة ، وحق العلم ، وحق الحرية ، وحق الكرامة ، وحق التملك . ان الاسلام عندما قرر هذه الحقوق ، لم يفرق فى ذلك بين رجل وامرأة ، ولم يرصد بابا من أبواب هذه الحقوق أمام أحد منهم ، حتى لا يستأثر بالخير والفضل فريق دون فريق .

ومع مضى هذا الموكب ... تمضى المرأة أيضا على الطريق مرفوعة الرأس ، موفورة الكرامة ، لتستيقظ فيها كل ملكات الخلق والابداع ، وتفيض فيها كل ينابيع الخير والعطاء ، فيسجل لها التاريخ صفحات رائعة تزدهر فيها مواهبها ، وتتأكد خصائصها ، ويستوى على طريق الحياة مجتمع جديد يساند فيه الرجل والمرأة معا يبنى الحضارة ، ويرسى دعائم السلام وينشر العلم والمعرفة والرخاء فى أربعة أركان الدنيا .

اخوتى .. اخواتى ..

ونحن نبحث عن مكانة المرأة فى المجتمع الاسلامى .. بهدف بعث واحياء هذا الدور المجيد لها ووصولا الى تحقيق غد أفضل لكل أسرة فى العالم الاسلامى ... علينا أن ندرك جيدا هذه الحقيقة التى ينبغى أن يذكرها كل مسلم وهى أن **الاسلام سبق جميع الحركات الاصلاحية فى العالم فى تحرير المرأة** ، وتمكينها من أداء وظيفتها فى المجتمع دون عوائق أو قيود ، وان ذلك كان دليلا حيا على أن المرأة تنتصر بالاسلام عندما يتمسك المجتمع بالاسلام ، وانها كانت تنحى عن الطريق وتنتكس مع كل فئات المجتمع الذى يغفل عن الاسلام أو ينحرف عنه .

ومن أجل ذلك .. ومن أجل ألا يبقى المجتمع مشلولا ... نصفه يعمل ونصفه يعزل .. فقد آن لنا ونحن نشرف على نهاية العام الدولى للمرأة أن نرفع فى البلاد الاسلامية شعار : « الاسلام لهن نصير » لتستعيد المرأة تحت ظل هذا الشعار شخصيتها الاسلامية . تلك الشخصية التى رسمها لها الاسلام ، وحدد بها مسئوليتها .

اخوتى .. اخواتى ..

ان استعادة الشخصية الاسلامية للمرأة أصبحت مطلبا ملحا وعاجلا ينبغى أن يتكاتف من أجل تحقيق كل الذين يناضلون ويجاهدون من أجل الدين ... والعلم .. والتقدم .. والرخاء .. والسلام .

والسلام عليكم ورحمة الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوانب جديدة عن مكانة المرأة فى الإسلام

الإسلام أول دين يقرر تحرير المرأة وحمايتها

نظم المركز الدولى الاسلامى للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الازهر ندوة يوم ٢٠ ديسمبر عن مكانة المرأة فى الاسرة الاسلامية.. وافتتحت السيدة جيهان السادات الندوة التى اختير موضوعها بمناسبة العام العالمى للمرأة . حتى يتعرف الرأى العام العالمى على موقف الاسلام من المرأة ومدى اسهامها فى بناء الاسرة المسلمة ورفاهيتها ومناقشة العوامل التى تؤثر فى حياة الاسرة فى المجتمعات الاسلامية وبيان ما فى الاسلام من أصول يضمن تطبيقها قيام تناسق حيوى ومعالجة مشكلات المرأة بنظرة تحررية تساير كل زمان ومكان . وقد كتبت فى مقال سابق عن مكانة المرأة فى الاسلام وكيف أن الاسلام أعطى لها حقوقها كاملة .. ونتناول اليوم جوانب جديدة عن مكانة المرأة فى الاسلام .

الأستاذ مصطفى حسن

والمرأة لها مكانة عظيمة فى الاسلام .. وتلقى كل رعاية وتكريم بين نصوصه .. ووجدت المرأة فى الدين الاسلامى محررها وحاميها ورد اليها حريتها وكرامتها وعزتها وكفل لها من الحقوق ما وضعها فى مكانها الطبيعى . وقد كرم الاسلام المرأة فى جميع مواقع نشاطها وحياتها وكفل لها كل الحقوق التى تصبو اليها .. وتكافح من أجلها فالشريعة الاسلامية أعطت المرأة الكثير من الحقوق وكرمتها لكونها الام والزوجة . وعلينا ان نطبق أحكام هذه الشريعة بلا تعنت .

لقد كرمتها الشريعة الاسـلامية وانزلتها منزلة عظيمة بوصفها أصل الام التى تعتمد عليها الاسرة ويقع على كاهلها اعداد الاجيال .

وعودة سريعة الى المجتمعات المختلفة قبل الاسلام لنعرف وضع ومكانة المرأة ولنعرف ما صارت اليه بعد الاسلام ..

● فى الصين قبل الاسلام كانت المرأة تتجرع كؤوس المهانة صباح مساء . البنت لا يسر أحدا بمولدها واذا كبرت اختبأت فى حجرتها تخشى أن تنظر فى وجه انسان.

● فى الهند كانت شريعة مانو تؤكد ان النساء كالباطل نفسه . وكانت المرأة تخاطب زوجها فى ذلة وانكسار قائلة : يا مولاى .. وكانت تمشى خلفه بمسافات بعيدة ولا تأكل معه بل تأكل كل ما يتبقى منه .

● وفى اليونان كانت المرأة معزولة تماما عن المجتمع وكان بعض مفكرى اليونان الكبار يرون انه يجب حبس اسـم المـرأة فى البيت كمـا يحبس جسمها .. وظيفتها فقط انجاب الاطفال وتربيتهم .

● وعند الرومان بلغ امتهان المرأة والاستهتار بها حدا جعل من حق زوجها ان يحاكمها ويعاقبها بنفسه بل ويحكم عليها بالاعدام .

لقد كانت صورة قاتمة قبل ان تشرق شمس الاسلام وتتألق فى نورها ملكات المرأة وتبرز شخصيتها وتتأكد أخوتها للرجل ومساواتها له فى الانسانية وأهليتها لحمل المسئولية .

اصبحت المرأة على قدم المساواة مع الرجال فى ميزان الثواب والعقاب .. لقد وضعها الاسلام فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة .. من الاجلال والتقدير .. ومضى موكب تكريم الاسلام للمرأة على الطريق فى كل اتجاه ويقرر لها حق الحياة والعلم والحرية والكرامة والتملك .. وعندما قرر الاسلام هذه الحقوق لم يفرق فى ذلك بين رجل وأمرأة .. ولم يوصد بابا من أبواب هذه الحقوق أمام أحد منهم حتى لا يستأثر بالخير والفضل فريق دون فريق .

ومع مضى هذا الموكب تمضى المرأة أيضا على الطريق مرفوعة الراس موفورة الكرامة لتستيقظ فيها كل ملكات الخلق والابداع وتفيض فيها كل ينابيع الخير والعطاء فيسجل لها التاريخ صفحات رائعة تزدهر فيها مواهبها .. وتتأكد خصائصها ويستوى على طريق الحياة مجتمع يتساند الرجل والمرأة معا يبنى الحضارة ويرسم دعائم السلام وينشر العلم والمعرفة والرخاء فى العالم .

وتؤكد النصوص الاسلامية على مكانة المرأة ومسئوليتها فى رعاية اهل بيتها واسرتها . قال صلى الله عليه وسلم «**الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى اهل بيته ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى زوجها ومسئولة عن رعيتها .. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**» والاسرة أولى بها الاسلام اهتماما خاصا ووضع تشريعات واضحة تحدد العلاقة من حيث الحقوق والواجبات بين أفراد هذه الخلية .. كما عمل الاسلام على توعيتهم لمسئولياتهم الادبية والمادية . والاسلام لم يفرض القيود التى فرضت فيما بعد من عدم السماح للمرأة فى أن تعمل بل ترك المجال رحبا لترتاده المرأة اذا وجدت لذلك ضرورة دون أن يمنعها ذلك من تأدية حق الاسرة عليها بل نجد نصوصا نستطيع ان نستنتج منها السماح لها بالعمل منها قوله تعالى فى سورة آل عمران : « **انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ، بعضكم من بعض**، وفى سورة النساء قال تعالى : « **للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب من اكتسبن** »

ولو استقرأنا تاريخيا لوجدنا مجالات العمل مليئة بأمثلة حية للمرأة وكيف رفع الاسلام من شأنها .. ابتداء بالسيدة خديجة زوجة الرسول عليه السلام وكانت تاجرة معروفة وقد أقرها على ذلك الرسول فيما بعد ولم يبد ما يمنع اتجارها .. وكانت خديجة وزيرة صدق على الاسلام .. واسماء بنت ابى بكر صاحبة الرأى السياسى المشيرة على عبدالله بن الزبير ابنها فى استمراره فى القتال بردها ان الشاة لا تتألم من سلخها بعد الذبح .

وهكذا نجد أن الاسلام سبق جميع الحركات الاصلاحية فى العالم فى تحرير المرأة وتمكينها من أداء وظيفتها فى المجتمع دون عوائق أو قيود وان ذلك كان دليلا حيا على المرأة تنتصر بالاسلام عندما يتمسك المجتمع بالاسلام وانها كانت تنحى عن الطريق وتنتكس مع كل فئات المجتمع الذى يفصل عن الاسلام أو ينحرف عنه .

هذه مكانة المرأة فى الاسلام وان استعادة الشخصية الاسلامية للمرأة اصبحت مطلبا ملحا وعاجلا ينبغى أن يتكاتف من أجل تحقيقه كل الذين يناضلون ويجاهدون من أجل الدين والعلم والتقدم والرخاء والسلام .. ان الاسلام لهن نصير هذا الشعار الذى يجب أن نرفعه لتستعيد المرأة تحت ظل هذا الشعار شخصيتها الاسلامية التى رسمها لها الاسلام وحدد بها مسئوليتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو شخصية إسلامية للمرأة والطفولة

ونحن نشرف على نهاية العام الدولى للمرأة .. وعلى بداية أعياد الطفولة .. هزتنى كلمات نابضة بالحق والحقيقة قالتها سيدة مصر الاولى جيهان السادات فى افتتاح « ندوة مكانة المرأة فى الاسرة الاسلامية » التى اقامتها جامعة الازهر .

قالت السيدة جيهان السادات : ان استعادة الشخصية الاسلامية للمرأة اصبحت مطلبا ملحا وعاجلا ، ينبغى ان يتكاتف من اجل تحقيقه كل الذين يناضلون ويجاهدون من اجل الدين والعلم والتقدم والرخاء والسلام .

الأستاذ محمد دياب

وقالت : انه من أجل الا يبقى المجتمع مشلولا .. نصفه يعمل ونصفه يعزل .. فقد آن لنا فى البلاد الاسلامية أن نرفع شعار « الاسلام لهن نصير » لتستعيد المرأة تحت ظل هذا الشعار شخصيتها الاسلامية التى رسمها لها الاسلام وحدد بها مسئوليتها .

وقالت سيدة مصر الاولى : ان المرأة صاحبة سورة فى القرآن هي سورة « النساء » .. وقد سبق الاسلام جميع الحركات الاصلاحية فى العالم التى استهدفت تحرير المرأة .. وهذا دليل على ان المرأة تنتصر بالاسلام عندما يتمسك المجتمع بالاسلام .. وأنها كانت تنحى عن الطريق وتنتكس مع كل فئات المجتمع الذى يغفل عن الاسلام أو ينحرف عنه .

هذه بعض فقرات من الكلمة القيمة التى افتتحت بها السيدة جيهان السادات ندوة مكانة المرأة فى الاسرة الاسلامية .

وأمام هذه الكلمات المفعمة بالصدق .. فان على الفكر الاسلامى المستنير أن يتحرك فى اتجاه هذا الهدف النبيل .. هدف استعادة الشخصية الاسلامية للمرأة حتى تنهض بدورها المأمول فى بناء الحضارة والاجيال .

ان الدين الاسلامى ـ بحق ـ هو محرر المرأة .. وهو حاميها .. وهو الذى رد اليها الحرية والكرامة الانسانية وكفل لها كل حقوق الانسان .. ونظم لها قواعد مجتمع الاسرة من زواج وأولاد وتربية وعمل وميراث .. ومجتمع الامة من جهاد وتكافل وولاية وعلم .. وفى ظل الشخصية الاسلامية للمرأة نبغت مجموعات من النساء المسلمات على مر التاريخ فى الفقه والحديث وعلوم الشريعة والدراسات الادبية والطب والموسيقى والغناء ومختلف الدراسات الاسلامية والانسانية .. كما لمعت أسماء بطلات عظيمات فى ميادين الجهاد .. وقبل كل ذلك استطاعت المرأة فى ظل شخصيتها الاسلامية أن تبنى اعرق الاسر وتربى اعظم الرجال والابطال .

وحتى يستطيع الفكر الاسلامى أن يجسد هذا التاريخ واقعا معاصرا .. وحتى يستعيد للمرأة شخصيتها الاسلامية المنشودة .. فان على الدعاة الاسلاميين ان يوجهوا نشاطهم الى تحقيق هذه الغاية العظمى .. وأن يكونوا أنصارا للمرأة فى كل ما يؤصل روحها الاسلامى وأخلاقها الاسلامية ويعيد اليها ما كفله لها الاسلام من حقوق .

وعلى أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينما ومسرح وغيرها .. أن تواكب مسيرة الدعوة فى تحركها نحو هذا الهدف الاساسى .. وتتخلى عما تقدمه صباح مساء من الجانبيات والفرعيات التى لاتفيد .. وما لم تلتق هذه الاجهزة مع الدعوة الاسلامية على طريق واحد وهدف واحد .. فلن نستطيع ابدا تحقيق ما نرجو ونأمل .

وعلى الاجهزة التشريعية والتنفيذية أن تعمل تقنين الشريعة الاسلامية وتنفيذها دستورا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متكاملا للحياة والعلاقات والاسرة الصغيرة والكبيرة على حد سواء .. ذلك أن الاسلام كل لايتجزأ .. ولا يكفى أن نطبق منه أشياء ونستورد من غيره أشياء .. والا كنا مثل الغراب الذى أراد أن يقلد الطاووس .. فلم يبق غرابا ولم يصبح طاووسا .. وراح بين الطيور موضوعا للهزء ومحلا للسخرية ! .

وما نطالب به للمرأة نطالب به ايضا للطفولة .. لتربية أطفالنا يجب أن تقوم على أسس اسلامية صحيحة .. والطفل فى بلادنا يجب أن يستعيد شخصيته الاسلامية .. حرام أن ندعه فريسة لاساليب التربية التى نستوردها له من غير بيئته ودينه وتراثه .. حرام أن نضعه فى قوالب مدرسية واعلامية وفنية غريبة عليه .. ثم نشكو من فقر الاجيال اخلاقيا وعلميا ونحن الذين نفرغهم من أرصدة الاخلاق والعلم بما نقدم اليهم من فراغ !!

ان أولادنا هم هدية الله الينا .. فلنتق الله فى هديته .. ولنحفظها بما حفظ الله من دين وأخلاق وآداب .

ولا بأس من الاخذ بأسباب الحضارة الحديثة .. ولكن فى غير الاصول التى شرعها لنا الله ورسوله فى تربية أولادنا وتنشئتهم .

ان المرأة هى المدرسة الاولى .. هى الام التى تعد للامة رجالها وأجيالها .. والطفولة هى صانعة الغد وأمله .. وهى امتداد الامة ومستقبلها .. والى المرأة والطفولة يجب أن تمتد كل الجهود .. جهود الدعوة والدعاة .. جهود الثقافة والاعلام .. جهود المصلحين والمسئولين .. على هدى من كتاب الله وسنة رسوله .

بذلك نعد المرأة صانعة الطفولة .. والطفولة صانعة المستقبل .. والاسرة خلية المجتمع الاولى ومدرسته الاولى .

وكمنطلق أساسى لتحقيق ما نرجوه للمرأة وللطفولة وللاسرة .. فانى أقترح على الدعاة الاسلاميين وعلى أجهزة الاعلام والثقافة وغيرها أن تقدم لمنهجها فى استعادة الشخصية الاسلامية .. ببرنامج واسع ومفصل لدور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كمرب للاسرة والطفولة .. كيف كان يربى أولاده ؟ كيف كان يعلم النساء ؟ ما هى تعاليمه للاسرة المسلمة ؟

ولا ينبغى أن يدور بأذهاننا أن يكون مثل هذا البرنامج مناسبة وعظية وانتهى الامر .. الصحيح أن يتلقف المسئولون فى بلادنا منهج الاسلام الواضح بالتنفيذ والتطبيق .. حتى لا تظل الفجوة العميقة بين الفكر والتطبيق تطوح بنا بعيدا عن هدف بناء الانسان الجديد .

والله الهادى الى الحق والى طريق مستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في عيد الطفولة

تحتفل بلادنا في هذه الايام بعيد الطفولة ؛ كما يحتفل العالم اجمع لاول مرة في سنة ١٩٧٧ بعام الطفل الذى قررته هيئة الامم المتحدة بكل منظماتها استجابة لنداء سيدة مصر الاولى جيهان السادات في كلمتها بمؤتمر المرأة العالمى بالمكسيك .

كما شهدت البلاد خلال الايام القليلة الماضية اهتماما خاصا من جانب الاجهزة السياسية والتنفيذية برعاية الطفولة ففى ٢٤ اكتوبر الماضى شهد الرئيس المؤمن محمد انور السادات وسيدة مصر الاولى احتفال اعلان قيام منظمة طلائع اكتوبر ، وفى نوفمبر الماضى اعلن النظام الاساسى لمنظمة البراعم على انها المنبع الذى لاينضب لامداد منظمة الشباب بالطلائع التى تبنى مصر الحديثة ، وفى الاسابيع الماضية وافق مجلس الوزراء برئاسة السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء على مشروع القانون الجديد الذى قدمته الدكتورة عائشة راتب وزيرة الشئون الاجتماعية بشأن دعم دور الحضانة واخضاع الدور الخاصة منها والحكومية لاشراف الادارة العامة للاسرة والطفولة بوزارة الشئون الاجتماعية .

وجدير بالذكر أن هذا الاهتمام الخاص برعاية وتكريم الطفولة في بلدنا.. له ما يبرره :

منهج الإسلام في تربية الطفل

الأستاذ حسين الشاعر

اولا : رعاية الطفل جزء من تراث المجتمع المصرى :

فالرعاية الاجتماعية للطفولة جزء متكامل فى التراث الثقافى للمجتمع المصرى ، ذلك أن هذا المجتمع كان سباقا الى افراد مكانة لرعاية الطفولة منذ أقدم العصور فقد أشادت كتب المصريين القدامى بنظام الاسرة ودعت الى دعمه وتعزيز أركانه والحرص على سلامة مقوماته ، واذا ما رجعنا الى كتاب الموتى ، أو نصوص الاهرام ، أو تعاليم الوزير بتاح حوتب نجد من التعاليم والوصايا والارشادات ما يحض على اذكاء روح الحياة الاسرية السعيدة ، وما يعمل على افراد مكانة كبرى للطفولة .

وقد كانت هذه الوصايا والتأملات ناموسا يسير عليه المجتمع المصرى القديم فى فلسفة لرعاية الاسرة والطفولة سيرا يرسى قواعده الاسرة على مبادىء الخلق القويم ، ذلك أن الاخلاق فى نظر المصريين القدامى كان من شأنها ان تطيل العمر وتحقق الثراء. وكانت دعامة الاصول الاخلاقية فى الاسرة القديمة: الصدق والعدل والاستقامة وحسن المعاملة والنظام .

وقد سبقت مصر القديمة العلم الحديث بقرون عديدة فى تبصيرها بقيمة التوعية الاسرية كجزء متكامل فى فلسفة الرعاية الاجتماعية للاسرة والطفولة ، اذ نصت التعاليم والوصايا القديمة على ما يبصر رب الاسرة بشئون المنزل وبالواجبات الملقاة عليه نحو الاهتمام بتنشئة الطفل .

كذلك سبقت مصر القديمة العالم الحديث بخمسين جيلا فى تقرير مبادىء التكافل الاجتماعى فى الاسرة حيث اوصت الوصايا والتعاليم القديمة بضرورة رعاية الاطفال اليتامى .

وقد كانت رعاية الطفولة فى مصر القديمة هدفا اجتماعيا شريفا وليست احسانا اوتفضلا من الدولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو من الهيئات الاجتماعية ، وتظهر هذه العاطفة القومية نحو الطفولة أوضح ما تكون فيما ورد بكتاب قدماء المصريين من خطوات وتأملات اجتماعية كلها تستهدف التنشئة الاجتماعية السليمة للحفل .وتسعى الى تحقيق نموه فى صورة متكاملة وتفرد له أهمية خاصة باعتباره صانع الاجيال المستقبلة .

ثانيا : الاسلام أولى شئون الطفولة مزيدا من الاهتمام :

هذا الى جانب ما جاءتبه شريعة الاسلام الكريمة وما حملته من أسمى مظاهر وعناية الاسرة وما يحل الحياة الطيبة لاعضائها . وقد عمل الاسلام على تدعيم الروابط الاسرية فى المجتمع واقامتها على مجموعة من القيم الانسانية . دعامتها الاحساس بالواجب والعاطفة والروابط الوثيقة والتكافل وكانت عناية الاسلام بالحياة الزوجية عناية فائقة تجلت فى الاية الكريمة.

« ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ».

كما أولى الاسلام شئون الطفولة مزيدا من الاهتمام فحرم ظاهرة وأد الاطفال وقتلهم وجعلها فى مرتبة الشرك بالله ، وعزز من مركز الطفولة فى الحياة الاجتماعية ، كما يظهر ذلك من الاية الكريمة **«المال والبنون زينة الحياة الدنيا »** ورتب لشئون الطفولة والعناية بها جزءا من مال الدولة وألزم المسئولين بضرورة تنفيذ ذلك .

الاسلام ومنهج التربية المثالية للطفل :

ووضع الاسلام منهجا للتربية المثالية للطفل ..ان سار على نهجها الاباء والامهات وصلوا بأبنائهم الى أعلى مستوى من الرقى الاخلاقى والحضارى .. **فالاسلام حث الاباء والامهات على تخير الاسم الحسن لوليدهما لان فى اختيار الاسم الحسن ايماء للولد وان يكون حسنا خاصة اذا كان الاسم يرمز الى امجاد او بطولات فلا شك ان تفكير الولد سيرتبط الى حد كبير بهذه الاسماء او البطولات فينعكس هذا على شخصيته ويتخذ من هذا الاسم الجميل مثلا اعلى فى الحياة فقال صلى الله عليه وسلم « من حق الولد على والده ان يحسن ادبه ويحسن اسمه »**.

واعتبر الاسلام الطفل بين يدى والده أمانة كبيرة يجب عليه شرعا أن يرعاها حق رعايتها ، ولذلك طالب الاسلام ايضا بأن يسهر الوالد على ولده ، فيحسن اختيار امه ، وينفق عليه منذ ولادته ، ويدفع أجر ارضاعه ، ويقوم بتربيته وتعليمه ، ويجنبه الفقر والضعف ، والذلة والضياع وينشئه على ، الفتوة والقوة والمنعة، ويعلمه الكتابة والسباحة والرمى وفرائض الدين وأمور الدنيا، وقد جاء فى الحديث الشريف : **« حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية ، والا يرزقه الا طيبا »** وهذا يفيد ان الوالد يجب عليه ان يوفر لولده ما يستطيع من مال طيب يصلح به شأنه ولذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام : **« لان تذر - اى تترك - ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ، اى فقراء يسألون غيرهم المعونة.**

ويقول ايضا : بر ولدك ، كما ان لوالديك عليك حقا ، كذلك لولدك عليك حق ويقول : رحم الله والدا أعان ولده على بره » أى أحسن اليه فى تربيته وتقويمه وتوفير أسباب السعادة له ، حتى اذا كبر الولد وقدر ، تذكر جميل والده ، فقابل الاحسان بالاحسان ، والجميل بالجميل، ولعل القرآن يرمز الى هذا حين يقول للولد فى شأن أبويه « **وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا »** .

وهذا لا يتأتى الا بحسن الرعاية وكمال التوجيه وقد حدث أن جاء رجل الى سيدنا عمر بن الخطاب ومعه ولده . وقال يا أمير المؤمنين ان ابنى هذا يعقنى فقال عمر للابن : أما تخاف الله فى عقوق والدك قال الابن يا أمير المؤمنين : أما للابن حق على والده ؟ قال عمر : حق عليه أن يستنجب امه ، ويحسن اسمه ، ويعلمه كتاب الله . قال الابن فوالله ما استنجب أمى وما هى الا أمة مشتراة ، ولا احسن اسمى بل سمانى جعلا - جعرانا - ولا علمنى من كتاب الله آية واحدة، فالتفت عمر الى الرجل وقال : تقول : ابنى يعقنى ؟ لقد عققته قبل ان يعقك ! قم عنى .

وهكذا عزز الاسلام من مركز الطفولة فى الحياة .. ووضع لها منهجا مثاليا للتربية .

وما أحوجنا فى ظل هذا الاهتمام الذى أولاه الدين الاسلامى والتراث الاجتماعى لمصر ، وما توليه القيادة السياسية والتنفيذية ودستور مصر الدائم من نشاط واهتمام زائد نحو الطفولة .. أن تتكاتف جميع اجهزة ووسائل التنشئة فى المجتمع المصرى كالاسرة ووسائل الاعلام والمدرسة والنوادى ودور الحضانة والعبادة والمؤسسات الاجتماعية والثقافية فى بذل مزيد من العمل المخلص والجهد الخلاق نحو تنشئة الطفولة التنشئة الصالحة ، واكسابهم سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة تمكنهم فى المستقبل من آداء مهامهم بنجاح فى دولة العلم والايمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المـــرأة والعمـــل في الإسلام

حث الاسلام المسلمين على العمل وحببهم فيه فقال الله تعالى : وقل اعملوا . فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

وقال الرسول الكريم :

– اطلبوا الرزق فى خبايا الارض

– ما أكل احدكم طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده

– ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا السعى فى طلب المعيشة .

– من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسالة وسعيا على عياله وعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر .

– ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغنى بها عن الناس .

وسوى الاسلام بين حق الرجل والمراة فى الافادة من ثمرة عمله فقال : للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ! » .

الأستاذ ابراهيم الفحام

وتختلف الاعمال التى يتاح للمـــراة أداؤها – من حيث الواقع – بحسب قدراتها الشخصية ، وظروفها العائلية والبيئة ، وتقاليد المجتمع الذى تعيش فيه .

ومن خيرالاعمال ، وأكثرهاجزاء عند الله – ولا شك – عمل المرأة فى بيتها ، الذى تؤدى فيه واجبها الطبيعى فى خدمة الاسرة ورعايتها ، كزوجة او ابنة او أخت او أم . وثوابها فى أداء هذا الواجب لا يقل عن الثواب الذى تستحقه هى– او غيرها من بنات جنسها– عما يؤدين من الاعمال الاخرى ، خـارج البيت .

وتتمثل مسئوليةالزوجة فى خدمة بيتها ورعايته ، فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول : « كلكم راع ، وكلكـم مسئول عن رعيته . فالامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى اهلـه ومسئول عن رعيته والمرأة واعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتهـا ، والخادم راعفى مال سيده ومسئولعن رعيته . فكلكم راع ومسئول عـن رعيته» .

وقد تحملت المرأةالمسلمة تلك المسئولية فى صدر الاسلام بكل جلد وصـبر واخلاص، برغم ما كانت تتحمله فى سبيل ذلك من مشقة وعناء .

فقد روى عن اسماء بنت ابى بكر الصديق – رضى الله عنهما – أنهـا قالت : « تزوجنى الزبير ومـاله فى الارض من مال ولا مملوك ، ولا شىء غير فرســه وناضحة اى بعيره الـذى يحمل له الماء فكنت أعلف فرسه ، واكفة مؤونتــه ، واسوســه ، وادق النوى لناضحه ، وأعلفه ، واسـتقى الماء ، واخرز غزبه اى دلـوه وأعجن . وكنت انقل النوى على راسى من ثلثى فرسخ ، حتى أرسل الى أبو بكر بجارية ، فكفتنى سياسة الفرس ،فكأنما أعتقنى .

ولقيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوما ومعه أصحابه والنوى على راسى ، فقال – صلى الله عليه وسلم: اخ .. اخ ليستنيخ ناقته ،ويحملنى خلفه ، فاستحييت ان اسير مع الرجال ، وذكرت الزبير وغيرته – وكان اغيـر الناس– فعرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – انى قد استحييت . فجئت الزبير ، فحكيت له ما جرى فقال : والله لحملك النوى على راسك أشد على من ركوبك معـه »...

وكانت تلك الاعباء – برغم شدتها– تقابل ماكان يحتمله الرجل بدوره من أعباء البحث عن لقمة العيش الحلال فضلا عما فرض عليه من الجهاد، حيث يبذل حياته – طواعية – فى سبيل الله .

وقد ساوى الاسلام فى الاجر بين عمل المرأة فى بيتها، وجهاد الرجل فى ميدان القتال . اذ يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه »

«بعثنى النساء الى النبى صلى الله عليه وسلم يقلن . يا رسول الله ، ذهب الرجال بفضل الجهاد ، فهل لنا من عمل ندرك به عمل المجاهدين فى سبيل الله؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: مهنة احداكن فى بيتها، تدرك به عمل المجاهدين فى سبيل الله »

وقد كتب العمل على المرأة ، والقيت عليها تبعاته ، منذ بدء الخليقة. فقد روى عن أنس بن مالك ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« هبط آدم وحـــواء عريانين جميعـا عليهما ورق الجنة ، فاصابه الحر حتى قعد يبكى، ويقول لها : يا حواء ، قد اذانى الحر . قال : فجاء جبريل بقطن وامرها أن تغزل وعلمها ، وأمر آدم بالحياكة ، وعلمه أن ينسج » .

وقد حث النبى الكريم المراة المسلمة على الاقتداء بامها حواء فىذلكالعمل، ليشغلن به اوقات فراغهن فيما هـو اجدى : لما يحققه ذلك من توفير بعض نفقات الاسرة .

ففى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام «نعم لهو المراة المغزل ». و « مروا نساءكم بالمغزل ، فانه خيـر لهـن وازين» . و « ايما امراة البست زوجها من غزلها ، كان لها بكل سداة ولحمه، مائة الف حسنة » .

كما تقول عائشة رضى الله عنها : «المغزل فى يد المراة ، احسن من الرمح بيد المجاهد فى سبيل الله» .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسر ابراهيم النخعى بامرأة تغزل على بابها، فقال لها: « يا أم فلان، أما كبرت ، أما أن لك إن تلقى هذا ؟ قالت : كيف ألقيه وقد سمعت عليا يقول : « انه من طيبات الرزق» •

وكانت كثير من النساء الصالحات - حتى الموسرات منهن- يتخذن المغزل ، تبركا بتلك الاحاديث •

وقد روى ابو المحاسن بن تغرى بردى فى كتابه النجوم الزاهرة نبأ «رشيدة» بنت المعزلدين الله الفاطمى وعمة الحاكم بأمر الله ، التى كات - برغم ثرائها - تأكل من غزلها وتأنف أن تأكل من مال السلطان•

ويقابل ما كانت تفعله المرأة بالمغزل فى تلك الايام - استجابة لتوصية الرسول الكريم - ما تفعله المرأة العصريةفى زمننا هذا من اشغال الابرة التريكو « الكروشيه » والتطريز « الكنافاة وغيرها» مما يعد من وسائل التسلية المجزية •

وكانت بعض النساء يمارسن فى دورهن أعمالا أخرى غير المغزل ، تعود عليهن بشىء من الربح•

ومثال ذلك ما روى عن أم المؤمنين « زينب بنت جحش أنها كانت امرأة صناع اليدين ، تدبغ الجلود وتخرزه »

وتبيع ما تصنعه وتتصدق به على المساكين•

وعن « عائشة » رضى الله عنها : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسرعكن لحاقا بى . أطولكن يدا • قالت : فكن يتطاولن ، أيتهن أطول يدا•• فكانت أطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق •

وكانت رائطة امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ،تمارس بعض الصناعات فى بيتها، وتبيع ما تصنعه ، وتنفقه فى بيتها ، معاونة لزوجها على أعباء الحياة• فسألت النبى- صلى الله عليه وسلم - عما اذا كان لانفاقها على بيتها أجر• فقال لها: لك فى ذلك أجر ما أنفقت عليهم ، فانفقى عليهم •

وكان نشاط المرأة يمتد أحيانا الى خارج البيت ، لتحصل على ما تحتاجه من المواد والادوات اللازمة لصناعتها ، ولبيع ما تصنعه •

ومن النساء اللائى أسندت اليهن بعض الاعباء العامة، فى صدر الاسلام ، فقمن بها خير قيام ، الصحابية الجليلة «الشفاء بنت عبد الله القرشيه »التى اشتهرت بالعقل والفضل • وكان عمر رضى الله عنه يقدمها فى الرأى ،وربما ولاها شيئا من أمر السوق•

وكانت تلك الوظيفة ، صورة مبكرة لوظيفة المحتسب التى بدأت فى الازدهار فى العصر العباسى •

وكانت الشفاء قد أسلمت قبل الهجرة ، وكانت من المهاجرين الاوائل •

كما عملت المرأة فى مجالات أخرى شتى كالتمريض واطعام المجاهدين وسقيهم فى ميادين القتال ، كما مارست التطبيب والتدريس، فكان منهن الطبيبات البارعات ، والمعلمات العالمات الثقات ، ونبغن - بوجه خاص- فى بعض الصناعات الدقيقة ، والفنون الجميلة ، التى توافق ذوق المرأة ودقتها واستعدادها الفطرى ، كالتطريز والزخرفة والصباغة ، وصياغة المعادن وتشكيلها •

بل منهن من شاركن فى الحكم ، ونظر المظالم ، والقضاء ، فضلا عن ممارسة التجارة ،واستثمار ماورثن أو كسبن من أموال • وكل ذلك فى اطار الاداب العامة، والقيم الخلقية الرفيعة، التى استنها الاسلام ، ودعوته المسلمين - ذكورا وانكا - الى العمل المنتج الجاد الذى يعود على المرء واسراته ومجتمعه ووطنه - بل والبشرية جميعا- بالخير والرخاء •

بقية مقال « من روائع الاعجاز فى الخلق »

على ان جميع الدهون علميا تكاد تتشابه فى تركيبها •• وهى جميعا اطعمة ممتازة من ناحية توليدها للطاقة •

فان قدرا منها باحتراقه ينتج اكثر من ضعف الطاقة التى يولدها قدرا من الكربوهيدرات او البروتينات •

وجزىء الدهن يحتوى على نسبة كربون اكثر مما يحتوى عليه جزىء الكربوهيدرات او البروتينات ،ولذلك فهو وقود أكثر قوة وتركيزا كما أنه ابقى أثرا •

قد يتساءل القارىء العزيز عن ماذا يحدث عندما يتناول الانسان المواد الدهنية مع الطعام ؟ والاجابة :

نجد أن البنكرياس يفرز عصارة تحتوى على انزيم «الليباز »الذى يعتبر اقوى انزيم يقوم بتفتيت المواد الدهنية الى جلسرين واحماض دهنية كما أن املاح الصفراء تلعب دورا هاما فى هضم الدهنيات وذلك عن طريق

اولا : تنشيط تفتيت المواد الدهنية وذلك لان املاح الصفراء تجعل الاحماض الدهنيه الغير ذائبة فى الماء قابلة للذوبان •

ثانيا : تعمل على تنشيط انزيم « اللیباز » الذى يفرز من البنكرياس •

ثالثا : تعمل أملاح الصفراء على امتصاص الدهنيات من الامعاء •

هنا « انزيم الليباز » الذى يفرز فى الامعاء الدقيقة ويقوم بتحويل المواد الدهنية الى جلسرين واحماض دهنية

واهميته فى أنه فى حالة عدم وجود العصارة البنكرياسية يقوم بهضم حوالى ٥٠ فى المائة من الدهنيات •

وفى الانسجة يعاد بناء المواد الدهنية وتختزن اذا ما زادت عن الحاجة وهناك نقطة يجب أن تكون فى الحسبان الا وهى ماذا يحدث اذا تناول الانسان كمية كبيرة من الدهنيات فى طعامه ؟

والاجابة انها تقلل من حركة المعدة وافرازها من العصارة الهاضمة فيبقى الطعام بالمعدة مدة اطول • كما تحدث اضطرابات فى التفاعلات ، الكيمائية التى تجرى داخل الجسم •

ومما هو جدير بالذكر ان الدهون النباتية أقل ضررا وخاصة عند كبار السن وذلك لحمايتهم من ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين • واهمية المواد الدهنية فى انها تزود الجسم بوقود كاف يعطيه القوة اللازمة للقيام باعبائه والحيلولة دون ضرر الخلايا والانسجة واهميتها بصفة خاصة فى مراحل النمو ولمن يبذلون جهودا بدنية عنيفة وتقل اهميتها كلما تقدم الانسان فى السن او قل ما يبذله من جهد بدنى •

ولايفوتنا فى هذا المقال ذكر ماقاله النبى الكريم صلوات الله وسلامه عليه لعلمه وعلمه من عند الله بفائدة الزيتون وزيته فقال :

« ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة » رواه ابن عمر •

كما قال عليه الصلاة والسلام « كلوا الزيت وادهنوا به » رواه الترمذى •

وفوائد الزيتون الطبية ما يلى :

اولا : شرب زيت الزيتون مضاد للسموم ومسهل ومسكن لالام البطن وطارد للديدان •

ثانيا : الزيتون الاخضر يعمل على تقوية المعدة ويثير الشهوة ••

ثالثا : دهان الشعر بزيت الزيتون يقويه ويبطىء الشيب

رابعا : مضغ ورق الزيتون ينفع فى الحمرة وفى قلاع الفم •

خامسا : يستخدم الزيتون « كلبخ للاورام •

سادسا : ورق الزيتون يعمل على خفض الدم المرتفع •

سابعا : يعمل زيت الزيتون على تحريك الحصوة المرارية ويعمل على اذابتها كما انه يقوم بتفريغ الصفراء كما انه يعمل على تليين الطبيعة

ثامنا : يعطى على هيئة حقن شرجية فى حالات الانسداد المعوى •

وفى استحضار بعض المواد الصيدلية •

وخير ما اختتم به مقالى قسم الله - سبحانه وتعالى بثمرة الزيتون وذلك لعلمه وهو العليم الخبير بما خلق ببركتها وعظيم منفعتها فى قوله جل شأنه :

« والتين والزيتون » سورة التين

وادعو الله ان يوفقنا الى ما فيه الخير وان يجعل لنا طريقنا نبراسا من هديه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزى القارىء ..

فى عامنا الهجرى الجديد تتوارد ذكريات طيبة مباركة من امجاد تاريخنا الاسلامى العظيم حيث تتجسد للباحث الدارس العديد من المعانى الرقيقة الدقيقة القادرة على بعث الامم من جديد وبناء حضارة سامية **ركائزها تقوى الله وسبلها الاخلاص والوفاء والحب والوفاق والسعى الكريم فى مدار العمل الانسانى الشريف .**

.. **فجدير بنا** ونحن نعيش **معطيات** الذكرى الشريفة ان ننطلق من خلال **مفاهيم الهجرة** وبواعثها والتضحيات التى تمت **من اجلها ومن اجل** نجاحها **ودورها فى بناء صرح حياة كريمة آمنة مؤمنة بأن الله لا يضيع اجر من احسن عملا .**

فما احرانا ان اردنا ان نحقق الاعتبار والمعايشة الصادقة للهجرة النبوية الشريفة ان نهجر التباغض والتنابذ والتنافر سعيا الى وحدة فى الرأى والسلوك حتى نحقق لامتنا العزة التى ارادها الله لها« **ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين** » ولن يكون ذلك مستطاعا الا اذا حققنا المفهوم الانسانى لمعنى الاخوة كما ارادهاالله متأسين فى ذلك بسلفنا الصالح **الذين كانوا يقراون القرآن ليعملوا به ويتعاملوا على هدى من مفاهيم رسولنا الامين سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه فكانت لهم العقبى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ، فاقاموا صرح دولة دانت لها الدول ، واقاموا مجتمعا اسلاميا تحيا فى ظله المبادىء والقيم ، وتنمو فى رحابه العلوم والفكر السليم حتى استطاع ان يقدم للانسانية عطاءات علمية تزهو بفضلها على مر العصور ، وهو المهاجر الذى** ترك الاهل والبلد والولد والمال والمتد ، لكنه انما فعل ذلك فى سبيل الله . فكان النصر محصلة طبيعية والفتح امرا طبيعيا اليها : **انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر .**

والاخوة الصادقة هى خير معين واقوم سبيل لبناء المجتمع المتكامل المتآخى القادر على الصمود فى مواجهة التيارات المعادية التى تجتاح الامة العربية من حين لاخر والتى تعانى منها الآن امتنا العربية ، وصدق الله العظيم اذ يقول : **انما المؤمنون اخوة** » وقد استطاعت مصر بقيادة زعيمها **القائد المؤمن محمد انور السادات ان تسارع الى ازالة الحقد والتباغض فكانت ثورة ١٥ مايو وتسارع الى تأسيس دولة العلم والايمان فكان نصر العاشر من رمضان** وان تسارع الى تحقيق العدالة وسيادة القانون **فكان الانفتاح الاقتصادى وهى خطوات مباركة قامت على البحث والفحص والاستقصاء والدراسة والمقارنة فكانت** الرعاية الالهية قرينة **لها والنجاح ثمرة من ثمارها والخير** العام **هدفها .. اولئك** يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون .

واصبح لزاما علينا ان نشارك قائدنا ذلك السعى **وتلك** المسارعة وان نعاضده الرأى والمبادرة وان نبادله الفكر والمناصرة اذا اردنا ان نحتل مكانتنا التى ارادها الله لنا « **كنتم خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** »

الهمنا الله سبل الهدى والرشاد والامان وكتب لرئيسنا المؤمن طول البقاء محققا لامته الامن والامان

اقتراح

بقلم الصديق صبرى بدير جوهر

طالب بكلية الشريعة والقانون ـ جامعة الازهر

السيد المحترم استاذى الفاضل / محمد توفيق عويضه

بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

أولا .. كل عام وانتم بخير **وكذا الامة الاسلامية التى رفعتم لواءها بين الامم** فكنتم حقا الفتية الذين امنو بربهم .. وبعد

ابدا رسالتى هذه الى مجلتى العزيزة .. منبر الاسلام .

بحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لانبى بعده . وبعد لقد كنت حريصا كل الحرص منذ ان التحقت بمنبر العلم الاول . الازهر الشريف على ان **لايفوتنى عدد من مجلتى الغراء منبر العلم والنور والاسلام والذى بحق كانت زادا زاخرا لى فى رفع لواء الاسلام من فوق منابر الله فى مساجده . وكانت** السيف **البتار الذى واجهت به الانحراف** بما تحمل من مواضيع غاية فى الدقة والاتقان فكانت الدليل الهادى والحجة القاطعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والله ليشرفنى ويرفع من قدرى أن يحمل عدد من مجلتى والتى تزخر بها مكتبتى راى لى فى بعض مواضيعها الكاملة فتزداد حسنا وجمالا .. ورأيى هو .. التوسع ما أمكن فى مقارنة صريحة بين التشريع السماوى والتشريع الوضعى . وخاصة بعد أن شكل السيد وزير العدل لجنة من فقهاء الازهر . والقانون لبحث هذا الموضوع الذى ينال الاهتمام من الجميع . وفى نهاية رسالتى هذه ارجو قبول رأيى هذا بصدر رحب . والله اسأل أن يوفق كاتبيها ويرفع بالعلم والايمان قارئيها .

السيد الاستاذ رئيس التحرير يشكر لك مشاعرك الطيبة ونفيدك بالنسبة لاقتراحك ان فى المجلة بابا للتشريع الاسلامى وتنشر فيه مقالات منهجية فى موضوع اقتراحك ونحن نرحب بالمزيد منها .. كما أن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية يضم بين لجانه العديدة لجنة تجلية مبادىء الشريعة صدرعنها فعلا بعض المؤلفات باقلام المتخصصين وهى موجودة فى مكتبة المجلس ٣ ش الامير قدادار — التحرير — القاهرة

رسالة العراق — الكبر صفة خطيرة فى المجتمع
بقلم الصديق اسماعيل عبد الرزاق
محافظة الانبار — العراق

ذاك الخطر العظيم الذى يلفت أنظار المجتمع فيسبب مشاكل عظمى اجتماعية فظيعة .. فهى مشكلة التكبر فى الارض التى وجدت فى صفات بعض افراد المجتمع . نرى المتكبر منهمكا فى مهام الدنيا . ليس له أى مجال الى الالتفات الى أى مخلوق . تلك صفة الكبر . آفاتها عظيمة وغائلاتها هائلة وكيف لا تعظم آفاتها وقد ورد عن سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انه قال « لايدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر » وانما صار الكبر حجابا دون الجنة لانه يحول بين ان يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه . ولا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق المتقين . ولايقدر على ترك الغضب . ولا يقدر على كظم الغيظ ولا على ترك الحسد ولا على النصح اللطيف ولا يقبل النصح ..

فلتكن يا اخى متواضعا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان يحلب الشاة . ويخصف النعل ويرقع الثوب . ويأكل مع خادمه ويصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدئا على كل من استقبله من صغير أو كبير يجيب اذا دعى . حيث كان طليق الوجه رقيق القلب . فمن طلب التواضع فليقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم . وانى ارى المتواضع كعمود من نور يضىء فى الظلام . فتراه محبوبا بين الناس . ونرى كل انسان يحب مجالسته ومصاحبته على مدى الحياة ويتمنى أن يكون من امثاله .. فنرى ان التواضع ركن من اركان اخلاق المجتمع المسلم الذى لايشوبه اى انسان يتدخل فى اى شىء لاتنص الشريعة الاسلامية عليه . فهو أساس لاصلاح الامة وعليه تبنى الاخلاق السامية كلها .

اوروبا تقترب من الاسلام
بقلم الصديق هلال سعيد على عزيز
كلية التربية — بطنطا

تبعا للبحث جاءت : شهادة فلاسفة اوربا للدين الاسلامى ، واثنوا عليه الثناء العاطر ، مثل : توماس كرليل الانجليزى وتولستوى الروسى ، والدكتور موريس الفرنسى ، والكونيتس هنرى كاستيلى ، والفيلسوف كاين تيلر ، ومستر جوزيف تمبسون ، والقس لوازون الفرنسى ، ود. مارقس دودس ، ود. هودسلى ، والمسيو تشارلس ... وغيرهم وانهم هناك ليقدسون الامام الغزالى وابن رشد وابن خلدون .

ان الاسلام أمره عظيم وشانه جسيم ، وقد أصبح الاوربيون يتقربون منه شيئا فشيئا من حيث يشعرون أولا يشعرون **لكون مبادئه يشهد لها العقل ، وتحكم بها الفطرة** واليك ماقاله بعض المستشرقين الفرنسيين « ان فى الدين الاسلامى دواءا ناجحا فى تخفيف ويلات الفوضويين الذين هددوا بناء العمران ، وزعزعوا أركان الامن العام فى ربوع أوربا ذلك ما فرضه الاسلام فى مال الاغنياء للفقراء كل عام وأوجب على الحاكم ان يأخذه ولو بقتال لتنفيذ الاحكام القضائية .

ثلاثيات
بقلم الصديق محمود عبد الحميد شومان
معهد المحلة الكبرى الدينى

اقدم هذه الثلاثيات لاصدقائى الشباب وارجو الله ان ينفعنى واياهم بها انه سميع مجيب

- ثلاثة تذهب الغم عن القلب : —

صحبة العالم وقضاء الدين ومشاهدة الحبيب

- ثلاثة فى ظل العرش : —

عائد المريض ومشيع الموتى وطائع والديه

- ثلاثة اشياء تقسى القلب :

الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام فى غير حاجته

- ثلاث هن زينة المؤمن : —

تقوى الله والصدق فى الحديث واداء الأمانة

- ثلاث مهلكات : —

العجب والبخل والهوى

- ثلاثة تصفين لك مودة اخيك : —

تسلم عليه اذا لقيته وتوسع له فى المجلس وتدعوه باحب الاسماء اليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : طه جمال درغام
البلد : تونس
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : التعاون بين البلدين وجمع الطوابع البريدية
العنوان : بورديس سليمان الجمهورية التونسية

الاسم : اشقر ادريس
البلد : هرلى هلندا
السن : ٣٧ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة مع شباب العالم الاسلامى وجمع المناظر وتبادل الهدايا
العنوان : صندوق بريد ٢٠٢١، هرلى هلندا

الاسم : عبد المنعم عزيزحامد
البلد : جمهورية مصرالعربية
السن : ٢٦ عاما
المهنة : مهندس زراعى
الهواية : المراسلة والاطلاع والرحلات
العنوان : ٤ شارعسالممحمود — حدائق القبة القاهرة

الاسم : سعيد محمدبدرالنجار
البلد : جمهورية مصرالعربية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وتبادل المناظر الطبيعية والهدايا وجمع الطوابع
العنوان : ١٥ س كليوباترة طنطا

الاسم : محمد فهمى ابراهيم
البلد : جمهورية مصرالعربية
السن : ٢٥ سنة
المهنة : اخصائى زراعى
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية الاسلامية
العنوان : محافظة المنيا — مركز سمالوط البلد ش ابراهيم باشا الشريعى

الاسم : خالد العمرانى
البلد : الجمهورية التونسية
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المطالعة ومراسلة شباب العالم الاسلامى الشقيق
العنوان : عند السيد صالح الكبير تاج بتطاوين ومنه الى خالد العمرانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : عبد القادر كعبى
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٨ سنة
المهنة : موظف الكترونى
الهواية : مراسلة شباب العالم الاسلامى
العنوان : ١٧ شارع مقـائد عبد الهادى مدينة سيدى بالعباس

الاسم : ناجى السعيد رجب عبده الشهابى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب تجارى
الهواية : الاطلاع وتلاوة القران الكريم
العنوان : بشالوش — ميت غمر — دقهلية

الاسم : عزت عبدالرازق سعد
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٦ عاما
المهنة : موظف بوزارة الشباب
الهواية : جمع وتبادل الطوابع والمناظر — تبادل الاراء
العنوان : القاهرة مكتب بريد باسوس منزل ٩

الاسم : خلف فاضل عبدالرحمن
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بكلية الشريعة
الهواية : الدعوة الى الله
العنوان : سوهاج اولاد طوق شرق بحى الحاجر

الاسم : محمد بن عدو
البلد : الجزائر
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : تبادل الاراء والابتكار والمناظر الطبيعية
العنوان : ٣٦ شارع الصحراء بشار الجزائر

الاسم : احمد محمد ابراهيم
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٦ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى وتبادل الافكار
العنوان : مدرسة الواسطى الثانوية — بنى سويف

الاسم : حلمى محمد ابراهيم نجم
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٥ عاما
المهنة : محاسب
الهواية : المراسلة والاطلاع العلمى والادبى
العنوان : ٢٨ شارع جزيرة العرب مدينة المهندسين العجوزة القاهرة

الاسم : الكعاب محمد
البلد : المغرب
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الهدايا
العنوان : رقم ٦ ار ١٣ درب البكاى الكورس اسفى المغرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقـــرأ في هذا العدد

■ معالم الطريق

● نص رسالة الرئيس محمد أنور السادات فى احتفال بورسعيد بعيد النصر ٣

● نص كلمة مولانا كوثر نيازى وزير الشئون الدينية والاوقاف والاعلام بباكستان فى الاجتماع الذى ضم كبار رجال الدين والفكر بالجامعة الازهرية والجامعات المصرية بمقر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٨

■ دراسات قرآنية

تفسير سورة البقرة	الاستاذ أحمد حسنين	١٢
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى	١٨
غيرات دنيوية للتائبين	الدكتور أحمد الحوفى	٢٠
القصص فى القرآن	الاستاذ فتحى رضوان	٢٢
القصة القرآنية والدراسات الادبية	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٢٧
العلم فى القــرآن	الدكتور أحمد حسنين القفل	٣٠
القرآن صـــدق وعدل	الاستاذ عبد المنعم مغربى	٣٤
تأملات فى البيان القـــرآنى	الدكتور ابراهيم عوضين	٣٥
السيرة فى ضوء القرآن الكريم	الاستاذ محمد شديد	٣٧
من أخلاق القرآن	الدكتور أحمد الشرباصى	٤٠
الرسول فى القرآن	الدكتور منيع عبد الحليم محمود	٤٣
قضايا فكرية فى فهم العربية	الدكتور محمد بدرى عبد الجليل	٤٦

■ التشريع الاسلامى

طريق الايمان	الاستاذ أحمد زكى	٥٠
الاعجاز العلمى للسنة النبوية	الدكتور عبـــد الرازق نوفل	٥٣
نظرة فى التشريع الاسلامى	الاستاذ أحمد بهجت	٥٥
مفاهيم ومبادىء فى الاقتصاد الاسلامى	الدكتور شوقى اسماعيل شحاته	٥٦
منهج الاسلام فى تربية الشباب	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٦٠
اصول السنة	الدكتور محمد سعاد جلال	٦٣
البيع فى الاســـلام	الدكتور محمد عبد المنعم خميس	٦٥
الكفاءة فى الزواج	المستشار أحمد محمود خليل	٦٦
نحو استنباط افضل	الدكتورمحمد عبد المنعم القيعى	٦٩
الاسلام واصول الحكم	الدكتور ابراهيم هلال	٧١
طاعة الرؤساء فى الشريعة الاسلامية	المستشار عبدالستار آدم	٧٢
من محاسن القضاء	الاستاذ محمود الطنطاوى	٧٣

■ التصـــوف

الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	٧٦

■ الدعوة والدعاة

يشرف على تحريره : منصور عبيد ــ فؤاد هيبة ــ على عياد

● الرئيس المؤمن محمد انور السادات فى زيارة لمسجد السيد أحمد البدوى بطنطا ٨٠

● الدعاة .. ومولد عامهجرى جديد ٨١

● حديث الى الائمة ٨٢

● مع بطل عالمى جديد أعلن اسلامه ونزح الى القاهرة ٨٣

■ خواطر

● باقلام الدعاة : ٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباب	الموضوع	الكاتب	الصفحة
	هذه الاقلام هل هى جادة ام هازلة		٨٧
	الدعوة الى الله ضرورة اجتماعية		٨٩
	العظات التى يجب استخلاصها من ذكرى الهجرة		٩٠
	متى تقول : استغفر الله		٩٢
	دعاء		٩٢
العلم والايمان :	بداية فهم صحيح للاسلام فى اوربا	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف	٩٤
	مالا يليق بكرامة المسلم وعزته	الاستاذ عبد العظيم منصور	٩٧
	الاسلام والانطلاق العلمى	الاستاذ مأمور غريب	١٠٠
	ملامح شخصية المؤمن كما يحددها الرسول	الشيخ مصطفى الجندى	١٠٣
	الوفاء فى المعالم التربوية للهجرة	الاستاذ صلاح عزام	١٠٥
	مبادىء الايمان	الاستاذ محمد النظامى	١٠٧
	خلق المسلم الامانة	الاستاذ عبد الله محمد كامل	١١٠
	سحب فى طريق النبوة	الاستاذ عبد المنعم حمادة	١١٢
الفن الاسلامى :	الملابس وموقعها فى الفنون الاسلامية	الاستاذ سميحة الجبالى	١١٦
القصة :	بطل ومعارك : ابو ذر الغفارى	الاستاذ محمد صالح	١٢٠
الشعر الاسلامى	رجل الاسلام ورجل السلام	الاستاذ عبد الغنى ناجى	١٢٤
	لا ادعى علما	الشاعرة روحية القلينى	١٢٦
شخصيات اسلامية :	الامام على بن ابى طالب	الاستاذ توفيق أبو علم	١٢٨
	عياض بن غنم القرشى	الاستاذ عبد المنعم الادفوى	١٣١
	ابطال فى الاسلام	الاستاذ مصطفى مجدى رءوف	١٣٢
	الشيخ العادل عبد القوى القوصى	الاستاذ عبد السلام القوصى	١٣٤
	ابو الحسن الرمانى	الدكتور أحمد جمال العمرى	١٣٦
الطب :	من روائع الاعجاز فى الخلق	الدكتورة ابتسام عبد الحليم	١٤٠
المكتبة :	لمحات عن امهات المؤمنين	عرض كمال حامد	١٤٢
الافتاء :	انت تسأل والمفتى يجيب	الامام الاكبر الدكتور عبدالحليم محمود	١٤٨
الاسرة المسلمة :	كلمة سيدة مصر الاولى جيهان السادات فى ندوة مكانة المرأة فى الاسرة الاسلامية		١٥٢
	جوانب جديدة عن مكانة المرأة فى الاسلام	الاستاذ مصطفى حسن	١٥٥
	نحو شخصية اسلامية للمرأة والطفولة	الاستاذ محمد دياب	١٥٧
	منهج الاسلام فى تربية الطفل	الاستاذ حسين الشاعر	١٥٩
	المرأة والعمل فى الاسلام	الاستاذ ابراهيم الفحام	١٦١
	مع القـراء	اعداد فؤاد هيبة	١٦٣
	بريد التعارف		١٦٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف يتضاعف رأس مالك ١٠٠٪ ؟ ؟

الشرق الجديدة

تحقق لك ذلك

فهى الوثيقة الشاملة والمتعددة المزايا التى تضمن لك:

١ تأميناً على الحياة يبدأ من ٥٠٠ ج وبدون حد أقصى

٢ استثماراً متزايداً حيث ينمو رأس المال بنسبة ٥٪ سنوياً ليصل فى نهاية مدة التأمين إلى ١٠٠٪

٣ ضماناً ضد الحوادث حيث يدفع ضعف رأس المال فى حالة العجز الكلى الدائم أو ١٠٠٠ جنيه بالإضافة إلى رأس المال الأصلى إلى المستحقين.

٤ تأميناً إضافياً للأرملة بدون دفع أقساط

كل ذلك بالإضافة إلى:

- قروض بعد سنتين بدون فوائد للحج والتقديس والعمليات الجراحية
- تغطية أخطار الحرب بدون قسط إضافى

شركة الشرق للتأمين

المركز الرئيسى : ١٥ شارع قصر النيل - القاهرة

أنظر الكوبون ص ٢٠٠

مطابع الأهرام التجارية